طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 28 محرم 1442 - 16 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15268

London - Wednesday - 16 September 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15268

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الإمارات والبحرين وقعتا اتفاقيتي سلام مع إسرائيل... وترمب تحدث عن التحاق «5 أو 6 دول أخرى قريباً»

الخليج وإسرائيل... سقوط الجدار

ترمب وعبد الله بن زايد والزياني ونتنياهو لدى توقيعهم الاتفاقيتين في البيت الأبيض أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض، وبرعاية الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وقعت الإمارات العربية والبحرين وإسرائيل، أمس (الثلاثاء)، اتفاقيتي السلام، باللغات العربية والعبرية والإنجليزية، من دون مصافحة بين الموقعين عملاً بإرشادات السلامة.

إلا أن ذلك لم يمنع ترمب من وصف ما جرى بأنه «فجر شرق أوسط جديد»، معلناً أن «هناك خمس دول عربية أو ستاً» ستنضم إلى القافلة قريباً، من دون أن يسميها. إلا أن المبعوث الأميركي السابق دينيس روس توقع أن تحذو دول أخرى حذو خطوات التطبيع مع إسرائيل، بدءاً بالسودان وسلطنة عمان والمغرب، خلال السنوات الخمس المقبلة، سواء فاز ترمب بولاية ثانية أو خلفه المرشح الديمقراطي جو بايدن في المنصب.

ووصفت مصادر دبلوماسية عربية ما شهده البيت الأبيض، أمس، بأنه «تحول كبير في مسار النزاع في الشرق الأوسط»، وقالت إن «سقوط جدار القطيعة بين دول الخليج وإسرائيل يشكل تغييراً كبيراً في المعادلات والتوازنات، ويفتح آفاقاً اقتصادية وسياسية وأمنية كانت مغلقة منذ عقود». ولاحظت أن سقوط الجدران القديمة غالباً ما يؤدي إلى شطب ممنوعات ومفردات، وإلى تغييرات عميقة في العلاقات والتحالفات.

ومثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بلاده، بينما مثل وزيرا الخارجية الإماراتي والبحريني عبد الله بن زايد آل نهيان وعبد اللطيف بن راشد الزياني بلديهما، في مراسم الاحتفال التاريخي، بحضور أكثر من 700 ضيف من مسؤولي الإدارة الأميركية وسفراء لدى واشنطن بينهم دبلوماسيون من السودان وعُمان.

وألقى الموقعون قبل المراسم كلمات، أجمعوا فيها على وصف الحدث بأنه تاريخي. وأكد عبد الله بن زايد أن بلاده «تمد اليوم يد السلام وتستقبل السلام»، مضيفاً أن «أي خيار غير السلام هو الدمار».

وبدوره، شدد الزياني على أن اتفاق السلام سيمكن بلاده من مساعدة الفلسطينيين بشكل أكثر.

وبموازاة الاحتفال التاريخي، نظمت أعداد كبيرة من الفلسطينيين، من منظمات أميركية وعربية، وقفة احتجاجية خارج البيت الأبيض، ورفعوا الأعلام السوداء تنديداً بالاتفاقيتين.

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

الرئيس الأميركي يتحدث عن «فجر جديد» في المنطقة

عبد الله بن زايد: أي خيار غير السلام هو الدمار

الزياني: الاتفاق سيمكننا من مساعدة الفلسطينيين أكثر

700 ضيف بينهم دبلوماسيان من السودان وعُمان حضروا المراسم

روسيا ترفض المشاركة بدوريات مع تركيا في إدلب

ماتيس عارض خطة أميركية لـ «تصفية الأسد»

واشنطن: رنا أبتر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إنه كان يريد «تصفية» الرئيس السوري بشار الأسد، بعد الاعتداءات الكيماوية في سوريا، لكنّ وزير دفاعه حينها جيمس ماتيس، عارض الأمر.

وأكد ترمب في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الأميركية أمس، إنه كان يفضل لو اتخذ قرار التصفية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه غير نادم على قراره. وقال: «لست نادماً على قراري... كنت فضلت تصفيته، وكان الأمر جاهزاً. لكن ماتيس عارض ذلك... لقد كان (ماتيس) جنرالاً سيئاً للغاية، عمل مع أوباما وطرده وعمل معي وطردته. كان قائداً سيئاً ولم يتمكن من القضاء على (داعش). لقد قمت بعمل رائع مع (داعش) وقضيت على التنظيم، وقضينا على (زعيم «داعش» أبو بكر) البغدادي و(قائد «فيلق القدس» في «الحرس» الإيراني قاسم) سليماني».

وأتى تصريح ترمب هذا ليفاجئ الكثيرين، خصوصاً أنه يتناقض مع تصريحاته السابقة التي نفى فيها أي نية لديه في تصفية الأسد.

على صعيد آخر، انطلقت أمس (الثلاثاء) في أنقرة جولة مشاورات تركية - روسية جديدة تتناول الملفين السوري والليبي، في وقت رفض الجانب الروسي تسيير دورية مع القوات التركية على طريق حلب - اللاذقية. وتناوبت 7 مقاتلات روسية على قصف أطراف قريتي باتنتا والشيخ بحر شمال مدينة إدلب، بينما تعرضت قرية الشيخ بحر للقصف بصاروخ بعيد المدى من البارجة الروسية القابعة بالبحر المتوسط.

(تفاصيل ص 7)

بومبيو ينتقد موقف باريس تجاه «حزب الله»

لبنان: ماكرون يمدّد مهلة تشكيل الحكومة إلى الخميس

بيروت: محمد شقير
باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية مواكبة للاتصالات الجارية لتسهيل تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، عن أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أوعز إلى الجهات المعنية بتأليفها بأنه يرغب في تمديد المهلة التي كان حدّدها، وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الرئيس ماكرون أبلغ من يعنيهم الأمر بأن تمديد المهلة ليوم أو يومين تنتهي (غداً) الخميس يفسح المجال أمام تكثيف الاتصالات لتهيئة الظروف التي تدفع باتجاه تجاوز المأزق الذي لا يزال يؤخر عملية تأليف الحكومة.

وأكدت المصادر نفسها، أن ماكرون لم ينقطع عن التواصل مع جميع القيادات اللبنانية لتذليل العقبات التي ما زالت تعرقل تشكيل الحكومة. ولفتت إلى أن الاتصالات الفرنسية لم تتوقف مع الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة السفير مصطفى أديب، وقالت إن الأخير يواكب الاتصالات التي يتولاها ماكرون ومعه الفريق الفرنسي المكلّف متابعة الملف اللبناني.

وفيما واصل الرئيس اللبناني ميشال عون أمس مشاوراته مع الكتل النيابية، كان أديب، كما تقول المصادر المطلعة، يتعرض لحملات من التجنّي، اضطرته إلى الخروج عن صمته أمام عدد من الأصدقاء الذين نقلوا عنه قوله: «أنا باقٍ على موقفي ولن أكون مطيّة لكسر الطائفة الشيعية الكريمة أو الطوائف الأخرى، وإن ما يهمني بعد تكليفي تشكيل الحكومة الجديدة، هو التعاون مع الجميع بلا مواقف مسبقة لإنقاذ بلدي».

وأضاف أديب بحسب أصدقائه: «لن أدخل في سجال مع أحد، لأن البلد في غنى الآن عن إقحامه في تجاذبات سياسية، وإن يدي ممدودة للجميع للتعاون، وسيكون لي الموقف المناسب، في حال اصطدمت مساعي تشكيل حكومة إنقاذية بحائط مسدود».

من جهة أخرى، حذر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الرئيس ماكرون من أن جهوده لحل الأزمة في لبنان قد تبقى بلا نتيجة إذا لم يتم التعامل على الفور مع مسألة سلاح «حزب الله». وانتقد بومبيو في حديث إلى إذاعة فرنسية رفض فرنسا تصنيف «حزب الله» تنظيماً إرهابياً.

كما نشرت صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية أمس مقالاً للوزير بومبيو انتقد فيه موقف فرنسا من الفصل بين جناح سياسي وآخر عسكري لـ«حزب الله». وأضاف بومبيو «للأسف فرنسا ترفض أن تسمي (حزب الله) منظمة إرهابية كما فعلت سائر الدول الأوروبية وتحافظ على وهم أن هناك جناحاً سياسياً لهذا الحزب، مع أنه كله تحت سيطرة (الأمين العام للحزب) حسن نصر الله».

(تفاصيل ص 8)

انفجار يستهدف سيارة دبلوماسية بريطانية

إطلاق «كاتيوشا» على سفارة أميركا في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

يستمر قصف المنطقة الخضراء في بغداد، حيث مقر السفارة الأميركية بصواريخ الكاتيوشا.

ورغم تجاهل الأميركيين لهذه الضربات فإن منظومة الدفاع التي نصبتها السفارة قبل أكثر من شهرين باتت تتكفل بتشتيت الصواريخ التي أخذت تتناثر على أهداف عراقية هنا وهناك.

وأُطلقت ثلاثة صواريخ كاتيوشا على محيط السفارة الأميركية ردت عليها منظومة الدفاع الأميركية، ما أدى إلى إسقاط اثنين منها، فيما سقط الثالث في نهر دجلة، طبقاً لما أعلنته السفارة الأميركية. ويعد هذا هو الهجوم السابع منذ مطلع الشهر الحالي.

وبالتزامن، استيقظ سكان حي القادسية المحاذي للمنطقة الخضراء من جهة مطار بغداد الدولي في ساعات الصباح الأولى من يوم أمس، على وقع انفجار قوي ظهر أنه عبوة ناسفة زُرعت تحت شجرة بالقرب من جامع أم الطبول على طريق مطار بغداد الدولي باتجاه المنطقة الخضراء.

وطبقاً لما أعلنته السفارة البريطانية، فإن تفجير العبوة استهدف سيارة تعود للسفارة من دون حصول أي خسائر بشرية أو مادية. وعلى أثر ذلك، فرضت الأجهزة الأمنية طوقاً على إحدى بوابات المنطقة الخضراء شديدة التحصين.

(تفاصيل ص 10)

الجزائر: صدمة وسط الحراك بعد سجن الصحافي درارني (ص 9)

إرجاء محاكمة البشير في قضية الانقلاب أسبوعاً (ص 10)

أول جلسة مباشرة لطرفي «الحوار الأفغاني» (ص 11)

نافالني «يتنفس بمفرده» ويعتزم العودة إلى روسيا (ص 11)

شركة سعودية تبرم اتفاقاً لتوفير اللقاح الروسي

«كورونا» يهدد الخدمات الصحية في المنطقة

القاهرة: حازم بدر
الرياض: «الشرق الأوسط»

لم تقتصر أضرار فيروس «كورونا» على إصابته نحو 30 مليون شخص حول العالم، وتسببه بوفاة أكثر من 900 ألف، بل انعكست أيضاً على خدمات صحية أساسية في أكثر من نصف دول منطقة الشرق المتوسط.

ووصف الدكتور أحمد المنظري، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة شرق المتوسط، خلال مؤتمر صحافي افتراضي، أمس (الثلاثاء)، الوضع في دول الإقليم (22 دولة)، بأنه «مقلق للغاية»، بسبب زيادة حالات الإصابة كل يوم. وقال: «هناك أمر مقلق آخر هو أن الخدمات الصحية أصبحت محدودة، حيث انخفضت الأولوية الممنوحة للخدمات الصحية الأساسية»، مشيراً إلى مسح أظهرت نتائجه أن الخدمات الصحية الأساسية توقفت جزئياً أو كلياً فيما يقرب من نصف بلدان الإقليم.

في غضون ذلك، أعلنت المجموعة الكيميائية السعودية القابضة من خلال قطاعها الدوائي والشركة السعودية العالمية للتجارة المحدودة (سيتكو فارما) توقيع مذكرة تفاهم مع «صندوق الاستثمار المباشر الروسي»، لتوفير وتوزيع اللقاح في السعودية.

(تفاصيل ص 6)

38 >
9 771319 081332

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء أدان التصعيد العدائي الحوثي باستهداف المدنيين في المملكة بصواريخ باليستية وطائرات مسيّرة «مفخخة»

السعودية تجدد دعم جهود التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية

نيوم: «الشرق الأوسط»

أشار مجلس الوزراء السعودي، إلى ما أكدته المملكة من اهتمام وحرص على وحدة وسيادة وسلامة الأراضي العربية، وعدم قبولها بأي مساس يهدد استقرار المنطقة، ووقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، ودعم جميع الجهود الرامية إلى الوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية بما يمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس عبر الاتصال المرئي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي أطلع المجلس على فحوى الرسالة التي تلقاها من الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وعلى ما تضمنته الاتصالات الهاتفية مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، ومستشارة ألمانيا الاتحادية أنجيلا ميركل، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، وما جرى خلالها من بحث واستعراض لأعمال وجهود دول مجموعة العشرين، ضمن اجتماعاتها هذا العام برئاسة السعودية، لمواجهة آثار جائحة كورونا، وتأكيده حرص بلاده على العمل مع دول المجموعة لخدمة الشعوب ودعم الاقتصاد العالمي والتخفيف من تبعات الجائحة والعودة إلى الحياة الطبيعية.

ونوه مجلس الوزراء، بمضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين في انطلاق فعاليات قمة مجموعة تواصل العمال (L20) بمجموعة العشرين، وما اشتملت عليه من التأكيد على أن مكافحة الجائحة وتبعاتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية أولوية قصوى.

وتناول المجلس مشروع القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة لتنسيق استجابة عالمية عملية، ملموسة وقوية لمكافحة جائحة كوفيد - 19، الذي جاء تتويجاً لجهود المملكة خلال رئاستها الحالية لمجموعة العشرين في تقديم الدعم للدول النامية دون استثناء أو تمييز.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس عد تصدر المملكة قائمة دول مجموعة العشرين في التنافسية الرقمية خلال السنوات الثلاث الماضية في التقرير الصادر من المركز الأوروبي للتنافسية الرقمية، أنه ثمرة للدعم والتمكين والتوجيه الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين وولي العهد لقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات على مدى السنوات الماضية.

وبين الدكتور القصبي، أن المجلس أعرب عن إدانة المملكة للتصعيد العدائي والإرهابي من الميليشيا الحوثية الإرهابية بمحاولة استهداف للمدنيين والأعيان المدنية في المملكة بصواريخ باليستية وطائرات «مفخخة» دون طيار، بطريقة ممنهجة ومتعمدة، كما جدد المجلس، إدانة السعودية واستنكارها الشديدين للتفجير الذي استهدف موكب نائب رئيس أفغانستان في العاصمة الأفغانية كابل، وتأكيد تضامنها ووقوفها إلى جانب أفغانستان ضد جميع أشكال العنف والإرهاب والتطرف.

خادم الحرمين مترئساً الجلسة المرئية لمجلس الوزراء (واس)

ومن ضمن القرارات التي اتخذها المجلس، تفويض وزير الطاقة بالتباحث مع الجانب الموريتاني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين السعودية والحكومة الموريتانية في قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة، وتفويض وزير الداخلية بالتباحث مع الجانب التنزاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية بين البلدين.

وتفويض أمين عام دارة الملك عبد العزيز المكلف بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز ومؤسسة أرشيف المغرب، والموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في السعودية ومؤسسة الأرشيف الوطني في الجمهورية التونسية في مجال الوثائق والأرشفة، والموافقة على إنشاء هيئة السياحة في البحر الأحمر، والموافقة على تنظيم مجلس التنمية السياحي.

كما أقر المجلس، اعتماد التصنيف السعودي الموحد للمستويات والتخصصات التعليمية، بالصيغة المرافقة للقرار، وتعديل الفقرة (1) من البند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (259) وتاريخ 1/ 9/ 1429هـ، لتصبح بالنص الآتي: «تصرف مكافأة نهاية الخدمة لمن أكمل في خدمته 20 سنة في التعليم العالي في أي من الوظائف (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر) عن كل سنة، تعادل راتب الرتبة والدرجة اللتين يشغلهما عند انتهاء خدمته، وتستثنى من إكمال هذه المدة الحالات الآتية: صدور أمر ملكي، أو قرار من مجلس الوزراء، بالتعيين في وظيفة أخرى، إلغاء الوظيفة، الوفاة، العجز الصحي، بلوغ السن النظامية للتقاعد، ويكون استحقاق المكافأة من تاريخ تحقق الحالة، وتصرف من الجهة التي انتهت فيها خدمته الأكاديمية».

ووافق المجلس، على تجديد عضوية المهندس ريان بن محمد بن حامد فائز ممثلاً للقطاع الخاص، وتعيين الدكتور محمد بن سعود البدر، وخالد بن محمد العمودي، أعضاء ممثلين للقطاع الخاص في مجلس إدارة صندوق تنمية الموارد البشرية، واعتماد الحساب الختامي للمؤسسة العامة للحبوب للعام المالي 1439 - 1440هـ، والموافقة على الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني، والموافقة على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، ووظيفة «سفير».

كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للملكية الفكرية، والهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، والرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد اتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

أجرى مباحثات هاتفية مع نظيرته الإندونيسية

الفرحان استعرض مع الحجرف تعزيز دور المنظومة الخليجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، أمس في الرياض، الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبحث اللقاء، مسيرة العمل المشترك في إطار مجلس التعاون الخليجي، وتعزيز دور المنظومة الخليجية وتحقيق غاياتها وتطلعات شعوبها، وفقاً لتوجيهات قادة دول المجلس التعاون.

من جهة أخرى، أجرى الأمير فيصل بن فرحان، اتصالاً هاتفياً، أمس مع وزيرة خارجية إندونيسيا ريتنو مارسودي، وبحث الجانبان، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطوير أطر التنسيق حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والارتقاء بعلاقات التعاون الثنائي إلى مستويات أرحب بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، إضافة لاستعراض أعمال دول مجموعة العشرين التي ترأستها السعودية هذا العام، ومستجدات القضايا الراهنة التي تهم البلدين.

الاتصالات تناولت الشأن اليمني

الجبير يبحث قضايا إقليمية مع وزراء خارجية السنغال والمغرب وباكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى الوزير عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي، عدداً من الاتصالات الهاتفية مع وزراء خارجية كل من السنغال أمادو باه، والمملكة المغربية ناصر بوريطة، وباكستان شاه محمود قريشي.

واستعرضت الاتصالات العلاقات الثنائية المتميزة بين المملكة وتلك البلدان، وسبل تعزيزها، وبحث المستجدات والقضايا الإقليمية الراهنة ذات الاهتمام المشترك، وبالأخص ما يتعلق بالشأن اليمني.

واشنطن تنتقد فشل مجلس الأمن في وقف إمدادات الأسلحة الإيرانية للحوثيين

غريفيث «قلق» من الهجوم على مأرب ومن إغلاق مطار صنعاء

نيويورك: علي بردى

عبر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن عن «قلقه البالغ» من استمرار الحملة العسكرية التي تقوم بها «جماعة الحوثي» المدعومة من إيران في اتجاه مأرب، محذراً من «آثار مضاعفة» على مجمل العملية السياسية التي يقودها. وانتقد بشدة قرار الحوثيين إغلاق مطار صنعاء أمام الرحلات الإنسانية. بينما وجهت نائبة المندوبة الأميركية شيريث نورمان شاليت انتقادات جديدة لمجلس الأمن بسبب فشله في «صد المزيد من التعدي الإيراني» ووقف إمدادات الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين.

وفي إحاطته التي قدمها عبر الفيديو من عمان لأعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك، ذكر غريفيث بأنه حذر سابقاً من أن «اليمن عند منعطف حرج»، إذا لم تسكت البنادق وتستأنف العملية السياسية، فإن هذا البلد «سينزلق بعيداً عن طريق السلام». وأسف على أن «هذا بالضبط ما يبدو أنه يحصل»، مشيراً إلى تصاعد القتال وزيادة الحاجات الإنسانية وتفشي وباء «كوفيد - 19». وإذ استدرك أن «هذا لا يعني أننا لا نستطيع معا أن نتجاوز المفترق ونتحرك للعودة نحو إيجاد حل لهذا الصراع»، أشار إلى أنه أرسل إلى الطرفين «مسودة متقدمة للإعلان المشترك»، موضحاً أن «الوقت حان الآن كي يختتم الطرفان المفاوضات بسرعة ويضعوا الصيغة النهائية للإعلان المشترك». ورأى أن أهمية هذا الخيار «تتجلى في مأرب»، التي تشهد قتالاً عنيفاً يدور على طول خطوطها الأمامية، بما في ذلك على طول حدودها مع محافظات الجوف وصنعاء والبيضاء.

وأكد أن «الوضع في مأرب مثير للقلق من عدة جوانب» لأن هناك مستوى عاليا من الخسائر في الأرواح، وتهديدا حقيقيا لمئات الآلاف من النازحين والناس المحتاجين، معتبراً أنه «ستكون للتحولات العسكرية في مأرب آثار مضاعفة على ديناميكيات النزاع» لأن «سقوط مأرب من شأنه أن يقوض احتمالات عقد عملية سياسية شاملة تؤدي إلى انتقال قائم على الشراكة والتعددية». وكذلك لفت إلى «التقارير عن انتهاكات يومية لوقف النار في الحديدة»، موضحاً أن بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة «لا تزال تواجه قيوداً تعيق عملياتها».

وعبر المبعوث الدولي عن «قلق عميق» حيال «الأوضاع الإنسانية وعواقب نقص الوقود في مناطق سيطرة الحوثيين في شمال اليمن»، مشدداً على أنه «قلق للغاية من إعلان (جماعة الحوثي) مؤخراً إغلاق مطار صنعاء أمام الرحلات الإنسانية»، نظراً إلى أثر ذلك على عمليات الأمم المتحدة ومنع المساعدات الإنسانية الحرجة من دخول صنعاء. وقال: «نحن بحاجة أيضاً إلى التركيز على ضمان وصول البعثة الفنية للأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن إلى ناقلة النفط صافر»، مضيفاً أنه «إذا سمحت الترتيبات اللوجيستية، فمن المقرر أن تجتمع الأطراف هذا الأسبوع في سويسرا لمواصلة المناقشات حول تنفيذ عمليات تبادل الأسرى». وأكد أنه «على رغم الوضع المؤلم للغاية»، كرر أن أمام الأطراف خيارات لإنهاء الصراع في اليمن عبر «تقديم التنازلات اللازمة لإحياء العملية السياسية».

مارتن غريفيث خلال جلسة سابقة لمجلس الأمن (الامم المتحدة)

وكذلك قدم وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارك لوكوك إحاطة قال فيها إن «تعثر توفير إمدادات الطاقة لا يبرر قرار الحوثيين بإغلاق مطار صنعاء أمام المساعدات الإنسانية». وأضاف أن «من بيدهم حماية اليمنيين ومساعدتهم لا يمدون يد المساعدة»، في إشارة إلى الجهات المانحة وإلى العرقلة التي تنفذها جماعة الحوثي للحيلولة دون تدفق هذه المساعدات. وحذر من أن «التصعيد العسكري منذ مارس (آذار) الماضي أعاد شبح المجاعة» إلى اليمن، مؤكداً أن عدم إيفاء الجهات المانحة بالتزاماتها يعرقل أعمال الإغاثة. واعتبر أن ذلك «حكما بالإعدام على كثير من اليمنيين».

وتحدثت نائبة المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة شيريث نورمان شاليت عن الجوانب العديدة للأزمة اليمنية، مشيرة بصورة خاصة إلى «قوة أخرى مزعزعة للاستقرار» وهي إيران التي «لا تهتم كثيراً بتعزيز الاستقرار والأمن في اليمن أو في أي مكان آخر في المنطقة». وقالت إن إيران «تواصل إرسال مساعدات مميتة للحوثيين، مما يؤجج هجومهم المتواصل قرب مأرب، وفي الصراع الأكبر». وذكرت بالجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة لإعادة كل عقوبات الأمم المتحدة على إيران، مكررة ما قاله وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو من أن بلاده «لن تسمح أبدا لأكبر دولة راعية للإرهاب في العالم بشراء وبيع الطائرات والدبابات والصواريخ وأنواع أخرى من الأسلحة التقليدية بحرية». وحملت على مجلس الأمن الذي «يفشل تماماً في مهمته للحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال السماح لإيران بالحفاظ على وتوسيع نشاطها المزعزع للاستقرار في المنطقة من دون عوائق»، مشيرة إلى أن «الهجمات الحوثية غير المعقولة والمستمرة عبر الحدود والتي دمرت البنية التحتية المدنية في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك مطار أبها مؤخراً، هي دليل إضافي على الحاجة الملحة للإبقاء على الحظر وصد المزيد من التعدي الإيراني».

اتهامات للجماعة برعاية «الانفلات الأمني» وترويع المدنيين بالقمع

الحوثيون يحولون مناطقهم إلى بيئة خصبة لجرائم القتل والخطف

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء ومدن أخرى واقعة تحت سيطرة الميليشيات الحوثية على مدى الأسبوعين الماضيين انفلاتاً أمنياً غير مسبوق، تزايدت فيه جرائم القتل والاغتيال والاختطاف والنهب والسرقة وغيرها من الجرائم الأخرى التي تغذيها عناصر وقيادات الجماعة الانقلابية.

وفي هذا السياق، كشفت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن ارتفاع ضحايا الانفلات الأمني الذي تشهده العاصمة وغيرها من المدن إلى عشرات القتلى والجرحى، بالإضافة إلى ضحايا آخرين تعرضوا لعمليات اختطاف وسرقة وابتزاز ونهب وترويع ومصادرة لممتلكاتهم وحقوقهم. وتحدثت المصادر عن أن العاصمة لا تزال تعيش في زمن الانقلابيين في فوضى أمنية عارمة زادت معها معدلات الجريمة والقتل اليومية وأعمال النهب والسطو على السكان والمواطنين والممتلكات العامة والخاصة. في غضون ذلك، شكا مواطنون لـ«الشرق الأوسط»، من تصاعد الفوضى التي اجتاحت صنعاء، ورافقها انتشار واسع للعصابات المسلحة ومافيا القتل والفساد وارتفاع بمعدلات جرائم القتل والاختطاف والسرقة والنهب والتقطع.

قال «م.ن» وهو ضابط أمن متقاعد ومناهض للجماعة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إن معظم مناطق صنعاء تحولت اليوم في زمن حكم وسيطرة الحوثيين، وعلى غير عادتها، إلى أرض خصبة وساحة كبيرة لتصفية الحسابات والاختطاف والقتل غير المبرر والسطو والنهب والعبث».

وفي الوقت الذي روعت جريمة القتل الوحشية، التي تعرض لها أخيراً الشاب عبد الله الأغبري في صنعاء، السكان في صنعاء، أكد الضابط المتقاعد أن تلك الجريمة المروعة سبقها مئات الجرائم التي شهدتها مدن سيطرة الحوثيين طيلة الأشهر الماضية. وأشار المصدر الأمني إلى حدوث 3 جرائم قتل متزامنة، نفذتها عصابات مسلحة خلال الأيام الماضية في صنعاء، طالت واحدة منها مواطناً على متن سيارته في شارع القيادة، بينما الأخرى كان ضحيتها موزع في شركة أدوية بحي جامعة الإيمان، بينما الثالثة طالت رجل أعمال عندما أقدم مسلحون على الاعتداء عليه وخطفه إلى جهة مجهولة.

وتحدث المصدر عن العثور يوم الجمعة الماضي على الشاب هشام الأكحلي، ويعمل موزعاً للأدوية، مقتولاً داخل سيارته في شارع الستين بالعاصمة صنعاء، بعد أن تم خطفه على يد عصابة مسلحة. وتوالياً للجرائم المتنوعة التي شهدتها صنعاء، أشارت مصادر أمنية أخرى إلى تعرض رجل الأعمال محمد مرشد صاحب محل التضامن للصرافة، للاختطاف نهار الجمعة الماضي في العاصمة صنعاء. وتعتقد المصادر أن عصابة مسلحة تنتمي للجماعة الحوثية، اختطفت مالك محل الصرافة في شارع القيادة وسط صنعاء، بعد إصابته بعدة طعنات، ونهب سيارته. مشيرة إلى أن رجل الأعمال المختطف والمعتدى عليه يعاني الفشل الكلوي، وكان قد قدم من محافظة تعز لتلقي العلاج في أحد مستشفيات العاصمة.

وجاءت بعض الجرائم الأخيرة المرتكبة بحق الأبرياء بمناطق سيطرة الجماعة في صور أكثر بشاعة، كما حدث قبل أيام في محافظة الحديدة، عندما أقدم مسلح حوثي من أبناء مديرية الجراحي في الحديدة على قتل والده ووالدته وأحد أقاربه في ظروف غامضة.

وذكرت مصادر محلية بالحديدة لـ«الشرق الأوسط» أن شاباً يدعى محمد أقدم على قتل 3 أشخاص رمياً بالرصاص، هم والده عبد الله علي واصل، ووالدته عصماء، وإلى جانبهما ابن عمه حسن عبيد واصل، الذي يعمل ضابطاً برتبة عقيد، فيما أصيبت شقيقته بجروح بمنطقة الجراحي، دون معرفة أسباب ودوافع الجريمة.

ولفتت المصادر إلى أن الجاني أحد العناصر الموالية للجماعة الحوثية، والذي خضع في السابق لدورات ودروس مكثفة ومشبعة بالأفكار المتطرفة التي تحث على الحقد والقتل والكراهية والموت.

وسبقت تلك الجريمة الدخيلة على المجتمع اليمني بأيام جريمة أخرى مماثلة، تمثلت بإقدام مواطن أربعيني بمديرية عتمة بمحافظة ذمار الخاضعة لسيطرة الميليشيات على قتل والدته و5 من أفراد أسرته، بينهم طفل رضيع.

وقال مصدر محلي بذمار لـ«الشرق الأوسط»، إن المواطن صبري البروي، الذي التحق مع اثنين من إخوانه بصفوف الميليشيات قبل أشهر، ارتكب جريمته الشنعاء بحق أسرته مباشرة عقب عودته لمنزله من دورة حوثية أقيمت في مدينة ذمار.

وكانت التقارير الصادرة عن المجلس الاستشاري للأمن الخارجي في وزارة الخارجية الأميركية أكدت أن الجماعة الحوثية حوّلت اليمن إلى بيئة خصبة للجريمة والفساد، في حين كانت تقارير يمنية رصدت من جهتها حدوث أكثر من 7 جرائم قتل وتعذيب، نفذها عناصر حوثيون بحق أقاربهم خلال أقل من أسبوع.

البرلمان العربي يدعو لتحرك دولي عاجل ضد الجماعة الحوثية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس البرلمان العربي الدكتور مشعل بن فهم السلمي، إلى «تحرك دولي عاجل» ضد ميليشيا الحوثي ومن يدعمها بالمال والأسلحة النوعية، ويحرضها على ارتكاب الأعمال الإرهابية.

وأدان السلمي، في بيان أصدره (الثلاثاء)، بأشد العبارات «إطلاق ميليشيا الحوثي الانقلابية عدداً من الصواريخ الباليستية والطائرات المفخخة دون طيار باتجاه المملكة العربية السعودية والأحياء السكنية في مدينة مأرب المكتظة بالسكان والنازحين، والتي تم اعتراضها وتدميرها بنجاح من قبل قوات تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة».

وقال السلمي إن «هذه العمليات الإرهابية المتكررة تؤكد يوماً بعد الآخر أن ميليشيا الحوثي الانقلابية جماعة مارقة تتبنى استراتيجية ممنهجة للتصعيد واستهداف المدنيين وإلحاق الضرر بالمنشآت المدنية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية، والجمهورية اليمنية، متجاوزة بذلك جميع الأعراف والمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية التي تضمن الحماية للمدنيين والمرافق المدنية».

وأكد أن «هذه الجرائم الإرهابية الجبانة التي لا تسقط بالتقادم تستوجب تحركاً دولياً عاجلاً ضد ميليشيا الحوثي الانقلابية ومن يدعمها بالمال والأسلحة النوعية، ويحرضها على ارتكاب هذه الأعمال الإرهابية».

رئيس البرلمان العربي، نوه كذلك إلى أنه «في الوقت الذي يعمل فيه المجتمع الدولي على وقف إطلاق النار ودفع مسار الحل السياسي في اليمن استناداً إلى الأسس والمرجعيات المتفق عليها - والمتمثلة في المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني اليمني، والقرار الدولي رقم 2216 - تصر ميليشيا الحوثي الانقلابية على تهديد المسار السياسي لحل الأزمة وتنفيذ أجندة النظام الإيراني التخريبية التي تهدف إلى تقويض الأمن ونشر الفوضى في المنطقة العربية».

وأعرب السلمي عن «تضامن ووقوف البرلمان العربي التام مع المملكة العربية السعودية ودعمها في كل ما تتخذه من إجراءات للدفاع عن أراضيها وحفظ أمنها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها، ودعم الشرعية في الجمهورية اليمنية والجيش اليمني في التصدي لهذه الأعمال الإرهابية الجبانة التي تستهدف المدنيين والمنشآت المدنية في مدينة مأرب التي يسطر أهلها أروع البطولات في الدفاع عن مدينتهم»، مشيداً بكفاءة قوات تحالف دعم الشرعية.

ترمب وعد بانضمام الفلسطينيين وجلب إيران للمفاوضات... وبن زايد أكد أن أي خيار غير السلام سيعني الدمار... والزياني أشار إلى أن النزاعات حرمت الأجيال من الازدهار

الإمارات والبحرين توقّعان اتفاق سلام تاريخياً مع إسرائيل في البيت الأبيض

وزيرا خارجية الإمارات والبحرين مع الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بعد توقيع الاتفاقات أمس (أ.ف.ب)

عبد الله بن زايد ونتنياهو في حديقة البيت الأبيض أمس (إ.ب.أ)

ترمب ونتنياهو والزياني وبن زايد قبل توقيع الاتفاقات في البيت الأبيض أمس (إ.ب.أ)

واشنطن: هبة القدسي

تصاعد من البيت الأبيض أمس (الثلاثاء)، دخان سلام بين إسرائيل ودولتين عربيتين، ليتشكل «فجر جديد» في المنطقة، على حد وصف الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي أعلن أن هناك خمس دول عربية أو ستاً ستنضم إلى القافلة، متحدثاً عن بزوغ «فجر أوسط جديد».

وأمام حشد ضم عدة مئات من الأشخاص في حديقة البيت الأبيض، وقع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفاقين مع وزيري الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان والبحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني.

وبهذين الاتفاقين، يصبح عدد الدول العربية التي اتخذت خطوة التطبيع مع إسرائيل أربعا منذ وقعت مصر معاهدة سلام عام 1979 ثم الأردن عام 1994.

وخلال مراسم أُقيمت في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض رعاها ترمب، وُقّعت الاتفاقيات من ثلاث نسخ -باللغات العربية والإنجليزية والعبرية- حيث تم التوقيع في البداية من جانب الإمارات وإسرائيل ثم من جانب البحرين وإسرائيل، فيما تجنب القادة مصافحة الأيدي عملاً بإرشادات السلامة بسبب الوباء.

ومثّل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إسرائيل، بينما مثّل وزيرا الخارجية الإماراتي والبحريني عبد الله بن زايد آل نهيان وعبد اللطيف بن راشد الزياني، بلديهما في مراسم الاحتفال التاريخي للتوقيع بحضور أكثر من 700 ضيف من مسؤولي الإدارة الأميركية، وبعض أعضاء الكونغرس ومسؤولين سابقين وعدد من السفراء لدى الولايات المتحدة بينهم سفير سلطنة عمان ونائبة سفير السودان.

ترمب: شرق أوسط جديد

وقال الرئيس ترمب في كلمة من شرفة البيت الأبيض: «إننا نشهد تحولاً تاريخياً وشرق أوسط جديداً وتوقيع اتفاقيتي سلام خلال شهر واحد تقيم بموجبهما كل من إسرائيل والإمارات والبحرين السفارات وتتبادل السفراء وتتعاون في مجالات الصحة والأمن والاقتصاد». وشدد ترمب على أن «اتفاق أبراهام سيفتح الباب أمام المسلمين للصلاة في المسجد الأقصى وزيارة الأماكن الإسلامية»، مشيراً إلى أن رحلته الخارجية الأولى كانت إلى الشرق الأوسط وتحدث فيها مع 54 دولة عربية في السعودية حول «التوحد ضد العدو المناهض للحضارة وأن تقرر شعوب المنطقة شكل الحياة ومستقبل أبنائها بأنفسها». وختم ترمب كلمته بقوله: «إنه يوم عظيم للعالم».

نتنياهو: نهاية النزاع

ثم تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فأعرب عن امتنانه للإدارة الأميركية وتقديمها رؤية حقيقية للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين، والتوسط لتحقيق هذا السلام، مشيراً إلى أن هذا «اليوم هو فجر جديد للسلام». ووجه تحياته إلى قادة الإمارات والبحرين. وتحدث عن «ويلات الحرب والنزاع وفقدان الأبناء»، قائلاً: «السلام الذي نحققه اليوم سيُنهي النزاع العربي - الإسرائيلي بأكمله وستصل الفوائد الاقتصادية لهذه الشراكات إلى كل فرد». وأضاف: «هذا ليس سلاماً بين القادة فقط، وإنما أيضاً بين الشعوب التي تريد الاستثمار في الرخاء ومكافحة وباء (كورونا) ومواجهة العديد من المشكلات».

ثم ألقى وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، كلمة استهلّها بتوجيه تحية شعب الإمارات إلى جميع الحاضرين لمراسم التوقيع. وقال: «أقف اليوم لأمدّ يد السلام وأستقبل يد السلام، والبحث عن السلم مبدأ سليم وتتحقق المبادئ بتحولها لأفعال، ونحن هنا نشهد حدثاً سيغيّر الشرق الأوسط وسيرسل الأمل حول العالم». وشدد على أن السلام يحتاج إلى شجاعة، وصناعة المستقبل تحتاج إلى معرفة، مشيراً إلى أن المعاهدة ستغيّر وجه الشرق الأوسط وستبعث الأمل حول العالم، موضحاً أن هذه المبادرة لم تكن لتتحقق لولا جهود الرئيس الأميركي وفريقه. وأكد أن ثمار المعاهدة ستنعكس على المنطقة بأسرها، مشيراً إلى أن خياراً غير السلام سيعني دماراً وفقراً ومعاناة إنسانية، وقال: «الرؤية الجديدة بدأت تتشكل باجتماعنا اليوم لمستقبل منطقة مليئة بالطاقات الشابة». وأضاف: «بالنسبة لنا في دولة الإمارات، فإن هذه المعاهدة ستمكننا من الوقوف أكثر إلى جانب الشعب الفلسطيني، وتحقيق آماله في دولة مستقلة ضمن منطقة مستقرة مزدهرة». وأتبع بالقول: «تأتي هذه المعاهدة لِتَبْنِي على ما سبقتها من معاهدات سلام وقّعها العرب مع دولة إسرائيل. حيث إن هدف هذه المعاهدات هو العمل نحو الاستقرار والتنمية المستدامة. إن السلام يحتاج إلى شجاعة، وصناعة المستقبل تحتاج إلى معرفة، والنهوض بالأمم يحتاج إلى إخلاص ومثابرة. ولقد أتينا اليوم لنقول للعالم إن هذا نهجنا، والسّلام مبدؤنا، ومن كانت بداياتُه صحيحة ستكون إنجازاتُه مُشرِقة، بتوفيق الله».

الزياني: سلام حقيقي

وفي كلمته، قال الزياني إن «إعلان دعم السلام بين البحرين وإسرائيل هو خطوة تاريخية نحو سلام حقيقي بغضّ النظر عن الدين والأعراق والطائفة والآيديولوجيات»، مشيراً إلى أن «منطقة الشرق الأوسط شهدت تراجعاً بسبب النزاعات وفقدان الثقة، ما حرم الأجيال من الازدهار». وأشاد الزياني بشجاعة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، باعترافه أن «التعاون هو الطريق لتحقيق السلام وأن السلام لا يمكن أن يحدث إلا بحماية حقوق الشعوب في المنطقة».

رسالة إلى الفلسطينيين وجلب إيران

وفي سؤال حول الرسالة التي ترسلها الاتفاقات إلى الفلسطينيين، قال ترمب للصحافيين: «أعتقد أنهم يشاهدون ما يحدث، وسنرى الفلسطينيين يأتون في مرحلة ما، وسيكون هناك سلام من دون دماء على الرمال»، متوقعاً «انضمام دول أخرى ما بين خمس وست دول»، لكنه لم يفصح عن أسماء تلك الدول.

وتوقّع ترمب أيضاً «جلب إيران إلى طاولة المفاوضات خلال أسبوع أو شهر بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية وعقد صفقة جديدة وعادلة معها، تصبح معها إيران دولة غنية».

ما قبل التوقيع

ومنذ الصباح الباكر، اصطفّ الحرس الوطني الأميركي بالأعلام الرسمية الأميركية والإسرائيلية والإماراتية والبحرينية على جانبي الطريق في مراسم استقبال رسمية احتفالية عند مدخل البيت الأبيض، حيث استقبل الرئيس ترمب وفود الدول الثلاث، بدأها باستقبال وزير خارجية البحرين عبد اللطيف الزياني، ثم وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد، ثم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وشارك في المحادثات الثنائية كلٌّ من نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، ووزير الخارجية مايك بومبيو، ومستشار الرئيس جاريد كوشنر. وخارج البيت الأبيض توافدت أعداد كبيرة من الفلسطينيين من عدة منظمات أميركية وعربية في وقفة احتجاجية ترفع الأعلام السوداء في شجب لاتفاق السلام.

مفتاح البيت الأبيض

وخلال لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في المكتب البيضاوي أهدى ترمب مفتاحاً ذهبياً قال إنه «يمثل مفتاح البيت الأبيض»، بينما قال نتنياهو إن «ترمب يملك مفتاح قلوب جميع الإسرائيليين». وفي إجابته عن أسئلة الصحافيين قال ترمب إن «اتفاقيتي السلام ستقللان من عزلة إسرائيل في المنطقة، فيما قال نتنياهو إن بلاده ليست في عزلة وتملك اقتصاداً قوياً وعلاقات قوية في الشرق الأوسط». وأكد أن «إيران هي التي تشعر بالعزلة حالياً».

مقاتلات «إف - 35»

وفي تصريحات لشبكة «فوكس نيوز» قال الرئيس ترمب قبل مراسم التوقيع، إنه على استعداد لبيع أسلحة متقدمة لدول أخرى في الشرق الأوسط تماثل الأسلحة التي حصلت عليها إسرائيل، موضحاً أنه لا يمانع شراء الإمارات مقاتلات «F - 35».

بومبيو: ثمرة 3 سنوات

وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن اتفاقات السلام هي ثمرة عمل استمر ثلاث سنوات من الإدارة الأميركية، مؤكداً أن دولاً أخرى ستنضمّ قريباً إلى مسار السلام. وأشار بومبيو إلى أن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ليس هو السبب في عدم استقرار المنطقة، وإنما إيران، وأن دولتين فقط انتقدتا اتفاقيتي السلام هما إيران وتركيا.

أمن إسرائيل

وكشف مسؤول كبير في البيت الأبيض في تصريحات للصحافيين مساء أول من أمس (الاثنين)، أن وثيقة السلام بين إسرائيل والإمارات ستكون أكبر من إعلان السلام بين إسرائيل والبحرين، مشيراً إلى أن ذلك يرجع إلى الوقت الأكبر الذي استغرقه إنهاء الصفقة بين الإمارات وإسرائيل منذ الإعلان عنها في 13 أغسطس (آب) الماضي عن الاتفاق مع البحرين. وفيما يتعلق بضم إسرائيل أجزاء من الضفة الغربية، أوضح المسؤول أن البيان المشترك كان واضحاً، حيث وافقت إسرائيل على «تعليق» ضم الضفة مقابل إقامة علاقات دبلوماسية مع الإمارات والبحرين والمزيد من الدول التي تُجري الإدارة الأميركية مناقشات معها. وشدد المسؤول على التزام الولايات المتحدة بألا يتعرض أمن إسرائيل لأي شكل من أشكال الخطر.

كوشنر: مستقبل نابض

وقبل ساعات من توقيع الاتفاق، شدد جاريد كوشنر، مستشار الرئيس، في تصريحات للصحافيين، على أن توقيع الاتفاقين هو تتويج للقيادة القوية للرئيس ترمب وتعكس رؤية قادة دولة الإمارات ومملكة البحرين ودولة إسرائيل، وتعد الاتفاقات إنجازاً هائلاً للبلدان الثلاثة وستعزز من الأمل والتفاؤل في المنطقة بدلاً من التركيز على النزاعات. وأضاف: «الجميع يركز الآن على إيجاد مستقبل نابض بالحياة ومليء بالإمكانات اللامحدودة». ويقول المحللون إن توقيع اتفاق أبراهام له أهمية خاصة تكمن عبقريتها الرئيسية في الطريقة التي تعاملت بها إدارة ترمب لإقرار مفهوم براغماتية السلام والدفع باتفاقات اقتصادية وأمنية وعسكرية وصحية وزراعية وعلمية بالتزامن مع تشجيع دول عربية أخرى للاستفادة مثل البحرين والإمارات من التكنولوجيا الفائقة وأنظمة الدفاع والتقدم الزراعي الإسرائيلي.

السودان وعمان شاركا في حفل التوقيع... ودينيس روس يتوقع انضمام المغرب

واشنطن: «الشرق الأوسط»
الخرطوم: أحمد يونس

شاركت دبلوماسية سودانية رفيعة في مراسم توقيع اتفاق السلام بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وإسرائيل، الذي جرى بالعاصمة الأميركية واشنطن، برغم عدم إعلان الحكومة السودانية الانتقالية عن موقف محدد من اتفاق التطبيع بين الدولتين. كما شارك السفير العماني في مراسم الحفل من بين 700 حضروا المناسبة. وفي هذا السياق، توقع المبعوث الأميركي السابق للسلام دينس أن تحذو دول أخرى خطوات التطبيع مع إسرائيل، بدءاً من السودان وسلطنة عمان والمغرب.

وعلمت «الشرق الأوسط» أمس، أن السفيرة «أميرة عقارب» وتشغل منصب نائب رئيس البعثة الدبلوماسية للحكومة السودانية في واشنطن، حضرت حفل التوقيع.

وقال المراسل الدبلوماسي بهيئة البث العام والتلفزة الإسرائيلية «أميشاي شتاين» في تغريدة على صفحته في «تويتر»، إن ممثلة بعثة السودان في واشنطن حضرت حفل التوقيع، برغم عدم وجود علاقة بين بلادها وإسرائيل، وهذا شيء لم يحدث منذ مؤتمر اللاءات الثلاث الذي عقد في الخرطوم قبل 53 عاماً.

وطلب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لدى زيارته للخرطوم أغسطس (آب) الماضي من الحكومة السودانية، تطبيع علاقتها مع إسرائيل مقابل حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، بيد أن رئيس الوزراء عبد الله حمدوك قطع بأن حكومته ولكونها انتقالية، غير مفوضة بتوقيع اتفاق مثل التطبيع مع إسرائيل.

ورفض حمدوك الربط بين التطبيع مع إسرائيل، وحذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، فيما نقلت تقارير صحافية أميركية، أن بومبيو طلب من حمدوك الاتصال برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسط دهشة الحاضرين.

وقال الرئيس دونالد ترمب لدى لقائه قادة الوفود المشاركة في مهرجان التوقيع أمس، إن 6 دول أخرى ستوقع صفقات مماثلة مع إسرائيل، بيد أنه لم يحددها، ويرجح أن يكون السودان واحداً منها، سيما بعد اللقاء المفاجئ الذي عقده رئيس مجلس السيادة الانتقالي الجنرال عبد الفتاح البرهان ونتنياهو في عنتيبي الأوغندية فبراير (شباط) الماضي.

وتوقع المبعوث الأميركي السابق للسلام في الشرق الأوسط دينيس روس أمس أن يكون السودان في هو البلد الثاني في سلسلة التطبيع مع إسرائيل، في وقت تتباعد فيه المواقف من التطبيع بين مكوني الحكومة السودانية المدني والعسكري.

ونقلت صحيفة «نيوزويك» الأميركية عن السفير السوداني في واشنطن نور الدين ساتي الأسبوع الماضي، أن حكومة بلاده ستدعم أي صفقة تجلب السلام في المنطقة، وأن الصراع مع إسرائيل غير مثمر.

لكن ساتي قال إن حكومته لم تعلن موقفاً رسمياً بشأن اتفاق السلام بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، وأضاف: «أعتقد أن كل ما هو جيد للسلام هو جيد للمنطقة، وهي بحاجة إلى السلام أكثر من أي شيء آخر، ولكن السلام يجب أن يكون شاملاً للجميع».

وبحسب الصحيفة الأميركية، فإن ساتي قطع بالقول إن الوضع الحالي يجعل من الصعب قبول شعب السودان لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتابع: «هذه قضية مثيرة للجدل إلى حد كبير، وشعبنا يحتاج إلى وقت لتقييم الإيجابيات والسلبيات».

رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير يحضر توقيع الاتفاقات في البيت الأبيض (إ.ب.أ)

خلال الاحتفال بتوقيع اتفاقات السلام في حديقة البيت الأبيض (أ.ب)

عبد الله بن زايد: الشعوب سئمت الصراعات

أبوظبي: مساعد الزياني

قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي، إن دولاً غير عربية وجهات غير حكومية في محور المقاومة الدائمة، هي التي كانت من أشد منتقدي السلام مع إسرائيل، معتبراً أن توقيع اتفاق السلام هو أفضل رد عليهم، وتذكير لهم بأن الإماراتيين والإسرائيليين، وجميع شعوب الشرق الأوسط، سئمت الصراع.

وجدد وزير الخارجية الإماراتي في مقال نشر في صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، وصف السلام مع إسرائيل بـ«الخطوة التاريخية» للتقدم في المنطقة، مضيفاً أن «إعلان البحرين أيضاً السلام مع إسرائيل فرصة لمواجهة التحديات، وتظهر هذه الخطوة أن الشعوب سئمت الصراعات وترغب في الاستقرار».

ووأوضح أن «السلام، سيسهم في تخفيف التوتر في المنطقة وبدء حوار السلام والأمن، وأن الأولوية الأولى والأكثر إلحاحاً هي تهدئة التوترات وبدء حوار إقليمي حول السلام والأمن». وأضاف أن «الأولوية الثانية هي في توسيع مجتمع التعايش السلمي؛ ففي دولة الإمارات، نحاول أن نكون قدوة مختلفة، فنحن ملتزمون بمبادئ الإسلام الحقيقية والوسطية والاندماج والسلام»، فيما تتمثل الأولوية الثالثة في بناء محرك قوي للتبادل الاقتصادي والثقافي، يولد الفرص والتفاهم في جميع أنحاء المنطقة، مؤكداً أن الإمارات ستواصل وقوفها مع القيادة الفلسطينية في أي خطوات نحو السلام.

في هذه الأثناء، شددت الإمارات على موقفها الراسخ في دعم قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 عاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، كما أكدت أن خيار السلام مع إسرائيل لن يكون على حساب دعمها التاريخي للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني. ونشرت وكالة أنباء الإمارات (وام)، أمس، تقريراً، قالت فيه إن الإمارات رابع أكبر دولة، على مستوى العالم، في تقديم المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية منذ تأسيسها عام 1994، بقيمة 2,104 مليار دولار، وهي من أكبر الجهات المانحة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بمساهمات بلغت أكثر من 828,2 مليون دولار بين عامي 2013 و2020، فضلاً عن مشاريعها الإنمائية والإغاثية التي طالت مختلف المناطق الفلسطينية خلال سنوات طويلة.

في شأن متصل، قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، إن بلاده، «كسرت الحاجز النفسي بقرارها توقيع الاتفاق مع إسرائيل»، لافتاً إلى أن اتفاق السلام بمثابة «بداية لمزيد من الاستقرار والرخاء الاقتصادي».

وزاد أن «الإمارات ستصبح في وضع أفضل لمساعدة ودعم الفلسطينيين في السنوات المقبلة، لكن عليهم قيادة المسيرة»، وأن تعليق ضم الأراضي الفلسطينية سيضع حداً لتقويض حل الدولتين، وأضاف: «سحب ورقة ضم الأراضي مصلحة مشتركة لنا ولأميركا وللدول الأوروبية».

وأكد أن الرعاية الأميركية لاتفاق أبراهام، ضمانة على أن تعليق ضم الأراضي سيصمد، لافتاً إلى أن دعم المرشح الرئاسي الأميريكي جو بايدن للاتفاق، أمر مشجع كثيراً.

الصحافة تشدد على ضرورة إدخال الفلسطينيين إلى المسار

الإسرائيليون يحتفلون بجدية تعاطي الإماراتيين مع السلام

تقرير إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يوقع على معاهدة السلام الإسرائيلية مع الإمارات، والاتفاق مع البحرين على التوصل إلى معاهدة مشابهة، كان الإسرائيليون يحتفلون ليس فقط بفرح، بل أيضاً بدهشة من الخطوات التي تقوم بها الإمارات في ساحتها الداخلية، مؤكدة مدى جديتها في التوجه إلى هذا السلام. ولكن في الوقت نفسه، كانت هناك غيوم تخيم فوق رؤوسهم، جراء سياسة نتنياهو، والشكوك إزاء نواياه، لدرجة أن أحد الخبراء قال إنه يصلي كي لا يقدم نتنياهو على خطوات تخرب على هذا السلام.

وكانت الصحافة الإسرائيلية وعدد من الخبراء الذين ظهروا في الإعلام، قد خرجوا بتصريحات إيجابية وعناوين صارخة حول أهمية الحدث، أولاً بسبب كيفية تعاطي الإماراتيين مع حفل التوقيع، مشيرين إلى أن القنوات التلفزيونية الفضائية تعد يوم بث خاص ومتواصل، وكيف ازدانت الاستوديوهات بصور العلم الإسرائيلي إلى جانب أعلام الإمارات والولايات المتحدة. وقدموا استعراضاً للصحافة الصادرة اليوم (الثلاثاء) في الإمارات. وأبرزوا قيام صحيفة «الاتحاد» الظبيانية بنشر مقابلة على صدر صفحتها الأولى مع وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي. (وانتبهت «يديعوت أحرونوت» إلى أن صحيفة «الوطن» الإماراتية، لم تذكر أن إسرائيل هي الدولة التي سيتم التوقيع معها على المعاهدة). وكيف ظهرت صورة في تلفزيون دبي لمواطنين إماراتيين وعائلة إسرائيلية يهودية، يرفعون معاً أعلام إسرائيل والإمارات قرب برج خليفة.

ولفت نظر الإسرائيليين، بشكل خاص، كيف بدأ جهاز التعليم الإماراتي يدرس موضوع السلام في المدارس منذ أسبوعين. فقد نشرت وسائل الإعلام تقريراً لمعهد (IMPACT - se)، يكشف هذه الحقيقة، بدهشة، كمن لا يصدق. وأجرى هذا المعهد، الذي يقوده يهود ويتابع التعليم في جميع دول العالم، مقارنة بين السلام مع الإمارات وبين السلام مع مصر والأردن وفلسطين ليقول إن الإمارات شيء آخر، وإن السلام معها حميم ودافئ.

وأشاروا إلى الاتفاقيات التي يتم توقيعها بوتيرة عالية بين شركات إسرائيلية وإماراتية، مثل اتفاقية التعاون بين أهم معهدين للعلوم في البلدين. والاتفاق الذي وقع في دبي، أمس الثلاثاء، بين شركة السفن والنقل البحري في دبي (DP WORLD) وشركة بناء السفن الإسرائيلية في حيفا، وبموجبها سيتاح للشركة الإماراتية بالاشتراك مع الشركة الإسرائيلية، التقدم بعرض موحد إلى مناقصة لشراء ميناء حيفا، إلى جانب تفعيل خط بحري بين حيفا ودبي.

ونشرت الدبلوماسية، هند العتيبة، مديرة الاتصالات الاستراتيجية في وزارة الخارجية الإماراتية، مقالاً لها في صحيفة «هآرتس» العبرية، تحدثت فيه عن حلم رؤية الطلاب الإسرائيليين يتعلمون في جامعات الإمارات ودول الخليج، والطلاب الإماراتيين يتعلمون في إسرائيل، معتبرة أن السلام الحقيقي لن يتحقق إلا برغبة الشعوب في التغيير.

أعلام البحرين وإسرائيل والإمارات والولايات المتحدة ترفرف في نتانيا احتفالاً باتفاق السلام (أ.ب)

وكانت أعلام الإمارات والبحرين سوية مع أعلام إسرائيل والولايات المتحدة، قد ظهرت في عدة مدن في إسرائيل، مثل القدس الغربية وتل أبيب ونتانيا ونوف هجليل (قرب الناصرة) وغيرها. وخرجت جميع الصحف الإسرائيلية، بما في ذلك المعارضة لنتنياهو وهي الأكثرية، بتقارير وأخبار تشيد بالاتفاق وتؤكد أنه إنجاز كبير وتاريخي. وظهرت صفحاتها الأولى مع كلمة «سلام» باللغات الثلاث، العربية والعبرية والإنجليزية.

ولكن، مع ذلك، لم تستطع وسائل الإعلام الإسرائيلية إبقاء موضوع المعاهدة وحيداً في رأس الاهتمام، وخيمت فوق رؤوسهم العديد من الغيوم والهموم. فهناك قلق شديد بسبب كورونا والارتفاع المتواصل في عدد الإصابات والموتى. وهناك شعور بأن قرار الحكومة بفرض الإغلاق ثلاثة أسابيع، تبدأ في ظهر الجمعة، قرار خاطئ وغير مجدٍ. والقرار ليس واضحا بعد ولا يعرف أي أثر اقتصادي سلبي يتسبب فيه.

ولفت النظر كثرة المواد التي تؤكد في الصحافة الإسرائيلية على ضرورة إدخال الفلسطينيين إلى هذا المسار، «ففي النهاية يعيش إلى جانبنا ملايين الفلسطينيين، وعلينا أن ننشد السلام معهم». والعديدون منهم انتقدوا القيادة الفلسطينية التي «اختارت كعادتها البقاء في الخلف». لكنها طالبت الفرقاء والشركاء في معاهدات السلام بالمبادرة إلى كسر الجمود مع الفلسطينيين. وشكك العديدون من التوجه الذي يبديه نتنياهو ويظهر عدم نيته التفاوض مع الفلسطينيين. واقتبست «يديعوت أحرونوت» تصريحاً لمساعد وزير الخارجية الإماراتي، عمر سيف غباش، الذي قال إن «المعاهدة تخدم أيضاً الفلسطينيين، وتتيح للإمارات بالضغط على إسرائيل في مواضيع هامة لهم».

وتطرقت للموضوع الفلسطيني، أيضاً، الدبلوماسية الإماراتية، هند، وهي شقيقة يوسف العتيبة السفير الإماراتي في الولايات المتحدة الذي نشر مقالين في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في الشهرين الماضيين، فكتبت: «السلام بين دولتينا فرصة مهمة، لكنه ليس بديلاً عن سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وكتب العديد من الإسرائيليين، في يوم التوقيع أمس، بالذات، عن ضرورة التذكر باستمرار أن هناك ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون إلى جوار الإسرائيليين متلاصقين مع المدن والمستوطنات، ولن يكون سلاماً حقيقياً معهم إلا بالتفاوض معهم وشراكتهم.

أزمة قانونية كادت تمنع نتنياهو من التوقيع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

من وراء الكواليس، دار صراع طوال ساعات، أمس الثلاثاء، حول مسألة قانونية، كادت تمنع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من التوقيع على معاهدة السلام مع الإمارات واتفاقية مبادئ السلام مع البحرين، وتم حلها فقط في اللحظات الأخيرة.

فقد تبين أن نتنياهو لا يتمتع بصلاحية التوقيع على اتفاق سلام دولي، مع وزير خارجية دولة أخرى، وأن توقيعا كهذا هو فقط من صلاحية وزير الخارجية. وأصدر المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، ورقة موقف أوضح فيها هذه المسألة، وأرسلها على عجل إلى نتنياهو وهو في فندقه في واشنطن. فهرع نتنياهو يبحث الموضوع مع خبراء في القانون، فأبلغوه أن موقف مندلبليت صحيح وقانوني، وأن أمامه واحدا من ثلاثة حلول، لتجاوز المشكلة. فإما أن يؤجل التوقيع، حتى يحضر وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي ويوقع بنفسه، أو أن تجتمع الحكومة الإسرائيلية وتتخذ قرارا يكلف نتنياهو بالتوقيع، وإما أن يرسل أشكنازي رسالة يتنازل فيها عن حقه في التوقيع ويكلف نتنياهو بالتوقيع عنه.

واتصل نتنياهو مع شريكه وبديله في رئاسة الحكومة، بيني غانتس، يرجوه التدخل لتسوية هذه المشكلة، علما بأن العلاقات بين نتنياهو وأشكنازي سيئة للغاية، وازدادت سوءا عندما قرر نتنياهو أن يسافر وحده إلى واشنطن ولا يشرك أي وزير أو نائب في الكنيست معه. وازدادت سوءا أيضا، عندما تبين أن كلا من الإمارات والبحرين سترسلان وزيري الخارجية للتوقيع. وأصر نتنياهو أن يسافر وحده حتى في هذه الحالة. لذلك، خشي نتنياهو من الحديث مع أشكنازي ولجأ إلى غانتس.

ووعد غانتس بذلك، مفضلا الحل الأبسط، وهو أن يرسل أشكنازي كتاب تكليف. ولكن أشكنازي لم يسارع إلى ذلك وطلب أولا أن يعرف عما يدور الأمر، فالمعاهدة السلمية بين إسرائيل والإمارات سرية ونتنياهو امتنع عن إطلاع أي وزير من وزرائه عليها، باستثناء غانتس. لذا، طلب أشكنازي أن يقرأها أولا. فأرسلها إليه نتنياهو. وقرأها أشكنازي على مهل، فيما كانت أعصاب نتنياهو تتمزق من بعيد. ثم فاجأه أشكنازي بطلب تعديل المعاهدة مع الإمارات، وإدخال بند جديد يؤكد أن هذه المعاهدة تصبح سارية المفعول بعد إقرارها في الحكومتين. وقال إنه من غير المعقول أن يتحمل هو ونتنياهو، وحدهما، شروط هذه المعاهدة، وينبغي أن تتحمل الحكومة بكامل وزرائها المسؤولية. وقد وافق نتنياهو على ذلك وراح مساعدوه يجرون اتصالات اللحظة الأخيرة مع مندوبيْ الإمارات والإدارة الأميركية، لأخذ موافقتهما على تعديل النص النهائي المقرر. وهنا فقط وقع أشكنازي على الوثيقة القانونية التي تتيح لنتنياهو التوقيع باسمه على المعاهدة.

وقفات في الضفة ضد الاتفاقات العربية مع إسرائيل

الرئاسة الفلسطينية: الاتفاقات لن تأتي بالسلام... والعنوان هو رام الله

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن اتفاقات السلام التي تعقدها دول عربية مع إسرائيل، لن تأتي بالأمن والسلام للمنطقة؛ «لأن العنوان هو القيادة الفلسطينية في رام الله».

وأضاف أبو ردينة: «من أراد سلاماً واستقراراً في المنطقة، فالعنوان واضح؛ وهو الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية»، مؤكداً أن القيادة الفلسطينية ولجان الأمناء في اجتماعات ومشاورات مستمرة، لاتخاذ خطوات سياسية وعلى الأرض.

وأضاف أبو ردينة: «الخطوات المقبلة للقيادة ستكون مبنية على وحدة الموقف الفلسطيني، وإسقاط التطبيع والضم، وإسقاط (صفقة القرن)، وعدم السماح لأحد بالتكلم باسم شعبنا». وأردف: «سيكون هناك حراك سياسي وشعبي متواصل خلال الأيام المقبلة». وتابع في تصريح لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية أن الاجتماعات ستكون متتالية ومستمرة، وقراراتها تبعاً لتطورات الأحداث يوماً بيوم، حفاظاً على الثوابت الوطنية، بالتعاون مع أحرار العالم والأمة العربية.

وتظاهر فلسطينيون، أمس، في الضفة الغربية ضد توقيع الاتفاقات في واشنطن بين الإمارات وإسرائيل والبحرين وإسرائيل. ورفع المتظاهرون في معظم مدن الضفة الغربية شعارات ضد الاتفاقات وللتأكيد على عروبة فلسطين. وتظاهر الفلسطينيون استجابة لدعوة «القيادة الوطنية الموحدة» المنبثقة عن اجتماع الأمناء العامين للفصائل.

وكانت «القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية» أصدرت بيانها التأسيسي الأول ودعت فيه «الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية وأحرار العالم وقواه الديمقراطية، للتظاهر أمام السفارات الأميركية والإسرائيلية والعربية». وعدّ البيان يوم الجمعة المقبل «يوم حداد، تُرفع فيه الأعلام السوداء في كل الساحات والمباني والبيوت، وتقرع الكنائس أجراس الحداد، ويرافق ذلك فعاليات تشمل كل نقاط التماس على أراضي المحافظات الشمالية».

مظاهرة في رام الله أمس ضد الاتفاقات مع إسرائيل (إ.ب.أ)

ويشكل البيان أول دليل عملي على اتفاق الفصائل الفلسطينية على قيادة مرحلة تصعيد شعبي. وقال أبو ردينة إن «الموقف الفلسطيني الذي اتخذ في اجتماع القيادة الأخير واجتماع عباس بالأمناء العامين للفصائل، هو القاعدة، وسيؤسس لكل الحراك الذي سينظم خلال الفترة المقبلة». وتابع أن «القيادة الفلسطينية في حالة انعقاد دائم، وأن اللجنتين (التنفيذية) لمنظمة التحرير، و(المركزية) لحركة (فتح)، في تواصل مع الأمناء العامين للفصائل، لدراسة الخطوات المقبلة في ضوء التطورات».

وجدد الناطق الرئاسي، التأكيد على عدم القبول بالاتفاقات العربية - الإسرائيلية، أو إنهاء مبادرة السلام العربية، مشيراً إلى أن الاتفاقات «ضرب لجميع قرارات القمم العربية، ولكل التفاهمات العربية، التي أكدت أن الطريق إلى السلام هو مبادرة السلام العربية، والشرعية الدولية، والقدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين، على حدود 1967». وأردف أن «معركتنا هي معركة حرية، وحقوق شعبنا غير قابلة للمساومة (...) القدس ليست للبيع لا بالذهب أو بالفضة، وكل المحاولات ستفشل أمام صمود شعبنا وإرادته».

وزير خارجية إسرائيل: محمد بن زايد يقود شعبه للازدهار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، أن معاهدة السلام بين دولة الإمارات وإسرائيل «معاهدة تاريخية ستؤدي إلى تغيير كبير للشرق الأوسط بأسره، حيث تسهم في تحقيق السلام والاستقرار والأمن في المنطقة، وتمهد الطريق أمام تعاون بين الدول في مجموعة واسعة من المجالات».

وفي حوار خاص مع صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، نشرته، أمس (الثلاثاء)، بالتزامن مع توقيع معاهدة السلام بين الإمارات وإسرائيل، قال أشكنازي، إن الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي «قائد فذ يقود شعبه إلى الازدهار والنجاح».

وحول ما إذا كان يمكن الاستفادة من «معاهدة السلام» في إيجاد حل شامل للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، قال «أعتقد أن المعاهدة تزيد من عمق الفهم بأن الوقت قد حان للمضي قدماً، وأنه يجب ألا نبقى عالقين بشكل دائم في الماضي، وبالتالي مساهمة كبيرة في تعميق فهم ما هو مطلوب لتحقيق السلام في المنطقة. وأدعو القيادة الفلسطينية إلى استيعاب الواقع، والتحلي بالمسؤولية، وبدور قيادي، على غرار ما قام به قادة دولة الإمارات والبحرين والعودة إلى طاولة المفاوضات».

ووجّه وزير الخارجية غابي أشكنازي، رسالة للشعب الإماراتي، بأن «إسرائيل تريد السلام والعمل معكم من أجل مستقبل أفضل للأجيال القادمة، كما أود أن أخبركم بأننا نرحب بكم ضيوفاً في إسرائيل، وأدعوكم لزيارة إسرائيل والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والثقافة والروح الإسرائيلية».

زعيم المعارضة الإسرائيلية: نتنياهو لا ينوي التفاوض مع الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، أمس، أنه «لا نية» لدى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لإجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين، وذلك قبل ساعات من توقيع إسرائيل اتفاقيتين تاريخيتين لتطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين.

ورحب لابيد باتفاقيتي تطبيع العلاقات مع الدولتين الخليجيتين، لكنه شدد على وجوب بدء مفاوضات سلام مع الفلسطينيين. وقال الزعيم الوسطي لوكالة الصحافة الفرنسية: «تقول الحكومة الحالية إننا أبرمنا اتفاقيات مع دول سنية معتدلة من دون دفع ثمن هذا التفاوض للفلسطينيين». وأضاف أن «هذا ليس ثمنا، إنها مصلحة إسرائيلية».

وانتقد لابيد موقف الفلسطينيين معتبرا أنه لم يعد بإمكانهم «البقاء في أماكنهم، وانتظار أن يعمل العالم العربي والمجتمع الدولي نيابة عنهم». وقال «يجب أن يكونوا سباقين ويتوقفوا عن لعب دور الضحية». ويرى لابيد، أن الفلسطينيين لن يحصلوا على كل مطالبهم لأن ذلك «غير واقعي». ويطالب الفلسطينيون بإقامة دولتهم المستقبلية على أساس حدود العام 1967. على أن تكون القدس الشرقية عاصمة لها. كما يطالبون بعودة نحو 760 ألف فلسطيني هاجروا أو نزحوا من ديارهم منذ حرب العام 1948 التي مهدت لقيام دولة إسرائيل. وبحسب الصحافي السابق «هذا غير مجد». وقال «إنهم بحاجة للعودة إلى طاولة المفاوضات، ونحن بحاجة للعودة إلى طاولة المفاوضات».

وتوقفت المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في العام 2014. وقد رفض الفلسطينيون مبادرات الإدارة الأميركية لاستئنافها واتهموها بالانحياز لإسرائيل.

وفي مايو (أيار) الماضي، أعلنت القيادة الفلسطينية وقف اتفاقيات التنسيق الأمني مع إسرائيل بسبب مخططها ضم مستوطناتها في الضفة الغربية المحتلة ومنطقة غور الأردن الاستراتيجية.

وأبدت السلطة الفلسطينية في يونيو (حزيران) الماضي، استعدادها لإحياء المفاوضات المباشرة وانفتاحها على إجراء تعديلات طفيفة على الحدود، في اقتراح مضاد لخطة السلام الأميركية المعلنة في يناير (كانون الثاني).

ويضيف الزعيم الوسطي لحزب «هناك مستقبل» (يش عتيد): «أقولها بصراحة، يجب أن نمضي قدما ونتباحث مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين (...) لكن هذه الحكومة ليس لديها نية للتفاوض».

ويتهم زعيم المعارضة حكومة نتانياهو بأنها «لا تنوي مناقشة أي شيء مع الفلسطينيين»، خاصة أن كثيرا من الناخبين الإسرائيليين المؤيدين لنتانياهو، يعارضون إقامة دولة فلسطينية. وأشار لابيد إلى المأزق القانوني الذي يواجهه رئيس الوزراء الذي يحاكم بتهم فساد، معتبرا أن هذا سبب آخر لاستبعاد محادثات السلام مع الفلسطينيين من جدول أعماله.

ويستعرض زعيم المعارضة في مكتبه في مقر البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، صوره مع عدد من قادة العالم وبينهم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والمرشح الرئاسي الأميركي جو بايدن، في حين غابت صورة الرئيس دونالد ترمب.

وتولى لابيد سابقا حقيبة المالية تحت قيادة نتانياهو. لكنه التزم المعارضة بعد انتخابات مارس (آذار) العام الماضي، قبل أن ينشق حلفاؤه السابقون بيني غانتس وغابي أشكنازي وينضموا لحكومة نتانياهو. ويشغل غانتس اليوم منصب رئيس الوزراء بالإنابة ويتولى حقيبة الدفاع، في حين أوكلت وزارة الخارجية لأشكنازي.

وحول دور الوزيرين في اتفاقيتي تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات والبحرين، يرى لابيد أن الوزيرين «ليس لهما أي تأثير مطلقا» في الحكومة.

وقال زعيم المعارضة إن نتانياهو «وقع الصفقة مع الإمارات ولاحقا البحرين من دون أن يخبرهما». ويضيف: «ليس الأمر أنه لم يشاورهما فقط، بل لم يكونا حتى على دراية» بالأمر.

«سي إن إن»: اتفاقات تطبيع مع ثلاث دول عربية أخرى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، أمس (الثلاثاء)، عن مصادر بالإدارة الأميركية، أن الإدارة تتطلع لاتفاقات تطبيع جديدة بين إسرائيل وثلاث دول عربية، بعد إعلان اتفاق السلام بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين.

وأوضحت المصادر، أن الدول الجديدة هي كل من سلطنة عُمان والسودان، بالإضافة إلى المغرب، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وتأتي تصريحات المصادر في الوقت الذي وصل فيه ممثلو كل من الإمارات والبحرين وإسرائيل، إلى العاصمة الأميركية واشنطن، أمس، لتوقيع اتفاقية سلام مع الإمارات، وتوقيع إعلان اتفاق فقط بالنسبة للبحرين؛ تمهيداً لإنجاز اتفاقية تطبيع، مساء اليوم، في حدث قال مسؤولون في البيت الأبيض، إنه سيكون بحضور كبير.

خطاب السادات في الكنيست أطلق مسار السلام بين العرب وإسرائيل

السادات يلقي خطابه أمام الكنيست في القدس عام 1977 (غيتي)

الرئيس جيمي كارتر مع الرئيس أنور السادات ومناحم بيغن خلال توقيع اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل في حديقة البيت الأبيض عام 1979 (غيتي)

السادات وبيغن وكارتر ومسؤولون مصريون وإسرائيليون وأميركيون خلال مفاوضات كامب ديفيد (غيتي)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كانت 4 سنوات قد انقضت على اندلاع المعارك التي انطلقت على الجبهة الشرقية المصرية، في إطار تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي، عندما فاجأ الرئيس المصري الراحل أنور السادات المستمعين لخطابه أمام برلمان البلاد، في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1977، بالحديث عن استعداده للذهاب إلى «آخر هذا العالم... إلى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، ومناقشة الإسرائيليين... إذا كان هذا يحمي عسكرياً أو ضابطاً من أولادي من الجرح، وليس القتل».

لكن ما كان «آخر العالم» تحول بعد أيام معدودة من حديث للسادات إلى مقصد زاره الرجل في 19 من نوفمبر (تشرين الثاني) 1977، حيث تحدث أمام الكنيست وقادة إسرائيل عن رؤيته لـ«السلام».

لم تكن الخطوة التي أقدم عليها السادات بسيطة، ولا كان وقعها عادياً إقليمياً أو دولياً، بل إنها مهدت في ذاتها لسلسلة طويلة من المفاوضات انتهت بعد نحو عامين بتوقيع «معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية»، برعاية أميركية، وأعقبتها معركة قانونية دولية لاستكمال فصولها، فيما عرف بـ«استرداد طابا».

ومضت تطورات الأحداث، في إطار السعي للتوصل لـ«اتفاق سلام» في مسارات متصاعدة. وبعد زيارة القدس التي أقدم عليها الرئيس المصري، سعى نظيره الأميركي جيمي كارتر إلى استثمار الموقف، فدعا السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، مناحم بيغن، إلى مفاوضات استضافها منتجع كامب ديفيد الرئاسي الأميركي، في سبتمبر (أيلول) عام 1978. وطالت المفاوضات بين الجانبين، وشهدت خلافات وعثرات أدت إلى إعلان وزير الخارجية المصري حينها المشارك في المفاوضات، محمد إبراهيم كامل، عن استقالته، احتجاجاً على إدارة التفاوض، لكن الرئيس المصري الذي بدا حريصاً على إنجاح المفاوضات، طلب من وزير خارجيته إرجاء إعلان تخليه عن منصبه.

وبعد قرابة أسبوعين من المفاوضات بين المصريين والإسرائيليين، برعاية أميركية، تم الإعلان عن التوصل لـ«إطار عمل لتحقيق السلام (اتفاق كامب ديفيد)»، متضمناً لمراحل الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي تحتلها في سيناء، وفق مراحل وترتيبات أمنية بشأن التسليح، وذلك برعاية دولية، ووعود بحوافز أميركية، أبرزها المعونة السنوية التي تتلقاها مصر وإسرائيل.

وتحول الاتفاق المبدئي الإطاري الذي تم التوصل إليه في «كامب ديفيد» بعد بشهور إلى معاهدة رسمية جرى توقيعها في مارس (آذار) من عام 1979 في البيت الأبيض، تضمنت خطة للانسحاب التدريجي الإسرائيلي، وتطبيع العلاقات بين الجانبين، وباتت مصر أول دولة عربية توقع اتفاقية للسلام مع إسرائيل.

وعقب دخول الاتفاقية حيز النفاذ، تم إقرار تلقي مصر لمساعدات عسكرية بقيمة 1,3 مليار دولار، ومعونة اقتصادية بقيمة نحو 200 مليون دولار سنوياً.

ومحلياً، واجهت الاتفاقية معارضة من قوى وتيارات سياسية، غير أن برلمان البلاد أقرها بموافقة أكثر من 300 نائب، مقابل معارضة 15 آخرين، لكن السادات قرر حل المجلس بعدها، وإجراء انتخابات جديدة.

وعلى الصعيد العربي، لاقت خطوة السادات معارضة كبيرة، تشكل على أثرها ما عرف بـ«جبهة الصمود والتصدي» من الدول المناوئة للتوجهات المصرية، وتم تجميد عضوية مصر في جامعة الدول العربية لنحو 10 سنوات تقريباً.

ورغم اغتيال السادات عام 1981 الذي عزاه بعضهم إلى إقدامه على توقيع اتفاقية الصلح مع إسرائيل، فإن خلفه حسني مبارك واصل الالتزام بتنفيذ المعاهدة، واستكمال الانسحاب، وذلك في مواجهة محاولة إسرائيلية للتملص من بعض مراحلها، لتدخل بعدها مصر وإسرائيل في معركة قانونية تحكيمية استمرت حتى عام 1989، عندما استطاعت القاهرة الحصول على حكم بمصرية منطقة طابا، ورفعت العلم الوطني على أرضها.

وطوال أكثر من 41 عاماً، منذ توقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية، أكد المسؤولون المصريون المتعاقبون التزامهم ببنودها واستمراريتها، وذهب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، في تصريحات أدلى بها عام 2016، إلى أنه «لم يكن أحد يتصور في وقتها (توقيع المعاهدة) إمكانية أن يكون هناك سلام حقيقي مستقر بالشكل المتحقق بين مصر وإسرائيل»، مضيفاً: «من الممكن أن يقول أحد إن السلام ليس دافئاً، لكنه سيكون كذلك إذا تمكنا من حل مسألة أشقائنا الفلسطينيين وحقهم في إقامة دولة، وضمانات لكلتا الدولتين».

ويقدر وزير الخارجية المصري الأسبق، محمد العرابي، أن «القيمة الباقية لمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية تتمثل في تبديدها لمفهوم قدرة أي طرف على فرض سياسة الأمر الواقع إلى الأبد بالقوة المسلحة، وأن التفاوض العادل يمكنه تحقيق الاستقرار بين أطراف النزاعات».

ويقول العرابي لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم عدم استجابة المصريين شعبياً للانخراط في التطبيع، فإن العلاقات الرسمية والسياسية، ومستويات التنسيق واستمرار الفاعلية، تؤكد أنها معاهدة مهمة ضرورية».

أرغم الفلسطينيين على تحوّلات صعبة ومربكة... وخلّف مجموعة أخرى من الاتفاقات والمواجهات

أوسلو... الاتفاق الذي لا يموت

رام الله: كفاح زبون

لا شيء كان أقرب للخيال في العقود القليلة الماضية؛ من مشهد نزول الرئيس المصري أنور السادات من طائرته في مطار بن غوريون الإسرائيلي يوم 19 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1977، والمصافحة التاريخية بين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي إسحق رابين في حديقة البيت الأبيض الأميركي في 13 سبتمبر (أيلول) 1993. فالزعيمان العربيان حاربا إسرائيل طويلاً في معارك كانت توصف بأنها مصيرية وبلا أي طريق للعودة إلى الوراء.

لم يصدق كثيرون أن الأول سيهبط فعلاً في إسرائيل وأن الثاني سيصافح رابين ثم يدخل بسلام إلى فلسطين. لم يصدق الإسرائيليون ذلك، ولا الفلسطينيون الذين كان مطلوباً منهم أن يستبدلوا بأغاني الثورة أغاني السلام، وبالبندقية والحجر، غصن الزيتون، وبشعار فلسطين «من النهر للبحر» شعار فلسطين «على حدود 1967»، وأن يستبدلوا الأسماء كذلك، بحيث يصير قائد الثورة رئيساً، والفدائيون جنوداً، وقادة المعارك وأبناؤها وزراء ومديرين وموظفين.

لقد كان تحولاً كاملاً ومربكاً إلى حد كبير واتضح أنه أيضاً كان معقداً ومستعصياً منذ المصافحة الأولى.

«لقد قلت لإسحق (رابين)، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إنه في حال كان متمسكاً فعلاً بالسلام فعليه أن يصافح (ياسر) عرفات (الرئيس الفلسطيني الراحل) لإثبات ذلك (...). تنهّد رابين وقال بصوته المتعب: إننا لا نبرم اتفاقيات السلام مع أصدقائنا، فسألته: ستصافحه إذن؟، فرد بلهجة جافة: حسناً، حسناً، ولكن من دون عناق». هذا ما قاله الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في مذكّراته حول المصافحة التاريخية بين الرجلين في عام 1993. وأضاف كلينتون: «تحوّلت باتجاه إسحق رابين الواقف على يميني وصافحته بشدة ثم أمسكت بيد عرفات الواقف مبتسماً إلى يساري، فانحنى قليلاً في تلك اللحظة وتابع حركته مادّاً يده بتردّد واضح باتجاه رابين. وبعد لحظات قصيرة من التردد أمسك رابين بيد عرفات الممدودة لمصافحته».

يروي كلينتون أن هذه المصافحة احتاجت إلى تمارين أجراها مع معاونيه لكي يتأكد من تفادي أي معانقة، وذلك عبر وضع يده اليسرى على الذراع اليمنى لعرفات.

كانت النتيجة مصافحة تاريخية لم تكن متخيلة قبل ذلك، وظلت من أندر المصافحات في التاريخ الحديث.

لقد كان رابين متوتراً وعرفات متردداً قبل أن يتصافحا، لأنه كان واضحاً لكل منهما أن قرار الحرب كان أسهل، وهما اللذان خاضا كثيراً منها في مواجهة الآخر ومواجهة اتهامات بالإرهاب قبل أن يذهبا لنيل جائزة نوبل للسلام.

واليوم بعد مرور 27 سنة على المصافحة يتضح فعلاً أن صنع السلام أصعب بكثير من صنع الحرب.

«اتفاق أوسلو»: المصافحة التاريخية بين ياسر عرفات وإسحق رابين أمام الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض يوم 13 سبتمبر 1993 (غيتي)

كان يفترض أن يكون «اتفاق أوسلو» مؤقتاً ينتهي بإقامة دولة فلسطينية بعد 5 سنوات من توقيعه، أي في عام 1998. لكن الاتفاق الأم بقي حياً يقاوم الموت، وجرّ خلفه اتفاقات عديدة ومواجهات عديدة كذلك من دون أن يجرؤ أحد الطرفين على رمي الاتفاق وراء ظهره رغم كثير من التهديدات.

فما هو «اتفاق أوسلو»؟

إنه «اتفاق إعلان المبادئ - حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية»، وتم توقيعه في 13/9/1993. ولقد نص الاتفاق على انسحاب القوات الإسرائيلية على مراحل من الضفة الغربية وقطاع غزة وإنشاء «سلطة حكم ذاتي فلسطينية مؤقتة» لمرحلة انتقالية تستغرق خمس سنوات، على أن تُتوج بتسوية دائمة بناء على القرار رقم 242 والقرار رقم 338.

كذلك تحدث الاتفاق عن وضع «حد لعقود من المواجهة والنزاع»، وعن اعتراف كل جانب «بالحقوق الشرعية والسياسية المتبادلة» للجانب الآخر.

وجاء في النصّ: «من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم نفسه وفقاً لمبادئ ديمقراطية، ستجرى انتخابات سياسية عامة ومباشرة وحرة للمجلس تحت إشراف متفق عليه ومراقبة دولية متفق عليها، بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام. وسيتم عقد اتفاق حول الصيغة المحددة للانتخابات وشروطها وفقاً للبروتوكول المرفق كملحق؛ بهدف إجراء الانتخابات في مدة لا تتجاوز تسعة أشهر من دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، على أن تشكل هذه الانتخابات خطوة تمهيدية انتقالية مهمة نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة».

أما عن الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم، فتم الاتفاق على:

أ - تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية عند الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا.

ب - سوف تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني في أقرب وقت ممكن، ولكن بما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية.

ت - من المفهوم أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية، بما فيها القدس، واللاجئون، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، والحدود، والعلاقات والتعاون مع جيران آخرين، ومسائل أخرى ذات اهتمام مشترك. وفي بنود لاحقة جاء أنه سيراجع الطرفان بشكل مشترك القوانين والأوامر العسكرية سارية المفعول في المجالات المتبقية.

وتمخض الاتفاق، كذلك، عن تشكيل لجنة الارتباط المشتركة الإسرائيلية - الفلسطينية من أجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا أخرى ذات اهتمام مشترك، والمُنازعات. وتطرق الاتفاق إلى التعاون الإسرائيلي - الفلسطيني في المجالات الاقتصادية كذلك.

صحيح أن الاتفاق لم ينفذ ويبدو ميتاً الآن، لكن أيضاً لم يستطع الفلسطينيون التخلص منه، لأنهم ببساطة لا يمكن أن يحتفظوا بالسلطة من دون أوسلو، وذلك لأن السلطة «المؤقتة» إنما وُجدت لإقامة الدولة «الدائمة» وفق أوسلو وحسب.

باختصار وجدت السلطة نفسها معلقة بأوسلو وفي طريق التخلص منه عقد الفلسطينيون اتفاقات أخرى مع إسرائيل يمكن وصفها بملاحق «أوسلو» أو «أولاد وبنات الاتفاق الأم» مثل «اتفاق غزة - أريحا» (1994) و«اتفاق باريس الاقتصادي» (يوليو/ تموز، 1994) واتفاقية طابا أو «أوسلو الثانية» (1995) واتفاق «واي ريفر الأول» (1998) و«واي ريفر الثاني» (1999) ثم جاءت «خريطة الطريق»: وهي عبارة عن خطة سلام أعدتها عام 2002 اللجنة الرباعية التي تضمّ كلاً من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، ثم «اتفاق أنابوليس» (2007) ثم جولات أخرى من الحوار والمقاطعة والحوار والمقاطعة.

... إنه الاتفاق الذي لا يموت.

«اتفاق وادي عربة»... سلام فاتر ألغى حالة الحرب بين الأردن وإسرائيل

عمان: «الشرق الأوسط»

لم يكن 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1994 موعداً مفاجئاً للأردنيين، فقد سبقت ذلك اليوم، الذي وقّع فيه الأردن وإسرائيل اتفاق وادي عربة، جولات من المفاوضات المباشرة بين عمّان وتل أبيب. وإذ دشّنت تلك المفاوضات علناً في مؤتمر مدريد للسلام الذي دعا إليه الرئيس الأميركي جورج بوش الأب عام 1992، وانتقلت بعدها إلى واشنطن، فقد سبقت ذلك محاولات كشفت عنها كتب التاريخ السياسي.

سياسياً، أعلنت اتفاقية السلام الأردنية - الإسرائيلية إنهاء حالة الحرب، وارتخت أطول حدود برية للمملكة الأردنية من حالة الطوارئ المعلنة في صفوف القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، والتي عاشتها البلاد بعد احتلال الضفة الغربية في 4 يونيو (حزيران) العام 1967.

شعبياً، صعّدت تلك الاتفاقية من حالة الاحتقان، وتبلورت مؤسسات أهلية متعددة تحت شعار مقاومة التطبيع، وقادت تلك الجهود نخب سياسية محسوبة على النظام الأردني، واصطدمت تلك الجهود بقمع خشن في أكثر من مرة نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي.

كما مست تلك الاتفاقية حدود حرية الرأي والتعبير في البلاد، ونفذت حملات اعتقالات واسعة ضد معارضيها.

وكان واضحاً أن الأردن الرسمي ذهب مضطراً لتلك الاتفاقية بعد أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد انفردت بمفاوضات سرية مع إسرائيل، أنتجت اتفاق أوسلو الذي بدوره سمح بقيام سلطة وطنية للفلسطينيين. فكانت مصالح المملكة الأردنية تحتاج آنذاك لبدء مفاوضات جادة لتأمين حقوقها، وقد دعمها، بل ضغط من أجلها، الرئيس الأميركي آنذاك بيل كلينتون.

في الأثناء كانت الساحة الرسمية الأردنية تشهد جدلاً واسعاً، وانقسمت نخبة النظام بين مؤيد للاتفاق ومعارض. وانتصر الراحل الملك حسين لفكرة تأمين حقوق المملكة، عبر السلام وليس الحرب، ودعمته قوى سياسية برلمانية وقتها.

وسمحت الاتفاقية للأردن بتحصيل حقوقه فيما خص ترسيم الحدود، وحصول المملكة على حصتها من مياه طبريا واليرموك، والاعتراف الإسرائيلي بالوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

وقد عُرضت آنذاك الأسباب الموجبة لقانون معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية على مجلس النواب الأردني، مدعومة بمسببات «استرداد الحقوق الأردنية الثابتة في الأرض والمياه والسيادة التامة عليهما، وحماية الوطن من التآمر والتهديد، وتثبيتاً لحدود المملكة الأردنية الهاشمية بشكل معترف به دولياً»، وهو ما ضمنه القانون وملاحقه.

وكانت قضية اللاجئين الفلسطينيين والنازحين في الأردن، مثار جدل استراتيجي، وانتزعت المملكة الأردنية مقعداً لها في أي مفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، وتحديداً في قضايا الوضع النهائي التي تطال مسائل الحدود والأمن والمقدسات واللاجئين.

في نهاية العام 1994، صوّت مجلس النواب على القانون الذي وثّقت بنوده المبادئ السابقة، ونجح التصويت بثقة 55 نائباً من أصل 79 نائباً حضروا الجلسة. وقد شهدت تلك الجلسة انسحاباً لنواب كتلة حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين». وسبق مطلع تلك الدورة انسحاب رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري من انتخابات رئاسة مجلس النواب، وفاز النائب سعد هايل السرور برئاسة المجلس، الأمر الذي ساهم بالعبور الآمن لتصويت النواب.

الرئيس كلينتون بين الملك حسين وإسحق رابين خلال توقيع اتفاق وادي عربة على الحدود بين الأردن وإسرائيل عام 1994 (غيتي)

وفي حسابات الراحل الحسين، كانت المملكة الأردنية تسعى إلى ضمان أي مدخل للضغط من أجل حصول مفاوضات سلام جادة تدعم قيام الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني، وعاصمتها القدس الشرقية، وعبر التزام أميركي بذلك المسار.

وفيما دعم خيار السلام مع الأردن حزب العمل الإسرائيلي، بقيادة إسحق رابين الذي اغتيل بعد الاتفاقية، ووزير خارجيته شمعون بيريز، كان لصعود بنيامين نتنياهو على رأس حكومة جديدة يقودها حزب الليكود في انتخابات العام 1995 الانعطافة الأخطر على صعيد فتور السلام بين البلدين، وإهدار مزيد من فرص المفاوضات الجادة، بعدما تمسكت سياسات اليمين الإسرائيلي بمصادرة الحقوق الفلسطينية. وبعد أكثر من 25 عاماً على السلام بين عمّان وتل أبيب وفتح سفارات وقيام علاقات دبلوماسية، وتوقيع اتفاقات اقتصادية وتبادل تجاري، يبقى هذا السلام فاتراً، وفق كثير من المراقبين، وذلك بسبب ما يراه كثيرون في الأردن غياباً لفرص السلام العادل المفضي إلى قيام دولة فلسطينية.

انطلاق أولى الرحلات الجوية... وعزل منزلي إلزامي 7 أيام للقادمين

السعودية تبدأ فتح منافذها أمام الفئات المستثناة

جدة: أسماء الغابري
الدمام: إيمان الخطاف

بدأت المنافذ السعودية صباح أمس (الثلاثاء) تطبيق قرار الفئات المستثناة من قيود المغادرة والعودة من البلاد وإليها، التي حددتها وزارة الداخلية مطلع هذا الأسبوع، مع رفع التعليق جزئياً؛ عن رحلات الطيران الدولية من السعودية وإليها، وفتح المنافذ البرية والبحرية والجوية، بما يتيح للفئات المستثناة من مواطنين وغيرهم الدخول إلى المملكة والخروج منها.

وأعلنت الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية، أمس، انطلاق أولى الرحلات الجوية من المملكة، موضحة أنها أبلغت جميع الناقلات العاملة بالمطارات، بما فيها الطيران العام بلائحتها الخاصة بإجراءات السفر للمغادرة والقدوم من المملكة وإليها أثناء فترة تعليق الرحلات الدولية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد.

وشددت الهيئة على أن عدم الالتزام بالتعليمات سيؤدي إلى فرض عقوبات وفق نظام الطيران المدني، في حين ستصل مخالفة الركاب القادمين إلى المملكة لتعليمات وزارة الصحة الخاصة بالحجر المنزلي لمدة 7 أيام ستصل لغرامة مالية 500 ألف ريال سعودي (133 ألف دولار) أو السجن لمدة سنتين أو العقوبتين معاً.

وسمحت الهيئة للناقلات الجوية بنقل المسافرين من المملكة وإليها لمواطني دول الخليج، وغير السعوديين الحاصلين على تأشيرات (خروج وعودة، عمل، إقامة، زيارة) سارية المفعول، وفق ضوابط وإجراءات صحية وقائية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) الصادرة من وزارة الصحة. وشددت الهيئة على أنه لن يسمح بصعود الطائرة لأي مسافر قادم إلى السعودية من الفئات المشار إليها إلا بعد تقديمه ما يثبت خلوه من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، بناءً على تحليل من جهة موثوقة خارج المملكة لا يتجاوز إجراؤه 48 ساعة من قبل وصوله إلى المملكة. وألزمت الهيئة جميع شركات الطيران العاملة بمطارات المملكة بما فيها الطيران العام، بتوزيع النموذج المحدث من وزارة الصحة الملزم بالاشتراطات الصحية، للركاب على متن الطائرة قبل الوصول إلى مطارات المملكة، وتوقيع الركاب عليه وتسليمه إلى مركز المراقبة الصحية في المطار عند الوصول.

ويأتي في النموذج إقرار الراكب بأنه لا يعاني من أي أعراض تنفسية أو ارتفاع في درجة الحرارة، أو أي من أعراض «كورونا» (كوفيد – 19)، وأنه سيلتزم بإكمال فترة الحجر الصحي المقررة لمدة 7 أيام من تاريخ وصوله للمملكة، و3 أيام للممارسين الصحيين مع عينة سلبية في نهاية فترة الحجر في المنزل.

فحص «كورونا» في جسر الملك فهد (رويترز)

واشترطت وزارة الصحة على المسافرين القادمين للمملكة وفق التعهد الموقع عليه، تحديد الموقع من خلال تطبيق «تطمن» خلال 8 ساعات من وقت ووصوله، محذرة من لم يقم بذلك بتصعيد الأمر للجهات المختصة بعد مرور 24 ساعة لاتخاذ اللازم، والبقاء في المنزل طول فترة الحجر، والبقاء في غرفة معزولة بعيداً عن الأشخاص الآخرين، والتسجيل في تطبيقَي «تطمن» و«توكلنا،» والدخول على تطبيق «تطمن» والقيام بالتقييم الصحي اليومي.

جسر الملك فهد

ووقفت «الشرق الأوسط» صباح أمس على حركة عبور المسافرين في جسر الملك فهد بين السعودية والبحرين، حيث تراوحت ما بين خفيفة ومتوسطة في ساعات الصباح الأولى؛ نظراً للإجراءات الاحترازية المشددة، والتي على رأسها ضرورة الفحص الطبي قبل السفر من جهة موثقة خارج البلاد، وألا يكون مر على تاريخ إجراء الفحص أكثر من 48 ساعة.

واستغرقت عملية إنهاء إجراءات السفر على الجسر ما بين 10 و15 دقيقة كحد أقصى؛ الأمر الذي جعل حركة السفر تبدو انسيابية وسلسلة صباح أمس، ويتزامن ذلك مع إطلاق المؤسسة العامة لجسر الملك فهد؛ خدمة الدفع الإلكتروني ضمن المرحلة الأولى من مشروع تطوير البوابات، والذي من المنتظر اكتماله في الربع الأول من العام المقبل (2021).

من ناحيتها، أعلنت السفارة السعودية في الكويت، أمس، عبر حسابها الرسمي في موقع «تويتر»، عن إعادة فتح قسم التأشيرات ابتداءً من اليوم (الأربعاء). وأكدت السفارة أن التقديم للحصول على تأشيرة الدخول سيتم عن طريق المكاتب المعتمدة لديها فقط، والتي وضعتها في قائمة تضمنت 10 مكاتب.

شركة سعودية توقع مذكرة لتوفير اللقاح الروسي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المجموعة الكيميائية السعودية القابضة من خلال قطاعها الدوائي المتمثل بشركة أجا للصناعات الدوائية المحدودة (آجا فارما) والشركة السعودية العالمية للتجارة المحدودة (سيتكو فارما) توقيع مذكرة تفاهم مع «صندوق الاستثمار المباشر الروسي»، لإنتاج اللقاح الذي أعلنت عنه روسيا والخاص بفيروس كورونا مع إمكانية تصدير ذلك إلى دول أخرى.

وقال بيان للشركة أمس (الثلاثاء) إن مذكرة التفاهم غير ملزمة للتعاون المشترك فيما يخص اللقاح الخاص بفيروس كورونا، ونصت في مرحلتها الأولى على توفير وتوزيع اللقاح في السعودية ومن ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية الخاصة بنقل تقنيات التصنيع للقاح داخل المملكة، وما يصاحب ذلك من تدريب وتأهيل الكفاءات الوطنية.

كما تضمنت المذكرة تمثيل صندوق الاستثمار المباشر الروسي من قبل المجموعة الكيميائية السعودية القابضة أمام الجهات الحكومية المختصة فيما يخص التسجيل والدراسات السريرية. وتسعى هذه المذكرة إلى الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية داخل السعودية (الهيئة العامة للغذاء والدواء والجهات ذات العلاقة).

الفيروس أصاب 30 مليوناً وخطف أكثر من 900 ألف

غوتيريش يجدد دعوته إلى وقف مدافع العالم لمحاربة «كورونا»

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يعتزم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش خلال خطابه السنوي لزعماء العالم الأسبوع المقبل، تجديد دعوته إلى وقف إطلاق النار على مستوى العالم حتى نهاية عام 2020 لتتمكن الدول من مكافحة جائحة فيروس «كورونا» المستجد، لكنه قال إن فرصًا ستضيع بسبب عدم حضور زعماء دول بأنفسهم إلى نيويورك لعقد اجتماع على أرض الواقع، فيما بلغ عدد المصابين بالفيروس في العالم نحو 30 مليونا وعدد المتوفين أكثر من 900 ألف، وفقا لحسابات «رويترز».

وكان من المنتظر أن يحضر الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مقر الأمم المتحدة في ظهور نادر لإحياء ذكرى مرور 75 عاما على تأسيس المنظمة التي تضم في عضويتها 193 دولة لكن بسبب الجائحة، سيكون الاثنان ضمن نحو 170 من زعماء الدول ورؤساء الحكومات الذين سيلقون كلمات عبر الفيديو خلال اجتماع المنظمة الذي يستمر أسبوعا بدءا من يوم 22 سبتمبر (أيلول).

والرئيس الأميركي دونالد ترمب هو الزعيم الوحيد الذي يدرس الحضور فعليا لإلقاء كلمته في اليوم الأول من الاجتماع الذي سيلقي فيه غوتيريش خطابه على أرض الواقع أيضا.

وكان التجمع السنوي من أجل بدء جلسة جديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة عادة ما يشهد فورة دبلوماسية لانعقاد مئات الاجتماعات على هامشه.

وقال غوتيريش للصحافيين أول من أمس (الاثنين) بالأمم المتحدة: «الدبلوماسية تعتمد كثيرا على التواصل بين البشر بالتأكيد، لذلك سنفقد أشياء خاصة فيما أعتبره أولويتي الأولى في الوقت الراهن... تطبيق وقف لإطلاق النار عالميا».

ومنذ دعوته الأولى لوقف إطلاق النار على مستوى العالم في مارس (آذار) مع بدء انتشار فيروس «كورونا»، قال غوتيريش إنه ظهرت بالفعل «إشارات إيجابية» مع التوصل لاتفاقات سلام في السودان وبدء محادثات بين الحكومة الأفغانية و«طالبان» وتراجع العنف في مناطق مثل سوريا وليبيا وأوكرانيا وإجراء «مفاوضات مكثفة» من أجل هدنة تقود إلى محادثات في اليمن.

وتابع: «هناك إشارات أمل لكننا نحتاج لتعبئة المجتمع الدولي برمته لجعل وقف إطلاق النار العالمي حقيقة واقعة حتى نهاية العام». وأضاف أن وقف إطلاق النار سيعزز جهود احتواء مرض (كوفيد - 19) ويساعد في تهيئة الظروف لانتعاش منسق مستدام وشامل من الجائحة.

وقال غوتيريش: «أملي، في اللحظة الراهنة، أن يتحلى الزعماء بقدر من التواضع يجعلهم يدركون هشاشة وضعنا ويتفهمون حاجتنا للوحدة والتضامن والتعاون الدولي».

حظر صيني جديد

إلى ذلك، فرضت الصين التي احتفلت قبل أيام بانتصارها على الفيروس، حجرا صحيا على مدينة صغيرة بأكملها تقع على الحدود مع بورما وأطلقت حملة فحص للسكان بعد اكتشاف ثلاث إصابات بفيروس «كورونا» المستجد، كما أعلنت بلدية المدينة أمس (الثلاثاء).

ويعيش 210 آلاف نسمة في مدينة رويلي التي تقع في مقاطعة يونان (جنوب غرب) على الحدود مع بورما. وهي تشكل نقطة عبور مهمة بين البلدين. وقالت بلدية المدينة: «يجب على جميع السكان البقاء في المنزل الآن وسيخضعون لاختبار فحص».

تحسن هندي

أما الهند التي تعد من أكثر الدول تضرراً من الفيروس، بدأت تسجل تراجعاً في الإصابات، إذ أعلنت وزارة الصحة الهندية أمس، تسجيل 83 ألفا و809 إصابات جديدة الـ24 ساعة الماضية، ليبلغ إجمالي الإصابات 4 ملايين و930 ألفاً و236 حالة وهذه تعد المرة الأولى التي تسجل فيها الهند إصابات يومية بالفيروس أقل من 90 ألف حالة منذ أسبوع.

ونقلت شبكة إن دي تي في عن الوزارة القول إنه تم تسجيل 1054 حالة وفاة بالفيروس، ليتجاوز إجمالي حالات الوفاة بالفيروس 80 ألف حالة.

البؤرة الأسترالية

ولم تسجل ولاية فيكتوريا، بؤرة تفشي فيروس «كورونا» في أستراليا، أي وفيات خلال الـ24 ساعة الماضية للمرة الأولى منذ شهرين.

وسجلت فيكتوريا، ثاني أكبر ولاية في أستراليا من حيث عدد السكان، 42 إصابة بـ(كوفيد - 19) خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية في زيادة طفيفة عن الرقم المسجل في اليوم السابق وفي تراجع كبير عن ذروة الإصابات المسجلة في أغسطس (آب) والتي زادت على 700 وكانت آخر مرة لم تسجل فيها فيكتوريا وفيات بـ(كوفيد - 19) في 13 يوليو (تموز).

وستعزز النتيجة التفاؤل بأن الإجراءات الصارمة التي شملت نحو خمسة ملايين نسمة لمدة سبعة أسابيع تقريبا قد حدت من انتشار الفيروس.

بريطانيا

ومن المتوقع أن تتعرض منظومة اختبارات الكشف عن فيروس «كورونا» في المملكة المتحدة لانتقادات جديدة بعد أن كشفت محطة «إل بي سي» الإذاعية أن اختبارات الكشف عن الفيروس لم تعد متوفرة في أي من بؤر تفشي الفيروس الرئيسية في إنجلترا.

ونقلت وكالة بلومبرج للأنباء عن المحطة أنه لم يعد متوفرا أي نوع من الفحوصات في بولتون وسالفورد وبرادفورد وبلاكبيرن وأولدهام وبريستون وبيندل وروشديل وتاميساید أو مانشستر. وحاول أحد مراسلي المحطة حجز اختبار للكشف عن الفيروس في جميع المواقع الـ10، ولكنه عجز عن ذلك حسبما أفادت المحطة.

وتعهد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون باستمرار توفير الاختبارات، واعدا بنظام «يفوق ما هو متبع في العالم».

قفزة إصابات تنذر بموجة ثالثة للوباء في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب لوزير الصحة الإيراني عن قفزة جديدة يسجلها فيروس «كورونا» المستجد في طهران ومحافظات إيرانية عدة، فيما قال رئيس «لجنة مكافحة (كورونا)» في طهران، علي رضا زالي، إن بلاده على وشك الدخول في موجة ثالثة من تفشي الفيروس.

وقال نائب وزير الصحة، علي رضا رئيسي، في مؤتمر صحافي، أمس، إن طهران وعدداً آخر من المحافظات، شهدت قفزة لتفشي فيروس «كورونا» منذ الأسبوع الماضي، مقارنة بالأسابيع السابقة له.

وأعاد المسؤول الإيراني القفزة الجديدة إلى تراجع الالتزام بالمعايير الصحية، لافتاً إلى أن بلاده شهدت مستويات عدة من المرض خلال الأشهر الماضية.

وتأتي القفزة الجديدة بعد نحو أسبوعين من عطلة سنوية في إيران بمناسبة عاشوراء. وخلال هذه الفترة شهدت إيران عودة المدارس في أنحاء البلاد.

والقى رئيسي باللوم على العطلة الأخيرة التي شهدتها إيران، من دون الإشارة إلى إقامة مراسم عاشوراء. وقال في هذا الصدد: «في الوقت الحالي وبعد العطلة الأخيرة، عدد قليل من الناس لم يلتزم وبدأت الرحلات، في حين أنه أثبت أن السفر يسبب القفزة الثانية من المرض، وهذا ما يحدث مع الأسف».

وتابع رئيسي: «نرى قفزة جديدة للمرض، على سبيل المثال، فإن عدد الإصابات في طهران وصل من 900 إصابة يومية في الأسبوعين الماضيين، إلى 1800 إصابة حالياً، ما يعني أنه خلال أسبوع واحد تضاعف عدد الإصابات والوافدين إلى المستشفيات».

وتخشى إيران أن تزداد قدرة فيروس «كورونا» على الانتشار مع ازدياد عدد الإصابات بالإنفلونزا في فصل الخريف، غير أن رئيسي أشار إلى توقعات بأن يحد استخدام 74 في المائة من الإيرانيين الكمامات من انتشار الإنفلونزا مقارنة بالأعوام السابقة، محذراً من يتلقون لقاح الإنفلونزا بأنه يمكن أن يمنع الإصابة بنسبة 40 في المائة فقط.

وفي وقت سابق، نقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن رئيس «لجنة مكافحة كورونا»، علي رضا زالي، أن عدد الإصابات تصاعدي في طهران مقارنة بالأسبوع الماضي، متوقعاً أن تشهد العاصمة طهران موجة ثالثة قبل غيرها من المحافظات الإيرانية.

وقال زالي إن «طهران ستجرب أوضاعاً جديدة خلال الأسابيع المقبلة مع زيادة عدد المرضى بفيروس (كورونا)».

وأبلغت وزارة الصحة الإيرانية، أمس، عن 2705 إصابات جديدة بفيروس «كورونا» المستجد، ووفاة 140 شخصاً خلال 24 ساعة، ما رفع العدد الإجمالي للإصابات إلى 407 آلاف و353 شخصاً، فيما وصلت الوفيات إلى 23 ألفاً و453 حالة.

واستقبلت المستشفيات الإيرانية 1299 مريضاً خلال 24 ساعة، فيما بلغت الحالات الحرجة في غرف العناية المركزة أمس 3811.

وتشير بيانات وزارة الصحة الإيرانية إلى شفاء 349 ألفاً و984 شخصاً منذ الإعلان عن تفشي الفيروس في 19 فبراير (شباط) الماضي. وخلال هذه الفترة تقول السلطات الإيرانية إنها أخذت 3 ملايين و614 ألف عينة من المرضى لتشخيص الوباء في مختبراتها الصحية.

ولا تزال 28 من أصل 31 محافظة منذ أسابيع تحت طائلة أعلى درجات تفشي الفيروس. وتأتي العاصمة طهران في صدارة 13 محافظة في «الوضع الأحمر»، فيما أبقت وزارة الصحة «حالة الإنذار» في 15 محافظة.

مستشفيات العزل ترفض استقبال إصابات جديدة

الحالات في ليبيا تتزايد واتهامات للمسؤولين بـ«التقصير»

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت حدة الإصابات بفيروس «كورونا» في ليبيا بشكل متسارع خلال الأيام القليلة الماضية، وباتت تسجل أرقاماً كبيرة قياساً بما سبق، وسط مخاوف من تفشي الوباء في قادم الأيام، واتهامات للسلطات في البلاد بالتقصير في مواجهة الجائحة.

وسجل المركز الوطني لمكافحة الأمراض أن إجمالي الإصابات في البلاد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وصل إلى 23515 حالة، تعافى منهم 12762، بينما توفي 368 حالة، مشيراً إلى أنه يواصل حملات التوعية التي ينظمها بالتعاون مع منظمة «يونيسيف» والجمعية الليبية للمصالحة الوطنية حول الإجراءات الوقائية والتدابير اللازمة في بعض أحياء طرابلس.

وتعاني العاصمة من انتشار واسع للفيروس، حيث سجلت خلال أمس، 360 إصابة جديدة، في وقت ترفض مستشفيات العزل استقبال مصابين بالفيروس في عموم البلاد، وسط تمدد الوباء بين المدن والبلدات بشكل سريع.

ومع تغوّل الفيروس في ليبيا، يرى كثير من المواطنين أن السلطات التنفيذية في البلاد انشغلت بالحرب، ولم تولِ مكافحة الوباء اهتماماً منذ بدايته، حتى تمكن من الانتشار بشكل واسع. لكن مدير المركز الوطني الدكتور بدر الدين النجار، دافع عن مؤسسته وقال إن الخطة التي وضعها في السابق لمكافحة الفيروس منذ الإعلان عن ظهوره بالبلاد في مارس (آذار) الماضي، تم تجاهلها من السلطات التنفيذية، مما أحدث ارتباكاً في مواجهة هذه الجائحة.

وأضاف النجار في تصريح لقناة «ليبيا بانوراما» مساء أول من أمس (الاثنين)، إن ازدياد الإصابات بشكل كبير وضع المستشفيات ومراكز العزل تحت ضغط كبير، مشيراً إلى أن معظمها أصبح لا توجد به أماكن كافية لاستقبال المرضى، لكنه قال إن فرق الرصد والتقصي تعمل وفقاً لآلية وضعتها منظمة الصحّة العالمية في كلّ دول الإقليم ومنها ليبيا. وفي الوقت الذي لفت فيه النجار إلى أن النظام الصحّي في ليبيا يحتاج إلى دعم لمواجهة هذه الأزمة، رأى أن التوعية عليها عامل كبير في اجتياز المحنة، وبخاصة بين الطبقات البسيطة، التي لا تعتقد في وجود الفيروس من الأساس.

وقالت شركة (راس لانوف) لتصنيع النفط والغاز، إنها بدأت تجهيز مقر العزل الصحي في بلدية (راس لانوف) بكل المتطلبات المتاحة، بدعم مباشر من المؤسسة الوطنية للنفط وبالتعاون مع مكتبي الخدمات الطبية والرعاية الصحية.

وأوضحت الشركة في بيان أمس، أنها «نفّذت الصيانة الشاملة للمبنى وأسهمت بأجهزة للتنفس وبعض الاحتياجات الطبية المهمة الأخرى»، لافتة إلى أن «المسؤولية في محاربة هذه الجائحة تضامنية بين الجميع وأن المرحلة لا تتحمل التخاذل أو التهاون».

«الصحة العالمية» ناشدت الدول ألا تشغلها الجائحة عن الاهتمام بالأمراض الأخرى

«كوفيد - 19» يوقف خدمات صحية أساسية في نصف إقليم شرق المتوسط

القاهرة: حازم بدر

عبر مسؤولو إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية عن قلقهم من ارتفاع حالات الإصابة بجائحة (كوفيد - 19)، الذي يسببها فيروس «كورونا المستجد»، الأمر الذي يترافق مع انحسار ملحوظ في تقديم الخدمات الصحية الأساسية بأكثر من نصف عدد دول الإقليم، بسبب الجائحة.

وخلال مؤتمر صحافي افتراضي، أمس (الثلاثاء)، وصف الدكتور أحمد المنظري، المدير الإقليمي للمنظمة، الوضع في دول الإقليم (22 دولة)، بأنه «مقلق للغاية»، بسبب زيادة حالات الإصابة كل يوم. وحدد أربع دول قال إن أعداد الإصابات المتزايدة بها تثير قلقا بالغا، وهي (العراق، والمغرب، وتونس، والإمارات)، مطالبا باتخاذ إجراءات أكثر صرامة.

وعزا هذا الارتفاع المفاجئ في أعداد الحالات إلى قيام البلدان بتخفيف القيود بعد أشهر من فرض الحظر الشامل، وما صاحب ذلك من زيادة تنقل السكان، ما يضع مسؤولية كبيرة على الحكومات والأفراد حتى لا يتفاقم الوضع.

وطالب المنظري الحكومات باستمرار استجابتها للجائحة بنفس الكيفية التي تم انتهاجها منذ البداية، وقال: «لم يعد يكفي أن تقتصر الاختبارات على الأشخاص الذين يتوجهون إلى المستشفيات والعيادات وتظهر عليهم بالفعل أعراض الإصابة».

وأضاف «كلما ارتفع عدد الأشخاص الذين يخضعون للاختبار، ارتفع عدد الحالات التي تكتشف وتعزل بشكل ملائم، وكلما ارتفع عدد المخالطين الذين يجري تتبعهم، زادت فاعلية جهود احتواء العدوى». وطالب الجميع بـ«التحلي الدائم باليقظة، والالتزام بارتداء الكمامات، والحفاظ على التباعد البدني، واتباع تدابير النظافة الشخصية الصحيحة».

وإلى جانب «كوفيد - 19»، يوجد أمر مقلق آخر أشار إليه المنظري، وهو أنه مع زيادة انتشار الجائحة على مدار الأشهر الماضية، أصبحت الخدمات الصحية محدودة بسبب انشغال مزيد من العاملين الصحيين والمرافق الصحية، وانخفضت الأولوية الممنوحة للخدمات الصحية الأساسية، مثل التمنيع، وعلاج الأمراض المزمنة، والصحة الإنجابية، وخدمات صحة الأسنان، وغيرها. وأوضح أن الأمر ازداد سوءاً بسبب حظر التجول الذي فرضته بلدان كثيرة في بداية الجائحة، كما أن كثيراً من العاملين في مجال الرعاية الصحية كانوا يخشون من عدم توفير الحماية الكافية لهم بسبب عدم وجود ما يكفي من معدات الوقاية الشخصية، ما أدى إلى نقص عدد العاملين في مرافق الرعاية الصحية.

وإضافة إلى ذلك، تعذر توصيل الأدوية والمعدات واللقاحات الأساسية بسبب إغلاق كثير من الموانئ، ما تسبب في نقصها بشكل كبير في بعض البلدان.

وقال المنظري: «إقليمنا، بوجه عام، من أكثر أقاليم المنظمة التي شهدت اضطراباً في الخدمات الصحية الأساسية منذ بداية جائحة (كوفيد - 19) وفق ما كشف عنه مسح أجرته المنظمة مؤخراً، وتبين من نتائجه أن الخدمات الصحية الأساسية توقفت جزئياً أو كلياً فيما يقرب من نصف بلدان الإقليم».

وتشمل هذه الخدمات علاج ارتفاع ضغط الدم، والعناية العاجلة بالأسنان، وخدمات الربو، وخدمات إعادة التأهيل، والتدبير العلاجي للسكري والسرطان، كما توقفت جزئياً أو كلياً خدمات الطوارئ الخاصة بالقلب والأوعية الدموية في أكثر من ربع جميع البلدان.

ومع استمرار انتشار الجائحة، من المرجح أن يشتد تأثيرها على الخدمات الصحية الأساسية، وناشد المدير الإقليمي جميع البلدان أن تبذل جهوداً حثيثة لضمان استمرار تقديم هذه الخدمات، مع الاستجابة في الوقت نفسه لجائحة (كوفيد - 19).

ورفض المنظري وصف البيانات التي تصدر عن المنظمة بأنها «متشائمة»، وقال: «نحن منظمة أممية مهنية تعكس البيانات الصادرة عنها الواقع الحالي وما هو متوقع في المستقبل في ضوء ما توفره لنا الدول من معلومات». وأضاف «دائما ما تسبق رسائلنا التحذيرية الزمن، وهو ما نعيشه الآن، فقد حذرنا من موجة ارتدادية في عدد الإصابات، وهو ما يحدث الآن، ولولا تلك التحذيرات لكانت أكثر قتامة».

وحول تأثير الجائحة على برنامج لقاحات شلل الأطفال، قال الدكتور عوض مطرية، مدير قسم التغطية الصحية الشاملة والنظم الصحية بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط، إن هناك انخفاضا واضحا في أعداد الأطفال الذين حصلوا على التلقيح، وأشار إلى دولة «لم يسمها» لم تتمكن من إعطاء 53 في المائة من جرعات التطعيم للأطفال بسبب تداعيات الجائحة. ووصف هذا الوضع بأنه «شديد الخطورة»، وقد يؤدي إلى خسارة الجهود التي بذلت في مقاومة مرض شلل الأطفال.

من جانبها، أعادت الدكتور رنا الحجة، مديرة إدارة البرامج الصحية بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط، تأكيد المنظمة على ضرورة خوض أي لقاح لثلاث مراحل من التجارب السريرية. وقالت ردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن اللقاح الروسي الذي لم يخض المرحلة الثالثة: «موقف المنظمة واضح، وهو أننا لن نعتمد أي لقاح لم يخض المراحل الثلاث من التجارب السريرية».

تزامناً مع اجتماع لمسؤولين من الجانبين في أنقرة... وارتفاع عدد قتلى تفجير عفرين

روسيا ترفض تسيير دورية مع تركيا وتقصف شمال غربي سوريا جواً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انطلقت أمس (الثلاثاء) في أنقرة جولة مشاورات تركية - روسية جديدة تتناول الملفين السوري والليبي، في وقت رفض الجانب الروسي تسيير دورية مع القوات التركية على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) وسط تصعيد عسكري روسي وقصف مكثف على محاور في إدلب. وقالت مصادر تركية إن وفدين يضمان مسؤولين من وزارات الخارجية والدفاع وأجهزة المخابرات في كل من تركيا وروسيا يعقدان اجتماعات بمقر الخارجية التركية في أنقرة يرأس الجانب التركي فيها نائب وزير الخارجية سادات أونال. وتأتي هذه الاجتماعات في إطار المشاورات بين تركيا وروسيا حول التطورات في سوريا وليبيا والتي عقدت جولتها الأولى في موسكو قبل أسبوعين.

وسبق الاجتماع التركي - الروسي في أنقرة تصعيدا روسيا في إدلب، حيث نفذت طائرات حربية روسية، أمس، أكثر من 20 غارة جوية، فيما قصفت البوارج الحربية في البحر المتوسط مناطق عدة في تصعيد روسي على إدلب.

بقايا سيارة فجرت في عفرين شمال غربي سوريا (أخبار عفرين)

قصف روسي

وتناوبت 7 مقاتلات روسية على قصف أطراف قريتي باتنتا والشيخ بحر شمال مدينة إدلب، بينما تعرضت قرية الشيخ بحر للقصف بصاروخ بعيد المدى من البارجة الروسية القابعة بالبحر المتوسط. وتزامن ذلك مع استهداف الطيران الحربي الروسي بالصواريخ الفراغية شمال غربي مدينة معرة مصرين في ريف إدلب الشمالي، ترافق مع قصف مدفعي نفذته قوات النظام على بلدات جبل الزاوية وكنصفرة وسفوهن والفطيرة في جنوب إدلب.

وردت فصائل المعارضة السورية بمحاولة استهدافها بصاروخ موجه لطائرة استطلاع روسيّة في أجواء محافظة إدلب دون التمكن من إصابتها.

في الوقت ذاته، رفض الجانب الروسي المشاركة في دورية مشتركة مع القوات التركية على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) بموجب اتفاق موسكو لوقف إطلاق النار الموقع في موسكو في 5 مارس (آذار) الماضي، ما دفع القوات التركية إلى تنفيذ دورية منفردة.

وتجمعت القوات التركية، صباح أمس، وانتشرت بشكل مكثف على الطريق وسط تحليق لطائرات استطلاع تركية في الأجواء تمهيدا لتسيير دورية مشتركة مع الجانب الروسي، كالمعتاد، لكن الجانب الروسي رفض المشاركة فيها، فقامت القوات التركية بتسيير الدورية بشكل منفرد. وكشفت وسائل إعلام تركية عن أن الجانب الروسي امتنع عن الاشتراك في الدورية بسبب عدم تأمين القوات التركية لمسار الدورية الممتد من قرية ترنبة في سراقب شرق إدلب إلى عين حور في ريف اللاذقية الشمالي مرورا بريفي إدلب الجنوبي والغربي وتكرار استهداف المركبات الروسية التي تشارك فيها ما أدى من قبل إلى إصابة عدد من الجنود الروس.

وسبق أن سيرت القوات التركية دورتين منفردتين على طريق حلب - اللاذقية بعد رفض الجانب الروسي المشاركة فيهما، حيث تقول موسكو إن تركيا لم تف بالتزاماتها بموجب اتفاق مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا والتي تتعلق بالفصل بين المجموعات المتشددة والفصائل السورية المعتدلة في المنطقة. وتعرضت الدوريات المشتركة، التي بدأ تسييرها في 15 مارس الماضي، لاستهدافات متكررة سواء بعبوات ناسفة أو بهجمات «آر بي جي» ما أدى إلى إصابة عدد من الجنود الروس والأتراك. وكان آخر هذه الهجمات وقع في 25 أغسطس (آب) تعرضت مجدداً لاستهداف جديد، حيث جرى استهداف عربة روسية عند محيط أورم الجوز غرب إدلب بقذيفة «آر بي جي».

إلى ذلك، كشفت تركيا عن مخاوف من احتمالات تدخل فرنسا في إدلب على غرار تدخلاتها ضد تركيا في ملفات أخرى، مثل التوتر في شرق البحر المتوسط وليبيا وأخيرا العراق.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الاثنين، إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «ليس لاعبا قويا في سوريا، وهو سياسي غير صادق ولا يدري ما يفعل».

كان ماكرون بحث في 27 يونيو (حزيران) الماضي، مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، عددا من الملفات والقضايا المهمة في مقدمتها التطورات في إدلب، ما أثار حفيظة تركيا التي تشهد علاقتها مع فرنسا توترا شديدا خلال الأشهر الأخيرة.

وتسعى باريس لدفع الاتحاد الأوروبي لاتخاذ خطوات لوضع حد لتدخلات تركيا في بعض الدول مثل سوريا وليبيا والعراق.

تفجير عفرين

على صعيد آخر، ارتفع إلى عشرة أشخاص، عدد الذين قتلوا في تفجير سيارة مفخخة في عفرين بريف حلب شمال سوريا، الخاضعة لسيطرة فصائل موالية للجيش التركي. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس: «تواصل حصيلة الخسائر البشرية ارتفاعها على خلفية الانفجار العنيف الذي ضرب مدينة عفرين الاثنين، حيث ارتفع إلى 10 تعداد الأشخاص الذين قضوا جراء انفجار سيارة مفخخة في المدينة، الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها بريف حلب الشمالي الغربي، ومن بين الذين قتلوا طفل وطبيب، كما أن عدد الذين قضوا مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 35 جريحا بعضهم في حالات خطرة».

يذكر أن الانفجار وقع في منطقة مكتظة بالمدنيين قرب إحدى أسواق المدينة، وعلى مسافة قريبة من إحدى النقاط الأمنية للفصائل الموالية لتركيا.

وتسيطر فصائل المعارضة الموالية لتركيا على منطقة عفرين منذ شهر مارس 2018 وشهدت المدينة تفجيرات بسيارات مفخخة ودراجات نارية راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

وأفاد «الائتلاف الوطني السوري» المعارض في بيان أمس: «أسفر التفجير الإرهابي الذي استهدف مدينة عفرين بريف حلب الشمالي، عن سقوط 11 أحدهم طبيب، بالإضافة لعشرات الجرحى، حالة عدد منهم خطيرة». وتابع في بيان: «الجريمة الإرهابية المروعة التي طالت منطقة سكنية، تأتي بعد ساعات من استهداف سيارة للهلال الأحمر التركي، الذي قتل فيه أحد المتطوعين الأتراك، وتأتي كذلك بعد سلسلة من العمليات المشابهة التي تمثل في مجملها محاولات يائسة تسعى لنشر الفوضى وترويج العنف والموت؛ البضاعة الوحيدة التي يمتلكها الإرهابيون».

وأشار «الائتلاف» إلى أنه «يقف إلى جانب العائلات التي فقدت أحبابها، ونؤكد أننا مستمرون في ملاحقة الجهات التي تقف وراء هذا التفجير أو أي استهداف للمدنيين».

«نينجا» أميركي يقتل مسؤولاً عن «مجزرة الدروز» في إدلب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل متطرف تونسي، الاثنين، في غارة شنّتها طائرة مسيّرة يُرجّح أنها أميركية على محافظة إدلب في شمال غربي سوريا، وفق ما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن: «استهدفت الطائرة المسيّرة سيارة القيادي في تنظيم (حراس الدين) سيّاف التونسي في مدينة إدلب، ما أدى إلى مقتله».

ورجّح أن تكون المسيّرة تابعة للقوات الأميركية التي استهدفت مرات عدة قادة من تنظيم «القاعدة» في محافظة إدلب. واستهدفت السيارة، وفق «المرصد»، بـ«صواريخ من نوع نينجا»، وهي صواريخ دقيقة استخدمتها القوات الأميركية سابقاً في عمليات طالت متطرفين في سوريا.

وكان المتطرف المستهدف أحد قادة «جبهة النصرة» التي سيطرت مع فصائل معارضة أخرى على كامل محافظة إدلب صيف عام 2015، لتعلن بعدها فكّ ارتباطها بتنظيم «القاعدة» ومن ثم تتخذ «هيئة تحرير الشام» تسمية لها.

وأوضح عبد الرحمن أنه «جرى فصل سياف التونسي من (جبهة النصرة) بعد اعتباره مسؤولاً عن مجزرة استهدفت مواطنين دروزاً» في قرية قلب لوزة في المحافظة. وانضمّ لاحقاً إلى تنظيم «حراس الدين» المرتبط بتنظيم «القاعدة». في يونيو (حزيران) 2015، قتل 20 مواطناً درزياً برصاص «جبهة النصرة» في القرية. وأفاد «المرصد» حينها بأن عناصر «النصرة» وجهوا اتهامات قبل إطلاق النار عليهم. وأعلنت «جبهة النصرة» لاحقاً أنها «ستحاكم» المتورطين في صفوفها.

ومنذ بدء النزاع في عام 2011، تزدحم الأجواء السورية بالطائرات الحربية؛ من طائرات التحالف الدولي بقيادة أميركية التي تقوم بحرب على المجموعات المتطرفة، وطائرات روسية تدعم قوات النظام السوري في معاركها ضد فصائل المعارضة أو ضد الجهاديين. كما تنفذ طائرات تركية وأخرى عراقية غارات قرب حدودهما، وتشن إسرائيل باستمرار ضربات في سوريا.

واستهدفت القوات الأميركية مراراً قياديين جهاديين في إدلب.

في يونيو، قتل قياديان عسكريان في تنظيم «حراس الدين» بغارة شنتها طائرة مجهولة من دون طيار في مدينة إدلب، وفق «المرصد».

وفي صيف عام 2019، أعلنت واشنطن استهدافها اجتماع قياديين من تنظيم «القاعدة» في إدلب. وأفاد «المرصد» بأن القصف أسفر عن مقتل 8 عناصر، بينهم 6 قياديين في تنظيم «حراس الدين»، في ضربة كانت الأولى للولايات المتحدة في إدلب بعد توقف أكثر من عامين ركزت خلالهما عملياتها ضمن التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش».

وينشط تنظيم «حراس الدين» الذي تأسس في عام 2018 ويضم مئات المقاتلين، في إدلب ويقاتل إلى جانب «هيئة تحرير الشام» التي تسيطر حالياً على نحو نصف مساحة إدلب ومناطق محدودة محاذية من محافظات حماة وحلب واللاذقية.

ترمب يؤكد أنه كان يريد «تصفية» الأسد في 2017

واشنطن: رنا أبتر - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه كان يريد «تصفية» الرئيس السوري بشار الأسد، بعد الاعتداءات الكيماوية في سوريا، لكن وزير دفاعه حينها جايمس ماتيس عارض الأمر.

وأكد ترمب في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الأميركية أمس، أنه كان يفضل لو اتخذ قرار التصفية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه غير نادم على قراره. وقال: «لست نادماً على قراري... كنت فضلت تصفيته، وكان الأمر جاهزاً. لكن ماتيس عارض ذلك... لقد كان (ماتيس) جنرالاً سيئاً للغاية، عمل مع أوباما وطرده وعمل معي وطردته. كان قائداً سيئاً ولم يتمكن من القضاء على (داعش). لقد قمت بعمل رائع مع (داعش) وقضيت على التنظيم، وقضينا على (زعيم «داعش» أبو بكر) البغدادي و(قائد «فيلق القدس» في «الحرس» الإيراني قاسم) سليماني».

وأتى تصريح ترمب هذا ليفاجئ الكثيرين، خصوصاً أنه يتناقض مع تصريحاته السابقة التي نفى فيها أي نية لديه في تصفية الأسد.

وكان الكاتب الأميركي بوب وودورد ذكر في كتابه الأول عن ترمب بعنوان «خوف»، أن الرئيس الأميركي كان يريد إصدار أوامر بقتل الأسد بعد الاعتداءات بالأسلحة الكيماوية في أبريل (نيسان) من عام 2017. وبحسب الكتاب، فإن ترمب اتصل بماتيس حينها، وقال له: «لنقتله! لنفعلها!». وبعد الاتصال، تحدث ماتيس مع أحد مساعديه، وقال له إن الرد الأميركي سيكون «حذراً أكثر». وبعد صدور الكتاب، نفى ترمب جذرياً هذه المعلومات، فقال للصحافيين في الخامس من سبتمبر (أيلول) 2018، موضحاً: «هذا الكتاب محض خيال. هو ذكر عن مخطط أميركي لاغتيال الأسد. لم تتم مناقشة هذا أبداً»، متابعاً حول موضوع تصفية الأسد: «لا، لم يتم النظر في ذلك أبداً، ولن يتم النظر في ذلك».

وقد انضم إلى ترمب في نفيه هذا حينها السفيرة الأميركية السابقة إلى الأمم المتحدة نيكي هايلي التي أكدت: «أنا موجودة دوماً خلال أحاديث من هذا النوع، وأنا لم أسمع الرئيس يوماً يتحدث عن اغتيال الأسد».

وقد أثار ترمب موجة من الانتقادات بعد تصريحه خلال مقابلة «فوكس نيوز»، فإضافة إلى التناقض في مواقفه، قال البعض إنه كان يستطيع تخطي معارضة ماتيس بصفته رئيساً للقوات المسلحة، وإن هجومه على وزير دفاعه السابق ينم عن كراهية شخصية له.

إلى ذلك، قال محققون تابعون للأمم المتحدة، في جنيف أمس، إن القوات الحكومية السورية ارتكبت جرائم جديدة ضد الإنسانية العام الجاري، حيث نفذت سياسة رسمية للدولة تنطوي على انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

وذكرت لجنة التحقيق المعنية بسوريا في أحدث تقاريرها لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، أن الانتهاكات تشمل الاختفاء والقتل والتعذيب والاغتصاب والسجن.

ومع ذلك، أوضحت اللجنة أن جميع الأطراف في الحرب الأهلية السورية مسؤولة عن انتهاكات الحقوق. وقال رئيس اللجنة باولو بينيرو في إفادة صحفية عبر الإنترنت: «الأشكال الأحدث من الانتهاكات، بما في ذلك القتل المستهدف والنهب والاستيلاء على الممتلكات، تتزايد في أعدادها وتحمل مسحة من سمات الطائفية». وسلط التقرير الضوء على أدلة على جرائم حرب محتملة ارتكبها «الجيش السوري الحر» المعارض.

مشعل السلمي لـ«الشرق الأوسط»:

وحدة الأمن العربي لمواجهة تركيا وإيران

القاهرة: محمد نبيل حلمي

قال رئيس البرلمان العربي، الدكتور مشعل بن فهم السلمي، إن «توسع التدخلات التركية والإيرانية في الشؤون العربية، دفع أعضاء البرلمان إلى إقرار الاستراتيجية العربية الموحدة للتعامل مع دول الجوار الجغرافي».

وأضاف السلمي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن «الوثيقة البرلمانية العربية تؤكد ضرورة إعلاء مبدأ وحدة الأمن القومي العربي، والمتمثل في أن الاعتداء على أي دولة عربية هو اعتداء على الأمة كلها، وتغليب مقتضيات الأمن القومي العربي على العلاقات الثنائية لأي من الدول العربية مع تركيا وإيران».

وأقر البرلمان العربي، مؤخراً، أول استراتيجية عربية موحدة من نوعها للتعامل مع دول الجوار الجغرافي ممثلة في تركيا وإيران. وشدد السلمي على أن الوثيقة الصادرة عن «البرلمان العربي» تأتي تفاعلاً مع التحديات التي تواجهها المنطقة «خصوصاً من دول الجوار العربي»، وما تقدم عليه من إجراءات تشير إلى «أطماع توسعية».

وبشأن التعامل مع تركيا فقد دعت الوثيقة إلى «التأكيد على أهمية أن تكون العلاقات العربية مع تركيا قائمة على الالتزام بمبادئ القانون الدولي وحسن الجوار والاحترام المتبادل لسيادة الدول والنظم الشرعية فيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتجنب استخدام القوة أو التهديد باستخدامها».

ودعت الوثيقة إلى «رفض الأطماع التوسعية لأنقرة في المنطقة العربية وذلك بتفعيل (مجلس الدفاع العربي) المشترك الذي تأسس بموجب المادة (6) من اتفاقية الدفاع العربي المشترك لعام 1950؛ كأداة ردع عربي جماعي ضد التدخلات التركية العسكرية في الدول العربية».

كما تطرقت الوثيقة البرلمانية العربية إلى «نظر مسألة إيقاف التبادل التجاري والمشروعات المشتركة بين الدول العربية وأنقرة لحين تخلي النظام التركي عن أطماعه التوسعية في المنطقة العربية وسياساته وأعماله العدائية التي تهدد السلم والأمن والاستقرار في الدول العربية، وإيقاف القنوات الفضائية الممولة من تركيا والتي تقوم ببث الفتنة وإثارة الرأي العام وتشريع قوانين تمنع استقبال هذه القنوات على الأقمار الصناعية العربية».

وفيما يتعلق بالتعامل مع إيران فقد دعت الوثيقة إلى «التضامن مع أي دولة عربية في التصدي لسياسات النظام الإيراني واعتدائه على سيادتها أو العبث بأمنها واستقرارها ومحاولات تفتيت نسيجها الاجتماعي»، فضلاً عن «رفض المشروع النووي الإيراني والتمسك بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل».

وفي حين تدعو الوثيقة إلى «تطوير قدرات الدول العربية للدفاع عن سيادتها وأمنها واستقرارها ومصالحها لردع أي عدوان»؛ فإنها أدانت «أي شكل من أشكال تكوين الميليشيات المسلحة أو التنظيمات التي ترتبط بالنظام الإيراني داخل الدول العربية، والتمسك بالهوية العربية والابتعاد عن تحويل الخلافات الداخلية إلى خلافات مذهبية عقائدية، والتوقف عن مشروع النظام الإيراني لتصدير الثورة إلى العالم العربي والذي يهدد أمن واستقرار الدول العربية».

وفي تأكيد على «الحقوق العربية الثابتة»، شددت الوثيقة على «أهمية استعادة جزر الإمارات الثلاث؛ طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، وأدانت رفض النظام الإيراني، إعادة الجزر أو اللجوء للتحكيم الدولي».

ودعمت الوثيقة كذلك مملكة البحرين «في مواجهة التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية»، وكذلك «ضرورة إلزام النظام الإيراني باحترام سيادة الجمهورية اليمنية، وقرارات مجلس الأمن الدولي التي تحظر تزويد ميليشيات الحوثي بالأسلحة».

الرئيس الأميركي يهدد برد «أقوى ألف مرة» على أي هجوم إيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

توعد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بردٍ سيكون «أقوى ألف مرّة» على أي هجوم تشنه إيران ضد أهداف أميركية، للثأر من مقتل العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري»، خارج الحدود الإيرانية، قاسم سليماني، فيما قال وزير الخارجية، مايك بومبيو، إن بلاده تأخذ تقارير إعلامية أفادت بأنّ طهران خطّطت لاغتيال سفيرة أميركية، «على محمل الجد».

وكشف موقع «بوليتيكو» الإخباري الأميركي عن معلومات استخباراتية تفيد بأن أجهزة الاستخبارات رصدت خططاً إيرانية لاغتيال سفيرة الولايات المتّحدة لدى جنوب أفريقيا لانا ماركس، القريبة من ترمب، قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، ونقل الموقع عن مسؤولين أميركيين أن الخطة اكتشفتها واشنطن في الربيع، وأصبحت معالمها أوضح في الأسابيع الأخيرة، مشيراً إلى أنّ طهران خطّطت لاغتيال السفيرة ماركس انتقاماً لمقتل قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لجهاز «الحرس الثوري» الذي تصنفه الإدارة الأميركية على قائمة المنظمات الإرهابية منذ أبريل (نيسان) 2019.

وقال ترمب، في تغريدة على «تويتر»، «حسب تقارير صحافية، قد تكون إيران تخطط لاغتيال أو هجوم آخر ضد الولايات المتحدة رداً على قتل القائد الإرهابي سليماني». وأضاف أن «أي هجوم من جانب إيران، أيّاً يكون شكله، ضدّ الولايات المتّحدة، سيجابه بردّ على إيران سيكون أقوى بألف مرّة»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتشهد العلاقات بين واشنطن وطهران توتراً منذ اقتحام السفارة الأميركية في طهران واحتجاز رهائن قبل 40 عاماً، وتصاعد مع انسحاب الولايات المتحدة بقرار من ترمب في مايو (أيار) 2018، من الاتفاق النووي الموقع في 2015، بهدف إجبار طهران على اتفاق أشمل يتضمن تعديل سلوكها الإقليمي وبرنامج تطوير الصواريخ البالستية.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قُتل سليماني بضربة جوية في بغداد بأوامر من دونالد ترمب، بينما تدفع واشنطن حالياً باتجاه تمديد حظر مفروض على تسليم إيران أسلحة ينتهي في أكتوبر (تشرين الأول)، وباتجاه إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران.

من جانبه، رفض وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، التعليق على التهديد الذي تواجهه لانا ماركس. لكنه قال لشبكة «فوكس نيوز»، إن إيران «هي الدولة الأولى الداعمة للإرهاب في العالم (...)، وانخرطت في جهود اغتيال في جميع أنحاء العالم»، مضيفاً أن الإيرانيين «اغتالوا أشخاصاً في أوروبا وفي أجزاء أخرى من العالم (...) ونحن نأخذ هذه المزاعم على محمل الجد».

وتابع بومبيو: «نقول بوضوح لجمهورية إيران الإسلامية إن هذا النوع من النشاطات - مهاجمة أي أميركي في أي مكان وفي أي وقت، سواء كان دبلوماسياً أميركياً أو سفيراً أو عسكرياً - غير مقبول إطلاقاً»، مؤكداً: «سنفعل كلّ ما بوسعنا لحماية كلّ مسؤول في وزارة الخارجية».

في طهران، حذر المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي، الولايات المتحدة، من ارتكاب «خطأ استراتيجي»، في رده على تحذير ترمب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية قوله في مؤتمر صحافي، «نأمل في ألا يرتكبوا (المسؤولون الأميركيون) خطأ استراتيجياً جديداً. وبالتأكيد في حال (ارتكبوا) أي خطأ استراتيجي، سيشهدون الرد الإيراني الحاسم». وأوضح ربيعي في مؤتمره: «قرأت ما قاله ترمب، وأنا آسف لأن رئيس بلد يدعي أنه يدير العالم (...) يدلي بتعليقات متسرعة، تغذيها أجندة (خاصة)، ومريبة، استناداً إلى أساس هش إلى هذا الحد»، معتبراً التقرير «لا يستند إلى أي معطيات رسمية»، وقال: «التقرير لا يستند على معلومات جهاز السياسة الخارجية والأجهزة الاستخباراتية، وإنما سمعوا شيئاً وردوا عليه»، مضيفاً: «رأينا من خلال التجربة التاريخية في منطقتنا أن تعليقات الحكومة الأميركية المستندة إلى تقارير مريبة أطلقت حربَي العراق وأفغانستان».

وربط المسؤول الإيراني بين تصريحات ترمب، والانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في 3 نوفمبر، حيث يسعى للفوز بولاية ثانية في مواجهة منافسه المرشح الديموقراطي جو بايدن. وتابع ربيعي: «ربما يتم قول أمور كهذه بسبب الانتخابات. نصيحتنا هي الامتناع عن المغامرة، والتسبب بعدم استقرار في المنطقة بغرض الحصول على مقعد رئاسي أمر لا يمكن التسامح معه وخيانة للبشرية».

بومبيو يتعهد منع إيران من حيازة أسلحة روسية وصينية

واشنطن: إيلي يوسف
لندن: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس، أن الولايات المتحدة ستمنع إيران من حيازة أسلحة روسية وصينية مع قرب انتهاء صلاحية حظر دولي على الأسلحة لإيران في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بينما يسود ترقب بشأن تنفيذ الولايات المتحدة آلية «سناب باك» لإعادة العقوبات الأممية على طهران بدءاً من الأحد المقبل.

وقال بومبيو لإذاعة «فرنس إنتر» إنه «لم يتمّ القيام بأي شيء حتى الآن للتمكن من تمديد هذا الحظر؛ بالتالي تحمّلت الولايات المتحدة مسؤولياتها»، مضيفاً: «سنتصرّف على هذا النحو: سنمنع إيران من حيازة دبابات صينية ومنظومات دفاعية جوية روسية وبعد ذلك بيع أسلحة لـ(حزب الله) ينسف جهود الرئيس (الفرنسي إيمانويل) ماكرون في لبنان». وأضاف: «لا يمكن أن تدع إيران تحصل على مزيد من المال والنفوذ والسلاح وفي الوقت نفسه تحاول فصل (حزب الله) عن الكوارث التي تسبب فيها بلبنان».

وفي 21 أغسطس (آب) الماضي فعّلت واشنطن في الأمم المتحدة آلية «سناب باك» لإعادة فرض عقوبات دولية على إيران؛ من بينها تمديد حظر الأسلحة. وبدءاً من 20 سبتمبر (أيلول) الحالي موعد انتهاء مهلة الشهر التي تفرضها الآلية، يُفترض أن يتمّ تأكيد إعادة فرض هذه العقوبات.

لكن الأميركيين يصطدمون برفض قاطع من جانب حلفائهم الأوروبيين (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) وقوتين عظميين أخريين هما الصين وروسيا. وهذه الدول مشاركة في اتفاق عام 2015 الذي يُفترض أن يمنع إيران من حيازة السلاح الذري مقابل رفع تدريجي للعقوبات التي تنهك اقتصادها. ورفضت الغالبية الساحقة من أعضاء مجلس الأمن (13 من أصل 15)، من بينها الدول المشاركة في الاتفاق حول النووي الإيراني، في أغسطس الماضي صلاحية الآلية التي فعّلتها الولايات المتحدة.

وبحسب هذه الدول، انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي منذ عام 2018 ولا تملك أساساً قانونياً لإطلاق آلية إعادة فرض العقوبات الدولية في الأمم المتحدة في هذا الإطار.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مصدر دبلوماسي أوروبي، لم تحدد هويته، القول إن آلية «سناب باك» لا تتسم بشرعية سياسية وصلاحية قانونية. وأضاف: «يجب أن يكون واضحاً أنه لم تتم إعادة فرض العقوبات»، مع اقتراب موعد 20 سبتمبر الحالي. وفي حوار نظمه معهد «أتلانتيك كاونسل» في واشنطن، أمس الثلاثاء، قال بومبيو إن ما قامت به الإدارات الأميركية السابقة أدى إلى قيام إيران بتهديد الولايات المتحدة، «فيما قامت إدارة ترمب باتباع سياسات مختلفة لتوفير الحماية للشعب الأميركي». ويرى باتريك كلاوسن، من «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، أن إدارة ترمب تحاول سد كل المنافذ الموضعية وعرقلة كل الإجراءات التي يمكن أن تقدم عليها أي إدارة جديدة للعودة عن السياسات التي يتبعها مع إيران. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «رغم اعتقادي بأن إطلاق آلية (سناب باك) يمكن الرجوع عنها، فإن بايدن لا يمكنه العودة عن القرارات العديدة التي اتخذت بحق كيانات وشخصيات إيرانية بسبب دعمها الإرهاب، إلا إذا قدم دلائل تشير إلى أن تلك الكيانات والشخصيات ليست كذلك، وهو ما ليس ممكناً». وأضاف كلاوسن أن فريق الرئيس ترمب عبر عن إشارات واضحة جداً إلى ما يمكن اعتباره سياسات الرئيس المقبلة فيما لو تمت إعادة انتخابه. فهو يخطط لتصعيد سياسة «أقصى الضغوط» على إيران.

وتابع كلاوسن أن «الحكومات لن تتعاون مع واشنطن فيما يتعلق بمطالبتها بإعادة فرض العقوبات، فهم يرغبون في إبقاء الاتفاق النووي حياً، ويخشون من أن إعادة فرض العقوبات على إيران ستدفع بطهران إلى انتهاك مزيد من قواعده التي انتهكتها بالفعل. لكن هذه الحكومات ليست هي التي تقوم أو ستحاول القيام بإعادة التبادل التجاري مع إيران، بل هي الشركات». وأضاف: «حتى الشركات المملوكة من الحكومة الصينية تعلم بأخطار قيام واشنطن بالانتقام منهم تجارياً، إذا ما قررت فرض عقوباتها الخاصة، وهو ما قد يؤدي عملياً إلى فرض حظر كامل على مشتريات؛ ليس السلاح فقط؛ بل وعلى كل ما صنفته الولايات المتحدة محظوراً على إيران. لذلك ستفضل معظم الحكومات الانتظار على الأقل شهرين لمعرفة من الذي سيفوز في الانتخابات الأميركية.

مشاورات عون مع الكتل النيابية لم تخرج بجديد و«العقدة الشيعية» على حالها

بيروت: كارولين عاكوم

لم تخرج المشاورات التي أجراها رئيس الجمهورية ميشال عون، لليوم الثاني، مع الكتل النيابية بأي جديد على صعيد العقدة الأساسية، المتمثلة بتمثيل الشيعة في الحكومة، وتمسك الثنائي الشيعي «حزب الله» و«حركة أمل» بوزارة المالية، فيما يتوقع أن يعقد لقاء جديد بين عون والرئيس المكلف مصطفى أديب خلال الـ24 ساعة المقبلة لإطلاعه على نتائج المشاورات.

وبعدما قدم «اللقاء الديمقراطي» (برئاسة جنبلاط) و«حزب القوات اللبنانية» اعتذراً عن الحضور إلى قصر بعبدا، التقى عون أمس رئيس كتلة «الوسط المستقل» الرئيس نجيب ميقاتي، ورئيس كتلة «ضمانة الجبل» النائب طلال أرسلان، ورئيس كتلة النواب الأرمن النائب هاغوب بقرادونيان، إضافة إلى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، والنائبين علي حسن خليل ومحمد خواجة عن كتلة التنمية والتحرير. وجدد ممثلو «الثنائي الشيعي» تمسكهما بوزارة المال، وتسمية الوزراء الشيعة بالتوافق والتشاور مع الرئيس المكلف.

وفي نهاية اليوم الثاني لمشاورات رئيس الجمهورية، لم يعلن عن أي تقدم في مسار حل العقد العالقة، وتحديداً العقدة الشيعية. وأشارت معلومات صحافية إلى أن «التشاور بين (التيار الوطني الحر) والثنائي الشيعي تواصل في الساعات الأخيرة على أعلى المستويات، فيما خص مشاورات تأليف الحكومة. وكان هناك تناغم استراتيجي». وأفيد بأن بقرادونيان قال لرئيس الجمهورية: «نحن مع المداورة الشاملة، وضد استيراد الوزراء من الخارج. وبصفتنا نواباً نعطي الثقة، يجب أن نشارك في تسمية الوزراء، وأن نعرفهم».

ونقلت أيضاً عن مصادر رئيس البرلمان قولها إن «الكرة في ملعب رئيس الجمهورية في ختام المشاورات، خصوصاً أن موقف الثنائي الشيعي واضح، من ناحية تسمية وزير المالية».

وفي حين أشارت مصادر في «الثنائي الشيعي» لـ«الشرق الأوسط» إلى مسعى يقوم به نائب رئيس البرلمان إيلي الفرزلي الذي التقى أمس بري، معتبرة أن المشكلة في تأليف الحكومة لا تقتصر على العقدة الشيعية، إنما تتعلق بمسار التأليف المتبع بشكل عام، قالت مصادر مطلعة على مشاورات رئيس الجمهورية لـ«الشرق الأوسط» إنه كان هناك اعتراض من عدد كبير من الكتل على مسار تشكيل الحكومة، فيما أيد معظم الأفرقاء مبدأ المداورة في الوزارات الذي ينطلق منه أديب لاختيار وزرائه، بينما لا يزال الثنائي الشيعي متمسكاً بمطلبه للحصول على وزارة المال، كما كان هناك شبه إجماع على عدم تولي الوزير أكثر من حقيبة.

ولفتت المصادر إلى أن رئيس الجمهورية سيطلع رئيس الحكومة المكلف على نتائج مشاوراته، في لقاء سيجمعهما خلال الـ24 ساعة المقبلة، مشيرة في الوقت عينه إلى إصرار رئيس الجمهورية على السعي لتأليف الحكومة في أسرع وقت ممكن، وتحديداً هذا الأسبوع.

ووضعت مصادر مطلعة لقاء بري والفرزلي في خانة السعي لإيجاد مخرج للعقدة الشيعية.

وبعد اللقاء، قال الفرزلي: «هناك إصرار على التعاطي مع هذه المسألة بشكل إيجابي؛ أعتقد أن هناك إيجابية من أجل بلوغ الهدف المنشود، وإذا كان هناك من تفكير يريد المحافظة على استقرار البلد، فالرئيس بري لن يكون إلا بموقع المتلقف إيجابياً لهذا التفكير».

وفي هذا الإطار، دعا النائب في كتلة بري، أنور الخليل أديب، إلى التشاور مع المسؤولين لاجتياز امتحان الثقة، قائلاً: «المطلوب اليوم السرعة في التأليف، وليس التسرع، وما حدث حتى الآن فيما يتعلق بالتأليف يشي بأن الجو العام يميل إلى التشاؤم»، لافتاً إلى أن «عدم ولادة الحكومة، وضمان حصولها على الثقة، سيعني حتماً الدخول في المجهول».

وأضاف: «حسناً فعل الرئيس المكلف اليوم بالتريث لإجراء مزيد من المشاورات، ليؤمن أوسع احتضان لحكومته المنتظرة، حتى لا تكون حكومة تحد أو مواجهة». وأشار الخليل إلى أن «المطلوب من أديب أن يعير اهتماماً كاملاً للتشاور في العمق مع رؤساء الكتل النيابية، بدءاً بدولة رئيس مجلس النواب الذي لا بد أن يكون له رأي وازن في هذا الأمر»

وفي موازاة ذلك، ومع انتقاد بعضهم لرئيس الجمهورية ميشال عون، على خلفية دعوته للمشاورات مع الكتل النيابية التي يقوم بها عادة رئيس الحكومة المكلف، حتى أن «اللقاء الديمقراطي» رأى في الخطوة خرقاً لـ«اتفاق الطائف»، ردت رئاسة الجمهورية على البيان متحدثة عن جملة مغالطات.

وقالت الرئاسة، في بيانها: «لم يكن البيان الذي صدر عن (اللقاء الديمقراطي) يستحق الرد، لولا أنه تضمن جملة مغالطات مقصودة، هدفها الإساءة إلى خطوة إنقاذية يقوم بها رئيس الجمهورية، بدليل أن (اللقاء) اعتذر عن عدم المشاركة في المشاورات قبل أن يعرف هدفها، فصنفها (مخالفة للأصول وتخطياً للطائف)».

وأضاف البيان: «الصحيح أن رئيس الجمهورية ما كان ليدعو رؤساء الكتل النيابية إلى مشاورات لولا إدراكه للأزمة التي يمكن أن تنتج إذا استمر الخلاف حول عدد من النقاط المتصلة بتشكيل الحكومة، فيتعذر عند ذاك التأليف، وتقع البلاد في المحظور». وعن القول بـ«مخالفة الأصول»، سأل البيان: «عن أي أصول يتحدث بيان (اللقاء) الذي كان يجدر به هو أن يعرف الأصول قبل اتخاذ قرار عدم المشاركة؟! أما الحديث عن تخطي (الطائف)، فليدلنا نواب (اللقاء): أين النص الذي يمنع رئيس البلاد من التشاور مع الكتل النيابية عندما تكون الأوضاع في البلاد تستوجب ذلك؟».

الرئيس ميشال عون خلال استقباله أمس النائب محمد رعد (دالاتي ونهرا)

ماكرون يكثف اتصالاته مع القيادات اللبنانية... وأديب يؤكد رغبته في التعاون مع الجميع

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر سياسية مواكبة للاتصالات الجارية لتسهيل تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة وقطع الطريق على إقحام البلد في أزمة تضاف إلى الأزمات الكبرى التي يرزح تحت وطأتها بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أوعز إلى الجهات المعنية بتأليفها بأن لديه رغبة لتمديد المهلة التي كان حددها بالاتفاق مع أركان الدولة والقوى السياسية الرئيسة لولادة الحكومة العتيدة، وقالت لـ«الشرق الأوسط» بأنه أبلغ من يعنيهم الأمر بأن تمديدها ليوم أو يومين تنتهي غداً الخميس يفسح في المجال أمام تكثيف الاتصالات لتهيئة الظروف التي تدفع باتجاه تجاوز المأزق الذي لا يزال يؤخر عملية تأليف الحكومة.

وأكدت المصادر نفسها بأن ماكرون لم ينقطع عن التواصل مع جميع القيادات اللبنانية لتذليل العقبات التي ما زالت تعرقل تشكيل الحكومة، وقالت إن اتصالاته تتلازم مع اتصالات مماثلة يتولاها وتشمل جهات دولية وإقليمية من دون الدخول في تفاصيل ما آلت إليه حتى الساعة لأنها مستمرة ولم تتوقف.

ولفتت إلى أن الاتصالات الفرنسية لم تتوقف مع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة الجديدة السفير مصطفى أديب، وقالت إن الأخير يواكب الاتصالات التي يتولاها ماكرون ومعه الفريق الفرنسي المكلف بمتابعة الملف اللبناني، خصوصا أنه لم يوقف تشغيل محركاته لا بل بادر إلى تكثيفها بعد أن اصطدم تشكيل الحكومة بموقف شيعي رافض لمبدأ المداورة في توزيع الحقائب على الطوائف على قاعدة عدم تخليه عن وزارة المال وإصراره التشاور معه في تسمية الوزراء الشيعة لشغل الحقائب الوزارية غير السيادية.

ورأت بأنه من السابق لأوانه الغوص في رد فعل الرئيس ماكرون في حال أن الاتصالات الجارية في اللحظة الأخيرة لم تؤد إلى تعبيد الطريق أمام ولادة الحكومة، خصوصاً في ضوء القرار الذي اتخذه بتمديد المهلة التي كان حددها لتأليفها لعلها تمنح القوى المعنية بتشكيلها فرصة جديدة تتيح لها مراجعة حساباتها وإعادة النظر في مواقفها تقديراً منها للظروف الصعبة التي يمر فيها البلد الذي يستقر حالياً في الهاوية ويزداد الانهيار الاقتصادي والمالي والاجتماعي خطورة وبات يتطلب منها أن تبادر إلى تضافر الجهود لتتساعد لإنقاذه لأنه ليس هناك من يساعدها ما لم تبادر إلى مساعدة نفسها.

وفي الوقت الذي واصل فيه رئيس الجمهورية ميشال عون مشاوراته مع الكتل النيابية بحثاً عن المخارج المطلوبة لإخراج البلد من أزماته الخانقة، كان الرئيس المكلف يتعرض - كما تقول المصادر المواكبة - إلى حملات من التجني والافتراء اضطرته للخروج عن صمته أمام عدد من الأصدقاء الذين نقلوا عنه قوله: أنا باقٍ على موقفي ولن أكون مطية لكسر الطائفة الشيعية الكريمة أو الطوائف الأخرى، وأن ما يهمني بعد تكليفي بتشكيل الحكومة الجديدة التعاون مع الجميع بلا مواقف مسبقة لإنقاذ بلدي.

ويضيف الرئيس أديب بحسب أصدقائه: لن أدخل في سجال مع أحد لأن البلد في غنى الآن عن إقحامه في تجاذبات سياسية ويكفيه ما يعانيه من أزمات ومشكلات تتطلب منا التعاون لإنقاذه، وأنا من جهتي لستُ من الذين يسعون لتعطيل البلد وشل قدرته على مواجهة التحديات وإن يدي ممدودة للجميع للتعاون وسيكون لي الموقف المناسب في حال أن المساعي لتشكيل حكومة إنقاذية اصطدمت بحائط مسدود.

ويُفهم من كلام أديب أمام أصدقائه بأنه ليس في وارد العودة بالبلد إلى الوراء وأن هناك ضرورة للانتقال به إلى مرحلة جديدة وأن إنقاذه لا يكون في تمديد إدارة الأزمة وإنما في الإفادة من المبادرة الفرنسية التي يقودها شخصياً الرئيس ماكرون الذي فتح الباب أمام عودة الاهتمام الدولي بلبنان.

وعلى المقلب الآخر، قالت مصادر مواكبة للمشاورات التي أجراها الرئيس عون مع الكتل النيابية بأنه حرص على تحييد عملية تشكيل الحكومة ولم يتطرق إليها سواء بالنسبة إلى توزيع الحقائب أو الأسماء المرشحة لدخولها، علما بأن الرئيس أديب لم يحمل معه إلى بعبدا في اللقاء الذي جمعهما أول من أمس أي مشروع لتشكيلة وزارية.

وأكدت المصادر نفسها بأن بعض الكتل اتخذت قرارها بمشاركتها في هذه المشاورات بعد أن أُعلمت بأنها لن تتناول عملية تأليف الحكومة سواء بالنسبة إلى الأسماء أو في خصوص توزيع الحقائب الوزارية على الطوائف، وبالتالي لا تشكل التفافاً على الصلاحيات التي أناطها الدستور بالرئيس المكلف الذي تعود له الصلاحية المطلقة في اختيار الوزراء على أن يتشاور لاحقاً في شأنها مع رئيس الجمهورية.

وعلمت «الشرق الأوسط» بأن عون استهل لقاءاته بالكتل النيابية بقوله: نحن الآن أمام مأزق وأزمة كبيرة كيف ترون الخروج منها. وكان لافتاً اللقاء الذي جمعه بالرئيس نجيب ميقاتي الذي شدد - كما تقول المصادر - على أنه لا نية لدى الرئيس المكلف في كسر الشيعة ولكن لا يمكن القبول بكل ما يطلبه «الثنائي الشيعي»، مشدداً على أنه ضد كل أشكال الاحتقان المذهبي والطائفي ويدعم الحوار والتواصل لأنه لا مصلحة لأخذ البلد إلى مكان لا نريده وكفانا أزمات ونحن ندعم الرئيس أديب لأنه لا هم له سوى التعاون مع الجميع لإنقاذ البلد.

وعليه، فإن الأبواب ليست مقفلة أمام إخراج البلد من المأزق ولعل تمديد المهلة لولادة الحكومة بطلب فرنسي قد يحمل انفراجاً في اللحظة الأخيرة وإلا فإن البلد سينزلق إلى المجهول.

بومبيو ينتقد رفض فرنسا تصنيف «حزب الله» إرهابياً

باريس: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من أن جهوده لحل الأزمة في لبنان قد تبقى بلا نتيجة إذا لم يتم التعامل على الفور مع مسألة سلاح «حزب الله». وانتقد رفض فرنسا تصنيف «حزب الله» تنظيماً إرهابياً.

وقال بومبيو لإذاعة «فرنس إنتر» إن «الولايات المتحدة اضطلعت بمسؤوليتها، وسنمنع إيران من شراء دبابات صينية ونظم دفاع جوي روسية ثم بيع السلاح لـ(حزب الله) ونسف جهود الرئيس ماكرون في لبنان». وأضاف: «لا يمكن أن تدع إيران تحصل على مزيد من المال والنفوذ والسلاح وفي الوقت نفسه تحاول فصل (حزب الله) عن الكوارث التي تسبب فيها بلبنان».

ونشرت صحيفة «الفيغارو» مقالاً أمس لوزير الخارجية الأميركي بومبيو انتقد فيه موقف فرنسا من الفصل بين جناح سياسي وآخر عسكري لـ«حزب الله». وقال بومبيو: «لم تخضع دولة لهيمنة إيران كما حصل للبنان. (حزب الله) هو الفصيل السياسي المهيمن على هذا البلد لنحو 3 عقود. واليوم يتسع الفساد في بيروت، والنظام المالي والسياسي معطل، والشباب اللبناني يطالب إيران بالخروج». وأضاف بومبيو: «للأسف؛ فرنسا ترفض أن تسمي (حزب الله) منظمة إرهابية كما فعلت سائر الدول الأوروبية، وتحافظ على وهْم أن هناك جناحاً سياسياً لهذا الحزب... مع أنه كله تحت سيطرة حسن نصر الله». كما انتقد بومبيو اجتماع الرئيس ماكرون في بيروت مع رئيس الكتلة النيابية لـ«حزب الله» محمد رعد.

وتعدّ الولايات المتحدة «حزب الله» منظمة إرهابية، لكن فرنسا ترى أن جناحه «السياسي» له دور سياسي مشروع.

إعلاميون لبنانيون أمام القضاء في دعوى أقامها بري

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفذ محتجون، أمس، اعتصاماً أمام قصر العدل في بيروت تزامناً مع الاستماع إلى الإعلاميين ديما صادق ورياض طوق والناشط فاروق يعقوب في دعوى مقامة من محامي رئيس مجلس النواب نبيه بري في حقهم بتهم الإساءة الشخصية والسياسية والقدح والذم وإثارة النعرات الطائفية.

ومثل المدعى عليهم أمام النيابة العامة التمييزية في الدعوى المقامة ضدهم وضد قناة «إم تي في» من قبل بري في جرم إثارة النعرات الطائفية والقدح والذم والتحقير ونشر الأخبار الكاذبة، على خلفية حلقة ضمن برنامج «باسم الشعب» بثتها المحطة بتاريخ 19 أغسطس (آب) الماضي؛ حيث تحدث الضيوف عن قمع للحريات وعن شرطة المجلس النيابي «التي عمدت إلى إطلاق الرصاص المطاطي ومقذوفات الخردق على المتظاهرين احتجاجاً على انفجار مرفأ بيروت» ووصفوا عناصر الشرطة بـ«البلطجية».

ورفعت في الاعتصام الأعلام اللبنانية ولافتات تطالب بمحاسبة مطلقي الرصاص الحي على المتظاهرين على طريق القصر الجمهوري وأمام مجلس النواب، وبتحقيق بإشراف منظمات دولية.

وبعد الاستماع إلى أقوالهم، ألقى كل من صادق وطوق ويعقوب أمام المعتصمين، كلمات أكدوا فيها نفيهم «كل الاتهامات المساقة في حقهم جملة وتفصيلاً»، مستغربين إقامة هذه الدعوى في حقهم و«التي لا تمت للحقيقة بصلة».

وقال طوق: «طالبنا باستدعاء من أطلق النار على المتظاهرين، والمطلوب الاستماع إلى بري، ووزيرة الداخلية السابقة ريا الحسن، والحالي محمد فهمي، اللذين أكدا أن حرس المجلس هو من أطلق النار». وأكد أن «المعركة أوسع من معركة حريات فقط. هذا لن يرهبنا ولن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء. نحن في منتصف هذه المعركة، وسنحوّلها من قضائية إلى التعويض على من أطلق النار عليهم»، داعيا القضاء اللبناني إلى «محاسبة من تعرّض بأذى مباشر للمدنيين المتظاهرين الذين كانوا يعبّرون فقط عن آرائهم». وشدد: «العدالة ليست استنسابية، ويمكن اللجوء إلى التحقيق الدولي، وهناك منظمات إنسانية في لبنان والخارج تغطي ما يحصل، ولن يمر إطلاق النار على المدنيين مرور الكرام».

من جهتها، قالت صادق: «اليوم بدلاً من أن يتم استدعاء من تم توثيقهم بالصوت والصورة وهم يعتدون على المتظاهرين بعد فاجعة انفجار المرفأ، يتم استدعاؤنا نحن لأننا تطرقنا إلى الموضوع، ونحن طالبنا بالاستماع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري واستدعائه على الأقل كشاهد للاستماع إلى إفادته ومعرفة إن كان هو الذي أعطى الأوامر أم لا. كما طلبنا استدعاء الأجهزة الأمنية كافة للكشف عمّن يعطي الأوامر لحرس المجلس للقيام بمجازر في حق المواطنين».

التحقيق بانفجار المرفأ يشمل قضاة والحريق الثاني غير مفتعل

بيروت: يوسف دياب

لم تحمل التحقيقات القضائية التي يجريها المحقق العدلي في ملفّ انفجار مرفأ بيروت القاضي فادي صوّان مفاجآت جديدة، إذ بقيت لائحة التوقيفات عند حدود 25 شخصاً، لكنّ مصادر قضائية رجّحت أن «تشهد الأيام المقبلة بعض التطورات، سواء عبر استدعاء وزراء وسياسيين أو قادة أمنيين وقضاة وإخضاعهم للتحقيق. ولم تستبعد أن «يتحوّل بعض من استمع إليهم كشهود إلى مدعى عليهم، وهذا متوقّف على تقييم إفاداتهم التي أدلوا بها، ومقاطعتها مع إفادات آخرين».

واستكمل المحقق العدلي تحقيقاته أمس، فاستمع إلى إفادة وزير الأشغال والنقل السابق يوسف فنيانوس بصفة شاهد، ثم استجواب شخصين آخرين مدعى عليهما وتركهما بسندي إقامة، وأوضحت مصادر متابعة لمسار القضية لـ«الشرق الأوسط» أن فنيانوس «أبلغ المحقق العدلي بأنه اتخذ كلّ الإجراءات التي تقع ضمن صلاحياته، وأنه زوّد القاضي صوّان بالمستندات المتوفرة لديه والتي ضمّت إلى الملفّ». وأكدت أن فنيانوس «أبدى استعداده لتقديم كل ما يفيد التحقيق القضائي ويؤدي إلى كشف ملابسات الجريمة».

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن القاضي صوّان «سيستمع اليوم وغداً (الأربعاء والخميس) إلى مسؤولين أمنيين وعسكريين، بينهم الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمود الأسمر، خصوصاً بما خصّ الجانب المرتبط بسحب بند «نترات الأمونيوم» عن جدول أعمال المجلس الأعلى للدفاع الذي انعقد قبل انفجار المرفأ ببضعة أيام». وأشارت المعلومات إلى أن التحقيق «قد يشمل في الساعات القادمة قضاة كانت وردتهم مراسلات بوجود «نترات الأمونيوم» في المرفأ، ومعرفة الأسباب التي حالت دون اتخاذ قرار حاسم بنقلها إلى مكان آمن، أو إعادة شحنها إلى الخارج».

وردّ القاضي صوّان طلبات تخلية السبيل التي تقدّم بها عدد من الموقوفين، وقرر إبقاءهم قيد التوقيف، فيما رفض طلب مدير عام الجمارك الموقوف بدري ضاهر، تمديد مدّة إقامته في المستشفى الذي نقل إليه بعد الوعكة الصحية التي ألمت به، وأمر بإعادته إلى مكان توقيفه في سجن الريحانية التابع للشرطة العسكرية. في هذا الوقت، أمر النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، بختم التحقيقات الأولية التي أجراها الجيش اللبناني، بشأن الحريق الذي اندلع في مرفأ بيروت يوم الخميس الماضي، وتسلّم محاضر التحقيقات مع ثلاثة موقوفين من العمال الذين أجروا أعمال التلحيم التي تسببت باندلاع الحريق، وأحال الملف مع الموقوفين على النيابة العامة في بيروت للادعاء عليهم بجرم الإهمال الذي أدى إلى نشوب الحريق، وتخريب ممتلكات عامة وخاصة.

وكشف القاضي عويدات لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لم تتوفر معطيات تفيد بأن الحريق مفتعل، بل هو ناجم عن خطأ وإهمال في أعمال الصيانة». وأوضح «أن لا رابط بين هذا الحريق وانفجار المرفأ الذي وقع في الرابع عشر من أغسطس (آب) الماضي) حتى الآن، لذلك أحيل على الملف النيابة العامة في بيروت، بدلاً من المحقق العدلي».

وقال عويدات: «إذا توفرت لدى قاضي التحقيق الذي سيجري التحقيقات الاستنطاقية معطيات تثبت وجود ترابط بين هذا الحريق وانفجار المرفأ، عندها يحال الملف مجدداً على القاضي فادي صوّان تبعاً للصلاحية ويضمّ إلى الملف الأساسي».

صدام العونيين و«القوات» يوقظ أشباح «حرب الإلغاء»

بيروت: يوسف دياب

أحيت الإشكالات التي شهدتها منطقة سنّ الفيل، ليل الاثنين - الثلاثاء، بين مناصري التيار الوطني الحرّ، بقيادة الوزير السابق جبران باسيل من جهة، ومناصري «القوات اللبنانية»، بقيادة سمير جعجع من جهة ثانية، هواجس المسيحيين من توتير الشارع، في ظلّ معلومات تحذّر من تجدد المواجهات بين الطرفين في مناطق لبنانية متعددة.

وشهدت منطقة سنّ الفيل، الواقعة شرق العاصمة بيروت، إشكالات تخللها إطلاق نار في الهواء خلال مسيرات سيّارة، نظّمها مناصرو «القوات اللبنانية» في الذكرى 38 لاغتيال رئيس الجمهورية المنتخب بشير الجميل، ولدى مرور المسيرة بالقرب من مقرّ قيادة «التيار الحرّ» في مبنى «ميرنا الشالوحي» حصل احتكاك، وتبادل شتائم ورشق بالحجارة، سرعان ما تطوّر إلى إطلاق نار في الهواء من قبل حراس مركز التيار، قبل أن يتدخل الجيش اللبناني ويفصل بينهما.

وفي هذا الإطار، اعتبر القيادي في حزب «القوات اللبنانية» النائب السابق أنطوان زهرا، أن البلد لا يحمل الدخول في مواجهة جديدة ولا المجتمع المسيحي يتقبّل هكذا مغامرة. واعتبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الاحتكاكات المتصاعدة بين الطرفين، سببها أن جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحرّ) بات مأزوماً سياسياً، ويحاول الخروج من تحالفه مع (حزب الله) والتنصّل من العقوبات الأميركية، لذلك هو مضطر لفتح جبهات في كلّ الاتجاهات، ويعمل على إحياء أدبيات حرب الإلغاء (التي جرت بين القوات والجيش اللبناني في التسعينات)». ورأى أنه «مهما كانت حدّة الاحتقان بيننا (القوات اللبنانية) وبين التيار الوطني الحرّ، لا يبرر لهم حمل السلاح وإطلاق النار». وأضاف: «نحن لن نسمح بصدامات تقود الأمور إلى ما لا تحمد عقباه، لكننا لسنا ملائكة لنستطيع لجم أي تحرّك بكبسة زر».

ومع نجاح الجيش اللبناني في لجم الاستنفار على الأرض، بقيت الجبهات مفتوحة بين الفريقين المسيحيين الأقوى، عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي، التي تزيد من حدّة التوتر، وقد اتهم مصدر في «التيار الوطني الحرّ» «القوات اللبنانية» بدفع الأمور نحو التصعيد، وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في الوقت التي يبذل فيه رئيس الجمهورية (ميشال عون) أقصى جهوده لتشكيل حكومة جديدة وإنقاذ البلاد من الأزمات والملمة آثار انفجار مرفأ بيروت، يصرّ الفريق الآخر على الاستفزازات، وشتم رئيس الجمهورية ورئيس التيّار، وأخذ البلد إلى مزيد من التوتر والاحتقان». وسأل «هل كانت (القوات اللبنانية) ستقبل بتنظيم مسيرات باتجاه معراب، تطلق شتائم ضدّ جعجع؟ ولو حصل ذلك ما هي ردّة فعلها؟».

وشدد على أن التيار «لا يزال ملتزماً مفاهيم المصالحة التي أبرمت في اتفاق معراب، ولن يسمح بتخريبها وتحميل المسيحيين مجدداً تبعات أي تفجّر أمني، لا سمح الله».

وتختلف مقاربة الخصمين اللدودين حيال شرح معاني تفاهم معراب وأبعاده، ويذكر النائب السابق أنطوان زهرا بأن «القوات اللبنانية تفتخر بأنها ساهمت بمحاولة تاريخية لإيصال الجنرال عون إلى رئاسة الجمهورية، وكان الرهان حينها أن يحقق عون حلم اللبنانيين بالاستقرار، ويعمل على لبننة (حزب الله) كما وعدنا، لكنه انتقل سريعاً إلى تحقيق حلم صهره جبران باسيل بالوصول إلى رئاسة الجمهورية، وسلّم السيادة الوطنية إلى (حزب الله) وألحق لبنان بالمشروع الإيراني». وسأل: «هل يعقل أن ينقلب رئيس الجمهورية على الدستور في عملية تشكيل الحكومة، ويطلب من الرئيس المكلّف مصطفى أديب أن يتفاوض مع باسيل، ثم يُجري (عون) مع الكتل النيابية مشاورات تأليف الحكومة في القصر الجمهوري؟».

وحذّر زهرا من «وجود ألوية عسكرية تطلق النار على المتظاهرين السلميين، لا تأتمر بأوامر قيادة الجيش، وتحتمي بالقصر الجمهوري». وإذ استبعد حصول اضطرابات مسلّحة في الشارع المسيحي، دعا إلى «موقف مسيحي جامع وواضح يطالب بتنحي ميشال عون عن رئاسة الجمهورية».

ويحاول «التيار الوطني الحرّ» التقليل من أبعاد إطلاق النار في الهواء من مقرّه، لتفريق مسيرات تابعة لـ«القوات اللبنانية».

وأشار المصدر في «التيار» إلى أنه «منذ اللحظة الأولى لحصول الإشكال، نزل نواب التيار على الأرض لاحتواء الوضع». وقال إن «ضبط الشارع يبقى مسؤولية الطرفين وليس طرف واحد». ولفت إلى أن القواتيّين «الذين زعموا إحياء ذكرى استشهاد الرئيس بشير الجميل، نسوا أن غالبية مؤيدي التيار تخرّجوا من مدرسة بشير ويؤمنون بنهجه ومشروعه».

خلال محادثات جرت بين تبّون ووزيرة داخلية إيطاليا

الجزائر تشدد على «إبعاد الأجندات الدولية» عن ليبيا

الجزائر: بوعلام غمراسة

قالت مصادر سياسية في الجزائر إن الرئيس عبد المجيد تبون أبلغ وزيرة الداخلية الإيطالية لوتشانا لامور جيزي التي زارت الجزائر أمس «حرص بلاده على إبعاد الأجندات الدولية والأطماع الخارجية عن عملية البحث عن حل سياسي للأزمة في ليبيا».

وأكدت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن «الملف وأبعاده الإقليمية والدولية كان من أهم القضايا التي بحثتها الوزيرة الإيطالية مع السلطات العليا للبلاد، إلى جانب ملف الهجرة السرية، ومحاربة الإرهاب في الساحل».

وسبق أن دعت الجزائر إلى عقد مؤتمر فوق ترابها، يجمع أطراف الأزمة الليبية، تحت رعاية الأمم المتحدة، وبحضور دول جوار ليبيا فقط، وهي مصر وتونس وتشاد والجزائر. وقد أكد تبون، في أغسطس (آب) الماضي، أن «الأطراف المتصارعة في ليبيا لا تمانع من عقد لقاء بالجزائر»، موضحاً أن بلاده «ترفض تدخل بلدان أجنبية عن المنطقة في الصراع الليبي». كما عبر، ضمناً، عن انزعاجه من تحرك مصر غرب ليبيا، واتصالات قادتها بالقبائل الليبية، في تلك الفترة. وأوضح أن الجزائر «تفضل أن يتم التعاون مع تونس ومصر للبحث عن حل ينهي الأزمة في ليبيا، بإشراف الأمم المتحدة». وبحسب تبون، فإن ليبيا «باتت توجد في وضع مشابه لحالة سوريا بسبب تزايد التدخلات الأجنبية».

وتعد الجزائر نفسها من أكثر بلدان المنطقة تضرراً من الأحداث في ليبيا منذ سقوط نظام العقيد القذافي عام 2011، وذلك بسبب تسريب كميات كبيرة من ترسانة السلاح الليبي، وتسلل متطرفين إلى ترابها عبر الحدود التي تفوق 900 كلم.

وأظهر جيش البلاد، الشهر الماضي، من خلال نشرته الدورية، قلقاً بالغاً من «تخطيط بعضهم لتسليح قبائل ليبيا، ما سيحول هذا البلد الشقيق إلى صومال جديد»، وأكد أنه «ليس من قبيل المبالغة القول إن الوضع في ليبيا ينذر بتداعيات خطيرة على دول المنطقة، وبات من الضروري التعجيل بإيجاد حل سلمي للأزمة قبل فوات الأوان».

وحذرت النشرة العسكرية كذلك من «الوضعية غير المسبوقة السائدة في الميدان، فهي أخطر بكثير مما يتصوره بعضهم، بالنظر إلى آثار الحرب بالوكالة التي تخطط لتنفيذها بعض الأطراف في ليبيا، والتي ستكون لها حتماً تداعيات على دول المنطقة، بما في ذلك الجزائر».

ومن جهته، قال وزير الداخلية الجزائري كمال بلجود، أمس، بعد لقائه بنظيرته الإيطالية، إن «البلدين تربطهما علاقات مميزة، وهما يسعيان إلى تطويرها في مختلف الميادين»، حسب ما نشرته وكالة الأنباء الحكومية. ولفت بلجود، في موضوع الهجرة السرية، إلى أن بلاده «تتحمل مسؤولياتها، وتتخذ ما هو واجب اتخاذه، في هذا الميدان».

الرئيس عبد المجيد تبون خلال لقائه وزيرة الداخلية الإيطالية في العاصمة الجزائرية أمس (الرئاسة الجزائرية)

الأمم المتحدة تصادق على تغيير بنيوي لمهمتها في ليبيا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تبنى مجلس الأمن الدولي، أمس، قرارا يصادق بضغط من الولايات المتحدة، على تغيير بنيوي لمهمتها في ليبيا، سيشمل مستقبلا «موفدا» يساعده «منسق». وأيد 13 بلدا من أعضاء المجلس الـ15 القرار، في حين امتنعت روسيا والصين عن التصويت. واتخذ هذا القرار، الذي يترافق مع التجديد للبعثة السياسية نحو 200 شخص، لمدة سنة، وذلك بعد انقسامات ومناكفات في مجلس الأمن لأكثر من ستة أشهر.

وعلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تعيين الشخصين اللذين سيتوليان المنصبين الجديدين. ولم يعد هناك موفد أممي خاص إلى ليبيا منذ استقالة اللبناني غسان سلامة في مارس (آذار) الماضي لأسباب صحية، وعُينت الأميركية ستيفاني ويليامز رئيسة لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالإنابة.

وينص القرار على أن «يقود بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا موفد خاص من الأمين العام... لضمان وساطة مع الأطراف الليبية والدولية لإنهاء النزاع».

وأضاف النص الذي أوردت وكالة الصحافة الفرنسية مقتطفات منه أنه «تحت سلطته سيتولى منسق لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا العمليات اليومية وإدارة البعثة».

«إخوان ليبيا» يغازلون مصر... سياسياً

السراج ينفي لقاء حفتر... ويلتزم الصمت حيال «استقالته»

القاهرة: خالد محمود

نفت حكومة «الوفاق» الليبية وفرنسا تقارير عن اجتماع عقد في باريس بين المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، وفائز السراج رئيس حكومة الوفاق، الذي التزم الصمت حيال ما تردد عن اعتزامه تقديم استقالة مفاجئة من منصبه خلال الأيام القليلة المقبلة.

ونفى غالب الزقلعي، الناطق باسم السراج، ما أشيع عن احتمال لقائه مع حفتر، وأكد في بيان مقتضب أنه «لن يكون هنالك لقاء يجمعه به، لا في المستقبل القريب ولا البعيد، مهما كانت حجم الوساطات الدولية».

ومن جهتها، قالت متحدثة باسم الإليزيه في تصريحات تلفزيونية، أمس، إنه ليس هناك أي اجتماع متوقع حول ليبيا هذا الأسبوع في باريس. وجاء النفي ردا على تقارير فرنسية عن اعتزام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون استضافة اجتماع قمة، يضم السراج وحفتر، بالإضافة إلى عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، غدا الخميس، وذلك برعاية الأمم المتحدة ومشاركة ألمانيا وإيطاليا، بهدف تعميق المشاورات الليبية، وذلك دعما للجهود التي يقودها فريق من مستشاري الإليزيه لبلورة اتفاق جديد لإنهاء الأزمة الحالية.

وأطلق معسكر السراج أمس «بالونة اختبار» بتسريب اعتزامه الاستقالة قريباً، والبقاء في منصبه مؤقتا خلال مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة في جنيف الشهر المقبل. ونقلت وكالة «بلومبرغ» الأميركية عن مسؤولين، وصفتهم بأنهم مطلعون على تفكير السراج، أنه ناقس بحضور مساعديه خططه المستقبلية مع شركاء ليبيين ودوليين، موضحين أنه «سيخفف بعض الضغط عن نفسه، بينما يمهد الطريق لخروجه بعد محادثات جنيف». لكن المتحدث باسم السراج امتنع عن التعليق على هذه المعلومات، بما في ذلك احتمال أن يدلي بإعلانه بحلول نهاية الأسبوع.

بدوره، أعلن خالد المشري، رئيس مجلس الدولة الموالي لحكومة «الوفاق»، أمس، أنها ترغب في إنهاء المرحلة الانتقالية، وإجراء استفتاء على الدستور، وانتخابات رئاسية وبرلمانية، وقال في كلمة تلفزيونية مفاجئة له أمس، إن اجتماع وفدي مجلسي النواب والدولة مؤخرا في المغرب لم يتطرق إلى طرح شاغلي المناصب السيادية، أو نقل المؤسسات السيادية خارج العاصمة، أو إعادة تشكيل المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وكيفية اختيار أعضائه، معتبرا أن كل ما أُشيع في هذا الصدد «مجرد شائعات ومحاولة لعرقلة الحوار».

في غضون ذلك، وفي أحدث محاولة من نوعها لدمج وتفكيك الميليشيات المسلحة، أعلن فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، عن تشكيل لجنة لدمج وتأهيل المجموعات المسلحة والمقاتلين في وزارة الداخلية. وقسّم باشاغا في قرار أصدره مساء أول من أمس عناصر الميليشيات إلى ثلاث فئات باللون الأخضر والأصفر والأحمر، حيث يتم دمج المصنفين باللونين الأخضر والأصفر، فيما يتم تفكيك المصنفين باللون الأحمر بالقوة.

إلى ذلك، وفي غزل سياسي هو الأول من نوعه يصدر عن جماعة الإخوان الليبية، اعتبر رئيس حزبها السياسي محمد صوان أنه «مهما كان الاختلاف مع مصر في مواقفها من الأزمة الليبية، إلاّ أنها تظل أحد أهم الأطراف الفاعلة والمعنيّة باستقرار ليبيا والشأن الليبي بشكل عام، علاوة على العلاقات التاريخية والمصالح المتشابكة بين الشعبين».

ورحب صوان في بيان له، مساء أول من أمس، بالبيان الصادر عن اجتماع اللجنة المكلفة متابعة الملف الليبي بالحكومة المصرية مع بعض الأطراف الليبية، والذي أكد على ضرورة تثبيت وقف إطلاق النار، والدفع بالعملية السياسية تحت إشراف الأمم المتحدة.

وبعدما دعا الحكومة المصرية إلى لعب دور فعّال وإيجابي تجاه إرساء الاستقرار في ليبيا، شدد صوان على أهمية «تقديم الدعم الكامل للبعثة الأممية لتجنب خلق مسارات موازية قد تشتت الجهود المحلية والدولية الهادفة لحل الأزمة».

من جهتها، نفت الحكومة الليبية الموازية، الذي يوجد مقرها في بنغازي، ثاني مدن البلاد، معلومات عن تكليف وزير داخليتها إبراهيم بوشناف بتسيير أعمال الحكومة، التي أعلنت استقالتها عقب مظاهرات نادرة ضد الفساد، وتردي الظروف المعيشية التي هزّت مدناً في شرق ليبيا في الأيام الأخيرة.

تبّون اتهمه بـ«التخابر» لجهات أجنبية

صدمة وسط صحافيي الجزائر بعد إدانة درارني بالسجن عامين

الجزائر: بوعلام غمراسة

«خالد درارني صحافي حرّ»... «خالد درارني ليس خبارجيا»...

هكذا ردد عشرات الصحافيين بالجزائر العاصمة، أمس، عندما بلغهم خبر إدانة خالد درارني، مراقب منظمة «مراسلون بلا حدود»، بالسجن عامين، بينما كانوا متجمعين عند مدخل محكمة الاستئناف. وأثار الحكم ردود فعل ساخطة داخل البلاد وخارجها، وعدّه مراقبون «إخلالاً بتعهدات السلطة الجديدة بشأن احترام حرية الصحافة».

وتعامل الصحافيون مع الحكم على أنه «يوم أسود آخر في عمر الصحافة»، على حد تعبير الصحافية هاجر قنانفة، ذلك أن هوامش حرية الإعلام والتعبير بالنسبة لكثير من الصحافيين، «تزداد ضيقاً»؛ لأن السلطات، في نظرهم، زجت بخالد درارني في السجن «لمجرد أنه كان وسط مظاهرة لتغطيتها، ونشرها في صحيفته الإلكترونية (قصبة تريبيون)، فكيف سيكون الأمر لو كتب مقالاً يهاجم فيه الحكومة؟».

واتهمت النيابة درارني بـ«تهديد الوحدة الوطنية»، و«التحريض على التجمهر غير المرخص» به. فيما اتهمه رئيس البلاد عبد المجيد تبون، خلال لقاء مع صحافيين قبل 3 أشهر، بأنه «خبارجي (متخابر) لمصلحة سفارة أجنبية بالجزائر»، وكان يلمح بذلك إلى سفارة فرنسا، وإلى صفة درارني مراسلاً لتلفزيون «موند5» الفرنسي.

يذكر أنه تم النطق بالحكم في القضية نفسها بحق الناشطين سمير بن العربي وسليمان حميطوش، بالسجن 4 أشهر، مع التنفيذ وعام حبساً مع وقف التنفيذ. لكنهما استنفدا العقوبة بحكم المدة التي قضياها في الحبس الاحتياطي. وأعلن محامو الصحافي عزمهم إيداع طعن بالنقض على الحكم، وبذلك ستحال القضية إلى «المحكمة العليا»، وهي الدرجة النهائية في التقاضي، علماً بأن النيابة كانت التمست السجن 4 سنوات بحق الصحافي.

وفور صدور الحكم، علق عبد الغني بادي، رئيس فريق المحامين المدافعين عن الصحافي، قائلاً: «عندما يتأثر القضاء بقرارات مسبقة صادرة عن رأس الجهاز التنفيذي نصبح أمام وضع كهذا». في إشارة إلى اتهامات الرئيس تبون بحق درارني، التي عدّها الدفاع بمثابة أوامر للقضاة بإدانته بالسجن.

يذكر أن الرئيس حسب دستور البلاد هو «القاضي الأول» بحكم أنه رئيس «المجلس الأعلى للقضاء». وقد طالبت نقابة القضاء بإبعاده من هذه الهيئة، بمناسبة التعديل الدستوري الذي سيعرض على الاستفتاء بعد شهر ونصف، لكن تبون رفض واكتفى بتنحية وزير العدل كنائب له.

وكتب المحامي والناشط طارق مراح، بحسابه على «فيسبوك» بعد صدور الحكم مستنكراً: «العمل على بناء دولة الحق والقانون جريمة في نظر السلطة، وتلك هي التهمة الحقيقية للصحافي خالد درارني»، الذي عرف بانخراطه في الحراك الشعبي المطالب بالتغيير، وبمواقفه المعارضة لسجن النشطاء، وهو ما أزعج السلطات كثيراً، بحسبه.

من جهته، قال نور الدين أحمين، عضو «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» متسائلاً: «لست أردي إن كان القضاة الذين حكموا على الصحافي بعامين حبساً، وقبلهم الذين حكموا عليه في المحكمة الابتدائية بثلاث سنوات، ينتمون لهذا الشعب العظيم الذي خرج في 22 من فبراير (شباط) 2019 للمطالبة برحيل النظام، الذي أوصل الجزائر إلى الهاوية. لقد أثبت الحراك أن النظام بلغ درجة من الفساد لا يمكن لأي مواطن حر أن يقبل بها، لأن الأمر بات مرتبطاً بمصير أجيال وبمستقبل بلد».

ووصف أحمين الحكم ضد درارني بأنه «ضربة موجهة للحراك الذي يسعى إلى تحرير البلاد من مخالب المستبدين».

يذكر أن المظاهرات الشعبية توقفت منذ 6 أشهر بسبب وباء «كورونا». فيما تجرى محاولات من ناشطين للعودة إلى الاحتجاج في الشارع. لكن السلطة ترفض ذلك بشدة، ولا تتردد في سجن من يدعو إلى مظاهرة.

من جانبها، نددت «مراسلون بلا حدود»، في بيان أول من أمس، بـ«الضغوط والمساومات التي استهدفت درارني». وعدّ أمين عام المنظمة كريستوف دولوار أن إبقاء درارني في السجن «دليل على انغلاق النظام في منطق القمع الظالم». وأضاف موضحاً: «نحن مصدومون من العناد الأعمى للقضاة الجزائريين الذين حكموا على درارني بالسجن عامين».

استطلاع يؤكد تفوق حزب موسي على «النهضة» في حال إجراء انتخابات برلمانية

الحكومة التونسية تتجه لإنهاء احتجاجات «الكامور»

تونس: المنجي السعيداني

بدأ هشام المشيشي، رئيس الحكومة التونسية الجديدة، عقد سلسلة من اللقاءات الهادفة إلى حل عدد من الملفات الاجتماعية الشائكة؛ في مقدمتها ملف شباب الكامور، الذي اعتصم وأوقف ضخ المحروقات من حقول الإنتاج جنوب شرقي البلاد. والتقى المشيشي بنور الدين الطبوبي رئيس «اتحاد الشغل (نقابة العمال)»، الذي أكد أن اللقاء طرح ملف عمال الحضائر الذي «طال أكثر من اللازم»، على حد تعبيره، وتعديل الأجر الأدنى المضمون، إضافة إلى كثير من الملفات القطاعية؛ من بينها قطاع المحروقات واحتجاجات المعطلين عن العمل، ومستحقات عدد من الشركات النفطية التي هددت بغلق مواقع الإنتاج ومغادرة التراب التونسي.

وكانت سلوى الصغير، وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم، قد التقت نهاية الأسبوع الماضي ممثلين عن شركات تونسية - بريطانية، وأخرى نمساوية وإيطالية تنشط في منطقة الكامور، ووعدت بإيجاد حل للاحتجاجات الاجتماعية التي تعطل الإنتاج، وذلك في إطار خطة تشاركية شاملة. كما عدّ الرئيس قيس سعيد أن ملف اعتصام الكامور تابع لمجلس الأمن القومي الذي يترأسه، ووعد بالتدخل لإيجاد حل سريع له.

يذكر أنه تم غلق محطة ضخ البترول بالكامور منذ 17 يوليو (تموز) الماضي، في حركة تصعيديّة لاحتجاجات شباب المنطقة، للمطالبة بحقهم في التنمية والتشغيل، والذين يرفضون إعادة تشغيل المحطّة في حال عدم تنفيذ جميع بنود اتفاق الكامور، الذي تم توقيعه مع الحكومة منذ 16 يونيو (حزيران) 2017.

في غضون ذلك، دعا حزب «قلب تونس»، الذي يترأسه نبيل القروي المرشح السابق لرئاسة تونس، إلى مصالحة وطنية شاملة لإنهاء التجاذبات والخلافات المستمرة بين مختلف الأطراف السياسية، خصوصاً بين التيار الإسلامي والتيار اليساري من جهة؛ والتيار الإسلامي ورموز النظام السابق من جهة ثانية، وقال في ختام الأيام البرلمانية، التي نظمها نهاية الأسبوع الماضي، إن التوتر السياسي الكبير والصراعات المتعددة «لن تجد طريقها إلى الحل إلا من خلال مصالحة شاملة، بعيداً عن منطق الشعارات الضيقة».

لكن عدداً من الأحزاب والمنظمات شككت في جدوى وفاعلية هذه المبادرة، التي سبق أن دعا إليها راشد الغنوشي، رئيس «حركة النهضة»؛ (إسلامية)، الحليف البرلماني لحزب «قلب تونس»، دون أن تجد طريقها إلى التنفيذ.

وتطرح فكرة «المصالحة الوطنية» بين منظومة الحكم القديم، ممثلة في رموز نظام بن علي والمنضمين سابقاً إلى «حزب التجمع الدستوري الديمقراطي» المنحل، والقوى المؤيدة لثورة 2011، والمنادية بضرورة طي صفحة الماضي والنظر إلى المستقبل.

وفي هذا الشأن، قال الأزهر الضيفي، رئيس «ودادية قدماء البرلمانيين»، (جمعية مرتبطة برموز النظام السابق)، إن المصالحة تتطلب 3 شروط أساسية؛ أولها إحداث مصالحة سياسية بين العائلات السياسية الكبرى؛ وهي العائلة الدستورية، والعائلة اليسارية، والعائلة الإسلامية. والشرط الثاني تحقيق مصالحة اقتصادية بين جهات البلاد عبر تقليل فجوة الفوارق الاجتماعية، أما الثالث فيتمثل في خلق مصالحة اجتماعية من خلال تعزيز روابط التضامن والترابط بين الجهات.

يذكر أن الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي سبق أن بادر إلى طرح مبادرة للمصالحة الشاملة، انتهت إلى مصالحة مع كبار موظفي الإدارة، وهو ما يبقي الأمل في إرساء مسار العدالة الانتقالية لتجاوز حالة «الشيطنة المتبادلة»، التي تتطلب الاعتراف بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والاعتذار للضحايا، ومن ثم المصالحة؛ بحسب عدد من المحللين السياسيين.

من جهة ثانية، أكد استطلاع للرأي أجري في سبتمبر (أيلول) الحالي، مواصلة «الحزب الدستوري الحر»، الذي تتزعمه عبير موسى، تصدر نوايا التصويت في الانتخابات البرلمانية للشهر الثاني، وذلك بتحقيق 27 في المائة من الأصوات، رغم تراجعه النسبي مقارنة بالشهر الماضي، في حين حافظت «حركة النهضة» على المرتبة الثانية بنسبة نوايا التصويت نفسها، المسجلة في حدود 23,6 في المائة.

بينما حل حزب «قلب تونس» في المرتبة الثالثة بـ11,4 في المائة، ثم «التيار الديمقراطي» بـ5,6 في المائة. في حين لن يتجاوز عدد الأصوات الممنوحة لـ«ائتلاف الكرامة» حدود 5,5 في المائة.

أما بالنسبة للانتخابات الرئاسية، فما زال الرئيس قيس سعيّد دون منافس، حيث أظهرت نتائج التصويت أنه سيفوز بالانتخابات الرئاسية منذ الدور الأول في حال أجريت حالياً، وذلك بـ67 في المائة من أصوات الناخبين التونسيين. فيما يحتل نبيل القروي المرتبة الثانية بـ7,6 في المائة، وعبير موسي 6,5 في المائة. أما الرئيس السابق المنصف المرزوقي؛ فإنه لن يحصل في حال ترشحه من جديد إلا على نسبة 1,9 في المائة من الأصوات.

المنظمة الحقوقية أطلقت حملة للإفراج عن صحافي

المغرب يتّهم «أمنستي» بالتأثير في القضاء

الرباط: لطيفة العروسني

اتهم المجلس الأعلى للسلطة القضائية في المغرب منظمة العفو الدولية «أمنستي» بالمساس باستقلالية القضاء المغربي، والتحريض على التأثير في قراراته، وذلك على خلفية نشر المنظمة الحقوقية بياناً دعت فيه الأشخاص عبر العالم إلى إرسال مناشدات للضغط على السلطات المغربية من أجل الإفراج عن صحافي مغربي، يوجد رهن الاعتقال.

وأوضح المجلس أنه خلافاً لما روّجت له «أمنستي»، فإن المتابعة الجارية بحق الصحافي عمر الراضي، لا علاقة لها بكتاباته الصحافية، وإنما تتعلق باتهامه باغتصاب سيدة، وهتك عرضها بالعنف، بناءً على شكوى تقدمت بها هذه الأخيرة من جهة، والمس بسلامة الدولة الخارجية بمباشرة اتصالات مع عملاء سلطة أجنبية، بغرض الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب، من جهة أخرى، وهي جرائم حق عام منصوص عليها في القانون الجنائي المغربي، يحقق فيها باستقلال تام أحد قضاة التحقيق لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، وفقاً للقانون، الذي يوفر للمعنيّ بالأمر كل شروط المحاكمة العادلة. مضيفاً أن القانون ينص على سرية التحقيق خلال هذه المرحلة، «واعتباراً لذلك، واحتراماً لقرينة البراءة المقررة لفائدة المتهم، فإن المجلس يعزف عن توضيح وقائع القضية في هذه المرحلة».

وأضاف المجلس أن الراضي سبق أن عُرض على القضاء مرتين: الأولى بسبب تدوينة نشرها في حسابه الشخصي على (تويتر)، هدد فيها أحد القضاة، وحرض على الاعتداء عليه بسبب حكم أصدره، والأخرى بسبب مشاجرة وقعت بينه، وهو في حالة سكر، وبين أحد أصدقائه من جهة، وشخص آخر من جهة ثانية، تم خلالها تبادل العنف، مبرزاً أنه في كل هذه القضايا لم يكن لصفة المعني بالأمر كصحافي، ولا للمقالات التي كتبها أو التحقيقات الصحافية التي نشرها، أي محل في المتابعات القضائية السابقة أو الجارية، و«لذلك يستغرب المجلس إصرار المنظمة على التركيز على العمل الصحافي للمتهم من دون مبرر».

وتأسّف المجلس لقيام المنظمة الحقوقية بتشويه بعض المعطيات المتعلقة بقضايا رائجة أمام القضاء، وشن حملات إعلامية لتعميم معطيات غير صحيحة أو مبتورة على الرأي العام، واستغلال سرية الأبحاث والتحقيقات القضائية بسوء نية لتقديم القضايا للرأي العام، خلافاً لحقيقتها المعروضة على القضاء. ودعاها إلى الابتعاد عن التدخل في قراراته وأحكامه.

كما أشار المجلس إلى أن بيان «أمنستي»، الذي دعت فيه الأشخاص عبر العالم إلى إرسال مناشدات للضغط على السلطات المغربية من أجل الإفراج عنه «تضمن العديد من المغالطات التي تمس باستقلال القضاء، وتعطي الانطباع بتحكم الحكومة فيه، وتحرض كذلك على التأثير في قراراته»، مضيفاً أن هذا البيان «ضخّم بعض الإجراءات القضائية العادية، وسرد بعض الوقائع بطريقة كاريكاتورية، وربط متابعة المعنيّ بالأمر بعمله الصحافي، خلافاً للحقائق المضمّنة في الملفات القضائية».

وأكد المجلس أن مثل هذا السلوك غير جدير بمنظمة حقوقية، تستهدف الدفاع عن الحقوق والحريات المشروعة للأفراد والجماعات، ما دام يدفع السلطات التنفيذية، من جهة، والأفراد من جهة أخرى، إلى الضغط على القضاء من أجل إطلاق سراح شخص يوجد رهن اعتقال احتياطي في إطار عرض قضيته على محكمة مستقلة عن الحكومة، ومحايدة لا علاقة لها بالانتماءات السياسية أو الآيديولوجية للأطراف والحكومات والبرلمانات، وغيرها من المؤسسات والمنظمات الأخرى.

في سياق ذلك، أوضح المجلس أنه سيظل حريصاً على الاضطلاع بواجبه الدستوري في حماية استقلال القضاء، ورفض كل تدخل في مقرراته، داعياً القضاة إلى التمسك باستقلالهم.

أقدم اتحاد عمالي عدّ القرار «تهديداً للسلم الاجتماعي»

تأجيل مناقشة قانون الإضراب تحت ضغط النقابات المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

اضطرت الحكومة المغربية، أمس، إلى تأجيل مناقشة مشروع قانون مثير للجدل، ينظم حق العمال في الإضراب، كان يفترض أن يقدَّم أمام لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان)، اليوم الأربعاء، وذلك بسبب احتجاجات النقابات الرافضة هذا القانون.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن وزير التشغيل المغربي، محمد أمكراز، وجه طلباً لرئيسة لجنة القطاعات الاجتماعية، النائب سعيدة آيت بوعلي، يطلب فيه تأجيل تقديم المشروع، مما جعل هذه الأخيرة تعلن أنه تقرر تأجيل المناقشة «بطلب من الحكومة».

وكانت النقابات المغربية قد عبرت عن غضبها لمضي الحكومة في تقديم ومناقشة هذا المشروع، دون تشاور معها. وعبر «الاتحاد المغربي للشغل»؛ أقدم اتحاد عمالي في البلاد، عن استيائه، وعدّ أن «الحكومة تريد استغلال جائحة (كورونا) لتمرير قانون تكبيلي وتراجعي لحق الإضراب»، مشيراً إلى أن هذا القرار «الأحادي يعد إجراءً استفزازياً، ويشكل تهديداً مباشراً إضافياً للسلم الاجتماعي في هذه الظرفية الاجتماعية والاقتصادية المتأزمة بالبلاد».

ويعدّ مشروع القانون من الموضوعات الأكثر جدلاً في المغرب بين الحكومة والنقابات، وهو محل رفض النقابات بسبب الشروط التي وضعها لممارسة حق الإضراب. فالنقابة لا يمكنها ممارسة هذا الحق، حسب مشروع القانون، إلا بعد مرور 30 يوماً على توصل المشغل بملف مطالبها، وحصول مفاوضات بين الطرفين، وبذل «المساعي اللازمة لإجراء محاولة الصلح»، وإذا فشل ذلك كله؛ فيمكن للنقابة خوض الإضراب. لكن عليها التقيد بمجموعة من الشروط الإجرائية، ومنها منع «عرقلة حرية العمل خلال مدة سريان الإضراب»، وذلك بعدم منع العامل غير المضرب أو المشغل من ولوج أماكن العمل أو القيام بمزاولة نشاطه المهني، بواسطة الإيذاء أو العنف، أو التهديد أو احتلال أماكن العمل، أو مداخلها أو الطرق المؤدية إليها. كما يجب تبليغ المشغل رسمياً بتاريخ ومكان انعقاد الجمع قبل تاريخ انعقاده بسبعة أيام. ويجب أن يحضر الجمع العام 3 أرباع أجراء المقاولة، ويتخذ قرار الإضراب بالاقتراع السري بالأغلبية المطلقة، ويوثق ذلك في محضر. كما يجب تبليغ المشغل بقرار الإضراب قبل 15 يوماً على الأقل من تاريخ تنفيذه، وفي حال تنفيذ «إضراب الوطني»، يجب تبليغ رئيس الحكومة، ووزارتي الداخلية والتشغيل، والمنظمات المهنية للمشغلين، ومصالح أخرى.

كما ينص مشروع القانون على الاتفاق مع المشغل من أجل ضمان «استمرار الخدمات الأساسية لتفادي إتلاف الممتلكات والتجهيزات والآلات في أماكن العمل». إلا إنه يمنع على صاحب العمل خلال ممارسة الإضراب تعويض العمال المضربين بآخرين، لا تربطهم به علاقة شغل قبل تاريخ تبليغ الإضراب. لكن يمكنه «إحلال أجراء آخرين محل المضربين بهدف توفير الحد الأدنى من الخدمة» خلال الإضراب.

وفي حال تأثير الإضراب على تزويد السوق بالمواد والخدمات الأساسية اللازمة لحياة المواطنين، «يتعين على المشغل، أو من ينوب عنه، الاستعانة فوراً بأجراء آخرين لتأمين استمرار المقاولة في تقديم خدماتها خلال مدة سريان الإضراب». وفي حال تنفيذ إضراب دون احترام شروطه القانونية، يمكن للمشغل أن يطالب الجهة الداعية إليه بـ«التعويض عن الخسائر والأضرار التي لحقت المقاولة».

تفجير يستهدف سيارة تابعة للسفارة البريطانية وسط العاصمة

استمرار الهجمات الصاروخية على المنطقة الخضراء في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تتواصل فيه عمليات استهداف أرتال التحالف الدولي التي تحمل معدات وأجهزة في عدد من المحافظات العراقية، يستمر قصف المنطقة الخضراء في بغداد، حيث مقر السفارة الأميركية بصواريخ الكاتيوشا. ورغم تجاهل الأميركيين لهذه الضربات التي لم تتسبب في أي خسائر مادية أو بشرية داخل محيط السفارة، فإن منظومة الدفاع التي نصبتها السفارة قبل أكثر من شهرين باتت تتكفل بتشتيت الصواريخ التي أخذت تتناثر على أهداف عراقية هنا وهناك، إما داخل الخضراء أو في الجانب الآخر لنهر دجلة.

التكتيك الأخير الذي لم يكن معمولاً به سابقاً هو أن استهداف الأرتال والبعثات الأجنبية في العراق وصل إلى قلب بغداد. ففي ساعات الصباح الأولى من يوم أمس، استيقظ سكان حي القادسية المحاذي للمنطقة الخضراء من جهة مطار بغداد الدولي على وقع انفجار قوي ظهر أنه عبوة ناسفة زرعت تحت شجرة بالقرب من جامع أم الطبول على طريق مطار بغداد الدولي باتجاه المنطقة الخضراء. وطبقاً لما أعلنته السفارة البريطانية، فإن تفجير العبوة استهدف سيارة تعود للسفارة دون حصول أي خسائر بشرية أو مادية. وعلى أثر ذلك، فرضت الأجهزة الأمنية طوقاً على إحدى بوابات المنطقة الخضراء شديدة التحصين.

وتزامن الانفجار مع إطلاق ثلاثة صواريخ كاتيوشا على محيط السفارة الأميركية ردت عليها منظومة الدفاع الأميركية، ما أدى الى إسقاط اثنين منها، فيما سقط الثالث في نهر دجلة، طبقاً لما أعلنته السفارة الأميركية. ويعد الهجوم السابع منذ مطلع الشهر الحالي.

وفي تفسيره لاستمرار استهداف المنطقة الخضراء، يقول أستاذ الأمن الوطني الدكتور حسين علاوي، رئيس مركز رؤى للدراسات السياسية، لـ«الشرق الأوسط» إن «الاستهداف مستمر، لأن هنالك تحولات كبيرة تجري في جسد انتقال الدولة من النشوء إلى الاستقرار، وأن تكون حكومة تكميلية تلتزم بالمنهاج الوزاري وتعمل على خلق مناخ التعافي من وباء كورونا وانهيار الاقتصاد نتيجة انخفاض أسعار النفط والتفهم الكبير للشارع العراقي لنهج الحكومة وحجم المشاكل، بالإضافة إلى رؤية الإسناد العميقة لبرنامج الانتقال نحو الدولة المستقرة المدنية».

وأضاف علاوي أن «الدعم الذي حظي به الكاظمي من قبل المرجعية الدينية العليا في إدارة الدولة والسير في برنامج الحكومة لن يروق للجماعات المسلحة الخاصة والقوى السياسية التي تراقب انتقال السلطة للمجتمع، حيث يكون المواطن العراقي فاعلاً في المعادلة السياسية بعد تغييب طويل».

وأوضح علاوي أن «انتقال العراق نحو الدولة لن يعطي المجال للتشويش والفوضى التي نزف العراق نتيجتها شباباً وفرصاً اقتصادية كبيرة»، مبيناً أن «الكاظمي يسير بخطى جيدة والدليل على ذلك عمليات التحرر الإداري في الاختيار، رغم أن القوى السياسية اتهمت الحكومة بشتى الاتهامات، بحيث جعلت الشارع يستغرب ما تقوم به هذه القوى، حيث إنها تحول دون استكمال كيان الحكومة الإداري والوظيفي في الهيئات المستقلة والدرجات الخاصة التي كانت تدار بالوكالة».

وبخصوص عملية الاستهداف الأخيرة للمنطقة الخضراء بالصواريخ أو بعبوة ناسفة عند مدخلها من جهة المطار، يقول علاوي إن «العملية الأخيرة هي محاولة تهديد للأمن والاستقرار في العاصمة بغداد». وأشار إلى «أننا نحتاج الآن إلى حوار سياسي معمق للسلاح خارج الدولة، لأنه سلاح قد خرج حتى عن قواعد العمل الذي يهدف إليه، سواء بمزاحمة عمل حكومة الكاظمي أو التأثير في قناعات الدول الصديقة للعراق للخروج منه، وهي تعمل وفقاً لاتفاقيات حكومية أبرمتها الحكومات السابقة وتعمل حكومة الكاظمي على تنظيمها في ضوء السيادة العراقية والمصالح الوطنية العليا». وأكد أنه «دون حوار عراقي - عراقي لن تنتهي عمليات استهداف المنطقة الخضراء أو المواقع السيادية والقواعد العسكرية العراقية، لأن فيها رسائل سياسية مرتبطة بالصراع الأميركي - الإيراني الذي يسعى الكاظمي إلى إبعاد العراق عنه، لا سيما بعد جدولة الوجود الاستشاري الأميركي خلال مباحثات الحوار الاستراتيجي الأول والثاني هذا العام مع الولايات المتحدة ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي».

الصدر والعامري والمالكي يتبرأون منها ويعدونها عودة للمحاصصة

الكاظمي يدافع عن تعيينات أثارت جدلاً واسعاً في العراق

بغداد: فاضل النشمي

دافع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عن سلسلة التعيينات الحكومية التي أجراها، أول من أمس، وأثارت جدلاً واسعاً وانتقادات سياسية وشعبية على حد سواء. ولم يسبق أن تطابقت وجهات نظر المنتقدين من ناشطين ومواطنين عاديين مع وجهة نظر أحزاب السلطة وكتلها السياسية حول مسألة متعلقة بالتعيينات الحكومة بسبب الطابع «المحاصصي» بالنسبة لاختيار المرشحين، كما يقولون.

ونفى الكاظمي في بيان أصدره، أمس، خضوع التعيينات لـ«آلية المحاصصة الحزبية» وقال إن «الخطوة واجهت ردود فعل مختلفة، بعضها من القوى السياسية التي أعلنت رفضها المحاصصة بكل أشكالها، والتي تمثل بلا شك انعكاساً لموقف شعبي ثابت من بناء الدولة». وأكد أن «التغييرات الضرورية جاءت منسجمة مع سياق إداري وقانوني فرضته نهاية المدد القانونية الرسمية لبعض المسؤولين بل وتجاوز تلك المدد عن سقوفها لفترات طويلة، وإن الإجراء لم يأت لإحداث تغييرات كيفية في المؤسسات، وعلى هذا الأساس تم اختيار معظم الأسماء المطروحة من داخل المؤسسات نفسها، أو من المختصين في مجالات معيّنة، مع الأخذ في الحسبان عامل النزاهة والخبرة، وضمان التوازن الوطني».

وطالب الكاظمي الكتل السياسية التي اتهمته باعتماد المحاصصة في اختيار المرشحين الجدد بتقديم «معلومات محددة حول هذه المحاصصة المزعومة وسوف نتعامل مع هذه المعلومات بجدية ونتحقق منها ضمن السياقات المعمول بها». وتساءل: «إذا كانت القوى السياسية قد أعلنت براءتها من هذه التغييرات، وهي فعلاً لم تتدخل فيها ولم تؤثر عليها، فكيف تتهم بأن التغييرات اعتمدت على المحاصصة الحزبية؟».

وهاجمت ثلاث كتل رئيسية (الفتح، سائرون، دولة القانون) إلى جانب حزب «الوفاق الوطني» الذي يتزعمه إياد علاوي، وكتل سنية وشيعية أخرى، قرارات الكاظمي التي تضمنت تغييرات في 16 منصباً حكومياً خاصاً، ضمنها جهاز المخابرات والبنك المركزي وأمانة العاصمة بغداد وهيئة النزاهة.

وأسهمت الانتقادات الشعبية لحكومة الكاظمي باعتماد مبدأ المحاصصة الحزبية، والمواقف الغاضبة من الكتل والأحزاب النافذة، في مقابل نفي الحكومة اعتماد مبدأ المحاصصة، في إرباك المشهد العراقي عموما، ولم يتردد كثيرون في السؤال عن مغزى اختيار الكاظمي لهؤلاء الأشخاص ما داموا لا يحظون بالحد الأدنى من الدعم اللازم على المستويين الشعبي والحزبي.

وقال رئيس تحالف «الفتح» الحشدي هادي العامري عبر بيان، إن «الدرجات الخاصة التي تمّ إطلاقها (اليوم الاثنين)، وكثر الحديث حولها على أنها عودة إلى المحاصصة، لذلك يعلن تحالف الفتح براءته منها، وأنه لا علم له بها». وأشار العامري إلى أن «تحالف الفتح منذ البداية أعلن مراراً وتكراراً أن ما يريده من هذه الحكومة أمران: الأول جدولة انسحاب القوات الأميركية في أقرب فرصة ممكنة، والثاني إعادة هيبة الدولة وخلق المناخات المناسبة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة بعيداً عن تأثير المال والسلاح».

واعتبر حزب «الوفاق الوطني»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي الاثنين، أن التغييرات «جاءت بعيداً عن أسس الكفاءة والتخصص».

بدوره، أعلن تحالف «سائرون» التابع لزعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، رفضه وبراءته من التغييرات التي أجراها رئيس الوزراء في عدد من الدرجات الخاصة. وقال التحالف في بيان: «في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق وحالة الترقب التي تعيشها الجماهير للأداء الحكومي وانتظارها لتصحيح المسارات السابقة التي أسست لمبدأ التحاصص السياسي والطائفي والقومي فوجئنا اليوم بصدور قائمة تعيينات والتي غلب عليها الإطار الحزبي والسياسي». وأضاف أن «هذا يعني العودة إلى نفس الدائرة السابقة مما يمثل نكوصا في المشروع الإصلاحي لذلك نعلن رفضنا لهذا الإجراء غير النافع والذي يسبب ضررا كبيرا على العملية السياسية».

وهدد حساب «صالح محمد العراقي» الذي يوصف بـ«وزير الصدر»، أمس، نواب تحالف سائرون في حال عدم التبرؤ من المحاصصة. وقال العراقي في تدوينة، عبر «فيسبوك»: «خاب أملنا، وعدنا للمحاصصة، وعدنا لتحكم الفاسدين، وعدنا لإضعاف البلد والمؤسسات الخدمية والأمنية والحكومية، أكرر... خاب أملنا، إن لم تتم محاكمة الفاسدين، وإلغاء تلك المحاصصات فنحن لها ولن يرهبنا أي شيء ولن نركع إلا لله، وعلى الإخوة في سائرون التبري فورا وإلا تبرأنا من الجميع (شلع قلع)».

وعبرت كتلة «دولة القانون» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، عن استغرابها من التعيينات الجديدة للهيئات المستقلة ووكالة عدد من الوزارات والمديرين العامين، ودعت الحكومة إلى الالتزام بالمهام الحصرية المناطة بها. وقال الائتلاف في بيان إن «التعيينات الجديدة للهيئات المستقلة ووكالة عدد من الوزارات والمديرين العامين، قد جذرت التحاصص، بعيدا عن المهنية والتحري عن الكفاءات والخبرات الوطنية».

ورغم عدم خلو القائمة من كفاءات وخبرات جيدة في مجال اختصاصها، فإن احتواء لائحة الترشيحات على شخصيات حزبية ومسؤولين في الحكومات السابقة معروفين بانتمائهم لهذا الحزب السياسي أو ذاك، هو ما أثار غضب كثيرين، وعزز على المستوى الشعبي من فكرة أن الأسماء المرشحة لشغل المناصب تقف وراءها جهات سياسية. وبرز عضو حزب «الفضيلة» الإسلامي حسن حلبوص الشمري المرشح لإدارة «هيئة الأوراق المالية» من بين أكثر الأسماء التي أثار ترشيحها غضبا وانتقادات لقرارات الحكومة، ما دفع لاحقا إلى إلغاء ترشيحه والادعاء أن اسمه ورد «سهوا» في قائمة التعيينات.

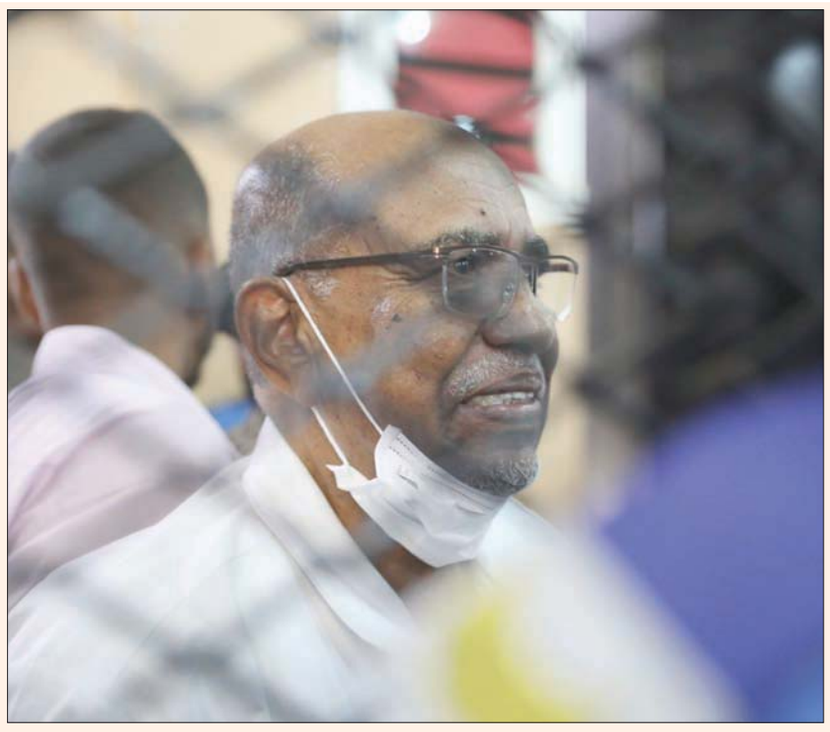

الرئيس السوداني المعزول عمر البشير في قفص الاتهام خلال جلسة المحاكمة أمس (أ.ب)

رئيس المحكمة استجاب طلب الدفاع البحث عن قاعة بديلة

إرجاء محاكمة البشير و34 من مدبري انقلاب 1989

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وسط إجراءات أمنية مشددة انعقدت أمس بالخرطوم جلسة محاكمة الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير، و34 من رموز الإسلاميين من العسكريين والمدنيين المتهمين في قضية الانقلاب العسكري عام 1989. واستثنى القاضي مثول أحد أبرز المتهمين من حضور الجلسات لظروف صحية.

وأعلن رئيس المحكمة، مولانا عصام الدين محمد إبراهيم، الاستجابة للطلبات التي تقدم بها أعضاء هيئات الدفاع عن المتهمين بتوفير قاعة ملائمة تتوفر فيها الشروط الصحية للوقاية من فيروس كورونا، ومواصلة جلساتها (الثلاثاء) المقبل. وكان القاضي رفض في الجلسة السابقة تعليق إجراءات المحاكمة، لكنه وعد بالنظر في تدبير قاعة بديلة. وقال إبراهيم في جلسة أمس إن الجهات المختصة بالسلطة القضائية وعدت بالاستجابة إلى طلب محامي المتهمين بتوفير قاعة بديلة تجرى فيها المحاكمة، ورجح أن تجرى الجلسات المقبلة بقاعة الصداقة بوسط العاصمة الخرطوم.

وكانت السلطة القضائية شكلت في يوليو (تموز) الماضي محكمة جنائية خاصة للنظر في قضية الانقلاب على الحكومة المنتخبة، برئاسة رئيس الوزراء الأسبق، الصادق المهدي.

من جهة ثانية، أرجأ القاضي البت في الطعن المقدم من بارود صندل، محامي الدفاع، عن القياديين في حزب المؤتمر الشعبي، علي الحاج وإبراهيم السنوسي،، الذي تقدم به لرئيس القضاء بوقف إجراءات المحاكمة في محكمة خاصة، وتحويلها إلى محكمة عادية. واستجابت المحكمة الخاصة لالتماس تقدم به محامي الدفاع عن المتهم، أحمد عبد الرحمن، للتغيب عن الجلسات لظروف مرضية، عدا الجلسات التي تتطلب استجوابه. وكان القاضي رفض خلال الجلسة السابقة تشكيك هيئة الدفاع عن المتهمين حول تأثير الأوضاع السياسية في الحصول على محاكمة عادلة، مؤكداً أن المحكمة تقف على مسافة واحدة من كل الأطراف ولن تتأثر سلبا أو إيجابا بالمناخ السياسي في البلاد.

ومن أبرز المتهمين في قضية الانقلاب من قادة نظام الجبهة الإسلامية الرئيس المعزول، عمر البشير، وعلي عثمان محمد طه وبكري حسن صالح ونافع على نافع، والقياديان في حزب المؤتمر الشعبي، علي الحاج وإبراهيم السنوسي، إلى جانب عدد من العسكريين والمدنيين الموالين للنظام المعزول.

ودعا رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، في تصريحات سابقة إلى تسريع إجراءات محاكمة رموز النظام المعزول، في قضية الانقلاب، نتيجة للضغوط المتزايدة من الشارع السوداني. واعتبرت هيئة الدفاع تصريح رئيس الوزراء، تدخلاً سافراً من السلطة التنفيذية للتأثير على القضاء.

وأدين البشير في محكمة خاصة بتهم الفساد المالي في ديسمبر (كانون الأول) 2019 بالسجن عامين وإيداعه مؤسسة الإصلاح الاجتماعي بسجن كوبر المركزي. ويواجه البشير وقادة النظام المعزول، تهما أخرى بالاشتراك الجنائي والإرهاب وقتل المتظاهرين، إبان الحراك الشعبي، الذي أسقط حكمه في أبريل (نيسان) 2019.

واستولى البشير على السلطة في انقلاب عسكري في عام 1989 خطط له زعيم الحركة الإسلامية، حسن الترابي، شارك في تنفيذه العشرات من منسوبي الحركة الإسلامية السودانية من العسكريين والمدنيين.

وتضم هيئة الدفاع عن المتهمين، محامين من قيادات النظام المعزول في حزبي المؤتمر الوطني (المنحل) وحزب المؤتمر الشعبي، من بينهم، محمد الحسن الأمين، وكمال عمر عبد السلام، وبارود صندل، إلى جانب وزير العدل الأسبق، عبد الباسط سبدرات، الذي يترافع عن الرئيس المعزول، ونائبه الأسبق علي عثمان محمد طه.

وزير الري أكد السعي إلى صيغة توافقية تحقق مصالح الدول الثلاث

مصر: لا سبيل سوى الوصول لـ«اتفاق عادل ومستدام» حيال السد الإثيوبي

القاهرة: محمد عبده حسنين

أكدت مصر أنه لا سبيل لحل نزاعها المائي مع إثيوبيا، سوى الوصول لـ«اتفاق عادل ومستدام»، بشأن قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة»، الذي تبنيه أديس أبابا على «النيل الأزرق»، ويثير توترات مع دولتي القاهرة والخرطوم.

وتُجري الدول الثلاث، مفاوضات منذ مطلع يوليو (تموز) الماضي، برعاية الاتحاد الأفريقي، غير أنها عُلقت نهاية أغسطس (آب) الماضي، بعد فشل إعداد نسخة أولية للاتفاق، الأمر الذي تقرر على أثره قيام كل دولة منفردة بإرسال خطاب إلى رئيس جنوب أفريقيا (رئيسة الاتحاد الأفريقي)، يتضمن رؤيتها للمرحلة المقبلة التي لم تتضح حتى الآن.

وتشدد مصر والسودان على «ضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم يضمن حقوق ومصالح الدول الثلاث، وفق اتفاق إعلان المبادئ الموقّع عام 2015، ومبادئ القانون الدولي، على أن يضمن آلية فاعلة وملزمة لتسوية النزاعات».

وفي إطار معالجتها للنزاع، تسعى الحكومة المصرية إلى حشد القوى السياسية المصرية للوقوف إلى جانبها، في قضية وصفها وزير الموارد المائية والري الدكتور محمد عبد العاطي، بـ«أهم القضايا قضايا الأمن القومي»، والذي التقى بدوره مساء أول من أمس، أعضاء «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، بمقر الوزارة، لـ«استعراض جهود الدولة المصرية في إدارة وتنمية الموارد المائية وجهود الحفاظ على أمنها المائي وحقوقها في مياه النيل». وأكد عبد العاطي دور شباب الأحزاب في زيادة وعي المواطنين بالقضايا التي تخص الأمن القومي والتحديات التي تواجهها الدولة، مشيراً إلى «جهود الدولة في إدارة وترشيد الموارد المائية واستخدام التكنولوجيا من نظم استشعار عن بُعد والتليمتري ونظم المعلومات الجغرافية في إدارة المياه من المنابع حتى آخر نقطه في شبكة الري»، منوهاً إلى أن «كفاءة استخدام المياه في مصر تعد من الأعلى مقارنة بدول العالم والأعلى في أفريقيا».

واستعرض الوزير المصري التاريخ التفاوضي للنزاع، والذي بدأ قبل نحو 9 أعوام، وأكد أن «مصر كانت وما زالت داعمة لكل الأشقاء من الدول الأفريقية، وأنه لا سبيل سوى الوصول لاتفاق عادل ومستدام يؤدي إلى التكامل الإقليمي ويحقق المصلحة المشتركة للدول الثلاث». وشدد على أن «المرجو الوصول إلى صيغه توافقية تحقق مصالح الدول الثلاث في ملء وتشغيل السد»، لافتاً إلى أن «الملف يُدار من خلال كل أجهزة الدولة المعنية كلٌ فيما يخصه، حيث تتولى وزارة الري الشق الفني». بدورهم، أعرب شباب الأحزاب عن «دعمهم جهود الدولة وما تقوم به من إجراءات قانونية وفنية من شأنها الحفاظ على حقوق مصر في مياه النيل، وأن الدولة المصرية لن تتخلى عن حقوقها المائية تحت أي ظرف». وأكد الشباب، حسب بيان وزارة الري، أهمية ملف سد النهضة كونه واحداً من أهم التحديات التي تواجهها مصر خلال هذه المرحلة، وأن اللقاء شكّل «فرصة لمزيد من التوعية بأبعاد قضية سد النهضة، بهدف الترويج لحق مصر في مياه النيل، واستعراض حقيقة ما يُنشر في الإعلام الخارجي من ادعاءات تهدف لتشويه صورة مصر، وتصويرها على أنها ليست صاحبة حق في هذه القضية بل معتدية على تطلعات إثيوبيا في مستقبل أفضل».

توافق مصري ـ يوناني على رفض «الاستفزازات» شرق المتوسط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري، ونظيره اليوناني نيكوس ديندياس، أمس، «الأوضاع الإقليمية محل الاهتمام، بما في ذلك التوترات في منطقة شرق المتوسط»، وتوصّلا إلى «الاتفاق على استمرار العمل، من خلال العلاقات الثنائية وإجراء الاتصالات مع الأطراف الدولية ذات الأهمية، لرفض التصرفات الاستفزازية التي تزعزع الاستقرار وتضع الأمور في إطار من المواجهة والتأجيج».

وأجرى شكري مباحثات موسعة مع نظيره اليوناني في أثنيا، أمس، شدد فيها على «ضرورة العمل معاً من أجل أن إقليم شرق المتوسط منطقة رخاء وتعاون وتدعيم للاستقرار الإقليمي والدولي»، مشيراً إلى أن «زيارته لليونان في الوقت الحالي تأتي تعبيراً عن الأهمية التي تُعلقها مصر على علاقاتها مع اليونان، والتي تمتد لآلاف السنوات».

وتأتي زيارة شكري لليونان، بعد يومين من دعوات أطلقها مسؤولون أتراك لـ«التقارب والتواصل» مع مصر، والتي علّق عليها، داعياً أنقرة، إلى أن تنتهج «سياسات وليس تصريحات تعزز الاستقرار في المنطقة»، ومعتبراً أن الممارسات الراهنة لتركيا «لا تقود لحوار وتفاهم وبدء صفحة جديدة».

وشدد شكري على «اعتزاز مصر بالتواصل الحضاري والإنساني القائم مع اليونان والذي يُعد قاعدة راسخة للصداقة والتعاون والرغبة في استمرار العمل المُشترك من أجل ازدهار الشعبين».

وأضاف شكري أن المباحثات مع نظيره اليوناني تناولت «العلاقات الثنائية بشكل مُفصل في كل مجالات التعاون»، موضحاً أن «هذا التعاون مبنيّ على المصلحة المُشتركة والاحترام المُتبادل، وكذا الرغبة في استخلاص نقاط مستقرة وقوية في هذه العلاقة تعمل في إطار الشرعية الدولية ومبادئ العلاقات الدولية، وبما يُعزز من الاستقرار ويؤدي إلى تحقيق طموحات الشعبين المصري واليوناني».

وأكد وزير الخارجية أن من بين المظاهر القوية للتفاهم المشترك ووجود الإرادة السياسية فيما بين البلدين؛ اتفاق ترسيم الحدود البحرية الذي تم التوصل إليه فيما بين الدولتين، مشدداً على أن الاتفاق يلتزم في بنوده كافة بالقانون الدولي وقانون البحار والشرعية الدولية، وذلك دليل على مدى تمسك البلدين بهذه القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية وأيضاً الحقوق المتبادلة التي يجب الحفاظ عليها والدفاع عنها للحفاظ على مصالح الدولتين.

وأعرب عن تقدير مصر للتعاون الثنائي وما أتى به من فتح لمجالات التعاون، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، مؤكداً أهمية السعي لإيجاد مواضع جديدة لهذا التعاون تأتي بنتائج ملموسة في إطار المصلحة المُشتركة.

وشدد وزير الخارجية المصري على ضرورة التوصل إلى «حلول سلمية لكل القضايا العالقة في منطقة شرق المتوسط نظراً لآثارها على استقرار مصر واليونان، وهو ما ينطبق كذلك على ليبيا وسوريا، وأيضاً إزاء القضية الفلسطينية والتطورات الخاصة بالاتفاق الإسرائيلي مع الإمارات والبحرين»، معرباً عن أمله «أن يفتح الاتفاق المجال لمزيد من الاستقرار في المنطقة وإقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وأفاد وزير الخارجية بأن الجلسة تناولت «التطور المُهم المرتبط بإنشاء (منتدى غاز شرق المتوسط) والذي يفتح المجال لتعاون مُثمر مع مجموعة الدول الأعضاء للاستغلال الأمثل لموارد الطاقة في هذه المنطقة الحيوية، وكيفية استخلاص العوائد بشكل مُتسق مع القانون الدولي، وفي إطار الشراكة القائمة بين الدول المؤسِّسة لهذا المنتدى المهم».

مصر: تأييد سجن صفوت الشريف لإدانته بـ«الكسب غير المشروع»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة «النقض» المصرية، أمس، طعن وزير الإعلام الأسبق صفوت الشريف، على حكم سجنه 3 سنوات في قضية الكسب غير المشروع، وأيّدت الحكم الصادر عليه مع مصادرة الكفالة.

كان صفوت الشريف، أحد أبرز رجال الرئيس الراحل حسني مبارك، قد سلم نفسه الجلسة الماضية لقوات أمن المحكمة كإجراء وجوبي لقبول الطعن شكلاً.

وسبق أن عاقبت محكمة جنايات جنوب القاهرة، في 9 سبتمبر (أيلول) 2018، الشريف بالسجن 3 سنوات، وغرامة 99 مليوناً و49 ألفاً و794 جنيهاً، في قضية «الكسب غير المشروع»، فيما برّأت نجله من التهم نفسها في «ثاني درجة»، حيث ألغت محكمة النقض، في وقت سابق حكم أول درجة صادر بحق الشريف ونجله إيهاب، بالسجن 5 سنوات والغرامة 209 ملايين و700 ألف جنيه، لاتهامهما باستغلال النفوذ، والحصول على كسب غير مشروع، وقررت إعادة محاكمتهما أمام دائرة أخرى.

تركيا تتهم اليونان بانتهاك معاهدة لوزان... وأثينا مستعدة لحوار «دون استفزازات»

«الناتو» يواصل جهوده لاحتواء التوتر شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انطلقت أمس (الثلاثاء)، الجولة الثانية من المباحثات العسكرية الفنية بين وفدين تركي ويوناني في مقر حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل، كما أطلقت أنقرة إشعاراً ملاحياً جديداً (نافتكس) في بحر إيجة، حيث تتنازع مع اليونان على الجزر الموجودة فيه. وفي الوقت ذاته، أعلنت أثينا استعدادها لبدء الحوار فوراً مع أنقرة إذا توقفت عن استفزازاتها في شرق البحر المتوسط، وقال الاتحاد الأوروبي إن علاقته وصلت إلى نقطة فاصلة.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن اجتماعاً بين وفدين عسكريين من تركيا واليونان بدأ في مقر حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل أمس، لإجراء محادثات فنية تستهدف تهدئة التوتر في شرق البحر المتوسط.

ويعد هذا هو الاجتماع الثاني بعد اجتماع مماثل عقد يوم الثلاثاء قبل الماضي في بروكسل أيضاً، بناء على اتفاق بين الأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وعقد اجتماع الأمس بعد أن سحبت تركيا، ليل السبت، سفينة المسح الزلزالي «أوروتش رئيس» من منطقة متنازع عليها مع اليونان في شرق المتوسط وأعادتها إلى ميناء أنطاليا.

وفي الوقت ذاته، بحث وزيرا الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو والأميركي مايك بومبيو التطورات في منطقة شرق البحر المتوسط.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن جاويش أوغلو وبومبيو بحثا في اتصال هاتفي، أمس، قضايا شرق المتوسط وقبرص. وكان بومبيو زار قبرص، السبت، وأعرب عقب اجتماعه مع الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس، عن قلق واشنطن البالغ إزاء تصرفات تركيا في شرق المتوسط، ودعا جميع الأطراف إلى دعم الحل الدبلوماسي. كما أعلن أنه سيتم إنشاء مركز جديد للأمن البري والبحري والموانئ، في جنوب قبرص كجزء من الجهود المبذولة لتعزيز التعاون الأمني في المنطقة بموجب مذكرة تفاهم وقعها في قبرص.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن مذكرة التفاهم التي وقعت بين الولايات المتحدة وقبرص، الخاصة بإنشاء مركز للأمن البري والبحري والموانئ، تعد في حكم العدم بالنسبة لقبرص الشمالية. كما أنها لن تخدم السلام والاستقرار في شرق البحر المتوسط، وستضر بحل قضية قبرص. وبحسب مذكرة التفاهم، ستوفر الولايات المتحدة تدريبات للدعم الفني لليونانيين بشأن أمن الحدود والموانئ والجمارك، كما ستنشئ منصات أمنية في المنطقة وتوفر دعم المعدات والأمن السيبراني. كانت الولايات المتحدة رفعت مؤخراً حظر الأسلحة المفروض على الإدارة القبرصية اليونانية منذ عقود، وأدرجت الجانب القبرصي - اليوناني في برنامج التدريب العسكري.

وقال رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، أمس، إن أثينا مستعدة للدخول في محادثات استكشافية مع أنقرة «على الفور» بشأن المناطق البحرية إذا أنهت تركيا الاستفزازات في المنطقة.

وفي غضون ذلك، أطلقت تركيا إخطار «نافتكس» جديداً في بحر إيجة، بدعوى انتهاك اليونان معاهدة لوزان وتسليحها عدداً من جزر المنطقة منزوعة السلاح مثل جزيرتي خيوس وميس.

ومن جانبه، قال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، إن علاقة الاتحاد الأوروبي بتركيا تمر بنقطة تحول فاصلة، وطالب أنقرة بالتراجع عن تصعيد الصراع في شرق البحر المتوسط، وكذلك دعم حقوق الإنسان الأساسية في البلاد.

وقال بوريل، أمام البرلمان الأوروبي، أمس، إن العلاقات بين أنقرة والاتحاد الأوروبي تمر بلحظة تاريخية فاصلة، وستنتقل إلى جانب أو آخر اعتماداً على ما سيحدث في الأيام المقبلة.

ومن المقرر أن يجتمع قادة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل، لمناقشة التعديات التركية على حقول الطاقة في منطقة شرق المتوسط وانتهاكها سيادة دول المنطقة على مياهها الإقليمية.

وسبق أن حذر بوريل من خطر نشوب حرب في شرق المتوسط بسبب التوترات المتزايدة في المنطقة الناتجة عن إجراء عمليات تنقيب عن الطاقة. وقال إن هناك توتراً متزايداً في شرق المتوسط بين اليونان وتركيا وقبرص، وهناك خطر نشوب صراع قد يتجاوز الكلمات.

الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أبلغ البرلمان الأوروبي في بروكسل أمس أن علاقة الاتحاد الأوروبي بتركيا تمر بنقطة تحول فاصلة (إ.ب.أ)

الأوروبيون أمام خيارين: معاقبة تركيا أو منحها مهلة جديدة

باريس: ميشال أبو نجم

بعد ثمانية أيام، سيكون الملف التركي وما تقوم به أنقرة في مياه المتوسط الشرقي مطروحاً على قمة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي الـ27 الذين سيتعين عليهم، أخيراً، اتخاذ موقف واضح وصريح إزاء هذا الملف المتفجر. وقبلها، سيعقد وزراء خارجية الاتحاد اجتماعاً تمهيدياً يوم الاثنين القادم تحضيرا للقمة وللقرارات التي سيتبناها زعماء القارة القديمة ومن بينها احتمال فرض عقوبات اقتصادية وتجارية على تركيا في حال برزت قناعة بأن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لم يستجب للمطالب الأوروبية التي دعته إلى التراجع عن المبادرات «الاستفزازية» التي يقوم بها لجهة التنقيب عن الغاز في المياه اليونانية والقبرصية.

تقول مصادر أوروبية في باريس إنه «لم يعد بوسع الأوروبيين التهرب من مسؤولياتهم وتأجيل اتخاذ القرارات الموجعة بحق تركيا أي العقوبات إما سعياً وراء كسب مزيد من الوقت وإما خوفاً من ردود الأفعال التركية أو حرصاً على عدم الابتعاد عن المواقف الأميركية من هذه المسألة». يضاف إلى ذلك أن العمل بمبدأ «الإجماع» في السياسة الخارجية ومن بينها فرض العقوبات استخدم حتى اليوم للبقاء في موقع المراوحة رغم التصعيد السياسي والدبلوماسي والعسكري الذي تسببت به الممارسات التركية، ليس فقط عمليات التنقيب ولكن أيضا المناورات العسكرية البحرية والجوية والتصريحات النارية للرئيس إردوغان. ولا شك أن باريس، بحسب هذه المصادر، سوف تسعى يومي الاثنين والجمعة، على مستويي وزراء الخارجية ورؤساء الدول والحكومات، إلى تشكيل «كتلة» ضاغطة لحمل الاتحاد للانتقال من مرحلة التهديد باتخاذ العقوبات إلى مرحلة إقرارها.

وقد عملت فرنسا على التحضير لها من خلال القمة الأورو ـ متوسطية التي عقدت في جزيرة كورسيكا والتي جاء في خلاصاتها أنه «إذا لم تحرز تركيا تقدما على طريق الحوار مع اليونان وقبرص» ولم تضع حدا لأنشطتها الأحادية، فإن الاتحاد الأوروبي جاهز لوضع اللوائح العقابية الإضافية خلال قمة 24 و25 الجاري. وأعرب الأوروبيون في البلدان السبعة، بدفع من فرنسا، عن «أسفهم» لكون تركيا لم تستجب للدعوات الأوروبية المتكررة للتوقف عن عملياتها «غير المشروعة» في المتوسط الشرقي وبحر إيجة رافعين سيف التهديد باللجوء إلى الوسائل المناسبة «للرد على هذه الأعمال العدائية».

وأمس، وفي هذا السياق، أعلن «وزير» الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل في البرلمان الأوروبي أنه «حان الوقت لقادتنا أن يتخذوا قرارات صعبة» بحق تركيا التي وصفها بأنها «على مفترق طرق». واستبق بوريل أي تأخير محتمل بحجة «غياب الاتفاق» حول العقوبات بسبب العمل بقاعدة الإجماع غير المتوافرة. ولا يخفي بوريل رغبته بالتوصل إلى «تحويل الاتفاق السياسي» الذي عنوانه التضامن مع عضوين في الحلف هما اليونان وقبرص والدفاع عن سيادتهما، «إلى قرار رسمي» بفرض عقوبات كلفه وزراء خارجية الاتحاد بإعداد قوائم بها ووافق عليها هؤلاء في اجتماعهم في برلين الشهر الماضي. ويوم الثلاثاء الماضي، دعمت المجموعات السياسية الكبرى في البرلمان الأوروبي فرض عقوبات على تركيا وذهبوا إلى حد المطالبة بوقف التعاون الدفاعي مع أنقرة. وبما أن قبرص تربط موافقتها على عقوبات بحق بيلاروسيا بعقوبات مماثلة على تركيا، فإن بوريل أعرب عن رغبته بالتوصل إلى تفاهم أوروبي بمعاقبة مينسك وأنقرة بـ«الوتيرة نفسها».

رغم التشدد الأوروبي، يبدو واضحا أن المسؤولين الأوروبيين لا يريدون قطع شعرة معاوية مع تركيا. من هنا، تأكيد بوريل على الرغبة باستمرار الحوار مع أنقرة واستعجاله في اعتبار قيام سلطاتها بإعادة سفينة البحث الجيولوجي «أورتش رئيس» الأحد الماضي إلى مرفأ تركي في منطقة أنطاليا على أنها «خطوة باتجاه التهدئة» وهي الخلاصة التي توصل إليها أيضا وزير الخارجية اليوناني ميتسوتاكيس. غير أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو عجل في تكذيبهما وأكد أنه «عمل روتيني وليس خطوة إلى الوراء». من هنا، فإن الأيام التي تفصل عن موعد اجتماع وزراء خارجية الاتحاد والقادة الأوروبيين ستكون حاسمة بحسب بوريل وسوف تحدد الوجهة التي سيسلكها الاتحاد في علاقاته مع تركيا.

ترجح المصادر الأوروبية المشار إليها أن تعتبر العواصم المترددة في اللجوء إلى فرض عقوبات على تركيا، في سحب سفينة البحث الجيولوجي «تجاوبا» من أنقرة مع المطالب الأوروبية وبالتالي فإنها سترى أنه «من غير المفيد» فرض عقوبات لأنها «ستأتي بنتائج عكسية» خصوصا أن تركيا هددت سابقا بأنه في حال فرض عقوبات عليها فإن ردها سيكون «قويا» ما يستبطن اللجوء إلى «وسائل الردع» التركية التي يتخوف منها الأوروبيون وأولها ملف اللاجئين. وتجدر الإشارة إلى أن السلطات التركية أرسلت بداية شهر مارس (آذار) الماضي عشرات الآلاف من اللاجئين على أراضيها إلى الحدود التركية - اليونانية ونقلتهم بحافلات تعود لهيئات حكومية للضغط على اليونان وعلى الاتحاد. يضاف إلى ذلك أن الرئيس إردوغان، وفق أكثر من جهة، يبحث عن انتصارات في الخارج للتغطية على وضعه الداخلي وبالتالي سيكون من المستبعد «رضوخه» للعقوبات الأوروبية لتغيير سلوكه في مياه المتوسط الشرقي وفي ليبيا وسوريا.

بيد أن عاملاً آخر يمكن أن يكون عونا للأوروبيين ويجنبهم الإحراج وعنوانه الدخول الأميركي «المتأخر» على خط الوساطة بين تركيا واليونان. فبعد مرحلة من النأي بالنفس عن التنازع بين عضوين في الحلف الأطلسي وحليفين لواشنطن، لعبت الدبلوماسية الأميركية، إن على مستوى الرئيس ترمب أو على مستوى الوزير مايك بومبيو دورا أساسيا في تهدئة الوضع. وأهم ما جاء فيها دعوة بومبيو تركيا لسحب فتيل التصعيد ووقف الاستفزازات. وأمس، شدد الأخير، في مقابلة صباحية مع إذاعة «فرنس إنتر»، على ضرورة تخلي أثينا وأنقرة عن التصعيد العسكري والتركيز على إيجاد حلول دبلوماسية لنزاعاتهما في شرق المتوسط. وقال الوزير الأميركي: يتعين إيجاد حل لهذه المعضلة من غير اللجوء إلى القوة العسكرية ولكن عبر الآليات العادية مثل القرارات الدولية، وخصوصا حقوق الأطراف في الطاقة في هذه المنطقة، مضيفا أنه من المهم «خفض الدمغة العسكرية أينما كان وتغليب السبل الدبلوماسية». وهكذا، تكون واشنطن قد دخلت على خط الوساطات بعد الوساطة التي قامت بها المستشارة الألمانية «من غير نتيجة مهمة» والوساطة الأطلسية التي يقوم بها أمين عام الحلف يانس ستولتنبرغ والتي ترجمت بلقاءات «عسكرية فنية» بين وفدين تركي ويوناني في بروكسل مقر الحلف.

إذا استمرت الأمور على هذا المنوال، فسيكون من الصعب انتظار فرض عقوبات أوروبية على تركيا، إلا إذا جاءت الأيام القادمة بتطورات غير مستبعدة تشي بعكس التهدئة التي وفرها سحب سفينة البحث التركية.

طرفا محادثات السلام الأفغانية يعقدان أول جلسة مباشرة

كابل: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون إن مفاوضي الحكومة الأفغانية وحركة طالبان سيعقدون أول جلسة مباشرة في الدوحة في ظل سعي الطرفين المتصارعين لوضع جدول أعمال وتحديد كيفية التفاوض على اتفاق سلام مع سحب الولايات المتحدة لقواتها من البلاد، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز» أمس.

والتقت مجموعة صغيرة من المفاوضين من كلا الطرفين في الأيام القليلة الماضية لمحاولة بحث كيف ستسير المفاوضات المهمة.

وقال المفاوض الحكومي الكبير نادر نادري: «مجموعة الاتصال من كلا الوفدين واصلت النقاش بشأن القواعد والإجراءات وتستعدان لتقديمها إلى الاجتماع العام بين فريقي التفاوض (كان مقرراً أن يُعقد في وقت لاحق أمس الثلاثاء)».

وقال محمد نعيم المتحدث السياسي باسم «طالبان» لـ«رويترز» عبر الهاتف إن الاجتماع سيكون «عاماً» ولا توجد قضايا محددة متفق عليها بجدول الأعمال.

وقال مسؤول بالقصر الرئاسي الأفغاني إن جعل «طالبان» توافق على وقف لإطلاق النار أو تخفيض ملموس في العنف يُعد من الأولويات.

وتواصل العنف في أفغانستان حتى بعد إطلاق محادثات السلام التاريخية في مراسم بالدوحة يوم السبت. وكان يُفترض بدء المحادثات بين الجانبين بعد وقت قصير من اتفاق الولايات المتحدة و«طالبان» في فبراير (شباط) لكنها بدأت بعد أشهر، وهو ما يرجع جزئياً إلى استمرار هجمات «طالبان» في البلد الذي مزقته الحرب، وكذلك الخلاف بشأن إطلاق سراح السجناء.

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب جعل من إنهاء الحرب في أفغانستان أحد الوعود الرئيسية في حملته الانتخابية، ومن المقرر أن تسحب الولايات المتحدة جميع قواتها من هناك بحلول مايو (أيار) 2021 بشرط التزام «طالبان» بضمانات أمنية محددة.

الاتحاد الأوروبي «لا يعترف» بلوكاشينكو رئيساً لبيلاروسيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الثلاثاء، إن الاتحاد الأوروبي لا يعترف بألكسندر لوكاشينكو رئيساً لبيلاروسيا، ويستعد لفرض عقوبات على المسؤولين في هذا البلد.

وأوضح بوريل خلال نقاش في البرلمان الأوروبي الذي عقد جلسة عامة في بروكسل: «نعدّ أن انتخابات 9 أغسطس (آب) الماضي شابها التزوير، ولا نعترف بلوكاشينكو رئيساً شرعياً لبيلاروسيا». وأضاف: «نحن بصدد إقرار عقوبات على عدد كبير من المسؤولين عن العنف والقمع وتزوير نتائج الانتخابات»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشار إلى أن «هذه العقوبات ينبغي أن تقر قبل القمة الأوروبية المقررة في 24 و25 سبتمبر (أيلول) الحالي في بروكسل، إذا أردنا المحافظة على الصدقية الأوروبية». ويفترض أن يتخذ القرار خلال اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الاثنين في بروكسل. وأكد: «نتمنى حلاً يسمح بمعاقبة تركيا وبيلاروسيا بالوتيرة نفسها».

ويدرس الاتحاد الأوروبي أيضاً علاقاته مع بيلاروسيا «لتحديد المجالات التي ينبغي تعليق الاتصالات أو القيام بمراجعة في شأنها، وتلك التي من مصلحته أن يجري اتصالات فيها أو يكثفها، ودعم الشعب والمجتمع المدني في بيلاروسيا، فضلاً عن المجالات التي يمكن له فيها أن يقدم مساعدة إضافية في حال حدوث تطور باتجاه بيلاروسا ديمقراطية» على ما أضاف بوريل. وأوضح: «في حال استمر الوضع في التدهور، فسندرس فرض عقوبات إضافية (...) ندعو السلطات في بيلاروسيا إلى إيجاد مخرج للأزمة بوضع حد للعنف وللاعتقالات غير القانونية، وإقامة حوار وطني جامع»، مشيراً إلى أن الاتحاد الأوروبي «مستعد لدعم أي مبادرة ذات صدقية» بهذا الاتجاه.

ورأى أن «انتخابات جديدة بإشراف منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تبقى الحل الأفضل، لكن حتى الآن تعذر علينا الاتصال بالسلطات البيلاروسية على أي مستوى كان».

وختم بوريل غداة لقاء بين الرئيس البيلاروسي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين: «عزم لوكاشينكو على البقاء في السلطة بدعم متنام من موسكو يجعل ذلك صعب» التحقيق.

نافالني «يتنفس بمفرده» ويريد العودة إلى روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

نشر المعارض الروسي أليكسي نافالني، الثلاثاء، أول رسالة وصورة له عبر «إنستغرام» منذ تأكيد ألمانيا تعرضه للتسميم في أواخر أغسطس (آب)، في حين أعلنت متحدثة باسمه أنه سيعود إلى روسيا ما إن يتعافى.

من جهتها، أكدت روسيا مرة جديدة أن لا علاقة لها بالمشاكل الصحية التي يعاني منها المعارض الأبرز للكرملين، وأنها لا ترى أي مؤشر على محاولة اغتيال بواسطة مادة سامة للأعصاب من نوع نوفيتشوك، خلافاً لما تؤكده ثلاثة مختبرات أوروبية، بحسب ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير من موسكو أمس.

وكتب نافالني عبر حسابه على موقع «إنستغرام»، «لا أستطيع أن أقوم بأي شيء تقريباً، لكن أمس (الاثنين) تمكنت من التنفس بمفردي طوال نهار»، مرفقاً الرسالة بصورة له فاتحاً عينيه وجالساً على سريره في المستشفى في برلين وإلى جانبه زوجته وابنته وابنه.

وأضاف ممازحاً «لقد أعجبني الأمر (التنفس من دون أجهزة)، إنها عملية مذهلة ويستهين بها كثيرون. أنا أوصي بها». وقال لمتابعيه، البالغ عددهم 1,7 مليون «اشتقت لكم»، بعد أسبوع على استيقاظه من غيبوبة صناعية.

وأعلن مستشفى شاريتيه في برلين، حيث يتلقى العلاج، الاثنين، أن المعارض الذي وقع ضحية تسميم في العشرين من أغسطس في تومسك في سيبيريا بحسب أوساطه، بات بإمكانه «التخلي تماماً عن التنفس الصناعي».

وردّت المتحدثة باسم نافالني على سؤال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» حول احتمال عودة المعارض إلى روسيا بعد تعافيه، فقالت «لم يُطرح يوماً أي احتمال آخر». وكتبت في تغريدة «أفهم لماذا يُطرح السؤال، لكني أعتقد أنه من الغريب أن يظن أحد» أن نافالني بإمكانه أن ينتقل إلى المنفى.

وكان مختبر عسكري ألماني خلص في الثالث من سبتمبر (أيلول) إلى أن نافالني البالغ 44 عاماً تعرّض للتسميم عبر مادة من نوع نوفيتشوك، التي تمّ تطويرها لأغراض عسكرية في حقبة الاتحاد السوفياتي. واستخدمت هذه المادة سابقاً لتسميم العميل المزدوج السابق سيرغي سكريبال وابنته يوليا عام 2018 في إنجلترا.

وأكدت مختبرات فرنسية وسويدية الاستنتاجات الألمانية، فضلاً عن أن باريس وبرلين شددتا مجدداً، الاثنين، على ضرورة إجراء تحقيق روسي. وبحسب أنصاره، تعرّض نافالني للتسميم في نهاية زيارته إلى سيبيريا التي كانت مخصصة للحملة الانتخابية لمرشحيه في الانتخابات المحلية التي أجريت في 13 سبتمبر، وإلى تحقيقات بشأن فساد النخبة الروسية. وترفض موسكو فتح تحقيق جنائي في القضية؛ لأن الأطباء الروس يؤكدون أنهم لم يجدوا أي مادة سامة في جسم نافالني عندما أُدخل إلى المستشفى في سيبيريا، بحسب ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتشكك روسيا بصدقية التحاليل الألمانية وترى فيها ذريعة للاتحاد الأوروبي لتهديدها بعقوبات. وتؤكد موسكو أنها لا تملك أي مخزون من مادة نوفيتشوك. من جهته، أشار المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إلى «عدم فهم» الوقائع؛ لأن موسكو لم تتلقّ أي بيانات صحية للمعارض طلبتها من برلين. وفيما يخصّ حالة نافالني الصحية، قال بيسكوف، الذي لا يلفظ أبداً اسم المعارض وفق ما نقلت عنه وكالات الأنباء الروسية، إن «الجميع» سيكون «سعيداً» إذا تعافى. وتأتي أول رسالة لنافالني غداة انتصار رمزي في تومسك، حيث تمكن مناصرون له من الفوز بمقاعد في المجلس البلدي، في سابقة من نوعها. وانتخب أيضاً آخرون في نوفوسيبيرسك، ثالث مدن البلاد، في سيبيريا.

نافالني وزوجته يوليا مع فريق صحي بمستشفى في برلين أمس (أ.ب)

موجز

ألمانيا تستقبل 1500 مهاجر من الجزر اليونانية

هانوفر ـ أثينا ـ «الشرق الأوسط»: وصل أمس (الثلاثاء)، مزيد من الأطفال اللاجئين المرضى برفقة ذويهم من اليونان إلى ألمانيا، وذلك بصرف النظر عن الجدل الدائر حول استقبال ألمانيا لاجئين من مخيم موريا اليوناني الذي أتت عليه حرائق عدة أخيراً.

وأعلنت وزارة الداخلية الألمانية أن 109 لاجئين من اليونان وصلوا إلى مطار هانوفر الألماني صباح أمس، وبينهم 26 طفلاً مريضاً، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

واستقبلت ألمانيا 574 شخصاً، بينهم 53 قاصراً من دون مرافق و125 طفلاً مريضاً قادمين من اليونان على متن طائرات خلال هذا العام.

يُذكر أن انتقال اللاجئين القصّر من اليونان إلى ألمانيا ودول أخرى في الاتحاد الأوروبي توقف مؤقتاً بسبب جائحة «كورونا». وتنص الخطة على نقل نحو 1600 لاجئ قاصر إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي وسويسرا.

وفي سياق متصل، اتفقت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، مع وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، على استقبال نحو 1500 مهاجر إضافي من الجزر اليونانية. وعلمت وكالة الأنباء الألمانية من ساسة معنيين بالشؤون الداخلية أنه من المخطط استقبال عائلات لديها أطفال اعترفت اليونان بالفعل بحاجتهم إلى الحماية.

وفي أثينا، أُفيد بأن الشرطة اليونانية ألقت القبض على خمسة أشخاص يُشتبه في تسببهم في اندلاع حريق الأسبوع الماضي في مخيم موريا للمهاجرين في جزيرة ليسبوس. وقال وزير الحماية المدنية ميكاليس كريستوكوديس، لشبكة «إي آر تي»: «لقد تم إلقاء القبض على مضرمي النيران. هم مهاجرون صغار السن. وما زال يتم البحث عن مهاجر آخر». ووفقاً لمصادر في الشرطة، فإن الأشخاص الخمسة من الأفغان الذين تم رفض طلباتهم للجوء.

وكان مخيم موريا المكتظ بالمهاجرين قد دُمر بصورة كاملة تقريباً بسبب اندلاع حرائق متعاقبة به. وقد أصبح أكثر من 12,500 مهاجر مشردين بعد الحادث.

وغرق أمس ما لا يقل عن أربعة مهاجرين، بينهم طفلان بالقرب من جزيرة كريت، وذلك عقب انقلاب قارب بسبب الرياح القوية، حسب ما ذكرته شبكة «إي آر تي» اليونانية.

إيطاليا تعارض وقف المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا

روما - «الشرق الأوسط»: أصرت إيطاليا على أن الاتحاد الأوروبي لا ينبغي أن ينسحب من المحادثات التجارية مع المملكة المتحدة رغم خطة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، للتراجع عن أجزاء من اتفاق خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي (بريكست). ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن الوزير الإيطالي للشؤون الأوروبية فينتشينسو أميندولا، قوله في مقابلة: «من مصلحة الجميع التوصل إلى اتفاق»، مضيفاً أن الأزمة الاقتصادية العالمية أضافت حافزاً إضافياً لإنشاء أساس للتعاون مع المملكة المتحدة في التجارة والأمن والتعاون وقطاعات أخرى.

وقال أميندولا، وهو من الحزب الديمقراطي (يسار الوسط)، في مكتبه بروما أمس: «نحن مفاوضون أقوياء ولكننا نعمل أيضاً على إيجاد مخرج، دائماً»، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وقال إن إيطاليا «لن تفكر على الإطلاق» في الانسحاب من المفاوضات.

واجتازت خطة جونسون لإلغاء بعض الالتزامات البريطانية بشأن الحدود الآيرلندية تصويتها الأول في البرلمان ليل الاثنين، حيث أعطى النواب دعماً أولياً لمشروع قانون السوق الداخلية، والذي سيعيد كتابة جزء من اتفاقية الانسحاب.

وهدد الاتحاد الأوروبي باتخاذ إجراء قانوني ودعا جونسون إلى سحب مشروع القانون بحلول نهاية الشهر.

فنزويلا ستحاكم «جاسوساً» أميركياً

كراكاس - «الشرق الأوسط»: أعلن المدّعي العام الفنزويلي طارق ويليام صعب أول من أمس (الاثنين)، أنّ «الجاسوس الأميركي» الذي اعتُقل الأسبوع الماضي سيحاكَم بتهم «الإرهاب» و«تهريب أسلحة» و«التآمر الإجرامي». وأوضح النائب العام خلال مداخلة تلفزيونية أنّه سيوجّه أيضاً إلى سبعة فنزويليين، أحدهم عسكري، تهمة التورّط في هجوم فاشل كان يهدف إلى «زعزعة استقرار» فنزويلا من خلال مهاجمة «صناعتها النفطية ومنظومتها الكهربائية»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وفي تغريدة على «تويتر» قال صعب إنّ الموقوف الأميركي يُدعى ماثيو جون هيث، وقد «خدم في العراق من 2006 ولغاية 2016 لمدة ثلاثة أشهر سنوياً» حيث كان يعمل «مشغّل اتّصالات في قاعدة سرية لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)» لحساب شركة أمنية خاصة.

العلم والحيرة

توفيق السيف

تتعلَّق الأفكار التالية بحالة مغفلة وربما غير مستساغة، مع أنَّها تشكل – في رأيي – جوهر مفهوم التعليم وسر المعرفة. ولذا سأغامر بالادعاء بأن قبولها أو رفضها يحدد طبيعة العلاقة المفترضة بين المعلم والمتعلم. دعني اسمي هذه الحالة «الاطمئنان أو الحيرة».

التعريف المبسط للاطمئنان ينسبه للشعور المتولد في نفس الإنسان، حين ينجح في حل مشكلة، أو يجيب عن سؤال يشغل ذهنه. أما الحيرة، فهي حالة الإنسان الذي يقف أمام المشكلة عاجزاً عن حلها، وغير عارف بالطريق الذي يوصله إلى الجواب. عندئذ يسيطر السؤال على ذهنه فيشغله عن كل شيء. ولعلك سمعت يوماً من يقول بأنَّ انشغاله الذهني قد سبب له الأرق. وربما ترى شخصاً ساهماً، منشغلاً عن كل ما يدور حوله، فهو معك بجسده، لكن عقله وقلبه في مكان بعيد. فهذه أمثلة عن الحيرة.

ما دمنا بدأنا بالحديث عن التعليم، فالمؤكد أنَّ أذهانكم مشغولة الآن بسؤال: هل يستهدف التعليم توفير الاطمئنان في نفس التلميذ أم إثارة حيرته؟

قبل الجواب، يهمني استبعاد التقنيات البسيطة، التي يقع الناس في خلط بينها وبين العلم. حين تشتري ثلاجة مثلاً، يطلب منك صانعها أن تقرأ دليل الاستعمال، الذي يحوي معلومات تقنية ابتدائية، لكن هذا الدليل لا يخبرك عن هندسة التبريد أو المفاهيم العلمية التي بنيت على ضوئها الثلاجة. ولو أخبرك بهذه التفاصيل لأوقعك في حيرة شديدة. ولهذا؛ ينصحون عادة بجعل دليل الاستعمال مصوراً، يحوي الكثير من الأشكال والألوان والقليل من الكلام، وأن يكون بسيطاً «كي لا يشوش ذهن المستعمل».

أما الطالب الذي يدرس هندسة التبريد في الجامعة، فإنَّه لا يقرأ دليل استعمال الثلاجة، بل يبحث عن مصادر مليئة بالتفاصيل والشروح الفنية الدقيقة والمعادلات... إلخ. بعبارة أخرى، فإنَّ المهندس يبحث عن العلم، مع أنه كثير التفاصيل، وقد يؤدي إلى تشويش، بخلاف مستعمل الثلاجة الذي لم يكن بصدد البحث عن العلم أصلاً. المقصود إذن ليس «دليل الاستعمال» أو التقنيات الابتدائية.

العلم لا يؤدي للاطمئنان ولا اليقين. يتولد العلم من السؤال والشك، وكلما ازداد العلم، ازداد معه التشويش والشك الذي يثيره. ثم إنَّ العلم لا يعطيك جواباً نهائياً، بل يقودك من سؤال أولي إلى سؤال متقدم أو شك مضاعف. من يبحث عن الاطمئنان واليقين، فلن يجده في العلم. والمقصود هنا هو البحث العلمي الذي غرضه التوصل إلى أجوبة أو حقائق جديدة، أو نقد أجوبة قائمة.

* هل ينبغي لنا أن نجعل هذا عمود الخيمة في تعليم الأطفال والشباب؟

- الجواب نعم.

أعلم أنَّ كثيراً من الناس يريدون باباً موارباً. فيقولون مثلاً: دعنا نشحن عقول أطفال الابتدائية والمتوسطة بالمعلومات الجاهزة، فإذا انضموا إلى الثانوية والجامعة، نقلناهم إلى مرحلة البحث والتفكير؛ لأنهم إذ ذاك ناضجون يحتملون الشك والحيرة.

لكن هذا وعد مستحيل. إذا بدأ تلميذ الابتدائية بالركض وراء الأسئلة، فسوف يواصل وينضج في المراحل التالية. وإذا بدأ بنظام «تكديس البيانات في الخزنة» أي التلقين، فلن يستريح لأي طريقة بديلة. لقد جربت شخصياً الطريقة المعتادة في حلقات العلم الشرعي، وهي تدمج بين الطريقتين: السعي لتوليد الاطمئنان + البحث عن فكرة جديدة، لكني وجدت أنَّ الطريقة الأولى هي التي ستهيمن في الأحوال كافة، إلا القليل النادر. ولهذا فلن يفيدنا التفكير في أبواب موارية أو طرق مشتركة أو حلول وسط.

طرق لبنان المسدودة... على الأرجح

حازم صاغية

بات يمكن القول إنَّنا أمام اقتراحين للعلاج، نسمّيهما بقدر من التجاوز: واحداً فرنسيّاً، وآخر أميركيّاً.

العلاج الفرنسي محافظ، يترك الأمور على ما هي عليه ويركّز على الفساد والمساعدات. الحكّام هم أنفسُهم، مع تعديلات تتركَّز خصوصاً على المداورة بين الوزراء. شرعيَّة البرلمان المنتخب قبل الثورة، وقبل جريمة المرفأ، تبقَى موضع احترام. سلاح «حزب الله» لا يُمسُّ ويُكتفَى بتسجيل «الخلاف» معه.

بلغة أخرى: مع الفرنسيّين نحن أمام محاولة لمكافحة الفساد من دون مكافحة أسبابه. إذن، احتمالات تكرار ما حصل تبقى قائمة دوماً حتَّى لو تمكنَّا من الحصول على معونات «توقف اقتصاد البلد على قدميه».

البعض قد يذهبون أبعد في اكتشاف فضائل «الاعتدال»، فيرون ما هو فاضل في امتلاك «حزب الله» السلاح، وهو منع الحرب الأهليَّة التي تتطلَّب طرفين مسلَّحين. هنا يُغضّ النظر عن حقيقة أخرى قد تكون أهمَّ: إنَّ وجود هذا السلاح يمنع السلم الأهلي أيضاً، ويُبقي البلد في حالة رجراجة من العنف الموضعي والمتقطّع. هذا من دون نسيان حقيقة أخرى: في ظلّ هذا السلاح، تبقى احتمالات تعريضنا لتداعيات العنف الإقليميّ، خصوصاً الضربات الإسرائيليَّة، احتمالات ماثلة، بل مُلحَّة. حدثٌ في ضخامة انفجار المرفأ قد يكون واحداً من تلك التداعيات.

تجاهل هذه المخاطر ليس عيبَ إيمانويل ماكرون بقدر ما هو عيب العجز اللبناني عن التغيير. تفادي هذا العجز كان في وسعه أنْ يقوّي موقع ماكرون حيال رموز السلطة اللبنانيّة، ويدفعه إلى اقتراحات أكثر جذريّة. لكنْ في النتيجة، يبقى العلاج الفرنسيّ، والحال هذه، هشّاً وضعيفاً، بحيث يستطيع نبيه برّي، بذريعة وزارة الماليَّة، أو أي قطب طائفي آخر، أن يعطّله ويلغيه. وحتَّى لو تشكَّلت حكومة جديدة، فإنَّ سيف «الميثاقيّة»، في تأويل أعوج لها، سيبقى مسلَّطاً على رأسها. فإذا أضفنا سيف «حزب الله» وسلاحه، القابل للاستعمال في أيّ لحظة، غدا الكلام الكثير عن «تسهيل» تشكيل الحكومة، و«تسهيل» عملها، و«عدم عرقلتهما»، كلاماً لا يُحمل على محمل الجدّ.

العلاج الأميركيّ، على العكس تماماً، علاج جذريٌّ. الكي بالعقوبات. انسوا المعونات والمساعدات، لأنَّ المطلوب، إن لم يكن رأس سلاح «حزب الله»، فرأسُ موقعه في الحياة السياسيّة وحصوله على تمثيل حكوميّ. وإذا قالت باريس إنَّ الحزب منتخب من لبنانيّين كثيرين، وممثَّل في البرلمان بالتالي، قالت واشنطن إنَّه تنظيم إرهابيٌّ، يقتل أميركيّين، ويدير شبكات تهريب للمخدّرات وسواها. فوق هذا، هو، في عرفها، عنصر تخريب إيراني لخطط الولايات المتّحدة في المنطقة، وأهمُّها الآن تعبيد طرق السلام والتطبيع بين الدول العربيَّة وإسرائيل.

الأمر، إذن، عند الولايات المتّحدة، هو: إمَّا أو... ما من حلول وسطى. والمنازعات في المنطقة مرشَّحة للتصاعد، أقلّه حتَّى الانتخابات الرئاسيَّة الأميركيَّة، وربَّما بعدها كذلك، بترمب أو حتَّى بايدن.

هذا ما يضع لبنان في مواجهات مفتوحة قد تنزلق في أيّ لحظة إقليميّاً عبر الحدود اللبنانيَّة - الإسرائيليّة أو السوريّة - الإسرائيليَّة، حيث يوجد بقوّة «حزب الله».

في هذه الغضون، سوف يموت ويجوع لبنانيُّون أكثر، فيما تزداد التراكيب الطائفيّة قوّة ورسوخاً، أكانت في صفّ «حزب الله» أم في الصفّ المناوئ له.

مشكلتنا مع العلاجين، ومشكلة العلاجين نفسيهما، أنَّ «حزب الله» هو، في وقت واحد، لبنانيٌّ وإيرانيٌّ، مُنتَخبٌ وإرهابيٌّ. لهذا يصحُّ فيه التوصيف الفرنسي بقدر ما يصحُّ التوصيف الأميركيّ. لكنْ لهذا أيضاً يبقى التوصيفان ناقصين.

هل ثمّة ما يجنّب اللبنانيّين هذين العلاجين أو يتفادى قصورهما؟. نظريّاً، نعم. إنّه حصول تغيّر في السلطة الإيرانيّة، تغيّرٌ لا يستفيد منه لبنان وحده، بل تستفيد شعوب المنطقة برمّتها، على رأسها الشعب الإيراني ذاته.

لكنَّ هذه مسألة لا يستطيع أحد التحكّم فيها، خصوصاً أنَّ الإيرانيّين ما زالوا، خصوصاً منذ 2009، يضمّدون الجراح التي نجمت عن قمع انتفاضاتهم.

تغييرٌ في سوريّا يطيح الأسد وسلطته قد يساعد أيضاً. لكنَّ هذا، لسوء حظّ السوريّين قبل اللبنانيّين، ما طال انتظاره ولم يتحقّق. واليوم، وبعد كلّ ما حصل في سوريّا، يصعب أن يظهر هناك ما يفيد السوريّين واللبنانيّين، وقد يظهر دائماً ما يفاقم التوتّر المذهبي في البلدين بدل المساهمة في تذليله.

على أي حال، وحتّى في حال افتراض تطوّرات إيجابيّة في إيران، أو حتّى في سوريّا، أجاءت من الداخل، أم من الخارج، فهذا ما يقدّم للبنانيّين الفرصة والإمكانيّة، إلاّ أنّه لا يقدّم الخلاص. إذ ماذا عن طوائفنا وعن قياداتها السياسيّة المتخمة بالعفن؟ هل تستطيع أن تتغيّر على نحو يسهّل استفادتها من تحوّلات كهذه في حال حصولها؟

أغلب الظنّ، ووفقاً لما نعيشه ونعرفه ونراه، أنّ الجواب هو: لا.

لهذا تبدو الطرق، حتّى إشعار آخر، مسدودة. أمّا التشاؤم التاريخي فيبدو اليوم سيّد المشاعر النبيلة، بل العقلانيّة أيضاً.

لبنان... ماكرون وتكريس الغلبة

مصطفى فحص

تجاوز الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون جميع المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي جرت في لبنان منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وحافظ على قراءة فرنسية تقليدية لتركيبة السلطة في لبنان تجاوز عمرها المائة عام، التمسك الفرنسي بطبيعة الحكم في لبنان وتسوياته التقليدية القائمة على مساومة بين الجماعات الطائفية، أوقعته بأخطاء التقدير عندما عاد ومنح المنظومة الحاكمة فرصة للخروج من مأزقها بعد كارثة الرابع من أغسطس (آب).

مما لا شك فيه أن المبادرة الفرنسية أنقذت طبقة حاكمة من المفترض أن تُحاسب على جريمة المرفأ، كما أنقذ «حزب الله» شركاءه في السلطة، بعدما أعلن عن عدائه الكامل لانتفاضة «تشرين»، التي كانت قاب قوسين أو أدنى من فرض معادلة جديدة على الحياة السياسية، لولا الخطوط الحمر التي فرضها نصر الله حمايةً لما يسمى العهد.

في زيارته الثانية منح ماكرون صاحب العهد تعهداً ببقائه في قصر بعبدا حتى نهاية ولايته، وأعطى المنظومة الحاكمة ما يكفي من وقت حتى تعيد ترتيب صفوفها وتستعيد قوتها بعدما قطع الطريق على المطالب بانتخابات نيابية مبكرة، مقابل أن تقبل هذه الطبقة بوديعته الحكومية، وأن تسهّل تشكيلها، وتتنازل مؤقتاً عن امتيازاتها حتى يتسنى للمكلف التوصل إلى تشكيلة مقنعة داخلياً وخارجياً تتيح لباريس امتلاك ورقة رابحة أمام المشككين بفُرص نجاحها.

عملياً نجحت باريس في فرض التكليف، لكنها فشلت حتى الآن في تمرير التشكيل، الذي اصطدم بشروط وضعتها قوى سياسية تحاول الحفاظ على قواعد حكومية انتزعتها بعد تفاهم الدوحة، الذي جاء عقب اجتياح «حزب الله» بيروت في 7 مايو (أيار) 2008، وفي مقدمتها ما بات يُعرف بالثلث المعطّل الذي يضمن لـ«حزب الله» وحلفائه تعطيل قرارات الحكومة، وتكريس الشراكة الكاملة في التشكيل على حساب صلاحيات رئيس الوزراء المعني الوحيد دستورياً بهذه المهمة. والذي يواجه الآن تمسك الثنائي الشيعي بوزارة المالية، بوصفها الإمضاء الشيعي الذي يمنحها شراكة متوازنة في السلطة التنفيذية، وقد أخذ رئيس حركة «أمل» نبيه بري وهو يشغل منصب رئيس مجلس النواب على عاتقه، إعطاء هذا الشرط شرعية دستورية في مخالفة صريحة لـ«الطائف».

في وثيقة «الطائف» التي نقلت الصلاحيات التنفيذية إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، أكّدت في بنودها المداورة بين الوزارات وعدم احتكار أي جماعة لبنانية لمنصب وزاري، ولكنها شدّدت على الالتزام في المناصفة بين المسلمين والمسيحيين، والجدير ذكره أنه منذ نهاية الحرب الأهلية مرّ على وزارة المالية 19 وزيراً 7 منهم فقط شيعة. وهذا ما يفتح باب التكهنات حول موقف الثنائي المستجد من التشكيل وانقلابها على المبادرة الفرنسية، وتلويحها مجدداً بالميثاقية والشارع من أجل حماية نفوذها. فالثنائية الشيعية التي خسرت فرصة انتزاع المثالثة بعد انتفاضة تشرين، لن تساوم على نفوذها وامتيازاتها تحت ضغوط تداعيات انفجار 4 أغسطس.

عملياً بعد العقوبات الأميركية الأخيرة التي استهدفت المعاون السياسي لنبيه بري وزير المالية السابق علي حسن خليل، والتخوف من عقوبات قد تطال عائلة بري أو مقربين منه، اندفعت الثنائية إلى التشدد، والتراجع عن تعهداتها تسهيل تشكيل الحكومة، وفرض شروط موازية للشروط الفرنسية أدَّت إلى تعطيل مشروع ماكرون ووضعه أمام خيارات صعبة، إذا أقرّ بها فإنَّه سيكرس غلبة «حزب الله» والخضوع لفائض قوته، ويدخل في أزمة مع الداخل والخارج، وإذا قرر تجاوزها فإنه سيُواجَه ببدعة الميثاقية المحمية بالقمصان السود.

جناية ماكرون أنه وضع اللبنانيين بين خيارين: الغلبة أو الفوضى، وبسبب استعجاله، وضع رصيده السياسي في امتحان صعب، ووضع اللبنانيين أمام احتمالات أصعب، فالرضوخ الفرنسي لشروط «حزب الله» هو ترسيخ دولي لهيمنته على القرار اللبناني، أما رفضها فيعني أن «حزب الله» سيلجأ إلى استخدام أوراق قوة بوجه الداخل من أجل تطويع الخارج، ومقايضة الاستقرار بالسياسة والسياسة بالصفقات، والصفقات بمصالحه الخاصة وتعزيز معادلة الرابح دائماً.

عودة إلى عقود سابقة في الشرق الأوسط

فيتالي نعومكين

سيوافق أي محلل على أن روسيا اليوم هي بلا شك القوة العالمية الوحيدة التي تحافظ بنجاح على علاقات شراكة مع جميع دول الشرق الأوسط، بما في ذلك الدول التي تعيش حالة من العداء فيما بينها. بيد أن الحفاظ على هذه العلاقات في بيئة من الاستقطاب المتزايد، والتناوب المستمر للاعبين، وظهور خطوط مواجهة جديدة في المنطقة بات أمراً أكثر صعوبة.

رغم أن موسكو منذ عهد الاتحاد السوفياتي استطاعت أحياناً لعب دور الوسيط في حالات الصراع، فإنها لم تنجح دائماً في لعبة دبلوماسية بارعة مثل تلك التي لا تزال تمارسها اليوم. فالمشاكل التي نواجهها اليوم في منطقة الشرق الأوسط، تخلق لديّ شخصياً إحساساً بنوع من «ديجافو»، أي «وكأن هذا سبق وشوهد من قبل»، رغم عدم إمكانية وجود تشابه كامل لما حدث في المنطقة منذ عدة عقود وما يحدث اليوم.

لكن دعونا نلجأ إلى التاريخ. فلقد جرى، كما هو الحال اليوم، في منطقة الشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية جنباً إلى جنب مع مواجهات «الحرب الباردة» على الأطراف، تحول متعدد الأوجه. كان الاتحاد السوفياتي ينظر حينها إلى الدول العربية «كتركة للإمبرياليين»، وربما كان لدى ستالين في البداية وهم بأن إسرائيل، بمكونها الاشتراكي القوي، يمكن أن تصبح نصيراً للمصالح السوفياتية. لقد عوّل على إمكانية إضعاف الاستعمار البريطاني من خلال إذكاء الاتحاد السوفياتي للتناقضات «الأنغلو - أميركية». القوى العظمى كانت تغير مواقفها باستمرار عن طريق المناورة. على سبيل المثال، في نهاية الحرب، طرحت موسكو فكرة الاستعاضة عن الانتداب البريطاني في فلسطين بالإدارة السوفياتية المؤقتة، ثم اقترحت إدارة جماعية من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبريطانيا، وبعدها دعمت مفهوم الدولة اليهودية العربية الواحدة، ووافقت أخيراً على تقسيم فلسطين. لقد أذهل خطاب نائب وزير الخارجية أندريه غروميكو في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 مايو (أيار) 1947 كل العرب، وليس العرب وحدهم، حين تحدث لأول مرة عن «الشعب اليهودي». دعم موسكو لـ«المشروع الصهيوني» شكّل ضربة للشيوعيين العرب الموالين لها، الذين ضعف على أثر ذلك، نفوذهم السياسي على السكان إلى حد ميؤوس منه، حتى إنّ أحد قادة الشيوعيين الفلسطينيين، إميل توما، كتب رسالة إلى موسكو انتقد فيها خطاب غروميكو.

لم تكن الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى التي بدأت بعد إعلان قيام دولة إسرائيل مرتبطة بعد بالمواجهة العالمية بين القوتين العظميين. ولم تهتم الصحافة السوفياتية في ذلك الوقت بالمجزرة التي ارتكبها عناصر «الأرغون» و«ليحي» في قرية دير ياسين العربية في 9 أبريل (نيسان) 1948. وألقت الدبلوماسية السوفياتية في الأمم المتحدة باللوم على بريطانيا وبعض الأنظمة العربية الموالية لها في مصير الفلسطينيين المبعدين، وعارضت خطة «برنادوت»، التي لم تناسب إسرائيل، وفي ديسمبر (كانون الأول) 1948 صوت الاتحاد السوفياتي ضد مشروع القرار 194 - III، الذي ينص على عودة اللاجئين أو دفع تعويضات لهم. اعتقدت الولايات المتحدة أن الاتحاد السوفياتي كان يزود كلا المتحاربين بالسلاح من أجل قلب الأنظمة العربية وإيصال الشيوعيين إلى السلطة. فجأة، غيرت القوتان العظميان مواقفهما، حيث أعلنت الولايات المتحدة فجأة في 9 مارس (آذار) 1948، أن خطة التقسيم لا يمكن تنفيذها بشكل سلمي، ودعت إلى الإدارة المشتركة، وحينها فقط كان الاتحاد السوفياتي ضدها!

بيد أن آمال ستالين في استخدام إسرائيل لصالح موسكو لم تتحقق، وبدأت العلاقات السوفياتية - الإسرائيلية تتدهور بسرعة، ودخلت في أزمة حادة في عام 1952 - 1953 بعد قضية «الأطباء اليهود» الجنائية في الاتحاد السوفياتي. وفي عام 1955، بدأ التقارب التاريخي الصاعد بين الاتحاد السوفياتي والعالم العربي. بعد ذلك فقط، أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي الذي طال أمده، المثال الأبرز للصراع الإقليمي في التاريخ، حيث كان أحد طرفيه مدعوماً من قبل الاتحاد السوفياتي وحلفائه، والآخر من قبل الغرب بقيادة الولايات المتحدة.

لكن الاتحاد السوفياتي، خلال أزمة السويس عام 1956. اتخذ واقعياً موقفاً مطابقاً لموقف الولايات المتحدة، عبر مطالبته بانسحاب قوات الدول الثلاث التي غزت مصر، وتهديده بفرض عقوبات عليها. أودُّ التذكير هنا بأن الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور، الذي لا يكاد يُحسب ضمن مجموعة المؤيدين المخلصين للتوسع الإسرائيلي، والذي ينتمي إلى الحزب الجمهوري نفسه الذي ينتمي إليه اليوم الرئيس ترمب، تحدث في عام 1957 عن إسرائيل في أزمة السويس قائلاً: «هل من الممكن السماح لأمة تهاجم وتحتل أراضي أجنبية في تحدٍ لإدانة الأمم المتحدة أن تضع شروط انسحابها؟ إذا قبلنا أن يتمكن المعتدي من تحقيق أهدافه من خلال هجوم مسلح، فأنا أخشى أن نعيد عقارب ساعة النظام الدولي إلى الوراء».

موسكو في ذلك الوقت كانت قد باتت بالفعل داعماً ثابتاً للعرب والحقوق الوطنية للشعب العربي في فلسطين، التي لم تتراجع عنها حتى وبعد أن أصبح لديها اليوم علاقات شراكة طبيعية مع إسرائيل. أما بعد حرب يونيو (حزيران) 1967. فقد قررت قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، الأمر الذي حرمها، من جزء كبير من الفرص الدبلوماسية والاقتصادية الضرورية لها.

عندما بدأت «حرب الاستنزاف» الإسرائيلية - المصرية في أواخر الستينات، كنت، بصفتي ضابطاً شاباً في الجيش السوفياتي في ذلك الوقت، أدرس في المعهد العسكري للغات الأجنبية. أطلقت موسكو، استعداداً لزيادة حادة في المساعدات العسكرية للجانب العربي، تدريباً سريعاً ومكثفاً لعدد كبير غير مسبوق من المترجمين العسكريين ذوي المعرفة باللغة العربية واللهجة المصرية - 120 شخصاً في الدورة، وهو ما يجعلنا نحكم على حجم المساعدة التي خطط لها.

في 7 يناير (كانون الثاني) 1970، صعّدت إسرائيل بشدة من مواجهتها مع مصر. وبعد اتهامها لمصر بانتهاك وقف إطلاق النار، شنت إسرائيل غارات جوية على أهداف مصرية في مناطق مكتظة بالسكان في البلاد في إطار استراتيجيتها الجديدة «الاختراق العميق». بهذه الاستراتيجية، كانت إسرائيل تأمل في محاصرة عبد الناصر وتهيئة الظروف لسقوطه. لجأ عبد الناصر إلى الاتحاد السوفياتي طلباً للمساعدة. وقال خلال زيارة سرية لموسكو، بدأت في 22 يناير، إنه إذا لم تقدم له موسكو مساعدة حاسمة، فسيتعين عليه التنحي وسيشغل مكانه رئيس موال لأميركا. في ظل هذه الظروف، اتخذ المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي قراراً غير مسبوق بشأن المشاركة المباشرة في الدفاع الجوي المصري. كان من المفترض أن تتجه إلى هناك فرق أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات مع أطقم قتالية، و150 طائرة بأطقم سوفياتية، ونحو 12 - 14 ألف جندي، بينهم 150 طياراً، و10 آلاف عامل فني لخدمة أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات. تم نشر هذه القوات في فبراير (شباط) ومارس، وعندما وقع الاشتباك الأول مع سلاح الجو الإسرائيلي في منطقة الدلتا في أبريل، اضطرت إسرائيل للتخلي عن استراتيجية «الاختراق العميق». لم يساعد الدعم السوفياتي في حماية مصر من الهجمات الجوية الإسرائيلية فحسب، بل هيأ أيضاً الظروف لنجاح عمليات القوات المسلحة المصرية في حرب عام 1973.

بعد وفاة عبد الناصر، تخلص الرئيس السادات من أقرب مؤيدي عبد الناصر، وشرع في تغيير كبير في السياسة الداخلية، وقرر تغيير سياسته الخارجية تدريجياً. لم يكن الأمر يتعلق فقط بالميول الغربية للسادات، ولكن أيضاً عدم جدوى استمرار مسار عبد الناصر في «التوجه الاشتراكي»، الذي أعاق التحديث وأوقف النمو الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، لم يعد بإمكان التحالف مع الاتحاد السوفياتي إعطاء مصر ما تحتاجه بشدة، أي السلام والأمن. في عام 1972، تلقت الولايات المتحدة هدية غير متوقعة من السادات عندما طرد العسكريين السوفيات من مصر. مرّت الحرب العربية - الإسرائيلية عام 1973 من دون دور موسكو القوي كما كان من قبل، وأدى شغل وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر، بعد هذه الحرب، دور الوسيط بين القاهرة وتل أبيب، إلى تقليل مستوى تأثير موسكو على أزمة الشرق الأوسط. ومع طرد المستشارين العسكريين من مصر، فقد الاتحاد السوفياتي أهم وجود عسكري له في الشرق.

وإذ نتذكر التاريخ، يطرح السؤال نفسه: هل سيحل عصر المناورات الدبلوماسية الشاملة والعاصفة مرة أخرى اليوم في الشرق الأوسط؟ على أي حال، وكما قال رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان ذات مرة لأيزنهاور، «الدبلوماسي الجيد يتذكر دائماً أنه يجب أن ينسى».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير مجدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +9661212177 4
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

فهد سليمان الشقيران

السلام في واشنطن زخم جديد للمنطقة

في واشنطن، أُبرم الاتفاق التاريخي بين الإمارات والبحرين وإسرائيل، وسط تأكيد أميركي ودولي لأهمية تطوير الإدارة السياسية للأزمات في المنطقة وإطفاء نيران الإرهاب المستعرة، ولن يتم ذلك من دون محور جديد قوامه الرهان على الدول المفيدة، ولا يمكن إنكار دور إسرائيل المفيد على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، ولها جهدها الحثيث في مواجهة الإرهاب.

الاتفاق التاريخي سيغيّر وجه المنطقة. إنه بمثابة قلب الطاولة على محور الممانعة بعد طول استعراض لميليشياته الإرهابية.

يمكن للفلسطينيين اللحاق بركب هذه الاتفاقيات ودرس الممكن، وقراءة الخطط المحتملة، ليس من المعقول أن تظل السلطة بحالتها الارتكاسية السلبية إزاء التحولات التي تعصف بالعالم. الدول اليوم ليست جمعيات خيرية تبذر طاقاتها الدبلوماسية لخدمة من لم يخدم نفسه. لقد بذلت دول الخليج للقضية الفلسطينية من الجهود الدبلوماسية طوال النصف الثاني من القرن العشرين ما يمكنه إيقاف حرب عالمية، ولكن تخاصم القادة الفلسطينيين تسبب بفشل كل تلك الجهود الكبرى، وقد أدركت القيادات الآن أن على الفلسطيني المظلوم أن يثور ضد قادته الذين أوصلوه إلى ما وصل إليه، فهم العائق أمام نيل الحق وتأسيس الدولة وإتمام التفاوض.

الترهل السياسي أصاب السلطة الفلسطينية ولم يعد بإمكانها الانطلاق والوثب نحو المرحلة الجديدة، ولا تستطيع بعدّتها الفكرية القديمة أن تواجه المصائر الخطيرة بإجراءات استباقية تحفظ للمظلومين حقوقهم.

يمكن للفلسطينيين محاسبة القادة وذلك على مستويين اثنين: أولهما محاسبة سياسية، لم تطرح حتى اليوم بشكل كامل حيثيات ومسببات رفض المسؤولين المستمر لكل الصفقات الواقعية التي عُرضت عليها منذ بدء المشكلة وحتى اليوم، ولم يفسروا بشكل علمي ومنهجي سبب رفضهم لخطة كوشنر للسلام أو ما عُرفت بصفقة القرن، وهي آخر الفرص المتاحة أمامهم، ليس شرطاً القبول بكل تفاصيل أي خطة للسلام وإنما البدء بالتفاوض وطرح التحفظات، وهذا هو أساس نجاح كل تفاوض، لكن الانكفاء على الذات بانتظار المخلّص، هذا عمل لا يمتّ إلى السياسة بصلة. ثانيهما: فتح ملفات الفساد. من حق الفلسطيني السؤال عن مليارات الدولارات المدفوعة من دول الخليج لصالح القضية، وهي مبالغ يمكنها تأمين بنية تحتية صلبة وبناء أساس مفيد وبارع للمجتمع، ولكن كل تلك الأموال اختفت وسط تضخم لأرصدة مسؤولين وتباهيهم بممتلكات وعقارات وطائرات لم يمتلكها بعض المسؤولين الداعمين للقضية في الخليج، يمكنهم تشكيل لجنة للتقصي عن الفاسدين من المسؤولين ومصائر الأموال التي دفعت لهم.

الاتفاق التاريخي يُنهي مرحلة من المجاملات غير المفيدة، فالحقيقة مُرة أحياناً، وإذا كان كثير من قادة فلسطين استثمروا عبر قضيتهم لأنفسهم فهذا عنوان قتل وإزهاق لروح القضية النابضة في وجدان العرب. ولذلك تعبّر الاتفاقيات عن أوان الدخول في زمن أولوية كل دولة ومصالحها على أي قضية مهما اكتسبت قوتها الوجدانية ومنها فلسطين. ولذلك فإن ما أعلنته البحرين دقيق جداً: «البحرين قضيتنا المصيرية» هكذا تدار الأمور حالياً، ولكن كيف لسلطة بخطابها الخشبي أن تفهم مثل هذا المنطق المدني؟!

والخطورة التي يجب على المسؤولين بالخليج مواجهتها صعود الخطاب الإقصائي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وذلك عبر منصات متعددة، رغم أن السعودية هي من قادت الاعتراف بالمنظمة كممثل للفلسطينيين، ولكن حين كانت المنظمة تتبع خطاباً متزناً نوعاً ما، الآن هذا التماهي شديد الخطورة بينها وبين منظمة «حماس» وبين منظمة «حماس» و«حزب الله» والحوثي توشك المنظمة أن تصل إلى خط خط بعيد في هذا الاتجاه. يمكن فقط للقادة العقلاء داخل السلطة أن يحرروا المنظمة من مفردات المسار الخشبي ونظرياته وأدواته وإلا فإن المشكلة ستكون كارثية.

ثمة دعاية واهية يروج لها حسن نصر الله وبعض أتباعه أن سبب الاتفاق تقديم هدية انتخابية لترمب، وهنا أُحيل إلى ما كتبه الأستاذ عبد الرحمن الراشد في مقالته بعنوان: «السفارة خرجت من العمارة» ومما قاله: «الحقيقة أن الإخوة في رام الله يبسّطون فهمهم لما يحدث، لأنَّ ما يجري أعمق وأهم. فالعلاقة مع إسرائيل ليست علاقات عامة بل علاقات دبلوماسية واقتصادية كاملة، ولم تُتخذ من أجل إنجاح ترمب أو إرضائه، كما قال الناقدون لها. العلاقة مع إسرائيل عمل استراتيجي يعبر عن مصالح عليا لهذه الدول. أما الانتخابات الأميركية فقد كان يكفيها خطوات دعائية إعلامية، مثل استقبال مسؤول إسرائيلي، أو تنظيم مؤتمر مشترك أو مباراة في كرة التنس. أما العلاقات مع إسرائيل تحت الطاولة فهي مسألة لم تعد مهمة مع التبدلات الأخيرة».

بعد الاتفاق، الفرصة ما زالت مواتية أمام الفلسطينيين للاستفادة من زخم السلام، والانعتاق من الاختطاف التاريخي للقضية من السلطة التي فشلت ولم تكسب جولة واحدة في كل المفاوضات عبر التاريخ.

د. عبد المنعم سعيد

القلق من الانتظار الطويل

على مدى أكثر من خمسين عاماً من العمل في الكتابة والتعليق والتحليل لم تكن هناك فترة منها لم تكن مفعمة بالمتغيرات الكثيرة. كان التغيير دائماً حادثاً بقوة؛ لأن البشر يتغيرون وقوى الإنتاج تتغير والتوازنات العالمية لا تبقى على حالها، فهناك دائماً حالة صعود وسقوط الأمم. وسط ذلك كله هناك فترات للقلق والانتظار، هناك لحظات مفترق الطرق التي لا يعرف أحد إلى أين يكون الذهاب ومتى يكون واجباً الانحراف يميناً أو يساراً أو حتى الخروج عن الطريق كلية. خذ مثلاً الحالة الحالية للانتخابات الرئاسية الأميركية، هناك فيها لحظة انتظار ليس طويلاً لمن سوف يكون صاحب الفوز في هذا السباق.

هو سباق عجيب من الأصل لأنه يبدو كما لو كان سباقاً بدأ منذ عام 2016 ولم يستكمل حتى الآن؛ ولولا أن الولايات المتحدة دولة بالغة الأهمية في عالمنا المعاصر لما اهتم أحد بقضية المنافسة بين دونالد ترمب وجو بايدن. المعلومات المتواترة، والتحليلات المتراكمة، لا تكف عن جعل حالة الانتظار ثقيلة بعدم اليقين؛ فإذا ما كان هناك توافق في لحظة ما على أن بايدن في المقدمة من استطلاعات الرأي العام، فإنه سرعان ما يكون هناك تشكيك في قيمة هذه الاستطلاعات على ضوء ما حدث في الانتخابات السابقة، حينما أخفى الجمهور الجمهوري الحقائق عن المستطلعين. المادة الصحافية المتواترة تقيس الأمور مرة على أساس التصويت الشعبي، ثم تعود إلى حساباتها على طريقة المجمع الانتخابي. ما هو الفارق على أي حال بين بايدن وترمب؟ سؤال قليلاً ما جرى التمعن فيه؛ لأن الفيصل فيه يهم في الأساس الشعب الأميركي نفسه الذي عليه أن يقرر.

المسألة في الواقع يجب أن ينظر لها من الزاوية التي تخص كل دولة من دول العالم حتى تتقلب بين التفاؤل والتشاؤم، وتقرر ما الذي تريده حقاً من الولايات المتحدة سواء كان رئيسها هذا أو ذاك.

الانتظار أيضاً يشمل السؤال عما إذا كان العالم سوف يتجه إلى صراعات كبيرة أم أن الاتجاه السابق نحو تراجع الصراعات الدولية سوف يستمر. باستثناء الشرق الأوسط كان العالم على مدى العقدين الماضيين هادئاً، وتاريخياً كان معلوماً أن الحدود الصينية - الهندية ليست على أحسن حال، وقبل ستة عقود تقريباً كانت هناك حرب بين البلدين، لكن الصراع انفرج عن «التعايش السلمي» الذي نفع كثيراً في نهضة البلدين الاقتصادية، لكن الحدود ظلت ملتهبة، وقضية التبت لا تنفرج مرة حتى تتعقد مرات. ما حدث أنها انفجرت في اشتباك قرب الحدود، والآن جار تقريب وجهات النظر. في منطقتنا انفجر صدام آخر، مرة أخرى بين جيران أيضاً – تركيا واليونان – وبينهما تاريخ عميق من الصراعات التي استمرت لقرون وألفيات. وفي الحالتين حدث حشد للقوات، وكانت التهديدات عالية الصوت، وحدث اشتباك أو آخر أو جرى القرب منه؛ فهل ينفك التجميد عن صرعات تاريخية عميقة مرة أخرى لكي تبحث عن حل لأصولها العنيفة، ولكن في القرن الواحد والعشرين هذه المرة. هل حقيقة الأمر في الشرق الأوسط أن الصراع العربي - الفارسي، والعربي - العثماني هو حقيقة ما يحدث الآن، وأن ما بقي من الصراع العربي - الإسرائيلي هي مسألة وقت فقط لكي ينفجر بشكل أو بآخر؛ أم أنه يجري بالفعل عن طريق قصفات تقوم بها إسرائيل في سوريا والعراق ولبنان؟ التجربة تقول إن الصراعات التاريخية لا تكف عن إطلاق شرارات الحريق منها ما لم تكن هناك تهدئة، وتعايش، وبحث عن طريقة أخرى للحياة. مثل ذلك لا يسر أطرافاً كثيرة.

هناك قلق وانتظار آخر يخص الصين وله وجهان: الأول للترقب حول عما إذا كانت الصين سوف تكون بالفعل دولة عظمى أخرى في العالم؛ والآخر ماذا تفعل الدول في هذه الحالة، وبالنسبة لنا هل سيكون ما نراه حرباً باردة جديدة، أما أنها محض منافسة بين دول لديها طاقات عظيمة؟ المؤكد أن هناك فارقاً كبيراً بين الحالتين، ولن يكون مجدياً كثيراً العودة إلى سياسات عدم الانحياز أو الحياد الإيجابي، لكن إذا كان ذلك كذلك، فكيف يمكن إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة والصين؟ الصين وحدها في لحظة الانتظار هذه منتظرة هي الأخرى للفائز من الانتخابات الرئاسية الأميركية؛ لأنها أصبحت دولة عظمى بسبب جهودها أولاً، ثم بسبب الرعاية الأميركية في إطار العولمة، ثانياً عندما دخلت الصين إلى منظمة التجارة العالمية، وأصبحت مصدر المصنع العالمي بسلاسل إنتاجها وتوريدها، ومؤخراً دخلت في السباق التكنولوجي الكبير، سواء على الكوكب أو في الفضاء. ولكن مشكلة الانتظار ليست صينية فقط، لكنها أميركية كذلك؛ لأن اختيارات بكين إزاء الجوار القريب في هونغ كونغ وتايوان وبحر الصين الجنوبي، بعضها يمكن العيش معه، وبعضها الآخر منذر باشتعال ليس ببعيد.

ولكن لحسن الحظ أن هناك صياغة أخرى للعلاقات الصينية - الأميركية تخرج بها من إطار الصراع الحتمي، وتبعدها عن مشابهة مع الحرب الباردة التي جرت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قبل انهيار سور برلين. الصياغة الجديدة هي أن الحال ليس في انتظار صراع، وإنما حالة من المنافسة الشديدة الاقتصادية والتكنولوجية، وهذه حالة أخرى. في الصراع يكون الاستقطاب حاداً وليس فيه اقتسام، ومن ليس معي هو بالضرورة عدوي؛ ولكن في المنافسة فإن التناقضات والمواقف يحددها الموضوع، والزوايا «الجيو سياسية» التي تقف فيها الدول، وقدرات كل دولة على بناء تحالفات إقليمية صلبة أو ناعمة. قلق الانتظار في حالة المنافسة يتحدد بتوقع العائد، أما في حالة الصراع فيكون الحساب بتوقع الخسارة.

اللغز الأكبر في حالة الانتظار القلقة لا يتعلق بالتوجهات الصينية أو الانتخابات الأميركية، وإنما بحالة الأطراف الدولية التي لم تكتمل أحوالها. روسيا خرجت من مرحلة الحرب الباردة، لكنها لا ذهبت في اتجاه الازدهار الصيني، ولا راحت في اتجاه القوة الأميركية؛ هي دولة قوية لديها الكثير من القوات العسكرية والصواريخ النووية، لكنها لا يوجد لديها سلعة واحدة معروفة في الأسواق العالمية غير السلاح. الاتحاد الأوروبي لغز آخر تغير حاله من اليقين إلى انتظار التغيير بعد الخروج البريطاني؛ ألمانيا أحياناً تبدو قائدة، ولكن فرنسا لديها من الضجيج ما يكفي لمظهر من يمسك الدفة الأوروبية. وبعد أن كان الاتحاد الأوروبي يسير في اتجاه قوة عالمية، أصبح الآن غايته أن يكون قوة في البحر المتوسط، وما بين هذا وذاك هناك الكثير من الانتظار. والانتظار في العلاقات الدولية له تكاليفه المادية والعصبية إذا ما كان الصبر طويلاً!

محمد علي السقاف

انفجار بيروت وأزمة الباخرة «صافر» في الحديدة

هناك مخاوف كبيرة تواجه اليمن من إمكانية حدوث تسرب نفطي من الناقلة «صافر» الراسية قبالة ميناء رأس عيسى بمحافظة الحديدة على ساحل البحر الأحمر، قد تكون له آثار بيئية خطيرة على مستوى الحديدة والبحر الأحمر، ربما تقارب أبعاده ما جرى في انفجار بيروت، وكنت أنوي مواصلة كتابتي حول واجب الدول العربية مواجهة الطموحات التركية - الإيرانية في المنطقة، ولكن بقراءة التصريحات الأخيرة لوزير بريطاني وللسفير البريطاني لدى اليمن، والتي تزامن نشرهما يوم الجمعة الماضي في هذه الصحيفة، جعلني أؤجل متابعة حديثي السابق، حيث رأيت وجود رابطة غير مباشرة بين الاهتمام البريطاني باليمن والاهتمام الفرنسي بلبنان، فاهتمام بريطانيا بالمسألة اليمنية ربما يعود ذلك لسببين رئيسيين؛ أولهما لكون المبعوث الأممي بشأن اليمن هو بريطاني الأصل، وهو ما لا يستطيع قوله بشكل مباشر وصريح، لكونه مبعوثاً خاصاً من الأمين العام للأمم المتحدة، حيث تتطلب وظيفته ومهامه استمرار التواصل مع أطراف الأزمة اليمنية، ويتولى بديلاً عنه التصريح من الجانب البريطاني بما يريد قوله، والسبب الثاني أن بريطانيا مكثت في عدن والجنوب لمدة 129 عاماً، وفي هذا الإطار دخلت كمسؤولة عن عدن ومحمياتها في علاقة جوار واتفاقات مع المملكة المتوكلية اليمنية، وبالتالي هي على دراية بتاريخ المنطقة.

وسيلاحظ أن هناك توزيعاً في الأدوار بهذا الخصوص بين الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، حيث تقوم بريطانيا أو فرنسا بإعداد مسودات مشاريع قرارات مجلس الأمن، حين تطرح أزمة ما ذات طابع دولي أمام المجلس، وهذا ليس دائماً صحيحاً، ولكنَّه في الغالب أقرب للحقيقة، كبعض القرارات التي كانت متعلقة بالأزمة اليمنية، في حين عند أزمة أوكرانيا أو الحديث عما هو متعلق بالأزمة السورية تكون روسيا طرفاً في صياغة مشروع القرار والولايات المتحدة في أزمة يوغسلافيا.

عودة لموضوعنا حول ناقلة النفط «صافر»، أكد مايكل آرون السفير البريطاني لدى اليمن في تصريح أولي لهذه الصحيفة في 25 يونيو (حزيران) السابق أنَّ موضوع ناقلة النفط «يمثل أولوية لبريطانيا والمجتمع الدولي، وأن مواصلة الحوثيين منع خبراء الأمم المتحدة من تقييم وضع الناقلة، ووضع الحلول المناسبة لتفادي تسرب نفطي كبير سيدفع المجتمع الدولي للحصول على دعم مجلس الأمن لفرض عقوبات ضدهم (أي ضد الحوثيين)، وقد أظهرت دراسة أن حدوث تسرب نفطي من الناقلة سيؤدي إلى كارثة بيئية وبحرية واقتصادية، مما يعني أن مستوى تأثير التسرب خلال الفترة بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) سيتسبب في نفوق كل الأسماك في المنطقة، ويؤثر بطريقة مباشرة في 1,6 مليون من السكان في المنطقة ومورد عيشهم، وبحسب الدراسة وفقاً للسفير خلال هذه الفترة سيكون 8 ملايين يمني عرضة بشكل مباشر لتلوث البيئة جراءَ التسرب ومن 50 إلى 70 في المائة من الأراضي الزراعية اليمنية سوف تغطى بالسحابة السوداء»، وأظهرت الدراسة أنَّ تأثير التسرب سوف يستمر لأكثر من 30 عاماً! وانطلاقاً من ذلك طلب من الحوثيين السماح لخبراء الأمم المتحدة بتفقد الناقلة «صافر» لبحث الطريقة المناسبة للتعامل مع النفط المخزن عليها وكيفية تفادي هذا التهديد.

وفي إحاطة المبعوث الأممي مارتن غريفيث لمجلس الأمن الدولي بتاريخ 28 يوليو الماضي تناول موضوع ما سماه الخزان العائم «صافر» ناقلة النفط المتداعية التي تهدّد بتسرب أكثر من مليون برميل من النفط في البحر الأحمر، وذكر غريفيث في إحاطته أنَّ الحوثيين أكدوا كتابة أنهم سيصرحون لبعثة فنية تشرف عليها الأمم المتحدة بالوصول إلى الناقلة، إلا أننا ما زلنا ننتظر الأذونات اللازمة لنشر هذا الفريق، وهذه العبارات الدبلوماسية تخطاها السفير البريطاني بالتصريح لاحقاً بأن الحوثيين أحياناً يوافقون ثم يتراجعون عن موافقتهم!!

ومن جانب الحكومة الشرعية أكدت وزارة الخارجية اليمنية أنَّها وافقت من دون شروط على وصول الفريق الأممي، وتقديم كافة التسهيلات له وعلى استخدام العائدات لدفع رواتب الموظفين في الخدمة المدنية في أرجاء اليمن كافة، ورفضت الحكومة اليمنية إطالة عمر الخزان المتهالك غير القابل للإصلاح، ليبقى قنبلة موقوتة بأيديها.

من جانبها أكدت المملكة العربية السعودية لغريفيث ضرورة معاينة ناقلة «صافر» سريعاً، وعلى مستوى المنظمات الإقليمية والدولية طالب أمين عام مجلس التعاون الخليجي عند استقبال أمينه العام الجديد السيد غريفيث بضرورة تمكين الخبراء بمعاينة ناقلة النفط صافر لتفادي الكارثة التي قد تقع.

وحذر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط من خطورة وضع ناقلة النفط في بيان نشر له قائلاً إن «كارثة لبنان، وما أحدثته من دمار مروع، تذكرنا بخطورة وضع هذا الخزان النفطي، الذي لم تجرِ له أي صيانة منذ اندلاع الحرب في عام 2015، داعياً مجلس الأمن إلى التدخل بصورة فورية».

وقد أعرب مجلس الأمن في جلسة مغلقة يوم الثلاثاء 18 أغسطس (آب) الماضي عن القلق العميق بشأن المخاطر المتزايدة لناقلة النفط «صافر»، داعياً الحركة إلى «اتخاذ إجراءات ملموسة من دون مزيد من التأخير، لتسهيل الوصول غير المشروط لخبراء الأمم المتحدة إلى الناقلة»، وأكد ذلك في الاتجاه نفسه أيضاً المتحدث الرسمي للأمين العام للأمم المتحدة.

أمام هذا الاهتمام الإقليمي والدولي المكثف على الحوثيين بخصوص الناقلة «صافر» يبدو أن الأزمة في طريقها إلى الحل وفق التصريحات الأخيرة يوم الجمعة الماضي لهذه الصحيفة التي قال فيها السفير البريطاني آرون بحصول تقدم ملموس، وإن هناك اتفاقاً شبه كامل بين الأمم المتحدة والحوثيين بالنسبة لما سيعمله الفريق، لكن نواجه مشكلة في التمويل، حيث نحتاج إلى ما بين 3 و4 ملايين دولار دفعت بريطانيا منها 3 ملايين دولار، وجار البحث مع بعض المانحين مثل ألمانيا خاصة لتوفير المبالغ المتبقية، وإذا حصلنا على المبالغ قبل نهاية الشهر الحالي (سبتمبر) فمن الممكن أن يكون الفريق في جيبوتي.

وأشير في النهاية إلى بعض الملاحظات:

- في اتجاه الحوثيين إلى التعديل الدستوري اليمني في شهر فبراير (شباط) 2003 الذي وضع نصاً فريداً في المادة (35) التي أكدت أن «حماية البيئة مسؤولية الدولة والمجتمع، وهي واجب ديني ووطني على كل مواطن».

وقد أقر هذا التعديل في إطار مجلس النواب اليمني النائب يحيى الحوثي شقيق عبد الملك الحوثي وبقية نواب صعدة في المجلس، إضافة إلى مواطنين وغالبية اليمنيين عند طرح التعديل الدستوري على الاستفتاء الشعبي العام.

مسؤولية الأمم المتحدة غير المباشرة حين عمدت بالضغط على قوات الشرعية والتحالف بوقف العمليات العسكرية على أبواب الحديدة التي كاد تحالف الشرعية أن يستولي ويحكم قبضته عليها، ولولا التدخل الأممي حينها لربما أزمة ناقلة النفط «صافر» لما طرحت في المحافل الدولية كما هي الآن.

من المؤمل بعد كل هذه المساومات والتعقيدات أن يتم الآن إيجاد حل نهائي واضع للأزمة اليمنية.

مَن مِنّا بلا قضيّة ؟!

حمّاد بن حامد السالمي*

منذ ولادتنا؛ ونحن نعيش ونتنفس، ونحب ونكره، ونعادي ونحابي، على وقع قضية واحدة لا غير هي القضية الفلسطينية. قضية العرب والمسلمين؛ الذين استلب المعتدون أرضهم ومقدساتهم وقدسهم الشريف ثالث الحرمين الشريفين، وتم تشريد سكان هذه الأرض إلى خارج حدود فلسطين، حتى أصبحوا لاجئين في ديار العرب وغير العرب. بدأ نضالنا من أجل «القضية» ونحن تلاميذ في التعليم العام، جنباً إلى جنب مع القادة والجيوش التي خاضت الحروب تلو الحروب، وكانت النشوة تغمرنا ونحن نؤثر على أنفسنا أهلنا في فلسطين بريال الفسحة اليومية تحت شعار: «ادفع ريالاً تنقذ فلسطينياً»، لنبقى بلا فطور فسحة في المدرسة، لنعود ظهراً نستمع إلى إذاعاتنا العربية المواكبة للمعركة؛ لنعرف ما فعلت ريالاتنا في الحرب على إسرائيل.

مع مرور الأيام؛ اكتشفنا أن ما ادّخرناه ودفعناه من ريالات وذهب وجواهر وعواطف جياشة من أجل «القضية»؛ لم يتجاوز جيوب كثير من رافعي شعارات النضال والتحرير، المنادين برمي إسرائيل في البحر، وظل الشعب الفلسطيني أسيراً لشعارات براقة مضللة، تتنقل بالقضية من هزيمة إلى أخرى، ومن جبهة إلى جبهة، ومن فصيل إلى فصيل، ومن حزب إلى حزب، حتى ظهر للعيان أن المتصدرين للقضية الفلسطينية من أبنائها منذ سبعين سنة إلى اليوم؛ لا يريدون لهذه القضية أن تُحل، لا حرباً ولا سلماً، لأنه لو حُلَّت فسوف تموت، وإذا ماتت فسوف يموت لموتها خلق كثير من المناضلين باسم «القضية» من الشعب الفلسطيني نفسه، ومن شعوب عربية وأعجمية، ربطت مصيرها بمصير القضية...

تحولت القضية الفلسطينية منذ البدء إلى تجارة رابحة في ميادين السياسة والمال والتآمر على القريب قبل البعيد، ولهذا؛ لم يكن غريباً أن تقوم باسمها ومن أجل سواد عيونها حروب مدمرة، كان وما زال كثير من روادها يجهلون الطريق إلى عاصمتها القدس، فصدام حسين ظن أنَّ الطريق للقدس يمر بالكويت، والخميني وكل الملالي في إيران ظنوا ويظنون أن الطريق لتحرير القدس يمر عبر بغداد ثم دمشق وبيروت وصنعاء، ثم عبر مكة المكرمة والمدينة المنورة...! هكذا كبرت تجارة «القضية» وتضخمت وتوالدت، حتى أصبح الطريق إليها من كل الجهات مبهماً وملغماً، فلا العرب يعرفونه، ولا العجم يريدونه، وغُمّ حتى كثير من أهلها، فقد شغلهم الاتجار بـ«القضية»، فضاعوا في تيه جديد اسمه تيه «القضية الفلسطينية».

هل رأيتم كيف تحول تجذر القضية الفلسطينية في نفوسنا نحن هذا الجيل العربي؛ من خليجنا الهادر إلى محيطنا الهادئ، على مدى سبعين سنة...؟ تحول إلى تشذر ليس له نظير في حياة الأمم كافة. ها نحن نكتشف بعد حين من الدهر أن قضيتنا مثل نسائنا... ولّادة... ولّادة... أمسينا وأصبحنا؛ فإذا لكل عربي مشرقي أو مغربي؛ قضية هو مولّيها. وليت كل قضايانا مع غيرنا؛ لكنا في حرز من لدغ الأفاعي ولسع العقارب ولكن... آه من لكن، التي تأبى إلا أن تلازمنا في تاريخنا قديمه وجديده. لم تعد القضية الأم هي كل همنا، فكلنا في شرقنا وغربنا همّ. لأهل المغارب من العرب قضاياهم مع المؤدلجين والعازفين على وتر التعريب والقومية الأمازيغية، ومع فروع حزب الإخوان ومشعلي نيران الثورات. ولنا في المشارق؛ قضايانا مع المشروعين الفارسي والتركي. العداء التركي والفارسي ضد دول الخليج والهلال الخصيب؛ ليس مذهبياً فقط، ولكنه قومي تاريخي مذهبي، مدعوم عربياً بباعة عرب، لا يهمهم دار ولا عار، ولا أصل ولا فصل، ولكن هم ومصالحهم الآنية وكفى.

لكلٍّ منّا في «بلاد العُرب أوطاني»؛ قضية هي نتاج وبنت «القضية» الأم التي يحرص الكل على بقائها حية، لأنَّها تجارتهم التي لا تبور. الفلسطينيون كانوا أول المطبّعين في مدريد وما تلاها من اتفاقيات، ومع ذلك يزمجرون ويرعدون إذا طبّعت دولة عربية غيرهم، كأنهم أوصياء على غيرهم من العرب... السادات رحمه الله، كان أذكى الجميع، فطبّع واستعاد أرضه المحتلة سلماً. الأردن طبّع، وتركيا سبقتها؛ وهي التي قدمت الأرض الفلسطينية على طبق من ذهب للصهاينة قبيل وعد بلفور. كل ذلك؛ وها نحن اليوم نُرمى بحجارة من نار. إن واحدة من أخطر قضايانا اليوم؛ هي قضيتنا مع أهل «القضية»، الذين يضعون أيديهم في أيدي الفرس والترك، ويشتموننا من منابر إخوانية خيانية ليل نهار. ألم أقل لكم؛ ليس مِنّا من ليست له قضية.

لنتذكر جيداً شاعر فلسطين الكبير (إبراهيم طوقان) رحمه الله، الذي لم يكذب أهله يوم أن قال في عام 1929 قصيدته الشهيرة، الذي مطلعها يقول:

باعوا البِلادَ إلى أعدائِهِمْ طمَعاً
بالمالِ لكِنَّما أوطانَهم باعوا

* كاتب سعودي

سوريا: الموت في السجون والمعتقلات

فايز سارة

أضافت شهادة عامل المقبرة أمام محكمة كوبلنز الألمانية مؤخراً، معطيات جديدة في مسار الموت السوري الذي بدأه في مارس (آذار) 2011، وما زال يتابعه نظام الأسد، ومستمر به طالما لم يردعه أحد. وقد عرف السوريون والذين تابعوا تطورات الصراع في سوريا، مراحل مسار الموت، التي تشمل عمليات اقتحام المدن والقرى وأحيائها وحاراتها، ويتم فيها قتل عشوائي واسع للسكان عبر عمليات القصف بالمدفعية والطيران والبراميل المتفجرة والسلاح الكيماوي، أو من خلال قتل انتقائي مرتبط بظروف معينة، منها حالات الانتقام الجماعي، أو سعياً لتهجير السكان من بيوتهم.

وتفتح عمليات الاعتقال التي تتم في أعقاب عمليات الاقتحام أو الاعتقالات الفردية، مرحلة أخرى في مسار الموت الذي تتابعه أجهزة النظام العسكرية والأمنية، حيث يقود الاعتقال إلى موت شبه محقق، وهو ما أكدته معطيات ووقائع وشهادات، تناولت ما أصاب عشرات آلاف ممن اعتقلوا في سجون النظام على مدار السنوات العشر الماضية.

ويبدأ مسار الموت في سجون ومعتقلات نظام الأسد من لحظة الاعتقال، وكل معتقل مرشح للموت فوراً لدى قيامه بأي حركة أو إصداره أي صوت، يخيف أو يستفز الذين اعتقلوه قبل أن يصلوا به إلى مقرهم؛ فرعاً للمخابرات كان أو مركزاً أمنياً لقوات النظام أو تنظيمات الشبيحة، حيث تبدأ حالات التنمر والإهانة، التي يمكن أن تؤدي إلى قتل المعتقل، خصوصاً إذا كان محتجزاً في مقرات الشبيحة.

القسم الأكبر من المعتقلين الذين يموتون في السجون والمعتقلات، يتم قتلهم أثناء التحقيق معهم، ليس فقط خلال سعي المحققين للحصول على اعترافات من المعتقل، أو لإجباره على الاعتراف بأشياء يطلبها المحقق منه. بل إن القتل يكون أحياناً نتيجة سادية المحققين أو عناصر السجن الذين اعتادوا على الدم وانتهاك حق الحياة، وكلها وقائع وميول يغذيها غياب المحاسبة والمساءلة لأي شخص يقتل معتقلاً، وغالباً فإن جريمة كهذه، تجعل مرتكبها صاحب حظوة ومكانة لدى رؤسائه من ضباط مخابرات وجيش النظام.

وقسم من المعتقلين يموت بسبب ما يعقب عمليات التعذيب التي يتعرض لها أثناء التحقيق. إذا أصيب بجروح وكسور وحروق أو ببعضها، وجميعها يمكن أن تتفاقم بشكل عاجل وسط الظروف المعيشية السائدة في معتقلات النظام وسجونه، حيث تفتقد أدنى الاحتياجات الإنسانية بما فيها الرعاية الطبية والدواء، ويموت معتقلون بسبب ظروف الاعتقال العامة؛ ومنها الاكتظاظ والجوع والعطش والأوساخ، وعدم توفر الدواء ومواد التنظيف، ما يؤدي إلى شيوع الأمراض بمختلف أنواعها، إضافة إلى الدخول المؤكد لفيروس كورونا إلى السجون والمعتقلات، التي تحفظ النظام في الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بها.

لقد وثقت آلاف الشهادات لناجين من سجون النظام ومنشقين عن الأجهزة الأمنية والعسكرية، ما يصيب المعتقلين والسجناء مؤدياً إلى موتهم هناك. بل إن الشهادات، تعدت تلك الأمكنة للحديث عما يصيبهم في المشافي المدنية والعسكرية، حيث يتحول في الجهاز الإداري والخدمي إلى قتلة، يعذبون المعتقلين الذي يحالون إلى المشافي للعلاج، ويقتلونهم، وقد وضع جهاز الأمن الألماني يده مؤخراً على قضية طبيب سابق في المشفى العسكري بحمص، ولاجئ حالي في ألمانيا، متهم بتعذيب وقتل معتقلين كانوا بالمشفى للعلاج، طبقاً لشهادات صدرت ضده وبعضها شهادات من أطباء كانوا معه آنذاك، وثمة شهادات متداولة عن طبيب، كان مدير مشفى المجتهد بدمشق بداية الثورة، شارك في قتل أطباء من زملائه شكاً في ولائهم للنظام، وقتل معتقلين وصلوا إلى المشفى في حالة إسعاف.

صور قيصر - التي شملت أحد عشر ألفاً من الضحايا، تمثل إحدى أهم شهادات القتل في سجون ومعتقلات النظام، وهي من أكثر الشهادات مصداقية، لأنها صورت لتكون في عداد وثائق النظام عما يحدث للمعتقلين والسجناء، الذين يتم تنظيم شهادات وفاة لهم من مشافٍ هي مسالخ بشرية، يكتبها أطباء بلا ضمير، تقول إنهم ماتوا نتيجة أزمات قلبية أو سكتات دماغية وسط ظروف «طبيعية».

وإذ شرحت الشهادات ما يصيب المعتقلين والسجناء في مسار الموت، فإن تلك الشهادات لم تقدم الفصول الكاملة لجرائم النظام وأجهزته، إلا في حالات نادرة؛ منها ما قيل في واحدة من الشهادات من معارضين عن حرق جثث من يتم إعدامه من المعتقلين، وقد خصت الشهادة سجن صيدنايا العسكري بالقول إن بعض تلك المحارق، خصصت له وسط صدور تقارير متعددة بينها تقرير عن منظمة العفو الدولية عام 2017، قالت فيه إن نحو 13 ألف سجين أُعدموا في سجن صيدنايا القريب من دمشق على مدار الخمس سنوات ما بين 2011 و2015.

وسط نقص الصورة حول ما يؤول إليه مصير جثث المعتقلين والسجناء الذين يقتلهم النظام، جاءت شهادة عامل المقبرة، التي ألقاها أمام محكمة كوبلنز الألمانية مؤخراً بجلستها الحادية والثلاثين لمحاكمة الضابط السوري السابق أنور رسلان وزميله إياد الغريب، حيث كشف كثيراً من تفاصيل غائبة؛ منها وجود المقابر الجماعية في مدينة القطيفة شمال دمشق على طريق دمشق - حمص الدولية وسط مناطق عسكرية، يمنع على المدنيين دخولها إلا بمهمات رسمية، وأكد تفاصيل شائعة، كانت بحاجة إلى تأكيد؛ بينها أن عمليات القتل والتصرف بالجثث محصورة بإدارة طرف مركزي داخل مؤسسة النظام الأمنية - العسكرية، كما أعطى تفاصيل لبعض الأحداث المعروفة، كاشفاً تفاصيل في عمليات إعدام معتقلي وسجناء صيدنايا.

عامل المقبرة الذي قررت المحكمة حماية معلوماته لأسباب تتعلق بحماية ما تبقى من أقاربه في الداخل السوري، كان عاملاً مدنياً في دفن الموتى قبل الثورة، اختاره اثنان من ضباط الأمن وإلى جانبه عشرة عمال آخرون، وعينوه مشرفاً عليهم أواخر عام 2011، للقيام بمهمة جمع جثث المقتولين من فروع المخابرات والمشافي ونقلهم ببرادات كبيرة، ودفنهم في مقابر جماعية موزعة ما بين نجها جنوب دمشق بخمسة عشر كيلومتراً والقطيفة شمال دمشق، وقد استمر عملهم من دون انقطاع أو إجازات ما بين عامي 2011 و2017، وبدوام يومي يمتد ما بين الرابعة والتاسعة صباح كل يوم.

الإضافة الأخطر في شهادة عامل المقبرة، تتصل بتقديره أعداد من تم دفنهم في المقابر الجماعية في نجها والقطيفة في السنوات السبع الأولى، التي قدرها بنحو مليون جثة، ولا ينقص من أهمية هذه الشهادة بعض الالتباسات التي وردت فيها. والجانب الثاني الذي كشفته الشهادة، وجود مقابر جماعية خاصة. إحداها تخص الفرقة الرابعة، التي تدفن من يقتل من معتقليها في مطار المزة العسكري تحت مدرج الطيران، وفرع المخابرات الجوية الذي يدفن الجثث في مقابر جماعية داخل الفرع نفسه، وكشف الشاهد تفاصيل القبور التي تتسع لمئات الجثث، والتي يجري إغلاقها على مراحل وليس مرة واحدة، وهي بين حيثيات أخرى من جرائم قتل المعتقلين، التي سيعاقب مرتكبوها ولو طال الزمن.

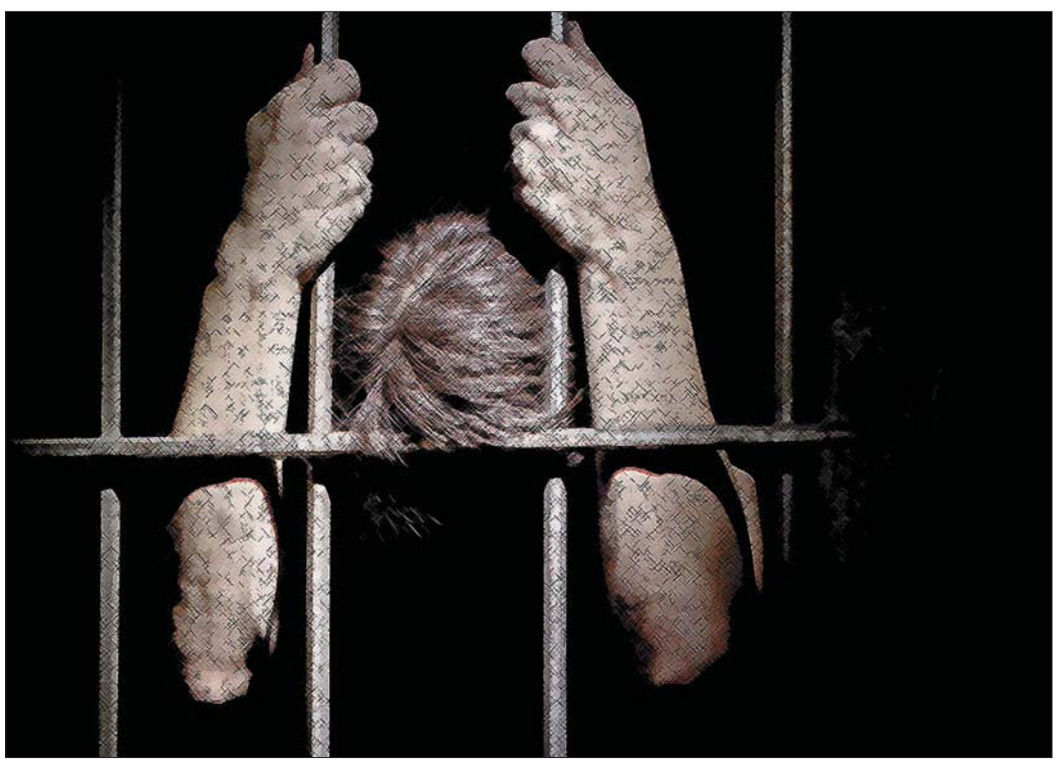

بريطانيا والخروج من المعترك

جمعة بوكليب

مسودة مشروع قانون السوق الداخلية الذي قدمته حكومة السيد جونسون للبرلمان للمناقشة هذا الأسبوع؛ بهدف إجازته ليصبح قانوناً، وصفه في جلسة برلمانية، منقولة مباشرة على الهواء، وزير شؤون شمال آيرلندا بأنه «سوف ينتهك القانون الدولي، لكن بطريقة معيّنة ومحدودة». ثلاثة رؤساء وزراء سابقين (تيريزا ماي، وتوني بلير وجون ميجور) أدانوه لأنه سيمرغ بسمعة بريطانيا التراب دولياً. الاتحاد الأوروبي طالب بتراجع الحكومة، وسحب مسودة المشروع بنهاية هذا الشهر. والبرلمان الأوروبي أعلن أنه سيرفض المصادقة على أي اتفاق تجاري محتمل مع بريطانيا ما لم تقم الحكومة بالتخلص من البنود التي تخرق اتفاق الخروج الموقّع في نهاية العام الماضي. وسائل الإعلام باختلافها، أدانته. والصحف الرئيسية والتابلويد خصصت افتتاحيات طويلة تطالب بإلغائه. تصريح وزير شؤون شمال آيرلندا في البرلمان، شجع أحد المعلقين السياسيين على تقديم نصيحة إلى قادة حزب المحافظين بتغيير وصف حزبهم من «حزب القانون والنظام» إلى «حزب القانون والنظام بطريقة معيّنة ومحدودة».

الأخبار تشير إلى تململ في صفوف نواب حزب المحافظين، رئيس القسم القانوني بالحكومة قدم استقالته احتجاجاً، لكن وزير العدل، والنائب العام، والمحامي العام دعموا الخطوة! ورغم كل ذلك، فإن الحكومة مصرّة على مواصلة السير في اتجاه مخالف للقانون الدولي، نحو خرق الاتفاق الذي وقّعه رئيسها مبتهجاً ومنتصراً في نهاية العام الماضي مع رؤساء الدول الأعضاء في الاتحاد. في نهاية الأسبوع الماضي، وفي اجتماع عبر الدائرة المغلقة، قال رئيس الوزراء جونسون لنواب حزبه بغرض احتواء الغضب، أن إصدار القانون «ضروري لمنع القوى الأجنبية من تقسيم بلادنا». وربما للمرّة الأولى في تاريخها، تلجأ حكومة بريطانية إلى الخروج عن الأعراف والتقاليد البريطانية السائدة وتختار اللعب على المكشوف، بإعلانها عن رغبتها في خرق اتفاق دولي.

مشروع القانون الجديد خيّم، مؤخراً، بظلال معتمة، على آخر جولة من المفاوضات عقدت في لندن، بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بغرض الوصول إلى اتفاق تجاري. ومؤخراً، كشفت التقارير الإعلامية عن مذكرة سرّية معدّة من قبل خبراء رسميين، يحذرون حكومتهم من أن «الاتفاق الذي وقّعه السيد جونسون لتفادي العودة إلى وضع بوابات حدودية في شمال آيرلندا، سيؤثر على قرارات الدعم الحكومي لشمال آيرلندا، وربما يطال أيضاً بقية المملكة المتحدة». الناطق الرسمي باسم الحكومة حين سئل عن المذكرة تفادى الإشارة إليها. وقال مبرراً، إن الاتفاق تمت الموافقة عليه داخل إيقاع ظروف سياسية غير عادية.

مشروع القانون أعلاه، كما تبرره الحكومة البريطانية، وجد لتمكين وزرائها من تجاوز الموانع التي وضعها الاتفاق الموقّع من قبل رئيسها مع الاتحاد الأوروبي في السنة الماضية بخصوص «بريكست»، في موضعين: 1 - الإجراءات البيروقراطية الجمركية فيما يتعلق بتصدير واستيراد السلع من إقليم شمال آيرلندا. 2 - مسألة تقديم الدعم الحكومي لتأسيس شركات تقنية بريطانية قادرة على المنافسة في السوق العالمية.

فيما يخص شمال آيرلندا، مسألة الإجراءات الجمركية، اقتضتها الضرورة لحلحلة أزمة وضع بوابات حدودية بين الإقليم وجمهورية آيرلندا. وهي الأزمة التي هددت بتقويض اتفاق السلام لعام 1998 في الإقليم. ويقضي الاتفاق الموقّع مع بروكسل بضرورة موافقة الطرفين على نوعية السلع غير الخاضعة لإجراءات التعريفة الجمركية. الحكومة البريطانية تريد لوزرائها فقط القيام بهذه المهمة خشية من قيام مسؤولي الاتحاد بإساءة استغلال تفسير تلك البنود عملياً، واللجوء إلى فرض ضرائب على كل السلع البريطانية لدى وصولها إلى شمال آيرلندا.

أما مسألة الدعم الحكومي، فإنه من المفارقة، أن البنود الخاصة به في قوانين الاتحاد الأوروبي، كما تؤكد تقارير إعلامية، صاغها خبراء بريطانيون بدقة، بتعليمات من السيدة ثاتشر، رئيسة الوزراء آنذاك؛ حرصاً على خلق مناخ تنافسي بين الشركات في الدول الأعضاء، ويغلق كل النوافذ أمام الدول للجوء إلى تقديم المساعدات لشركاتها. حكومة السيد جونسون الحالية تريد التنصل من تلك البنود ذاتها، مفضلة عليها العمل باللوائح المعمول بها في منظمة التجارة الدولية. ولتهدئة التوتر قليلاً؛ أصدرت الحكومة البريطانية مذكرة صغيرة أكدت فيها أن الدعم المنتوى للشركات البريطانية لن يكون مشابهاً لما كان يحدث في بريطانيا إبان السبعينات من القرن الماضي. ما سمي الثورة الثاتشرية كان في المركز من سياستها إلغاء كل ما ورثته من إرث يتعلق بدعم الشركات البريطانية المتهالكة، وغير القادرة على الوقوف على قدميها من دون مواصلة الحكومة تقديم الدعم لها، والتخلص من تبعات الكثير من المرافق العامة ببيعها أو منح امتياز إدارتها إلى شركات القطاع الخاص. من خلال خطوة الحكومة البريطانية الأخيرة، تبين جلياً خطأ الاعتقاد بأن السيد جونسون وأعضاء حكومته يمثلون استمرارية لمسيرة السيدة ثاتشر. والحقيقة، كما يوضح معلقون سياسيون، أن الحكومة البريطانية الحالية تصنف تحت خانة حكومات التيار الشعبوي التي ظهرت على خشبة المسرح السياسي الدولي.

تركيا وأوروبا... الصراع على شرق المتوسط

مها محمد الشريف

التصريحات الأخيرة للرئيسين التركي والفرنسي أخذت بعداً تصعيدياً خطيراً؛ خصوصاً بعدما طالب إيمانويل ماكرون نظيره التركي رجب طيب إردوغان بتوضيح نيات بلاده؛ معتبراً أن تركيا لم تعد شريكة للأوروبيين في منطقة الشرق الأوسط. كما شدد ماكرون على رغبته في عدم تصعيد التوتر بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وذلك في إطار النزاع القائم في المتوسط بسبب تمسك الطرف التركي بحقه في التنقيب عن الغاز، وهو ما تفرضه أثينا.

كما أن أوروبا بقيادة فرنسا تريد استعادة نفوذها في الشرق الأوسط والبحر المتوسط، وذلك كان نتيجة الفراغ الذي تركته أميركا، والمخاوف التي ترافق تحركاتهم السياسية من روسيا وتركيا، بما أنهم لا يريدون لأحد أن يملأ هذا الفراغ غيرهم، علماً بأنَّ تركيا تعلم أنه لا عمق لها على الصعيدين العربي والإسلامي، وبالطبع سيكون هدف أوروبا هو النفوذ على المنطقة العربية وشرق المتوسط، عبر الخونة من «الإخوان المسلمين»، حتى تتمكن من البقاء بكيانها الحالي، ويكون لها بعض القوة التفاوضية مع أوروبا وروسيا.

من هنا، تكون ضرورة العودة إلى المعايير الموضوعية والواقعية، والتاريخية أيضاً، عندما اعتبر أحد المؤرخين البارزين وهو رينيه غروسيه أنَّ تاريخ المنطقة كله طغت عليه منذ القِدم المجابهة بين الغرب، وريث الثقافة الهيلينية، وبين الشرق الآسيوي، ويشكل الإسلام بالنسبة إليه الثورة الكبرى لآسيا التي جسدها المد العربي لفتوحات القرن السابع، فهي قلّصت بشكل مباغت حدود أوروبا.

ومع ذلك، أكثر ما يثير الملاحظة بين كل هذه الضبابية والانتقادات والتوترات في شرق المتوسط، قيادة أميركا للجميع، والتي تلعب على عدم انتصار أي طرف فيها، علماً بأنها ترى نفسها هي من توزع الأدوار. والشاهد فيما سبق أن ذكرناه، تصريح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بأن الولايات المتحدة لا تزال «قلقة للغاية» من تحركات تركيا في منطقة شرق البحر المتوسط، داعياً للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة، بعدما تصاعدت حدة التوتر في المنطقة، بسبب مطالبات متبادلة بين تركيا من جهة واليونان وقبرص من جهة أخرى بأحقية كل طرف في المناطق البحرية التي يعتقد أنها غنية بالغاز الطبيعي.

ومهما اكتسبت الأحداث أهمية في الواقع، فإنَّ المعنيين أو المشاركين فيها يدركون النهايات، وتطورها يعتمد على قدرات الخصم وصمت المجتمع الدولي، والاكتفاء بتحديد الخسائر للأطراف المتنازعة. ولكن دور أميركا لم يلغَ بعد في حل النزاعات إذا أرادت تطبيق قرارات القانون الدولي والمبادئ الإنسانية، وخصوصاً إذا كانت تعمل في الإطار الأوسع لتطور الجغرافيا العالمية والسياسية والثقافية في سياق العقود الأخيرة. وتغاضت كثيراً عن دور إردوغان في سوريا وليبيا، وتركته يصول ويجول وينشر خطاباته العنترية والحشد العسكري في شرق المتوسط، متحدياً أطراف الصراع، وأجرى مناورات عسكرية، ولكن بعد وقوف فرنسا والاتحاد الأوروبي ضده وعززت اليونان جيشها بـ18 مقاتلة «رافال» و4 فرقاطات من فرنسا، بدأ دفع التحركات الدولية يكبر للتصدي لأنقرة بمجموعة من الخطوات، بشراء طائرات مقاتلة من فرنسا، بعدها خفت ضوء الخطابات الإردوغانية وانكسر السلم الخشبي الذي كان يقف عليه الرئيس التركي يهدد ويتوعد، وفي النهاية سحب سفينة الأبحاث وعاد أدراجه.

تراجع إردوغان عن مواجهة الأوروبيين أسلوب سياسي مكشوف يعرف باسم الانحناء للعاصفة وهو أقرب للتكتيك فهو ما زال ينظر لدول مثل ليبيا وسوريا على أنها مجرد مطمع له

وهكذا، تشرح المعطيات أفول الهيمنة التركية بحضرة فرنسا والاتحاد الأوروبي، فالقوات المسلحة الفرنسية ستنشر عدداً من الطائرات والفرقاطات بشرق البحر المتوسط، في إطار خطة لدعم وجودها العسكري في المنطقة، وذلك وسط مؤشرات على توتر مع تركيا، ووقف عمليات التنقيب عن النفط والغاز في مياه متنازع عليها بالمنطقة، بين تركيا واليونان.

وها نحن عايشنا هذا التوتر والنزاع، وتم ردع العدوان التركي بجهود دولية من الدول الكبرى: أميركا، وفرنسا، والاتحاد الأوروبي، ولكن عجز المجتمع الدولي عن إنقاذ الدول العربية: سوريا، والعراق، وليبيا، واليمن، من اختراقات تركيا وإيران، فلماذا لا يتم تفعيل اتفاقيات الدفاع العربي المشترك، للوقوف في وجه مشروعات تدمير ونهب خيرات الأمة العربية، من قبل هؤلاء الطامعين الذين استغلوا الانهيارات العربية المتتالية للهيمنة على البلاد العربية؟

لقد تم تقسيم النفوذ بالشرق الأوسط، ودخل مرحلة معقدة. وتراجع إردوغان الأخير عن مواجهة الأوروبيين يعتبر أسلوباً سياسياً مكشوفاً وتقليدياً، يعرف باسم الانحناء للعاصفة، وهو أقرب للتكتيك، فهو ما زال ينظر لدول مثل ليبيا وسوريا على أنها مجرد مطمع له، لتمثل أوراقاً تفاوضية له مع الأوروبيين؛ مبرزاً للأذهان الأمجاد الاستعمارية العثمانية التالفة، ومن يقدمون له جسر العبور هم «الإخوان المسلمون» خونة الأمة، تماماً كما تفعل الميليشيات الشيعية العربية؛ حيث تمثل جسر عبور إيران لنهب ثروات العرب، ولذلك لا بد من تحرك عربي فاعل؛ خصوصاً في دول شمال أفريقيا، لتقف ضد هذه المشروعات التخريبية التدميرية قبل فوات الأوان.

رائدة تطوير وامتلاك وتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء
34 جيجاواط من الطاقة الكهربائية
5.9 مليون متر مكعب من المياه المحلاة يومياً
26% حصة المشاريع المتجددة
مكاتبنا: الرياض | جدة | دبي | اسطنبول | الرباط | القاهرة | باكو | بكين | جاكارتا | جوهانسبيرغ | طشقند | عمان | كركوس | مسقط | هانوي | www.acwapower.com
VISION رؤية 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER أكوا باور

على رأسها الأدوية والطاقة والأمن الغذائي والخدمات المالية

وزير الاقتصاد الإماراتي: 11 قطاعاً أمامها فرص للتعاون مع إسرائيل

أبوظبي: مساعد الزياني

قال عبد الله بن طوق المري، وزير الاقتصاد الإماراتي، إن توقيع معاهدة السلام بين بلاده وإسرائيل (معاهدة إبراهيم) من شأنه أن يفتح آفاقاً جديدة أمام التعاون الاقتصادي بين البلدين، بما يخدم مصالحهما المتبادلة، ويعزز مقومات التنمية المستدامة على مستوى المنطقة.

وأكد الوزير أهمية الانعكاسات الاقتصادية لتوقيع المعاهدة انطلاقاً من دورها في تحفيز التعاون التجاري والاستثماري في مختلف المجالات بين دولة الإمارات وإسرائيل، وكذلك على الصعيد الإقليمي. وسلط الضوء على الفرص الجديدة المتُاحة على صعيد الأعمال وأهم القطاعات المطروحة للتعاون بين البلدين خلال المرحلة المقبلة، وذلك خلال مشاركته في ندوة افتراضية مُشتركة استضافها اليوم كلٌ من «مجلس الأعمال الأميركي الإماراتي» و«مبادرة الأعمال الأميركية الإسرائيلية لغرفة التجارة الأميركية»، بدعم من «المكتب التجاري لسفارةً الإمارات في واشنطن».

وتطرق إلى أن فرص التعاون تتمثل في 11 قطاعا، وقال: «أمامنا فرص واعدة للتعاون في قطاعات حيوية تخدم أجندة التنمية الاقتصادية المستقبلية للبلدين، في مقدمتها الأدوية والطاقة وعلوم الحياة والأمن الغذائي والخدمات المالية والسياحة والسفر، إلى جانب مجالات الفضاء والدفاع والأمن والبحث والتطوير».

وأقيمت الندوة على هامش مشاركة بن طوق ضمن وفد الإمارات الذي يزور الولايات المتحدة للتوقيع الرسمي على «معاهدة إبراهيم» التي سيتم بموجبها تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات وإسرائيل، لتكون الدولة بذلك ثالث دولة عربية وأول دولة خليجية تؤسس علاقاتٍ دبلوماسية مع إسرائيل. وحضر الندوة أكثر من 500 عضو من مجالس الأعمال والشركات وغرف التجارة والصناعة، من أبرزها مجلس الأعمال الإماراتي الأميركي وغرفة التجارة الأميركية ومجلس العمل الإسرائيلي الأميركي ومجالس إدارة عدد من الشركات العالمية.

وأوضح وزير الاقتصاد الإماراتي خلال الندوة أن الجانبين الإماراتي والإسرائيلي سيعملان معاً خلال المرحلة المقبلة لاستكشاف فرص الشراكة وتطوير المشاريع الحيوية المشتركة بين مجتمعي الأعمال في الدولتين، مشيراً إلى أن «مخرجات هذه المعاهدة التاريخية ستفتح آفاقاً جديدة للتجارة والاستثمار، وستعود تدفقات رأس المال والأنشطة التجارية بفوائد فورية على كل من دولة الإمارات وإسرائيل، وستصب في تعزيز نمو وانتعاش القطاع الخاص في البلدين، وذلك من شأنه أن ينعكس إيجاباً على المشهد الاقتصادي الإقليمي بصورة عامة».

وأشار بالمساهمة الحيوية لقطاع الأعمال الأميركي في تعزيز وتوطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية الإماراتية الإسرائيلية، مؤكداً أن المستثمرين والشركات الأميركية يمكنهم أن يؤدوا دوراً أساسياً في هذا الصدد باعتبارهم حلقة وصل من خلال مقراتهم ومكاتبهم في كل من دولة الإمارات وإسرائيل.

إلى ذلك، استعرض الوزير أبرز التوجهات والأهداف الاقتصادية لحكومة دولة الإمارات خلال المرحلة المقبلة، مركزاً على خطتها الاستراتيجية وحزمة مبادراتها المرنة والمتكاملة الـ33 لدعم الاقتصاد الوطني وتعزيز استدامته، والتي تأتي في إطار جهودها لمواجهة التحديات الاقتصادية الناجمة عن انتشار جائحة كوفيد - 19. وتهدف إلى تسريع وتيرة النمو وتفعيل أنشطة الأعمال في مختلف القطاعات الحيوية، وتعزيز تنافسية ومرونة اقتصاد الدولة وتطوير نموذج إنمائي اقتصادي طويل الأجل.

توقعات بتراجع إنتاج الخام الصخري الأميركي إلى 7,64 مليون برميل يومياً

«وكالة الطاقة»: تعافي الطلب على النفط يتجه للتباطؤ حتى نهاية 2020

لندن: «الشرق الأوسط»

قلصت وكالة الطاقة الدولية توقعاتها للطلب على النفط للعام الحالي، مشيرة إلى الحذر بشأن وتيرة التعافي الاقتصادي من جائحة كورونا.

وخفضت الوكالة أمس التي تتخذ من باريس مقراً، توقعاتها لعام 2020 بمقدار 200 ألف برميل يومياً إلى 91,7 مليون برميل يومياً، وهو ثاني خفض لتوقعاتها بشأن الطلب على النفط في عدة أشهر.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري: «نتوقع تباطؤ تعافي الطلب على النفط على نحو ملحوظ في النصف الثاني من 2020 حيث تم بالفعل جني معظم المكاسب السهلة». وأضاف التقرير: «التباطؤ الاقتصادي سيحتاج شهوراً لينعكس كلية... إلى جانب ذلك هناك احتمال أن تقوض موجة ثانية من الفيروس (وهو ما نشهده بالفعل في أوروبا) القدرة على التنقل مجدداً».

وقالت الوكالة إن تجدد ارتفاع حالات الإصابة بكوفيد - 19 وتدابير العزل العام المرتبطة بذلك، واستمرار العمل عن بعد وضعف قطاع الطيران يلحقون الضرر بالطلب.

وذكرت الوكالة أن الصين، التي رفعت إجراءات العزل العام قبل بقية الاقتصادات الكبيرة ووفرت دعماً قوياً للطلب العالمي، تواصل تعافياً قوياً فيما ساهمت زيادة حالات الإصابة بالفيروس في الهند في أكبر تراجع للطلب منذ أبريل (نيسان).

وأضافت أن زيادة إنتاج النفط وخفض توقعات الطلب يعنيان أيضا سحباً أبطأ من مخزونات النفط الخام التي تراكمت في ذروة إجراءات العزل العام.

وتتوقع الوكالة حالياً سحباً ضمنياً من المخزونات في النصف الثاني من العام بنحو 3,4 مليون برميل يومياً، بما يقل بنحو مليون برميل يومياً عما توقعته في الشهر الماضي، مع بلوغ مستويات المخزون في يوليو (تموز) بالدول المتقدمة مستويات قياسية مرتفعة مجدداً.

لكن بيانات أولية لشهر أغسطس (آب) كشفت أن مخزونات النفط الخام تراجعت في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان.

ومع تواصل تخفيضات الإنتاج بين المنتجين في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها مثل روسيا، زادت إمدادات النفط 1,1 مليون برميل يومياً في أغسطس.

وبعد زيادات على مدى شهرين، تعثر التعافي في البلدان غير الأعضاء في اتفاق أوبك+، إذ انخفض الإنتاج في الولايات المتحدة 400 ألف برميل يومياً بعد إغلاق مرتبط بالإعصار لورا.

يأتي هذا بينما توقعت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، يوم الاثنين، أن إنتاج النفط من التشكيلات الصخرية السبعة الرئيسية في الولايات المتحدة من المتوقع أن ينخفض بحوالي 68 ألف برميل يومياً في أكتوبر (تشرين الأول) إلى نحو 7,64 مليون برميل يومياً.

وسيكون ذلك أول انخفاض في الإنتاج منذ مايو (أيار)، بحسب بيانات معدلة من إدارة معلومات الطاقة.

وأظهرت البيانات أن الإنتاج من المتوقع أن يهبط في كل الأحواض الصخرية، عدا حوض برميان في تكساس ونيو مكسيكو، حيث من المنتظر أن يرتفع بحوالي 23 ألف برميل يومياً إلى 4,17 مليون برميل يومياً.

وستكون تلك أصغر زيادة منذ انخفض الإنتاج في مايو. ومن المتوقع أن يأتي أكبر انخفاض من حوض إيجل فورد في جنوب تكساس، حيث من المنتظر أن يهبط الإنتاج حوالي 28 ألف برميل يومياً إلى 1,13 مليون برميل يومياً.

وما زالت أسعار النفط الأميركي منخفضة حوالي 40 في المائة من الذروة التي سجلتها في بداية العام، بسبب تدمير فيروس كورونا للطلب.

لكن العقود الآجلة للخام الأميركي صعدت بأكثر من 100 في المائة على مدار الأشهر الخمسة الماضية لتصل إلى حوالي 37 دولاراً للبرميل، فيما يرجع في الغالب إلى آمال بأن الاقتصادات العالمية والطلب على الطاقة سيتعافيان مع قيام الحكومات حول العالم برفع إجراءات العزل العام.

وقال محللون إن تلك الزيادة في أسعار النفط شجعت بعض شركات الطاقة على البدء بإضافة حفارات، وهي مؤشر أولي للإنتاج مستقبلاً، في الأسابيع القليلة الماضية.

ما زالت تداعيات «كورونا» تلقي بظلالها على مستقبل أسعار النفط (رويترز)

«منظمة التجارة» تندد بالرسوم الأميركية على الصين

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة التجارة العالمية الثلاثاء أن الرسوم الجمركية التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب على الصين مخالفة لأحكام التجارة الدولية.

وخلصت مجموعة خبراء شكلتها المنظمة للبت في هذه القضية بطلب من بكين، في تقرير، إلى أن التدابير الأميركية «لا تنسجم» مع القواعد التي تحكم التجارة العالمية، وهي بالتالي «توصي بأن توائم الولايات المتحدة تدابيرها مع واجباتها».

وكانت بكين رفعت الملف إلى منظمة التجارة العالمية في 2018 ويتعلق برزمة أولى من الرسوم الجمركية المفروضة من واشنطن على سلع صينية بقيمة 250 مليار دولار. وهذه الرسوم العقابية سجلت بداية الحرب التجارية بين العملاقين الاقتصاديين وشكلت أحد القرارات الرئيسية خلال رئاسة ترمب.

وأبرمت واشنطن وبكين لاحقا اتفاقا تجاريا بقي قسم كبير منه «حبرا على ورق». وفي تقريرها أشارت المجموعة إلى أن «الولايات المتحدة لم تقدم عناصر أدلة أو إيضاحات كافية لأثبات تأكيداتها بضرورة اتخاذ هذه التدابير لحماية (معايير الخير والشر) التي تذرعت بها واعتبرت أنها تمت بصلة إلى الآداب العامة في الولايات المتحدة».

وبات في إمكان الجانبين الطعن أمام منظمة التجارة، لكن الهيئة المكلفة النظر في الطعون ومقرها جنيف لم تعد عملانية منذ 11 ديسمبر (كانون الأول) لعدم اكتمال عدد القضاة الذين تعطل واشنطن تعيينهم.

وفي غضون ذلك، قال جاريد كوشنر المستشار بالبيت الأبيض الثلاثاء إن البيت الأبيض يجري مراجعة لمسعى أوراكل للتعاون مع بايت دانس الصينية لمواصلة تشغيل تطبيق تيك توك في الولايات المتحدة، وأضاف أنه ليس لديه علم بما إذا كانت علاقة أي شركة بالرئيس لها تأثير على الصفقة.

قال كوشنر ردا على سؤال من «سي. إن. بي. سي» عما إذا كان التحرك صوب أوراكل بدلا من مايكروسوفت بسبب تأثير علاقات الرئيس دونالد ترمب، فأجاب: «على حد علمي، لا. في النهاية من حق الشركات أن تحدد من تريد أن تبرم صفقة معه».

اقتصاد 45 دولة آسيوية يواجه أول انكماش في 6 عقود

لندن: «الشرق الأوسط»

قال البنك الآسيوي للتنمية إن جائحة فيروس «كورونا» ستؤدي لانكماش الناتج الاقتصادي في «آسيا النامية» لأول مرة في نحو ستة عقود في 2020 ثم يتعافى في العام التالي.

وأضاف البنك أمس، في أول توقعات فصلية سلبية منذ عام 1962، أنه من المتوقع أن ينكمش اقتصاد آسيا النامية، المؤلفة من 45 دولة في آسيا والمحيط الهادي، 0,7% هذا العام. وكان التوقع السابق للبنك في يونيو (حزيران) يشير إلى نمو 0,1%.

وتابع في تحديث لتقريره لآفاق التنمية في آسيا، أن المنطقة ستتعافى في 2021 وتنمو 6,8%، ولكن النسبة تظل أقل من التوقعات قبل «كوفيد - 19».

وتُبين التوقعات المعدلة أن الضرر الذي سببته الجائحة أكبر مما كان يُعتقد من قبل، ويُتوقع أن يسجل أكثر من 75% من اقتصادات المنطقة هبوطاً هذا العام.

وقال ياسويوكي سوادا كبير الاقتصاديين في البنك، في بيان: «يمكن لمعظم الاقتصادات في منطقة آسيا والمحيط الهادي توقع مسار صعب للنمو في 2020».

وتابع: «التهديد الاقتصادي بسبب جائحة (كوفيد – 19) يظل قوياً، إذ قد تؤدي موجة أولى ممتدة أو تكرار التفشي لمزيد من إجراءات الاحتواء».

ويتوقع أن تخالف الصين، حيث ظهر فيروس «كورونا» في ديسمبر (كانون الأول)، الاتجاه، إذ أبقى البنك على توقعات النمو للعام الحالي عند 1,8%. وفي 2021 من المتوقع أن يتعافى ثاني أكبر اقتصاد في العالم بقوة إلى 7,7%.

ويتوقع بنك التنمية الآسيوي أن ينخفض الحساب الجاري لأذربيجان ليسجل عجزاً بنسبة 5,1% من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام للمرة الأولى منذ عام 2016.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن بيان للبنك قوله إنه من المتوقع عودة ميزان الحساب الجاري إلى تسجيل فائض بنسبة 4.% من الناتج المحلي الإجمالي العام المقبل مع انتعاش أسعار النفط والطلب الخارجي.

وانكمش اقتصاد أذربيجان بنسبة 2,7% في النصف الأول بسبب انخفاض أسعار النفط ووباء «كورونا»، على النقيض من تسجيل نمو بنسبة 2,4% في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومن المتوقع أن يشهد الناتج المحلي الإجمالي نمواً بنسبة 1,2% في عام 2021 بعد انكماشه بنسبة 4,3% هذا العام.

كما يتوقع أن يتسارع التضخم ليصل إلى 3,8% هذا العام بعد أن كان 2,6% في عام 2019 قبل أن يتحسن إلى 3,2% في عام 2021.

الصناعة والإنفاق يقودان العودة... وتوقعات جيدة للخدمات والتجزئة

بيانات صينية تعزز التعافي وتنعش اليوان

بكين: «الشرق الأوسط»

تسارع الإنتاج الصناعي للصين بأكبر وتيرة خلال ثمانية أشهر في أغسطس (آب) الماضي، فيما سجلت مبيعات التجزئة نمواً لأول مرة هذا العام، ما يشير إلى أن التعافي الاقتصادي يكسب قوة دافعة مع بدء تحسن الطلب على نطاق أوسع من أزمة جائحة كورونا. كما انحسرت وتيرة تراجع سنوي في استثمارات الأصول الثابتة خلال الفترة بين يناير (كانون الثاني) وأغسطس، بفضل تحفيزات موسعة من بكين. لكن السلطات لا تزال قلقة بشأن التوقعات نظراً لزيادة المخاطر الخارجية، لا سيما التوتر بين الصين والولايات المتحدة. لكن تصريحاً صدر من بكين الثلاثاء، ربما يشير إلى أن هناك جهوداً لتقليل التوتر التجاري، إذ قالت وزارة المالية الصينية إنها ستمدد إعفاء قائماً من الرسوم لستة عشر منتجاً أميركياً من الولايات المتحدة؛ من بينها زيوت التشحيم ومصل اللبن ومسحوق السمك لمدة عام.

وحصلت المنتجات على إعفاء من رسوم عقابية فرضتها الصين على منتجات أميركية ضمن تدابير مضادة للبند 301 من القانون الأميركي. وأضافت الوزارة أن التمديد سيستمر حتى 16 سبتمبر (أيلول) 2021.

ويكتسب التعافي في الصين قوة دافعة بعدما كبلت الجائحة الاقتصاد، حيث تعزز بدعم من الطلب المكبوت وتحفيزات حكومية وقوة الصادرات على نحو غير متوقع.

وقال تينغ لو، كبير خبراء الاقتصاد المعنيين بالصين لدى نومورا في مذكرة للعملاء، إن «الطلب الخارجي القوي واستمرار التعافي من الجائحة والطلب المكبوت... كل هذا أسهم في بيانات النشاط القوية في أغسطس. ونتوقع مزيداً من التعافي، وإن كان تدريجياً، في قطاع الخدمات، وتحسناً حثيثاً في مبيعات التجزئة، ونمواً كبيراً في استثمارات الأصول الثابتة».

وكشفت بيانات من مكتب الإحصاءات الوطني الثلاثاء، أن نمو الإنتاج الصناعي تسارع إلى 5,6 بالمائة في أغسطس على أساس سنوي، وهي أسرع وتيرة في ثمانية شهور. وتوقع محللون استطلعت «رويترز» آراءهم نمواً بنسبة 5,1 بالمائة مقارنة مع 4,8 بالمائة في يوليو (تموز).

كما فاقت مبيعات التجزئة توقعات المحللين، حيث حققت نمواً نسبته 0,5 بالمائة على أساس سنوي، وأوقفت موجة تراجع استمرت سبعة أشهر، وخالفت توقعات بعدم تحقيق نمو.

وفي يوليو الماضي، تراجعت المبيعات 1,1 بالمائة، لكن ثقة المستهلكين زادت في الآونة الأخيرة بفعل إنفاق على شراء السيارات والتسوق المعفي من الضريبة. وكشفت البيانات أن مبيعات السيارات زادت 11,8 بالمائة في أغسطس على أساس سنوي، فيما قفزت مبيعات منتجات الاتصالات 25,1 بالمائة.

وتباطأ التراجع في استثمارات الأصول الثابتة، حيث انخفض 0,3 بالمائة بين يناير وأغسطس على أساس سنوي، مقارنة مع توقعات بتراجع 0,4 بالمائة، وآخر أكبر نسبته 1,6 بالمائة في الشهور السبعة الأولى من العام.

وبالنسبة للسلع الأولية، سجلت الصين إنتاجاً قياسياً في الصلب الخام والألومنيوم في الشهر الماضي، بفضل تعافي الطلب من قطاع التشييد وانتعاش مبيعات السيارات.

وذكرت «بلومبرغ» أن البيانات تشير إلى أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم يتعافى من التباطؤ الذي سجله خلال الربع الأول من العام الحالي، بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، في الوقت الذي ما زالت فيه دول كثيرة تعاني من تفشي الفيروس وإجراءات الإغلاق لوقف انتشاره وانكماش الاقتصاد.

وأسهمت إجراءات التحفيز المالي وقوة الصادرات الصينية أولاً في زيادة الناتج الصناعي، في حين أن نمو الإنفاق على مبيعات التجزئة يظهر أن الطلب الاستهلاكي الخاص في الصين بدأ أيضاً يسترد خسائره المسجلة في بداية العام الحالي في ذروة جائحة كورونا في الصين.

وإثر نشر البيانات الصينية، قفز اليوان الصيني لأعلى مستوى في 16 شهراً مقابل الدولار الثلاثاء، خصوصاً مع هبوط الدولار الأميركي مع تحسن الإقبال على المخاطرة. وارتفع اليوان في التعاملات الخارجية وفي الداخل، وسجل في التعاملات الخارجية أعلى مستوى في 16 شهراً عند 6,7725 مقابل الدولار قبل أن يهبط قليلاً.

وكتب لي هاردمان محلل العملة في «إم يو إف جي»: «بشكل عام، فإن أحدث بيانات شهرية للأنشطة تشجع على الاعتقاد بأن قوة الدفع الإيجابية المرتبطة بالدورة الاقتصادية في الصين ستستمر في الفترة المتبقية من العام». وتابع أن البيانات «تطور داعم لعملات آسيا والعملات المرتبطة بالسلع الأولية مثل الدولار الأسترالي».

سجلت مبيعات التجزئة الصينية نمواً لأول مرة هذا العام ما يشير إلى أن التعافي الاقتصادي يكسب قوة دافعة (إ.ب.أ)

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,74	9,17	1508	2,72
ج. استرليني £	4,83	4,70	0,50	4,74	0,49	0,39	0,91	20,31	11,83	1945	3,51
يورو €	4,46	4,32	0,46	4,36	0,45	0,36	0,84	18,71	10,90	1791	3,23

النفط (برنت)
أمس 39,65 $
السابق 39,83

الذهب
أمس 1943,00 $
السابق 1947,80

بتكوين
أمس 10353,80 $
السابق 10282,10

دخل قائمة «المنارات الصناعية» لمنتدى الاقتصاد العالمي

«خريص»... أكبر حقل نفط ذكي في العالم

الظهران (السعودية): «الشرق الأوسط»

ساهمت التقنيات المتقدمة في تحسين الكفاءة والسلامة والأداء البيئي والتقدم التقني لشركة «أرامكو السعودية» لتكون شركة الطاقة الوحيدة المدرجة ضمن قائمة «المنارات الصناعية»، حيث أعلن أمس عن إدراج «منشأة خريص»، التابعة لها، ضمن قائمة «المنارات الصناعية» العالمية، المعترف بها من قبل «المنتدى الاقتصادي العالمي».

وتكون خريص بهذا الاختيار المنشأة الثانية التابعة لـ«أرامكو السعودية»، التي تنضم إلى هذه القائمة المقرة من قبل «المنتدى الاقتصادي العالمي»، وتضم مرافق التصنيع الرائدة على مستوى العالم في تطبيق تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وذلك في خطوة جديدة تؤكّد النجاح والريادة التقنية التي تتمتع بها «أرامكو السعودية».

وفي بيان صدر أمس، قال رئيس «أرامكو السعودية» كبير إداريها التنفيذيين، أمين الناصر: «هذا التكريم من قبل (المنتدى الاقتصادي العالمي) يتوّج جهود (أرامكو السعودية) في اعتماد حلول تقنيات الثورة الصناعية الرابعة؛ حيث تواصل (أرامكو السعودية) تحفيز حزمة الابتكارات التقنية في مختلف مجالات قطاع الطاقة. وما تحقق من مكاسب كبيرة في منشأة خريص من حيث الكفاءة والسلامة والأداء البيئي شاهد على ذلك. ويعد (خريص) أكبر حقل نفط ذكي في العالم يسخّر التقنية المتقدمة في تحليلات البيانات الضخمة، والتعلم الآلي، وأجهزة الاستشعار الذكية والروبوتات. كما أن إدراج منشأة خريص في قائمة (المنارات الصناعية) في ذكرى مرور سنة على حادث الهجوم الذي تعرضت له المعامل، يبرهن على قدرة فريق العمل على تحقيق أكبر الإنجازات العالمية رغم أصعب الظروف».

ومنشأة خريص واحدة من 10 منشآت تمت إضافتها إلى قائمة «المنارات الصناعية» العالمية هذا العام، ليصل العدد الإجمالي إلى 54 منشأة من جميع أنحاء العالم. ويأتي ذلك بعد إدراج «معمل غاز العثمانية» في عام 2019، مما يعني أن «أرامكو السعودية» واحدة من 9 شركات فقط ممثلة في الشبكة بأكثر من منشأة واحدة، وهي كذلك شركة الطاقة الكبرى الوحيدة في القائمة.

جدل العودة إلى المكاتب لا يزال قائماً

البطالة تتفاقم في بريطانيا... و«أفق غائم»

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية الثلاثاء أن معدل البطالة في بريطانيا ارتفع للمرة الأولى منذ بدء فرض إجراءات العزل العام لمكافحة فيروس كورونا في مارس (آذار)، نتيجة تضرر عدد من القطاعات بشدة من الأزمة.

وسجلت نسبة البطالة زيادة نسبتها 4,1 في المائة في الأشهر الثلاثة المنتهية في يوليو (تموز)، مقارنة بنسبة 3,9 في المائة في الأشهر الثلاثة السابقة، وفق بيان للمكتب الوطني للإحصاءات... فيما يتوقع بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) أن يتضاعف معدل البطالة إلى 7,5 في المائة بحلول نهاية العام الجاري.

وبلغ عدد طلبات الحصول على إعانات البطالة 2,8 مليونا في أغسطس (آب) الماضي، أي بارتفاع بنسبة 121 في المائة منذ مارس، عندما فرضت بريطانيا إجراءات إغلاق للحد من تفشي الفيروس، بحسب مكتب الإحصاءات.

وأضاف البيان أن 695 ألف عامل شطبوا من قوائم الأجور منذ مارس. وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية «بي بي سي» أن عدد الشباب العاطلين عن العمل ارتفع بواقع 156 ألف شخص خلال ثلاثة أشهر حتى يوليو الماضي. وأوضح المكتب أن نسبة البطالة بين من تتراوح أعمارهم ما بين 16 و24 عاما كان الأكبر مقارنة ببقية الفئات العمرية الأخرى.

وقال المدير الاقتصادي لمكتب الإحصاءات دارن مورغان، إنه كانت هناك دلالات على أن الاقتصاد «شهد انفتاحا» في شهر يوليو الماضي، بعدما سُمح للمطاعم والمقاهي وصالونات التصفيف بفتح أبوابها مجددا... ومع ذلك، في ظل انخفاض أعداد القوة العاملة خلال شهر أغسطس الماضي وارتفاع معدل البطالة خلال شهر يوليو الماضي، من الواضح أن فيروس كورونا ما زال له تأثير كبير على عالم العمل.

ويتوقع المحللون أن يزداد الوضع سوءا في الأشهر القادمة فيما تنهي الحكومة في أكتوبر (تشرين الأول) برنامج إعانات البطالة الجزئية والذي تدفع بموجبه قسطا كبيرا من أجور قرابة 10 ملايين عامل وموظف.

وينعكس التراجع الكبير في الوظائف على قطاع السلع الغذائية الذي يوظف آلاف العمال، مع تحول الناس للتسوق على الإنترنت بسبب مخاوف كوفيد - 19. وأعلنت مجموعة «دومينوز بيتزا» الأميركية عن خلق 5 آلاف وظيفة، فيما جاءت أكبر محركات التوظيف من عملاق متاجر السوبرماركت «تسكو» الذي أعلن عن 16 ألف وظيفة إضافية.

وشهدت المملكة المتحدة أكبر أزمة توظيف منذ عام 2009 في الربع الثاني من هذا العام، وجرى الإبلاغ بالفعل عن قيام عشرات الشركات البريطانية بخفض الوظائف. وفي ذات الوقت تقدر دراسة حديثة لمركز الاقتصاد وأبحاث الأعمال البريطاني، أن الاقتصاد في المملكة المتحدة قد يخسر 480 مليار جنيه إسترليني (641 مليار دولار)، أو ما يقرب من نصف تريليون جنيه إسترليني من الناتج، في حال فشل العمال في العودة إلى مكاتبهم. وأضافت أن الاقتصاد البريطاني لن يعود إلى حجمه قبل جائحة فيروس كورونا حتى عام 2025 إذا استمر الناس في العمل من المنزل.

ومطلع الشهر الجاري، أطلق وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، نداءً جديداً للبريطانيين للعودة إلى المكاتب، محذرا من أن العمل عن بعد يضر بالاقتصاد، حيث أصر على أن العودة «الخاضعة للرقابة» ستساعد البلاد على التعافي من آثار وباء كورونا على الاقتصاد... وهو ما لاقى انتقادات واسعة النطاق.

وقال راب: «يحتاج الاقتصاد إلى عودة الأشخاص إلى العمل - وهذا أمر مهم حقاً - ما لم يكن هناك سبب صحي جيد لعدم حدوث ذلك، أو ما لم يكن صاحب العمل غير قادر على إنشاء مكان عمل آمن. لكن أرباب العمل يفعلون ذلك وأعتقد أنه من المهم إرسال رسالة مفادها أننا بحاجة لإعادة بريطانيا إلى العمل، والاقتصاد يتحرك في جميع الجبهات».

ومع ذلك كانت الرسالة مربكة، بعد أن أظهرت الإعلانات التي كشفت عنها صحيفة «ميل أون صنداي» أن إدارات الوزارات تطرح إعلانات توظيف تقول إن العمل المكتبي لن يستأنف في أي وقت قريب. وقال نواب إن ذلك «يقوض عمدا» جهود الحكومة لجعل الوزارات تعمل من جديد.

«تواصل المرأة» في مجموعة العشرين تشدِّد على المضي في تقليص فجوة الجنسين 25 %

4 توصيات لتمكين سيدات الأعمال من الاستثمار في قطاع التكنولوجيا

الرياض: فتح الرحمن يوسف

مجموعة العشرين برئاسة السعودية تولي أهمية قصوى لتقليص فجوة الجنسين من خلال أعمال مجموعة تواصل المرأة (الشرق الأوسط)

في وقت تهتم فيه «الرؤية السعودية 2030» بتمكين المرأة في مختلف المجالات، شددت «مجموعة تواصل المرأة» التابعة لمجموعة العشرين، على أهمية 4 توصيات من شأنها تمكين المرأة لتفعيل دورها الاقتصادي وتعزيز دور سيدات الأعمال من زيادة استثماراتهن واقتحامهن مجالات جديدة كانت حكراً على الرجل لعقود طويلة مضت، من بينها الاستثمار في قطاع التكنولوجيا.

وأوصت «مجموعة تواصل المرأة بحزمة من السياسات من شأنها تيسير التعافي الاقتصادي الشامل للجنسين، بالتزامن مع عمل القادة ووزراء العمل والتوظيف في مجموعة العشرين تجاه الوفاء بالالتزامات الواردة في بيانات اجتماعاتهم الأخيرة، من بينها توسيع نطاق الخدمات العامة لتخفيف أعباء رعاية الأطفال، التي تقع على عاتق المرأة بشكل غير متناسب، بحيث تتاح تلك الخدمات لجميع النساء في سوق العمل بحلول عام 2030».

وشددت على ضرورة اعتماد خطط تضمن إجازات مدفوعة للوالدين لتشجيع المسؤولية المشتركة عن أعمال الرعاية داخل الأسرة وتحسين التوازن بين العمل والحياة عموماً، مع تأكيد أهمية العمل على زيادة استثمار المرأة في برامج التعليم والتدريب المهني للمرأة، خصوصاً في القطاعات التي يعد فيها تمثيل المرأة منقوصاً، مثل قطاع التكنولوجيا.

وأهابت «تواصل المرأة» بمجموعة العشرين لترويج سياسات تشجّع على سد الفجوات بين الجنسين في الدخل والأجور والمخصصات التقاعدية والأرباح الأخرى لتتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، مشددة على ضرورة تطبيق تدابير حماية اجتماعية متزايدة للنساء العاملات في القطاع غير الرسمي لضمان التغطية والتعويض عن جميع أشكال العمل.

وشددت مجموعة تواصل المرأة، وهي مجموعة تواصل رسمية مستقلة عن الحكومات وتابعة لمجموعة العشرين وتهدف إلى تمكين المرأة، حيث تساند وزراء العمل والتوظيف في دول مجموعة العشرين مع تأكيد التزامهم مرة أخرى بتحقيق أهداف قمة بريزبان «25 في 25»، «لتقليص الفجوة بين الجنسين في معدلات المشاركة بنسبة 25% بحلول عام 2025».

كان وزراء العمل والتوظيف في دول مجموعة العشرين قد بحثوا أخيراً «التطورات الأخيرة للاقتصاد العالمي وسوق العمل، وللارتقاء بعملنا نحو تمكين الناس وتحقيق فرص القرن الحادي والعشرين للجميع»، وذلك قبل شهرين من انعقاد قمة قادة مجموعة العشرين، وفي خضمّ مواجهة العالم لأزمات صحية واقتصادية عالمية طويلة الأجل.

وأقر الوزراء بالدور الحيوي للمرأة في تحقيق تعافٍ اقتصادي كامل للجميع، بأن إشراك المرأة يشكل أحد «محركات» التعافي الاقتصادي من الأزمة الحالية، مع دعم اعتماد أنظمة حماية اجتماعية شاملة وقوية وقابلة للتكيف، مع الالتزام بمعالجة التفاوت، بما يشمل التفاوت بين الجنسين.

وأقرّ وزراء العمل والتوظيف بالعقبات التي تمنع المرأة من الوصول إلى إمكاناتها الاقتصادية، مشددين على أهمية أهداف التنمية المستدامة وتضمن إيلاء الأولوية للنمو المستدام والشامل في التوظيف اللائق ضمن جهود سوق العمل والتعافي الاقتصادي.

ودعت المجموعة إلى وضع ميزانية لتعزيز الفرص العادلة للعمل، مع أهمية مشاركة عبء الرعاية بين الرجال والنساء داخل الأسرة ما يشكّل أيضاً مجال تركيز مهماً للمجموعة، والطريق لتعاون وتنسيق أوثق بين مختلف القطاعات والجهات الفاعلة المعنية نحو تحقيق هدف المساواة بين الجنسين.

اقتصاد ألمانيا يواصل استفاقته من أزمة «كورونا»

برلين: «الشرق الأوسط»

تتزايد التوقعات الإيجابية بقدرة الاقتصاد الألماني على التعافي مع مؤشرات جيدة وثقة عالية للمستثمرين (رويترز)

بينما تنتعش معنويات المستثمرين الألمان وتتشبث الصناعة بالعودة إلى النمو القوي، يواصل الاقتصاد الألماني تعافيه من أزمة جائحة «كورونا»، بحسب تقديرات مكتب الإحصاء الاتحادي، الذي أعلن الثلاثاء أنه عقب التراجع الحاد في الربع الثاني من هذا العام، «تمكن الاقتصاد الألماني في الموسم الصيفي في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب) الماضيين من التعافي نسبيا».

وجاء في بيان المكتب عن أحدث بيانات النمو في ألمانيا أنه يمكن رصد التطور في كثير من القطاعات على شكل حرف V، أي ارتفاع ملحوظ عقب تراجع حاد، إلا أنه لم يتم الوصول بعد إلى مستوى ما قبل الأزمة.

وقال مدير قسم «الحسابات القومية والأسعار» في المكتب، ألبرت باركمان: «مؤشرات مبكرة تشير إلى مزيد من التعافي». ولم يرغب براكمان في إجراء تقييم أولي لتطور الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث من عام 2020، مشيرا إلى موعد الإعلان عنه المخطط له في 30 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وشملت إجراءات احتواء الجائحة أجزاء كبيرة من الاقتصاد الألماني في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين، ما أدى إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني بنسبة 9,7 في المائة مقارنة بالربع السابق. وكان هذا التراجع أقوى بشكل ملحوظ مما كان عليه خلال الأزمة المالية العالمية في عامي 2008 و2009 وهو أكبر انخفاض منذ بدء الحسابات الربع سنوية للناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا عام 1970.

وبالتزامن، زادت معنويات المستثمرين في ألمانيا على نحو غير متوقع في سبتمبر (أيلول) الجاري حسبما ذكر معهد زد إي دبليو للأبحاث الاقتصادية الثلاثاء، مما يشير إلى الثقة في التعافي من أزمة «كورونا» رغم مخاوف متعلقة بتعثر محادثات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) وزيادة حالات الإصابة الجديدة بالفيروس.

وزاد مؤشر المعنويات الاقتصادية للمستثمرين إلى 77,4 نقطة، من 71,5 نقطة في الشهر السابق، متجاوزا بذلك توقعات استطلاع أجرته «رويترز» بأن يتراجع المؤشر إلى 69,8 نقطة.

وقال أخيم فامباخ، رئيس المعهد: «ارتفع مؤشر زد إي دبليو مجددا، مما يشير إلى أن الخبراء لا يزالون يتوقعون تعافيا ملحوظا للاقتصاد الألماني». وأضاف أن «تعثر محادثات بريكست وزيادة حالات كوفيد - 19 لا يمكنهما تقويض المعنويات الإيجابية».

ويتعافى الاقتصاد الألماني منذ مايو (أيار) عندما جرى رفع إجراءات العزل العام الرامية للحد من تفشي فيروس «كورونا» لكن النشاط لا يزال أقل من مستويات ما قبل الأزمة ويتوقع خبراء اقتصاد تعافيا بطيئا... بينما يلقى التعافي الاقتصادي دعما من برنامج إنقاذ وافق عليه المحافظون بقيادة المستشارة أنجيلا ميركل والحليف في الائتلاف الحكومي الحزب الديمقراطي الاشتراكي.

وفي غضون ذلك، يشق قطاع الصناعة الحيوي في ألمانيا طريقه للخروج من هوة الإيرادات التي تسببت فيها أزمة جائحة «كورونا» فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي الثلاثاء أن مبيعات القطاع، عقب احتساب تغيرات الأسعار والعوامل الموسمية، ارتفعت في يوليو الماضي بنسبة 21,9 في المائة مقارنة بيونيو (حزيران) السابق له، إلا أنه لا تزال هناك فجوة كبيرة في الإيرادات مقارنة بنفس الشهر العام الماضي، حيث بلغت نسبة التراجع 26,8 في المائة.

وبسبب التراجعات الكبيرة في الإيرادات الشهرية للقطاع خلال فترة القيود الصارمة التي فُرضت بسبب جائحة «كورونا»، تراجعت إيرادات القطاع في الشهور السبعة الأولى من هذا العام بنسبة 37,2 في المائة، مقارنة بنفس الفترة الزمنية عام 2019.

وسجل قطاع الفنادق وغيره من مرافق المبيت السياحية أعلى نسبة تراجع في الإيرادات، حيث بلغت نسبة التراجع 45 في المائة، مقابل 32,8 في المائة لقطاع المطاعم.

وفي إطار مكافحة انتشار الفيروس، منعت الحكومة الألمانية السائحين من المبيت في الفنادق وغيرها من نُزل الإقامة السياحية اعتبارا من منتصف مارس. ومنذ 22 مارس تم إغلاق المطاعم باستثناء خدمات التوصيل والتوريد. ومنذ منتصف مايو الماضي تم تخفيف القيود تدريجيا... وانتعشت الأعمال بالفعل إلى حد ما في ذلك التوقيت.

تراجع قياسي للسياحة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

سجل القطاع السياحي التونسي تراجعاً قياسياً على مستوى أعداد الوافدين والعائدات المالية، وذلك منذ بداية السنة حتى نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي، وقدر التراجع بنحو 75 في المائة بالنسبة للعائدات، ونحو 74 في المائة على مستوى الوافدين على المنشآت السياحية التونسية.

واعتبر وزير السياحة الحبيب عمار، في تصريح إعلامي، أن «قطاع السياحة بات مهدداً اليوم بالانهيار»، مشيراً إلى ضرورة الشروع في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية للقطاع، التي من شأنها مضاعفة أدائه، والعودة إلى سالف أرقامه القياسية، في إشارة إلى توافد 9,5 مليون سائح على تونس خلال الموسم السياحي الماضي، وتوفير ما لا يقل عن 5 مليارات دينار تونسي (نحو 1,8 مليار دولار) من العائدات المالية.

كما أكد وزير السياحة أنه يجري حالياً وضع خطة عمل قصيرة الأمد للمساعدة على إنعاش القطاع السياحي المتضرر من جائحة «كورونا»، وفق رؤية تشاركية مع المهنيين. وأعلن أنه سيتم قريباً تأسيس لجنة تنسيق بين الإدارة والجامعات المعنية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالقطاع السياحي. وسجلت أسواق المغرب العربي، ممثلة في الجزائر وليبيا، نسبة تراجع لم تحدث منذ عقود بالنسبة للسياحة الوافدة إلى تونس، إذ تراجع العدد بنسبة 99,5 في المائة، وهو ما زاد في تعقيد الأوضاع المالية لمعظم الفنادق السياحية التي اعتمدت على السوقين الجزائرية والليبية، خلال السنوات التي تلت ثورة عام 2011 والتفجيرات الإرهابية التي استهدفت بعض مناطق تونس، في تعديل مداخيلها وإنقاذ المواسم السياحية المتتالية. أما بالنسبة للأسواق الأوروبية، فقد أشارت الإحصائيات التي قدمتها وزارة السياحة التونسية إلى تسجيل تراجع بنسبة 84,9 في المائة، على الرغم من إعادة فتح الحدود التونسية أمام السياح منذ يوم 27 يونيو (حزيران) الماضي.

وعولت الفنادق التونسية على السياحة الداخلية لتعويض جزء من خسائرها المالية الضخمة، غير أن هذه النوعية من السياحة لا تمثل في أفضل الحالات نسبة 10 في المائة من مجموع النشاط السياحي، وقد تراجعت أقل من ذلك بكثير نتيجة المخاوف من الإصابة بفيروس كورونا، علاوة على تدهور القدرة الشرائية لمعظم التونسيين.

ووفق التقارير الإعلامية المحلية، فإن معظم الفنادق السياحية تستعد للإغلاق، وهو ما ينذر بأزمة اجتماعية حادة في الأفق. وانتقدت الهياكل المهنية عدم تعامل الحكومة مع القطاع السياحي بشكل جيد، حيث تركت المهنيين الخواص في مواجهة مباشرة مع تبعات أزمة فيروس كورونا، وكانت فنادق منطقتي العاصمة التونسية وجزيرة جربة من أكثر النزل تضرراً.

كان الاتحاد الدولي للنقل الجوي من ناحيته، قد انتقد مواصلة تونس اعتماد الحجر الصحي للوافدين لمدة 14 يوماً، ما جعل العديد من السياح يتراجعون عن السفر إلى الوجهة التونسية، وذكر الاتحاد أنه من بين 28 دولة من وجهات شركة الخطوط التونسية، فإن إيطاليا فقط مدرجة في «المنطقة الخضراء»، وهي بالتالي معفاة من الحجر الصحي، وهو ما عطل تنقل الكثير من الجنسيات السياحية، وأبطل عدداً غير قليل من الحجوزات.

سجّل القطاع السياحي التونسي تراجعاً قياسياً في الوافدين والعائدات منذ بداية السنة الحالية (رويترز)

ارتفاع واردات المواد الغذائية والسيارات والمواشي الحية في أغسطس

توسع الموانئ السعودية يفضي إلى تنامي التدفق السلعي 20 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

ساهم توسع الموانئ السعودية بخطوط الملاحة الدولية والشراكات الاستراتيجية لتنامي التدفقات السلعي والمناولة، حيث أعلنت هيئة الموانئ السعودية أمس عن تحقيقها في أغسطس (آب) المنصرم ارتفاعاً في إجمالي أعداد الحاويات المناولة بنسبة 12 في المائة وذلك مقارنة بالمدة المماثلة من العام السابق، بواقع 664 ألف حاوية قياسية، فيما بلغ إجمالي أطنان البضائع المناولة أكثر من 25 مليون طن، والقادمة عبر 937 سفينة.

ووفقاً للمؤشر الإحصائي الصادر من الهيئة العامة للموانئ، حققت الموانئ السعودية خلال الشهر المنصرم ارتفاعاً آخر في أعداد حاويات المسافنة بنسبة زيادة 21 في المائة، بواقع أكثر من 225 ألف حاوية، كما حققت ارتفاعاً في إجمالي المواد الغذائية بنسبة زيادة 20 في المائة، بواقع 2,4 مليون طن، فيما بلغ أعداد السيارات الواردة 39 ألف سيارة، بينما بلغ عدد المواشي 181 ألف رأس من الماشية الحية.

وتأتي هذه الزيادة اللافتة التي سجلتها موانئ المملكة؛ في ظل الشراكات الاستراتيجية التي عقدتها الهيئة العامة للموانئ مع كبرى الخطوط الملاحية العالمية؛ مما أسهم في إطلاقها 4 خطوط ملاحية عابرة للقارات هذا العام لتعزيز قوة ربط موانئ المملكة مع موانئ الشرق والغرب وزيادة كميات المناولة في الموانئ.

وجاءت الزيادة نتيجة لعقود الإسناد والتشغيل التي أبرمتها الهيئة مؤخراً لتطوير محطات الحاويات في موانئ المملكة، وذلك بهدف رفع مستوى الأداء التشغيلي واللوجيستي والارتقاء بجودة الخدمات والقدرة التنافسية، بالإضافة إلى تطوير الأرصفة ورفع قدرات البنية التحتية والطاقات الاستيعابية في هذا القطاع الحيوي، بما يتناسب مع مكانة المملكة الاقتصادية والتجارية.

يذكر أن «موانئ» تسعى وَفْق خططها الاستراتيجية ومبادراتها التطويرية إلى جعل الموانئ السعودية مركز جذب للتجارة العابرة، وأن تكون من الموانئ الرائدة عالمياً وَفْق أفضل الممارسات العالمية، وذلك من خلال رفع كفاءتها الرقمية وتحقيق خِدْمات تنافسية في التشغيل والمناولة للوصول إلى مستهدفاتها، إلى جانب الإسهام في تحفيز صناعة الخِدْمات اللوجيستية، تماشيا مع أهداف المملكة التنموية الطموحة.

وتعمل «الهيئة العامة للموانئ»، بالتعاون مع شركائها في القطاعين العام والخاص، على تحفيز صناعة الخدمات اللوجيستية، وتذليل جميع العقبات والتحديات، بما يُسهم في خلق فرص استثمارية جديدة لتمكين القطاع الخاص للاستثمار، وقيادة نمو قطاع الخدمات اللوجيستية.

وتأتي زيادة المسافنة وعدد الحاويات، في وقت أعلنت فيه السعودية خلال الأشهر الثلاثة الماضية استراتيجية تكثيف حراك تطوير الموانئ لضمان تدفق السلع والمنتجات من خلال سلاسل الإمداد، عبر تدشين 4 خطوط ملاحية جديدة تطل على القارتين الأفريقية والآسيوية.

وخلال مايو (أيار) الماضي، أعلنت «موانئ» عن بدء تشغيل خط ملاحي جديد لنقل الحاويات بين السعودية ودول شرق آسيا في ميناء الجبيل التجاري، عن طريق الخط الملاحي العالمي «هيونداي»، كما أعلنت قبل ذلك بدء تشغيل خط ملاحي يربط المملكة بدول شرق أفريقيا، عبر الخط الملاحي «سي إم آي سي جي إم» الذي يُعد أول خط شحن للحاويات يصل إلى ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع، أما ثالث خط ملاحي فهو المختص بخدمة النقل الساحلي للحاويات على ساحل البحر الأحمر (غرب المملكة)، عبر مينائي «جدة الإسلامي» و«الملك عبد الله»، في رابغ، عن طريق الشركة العالمية المختصة في مجال النقل البحري «ميرسك».

الموانئ السعودية تشهد تدفقاً سلعياً مع زيادة خطوط الملاحة الدولية (الشرق الأوسط)

طالب بهيكلتها لتناسب قدرة العملاء على السداد

«المركزي» المصري يوجه بتقديم تسهيلات جديدة للقروض

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طلب البنك المركزي المصري من البنوك العاملة في البلاد تقديم تسهيلات جديدة للقروض، وسط تداعيات أزمة كورونا على العملاء، وذلك من خلال إجراء مراجعة دقيقة للتسهيلات الائتمانية القائمة، ودراسة موقف جميع العملاء، بعد انتهاء فترة تأجيل الأقساط خلال الشهر الحالي.

وقال البنك إن القرار يأتي بهدف تحديد الإجراءات المناسبة التي سيتم اتخاذها للتعامل مع العملاء، على أن تتماشى تلك الإجراءات مع قدرتهم على السداد، ودون أن تمثل ضغطاً على السيولة لدى الشركات، بما يمكنهم من استمرار أعمالهم، ويشمل ذلك أيضاً الأفراد المتأثرة دخولهم سلباً.

وطلب كذلك إعادة هيكلة مديونيات العملاء بهدف الوصول إلى هيكل جديد للتسهيلات الائتمانية يتناسب مع قدرة العملاء الحالية على السداد، مع إيلاء عناية خاصة للعملاء الذين تأثر نشاطهم خلال الفترة السابقة، على أن يتم ذلك من خلال بدائل مثل زيادة مدة التسهيلات الائتمانية، أو إعادة هيكلة الأقساط المستحقة دون حساب أي غرامات، ورسملة قيمة العوائد، وإمكانية منح فترة سماح للشركات في ضوء طبيعة أنشطتهم والتدفقات النقدية المستقبلية، بما لا يؤثر على السيولة لديهم.

وكان البنك قد طلب من البنوك، في مارس (آذار) الماضي، تأجيل أقساط قروض العملاء 6 أشهر (تنتهي أمس الثلاثاء)، ضمن حزمة إجراءات واسعة النطاق لمواجهة تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد والقطاع البنكي.

وعلى صعيد آخر، عقدت الحكومة الأميركية، من خلال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) وشركة شيبسي للصناعات الغذائية (إحدى شركات بيبسيكو مصر)، مؤتمراً صحافياً افتراضياً في القاهرة لتجديد شراكتهما لزيادة الاستدامة في سلسلة توريد المواد الغذائية.

وحضر المؤتمر السفير الأميركي جوناثان كوهين؛ ومحمد شلباية الرئيس التنفيذي لمجموعة بيبسيكو مصر، بالإضافة إلى ليزلي ريد مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في مصر؛ كما شارك روبين بلاكي مدير برامج الاستدامة الزراعية في بيبسيكو أفريقيا - الشرق الأوسط وآسيا.

وتهدف الشراكة، وفق بيان من السفارة الأميركية في القاهرة وبيبسيكو مصر، إلى تمكين صغار المزارعين المصريين من إقامة روابط موثوقة بالسوق، وزيادة جودة المحاصيل، والتقدم نحو المعايير المعترف بها دولياً للممارسات الزراعية المستدامة. وخلال السنة الأولى من الشراكة، شارك المزارعون في التدريب، وتلقوا توصيات فنية حول الممارسات الزراعية الجيدة، مثل التطبيق الموجه للري والأسمدة.

ويأتي ذلك بهدف التمكين من زراعة محاصيل عالية الجودة، وزيادة إنتاجيتهم. وفي هذا الإطار، جاء موسم النمو الأول لعام (2019-2020) ليحقق نتائج جيدة، وفق البيان، حيث قام مئات المزارعين في بني سويف بزيادة الإنتاج بشكل كبير، وخفض التكاليف، مما أدى إلى مضاعفة الأرباح 3 مرات.

وقال السفير الأميركي، خلال المؤتمر الصحافي: «نؤمن بأن هذه الشراكة تساعد المزارعين على زيادة دخولهم، وتحسين مستوى معيشتهم».

وخلال الأعوام الثلاثة المقبلة، تخطط الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وشركة شيبسي للصناعات الغذائية للعمل علي توسيع الأنشطة، لتشمل محافظتي المنوفية والمنيا، للوصول إلى 2500 من المزارعين بحلول عام 2023، بالإضافة إلى تمكين شركة شيبسي للصناعات الغذائية من تطبيق هذه المبادرة لضم جميع صغار المزارعين في نطاق عملهم لسلاسل القيمة.

ومن جهته، قال محمد شلباية الرئيس التنفيذي لمجموعة بيبسيكو مصر: «على مدار أكثر من سبعين عاماً من وجودنا في مصر، كان -وما زال- تطوير القطاع الزراعي على رأس أولوياتنا، لما له من أهمية قصوى لقطاع الأغذية. ونحرص على التعاون مع المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة الذين يمثلون محوراً رئيسياً للقطاع، حيث نعمل على تزويدهم ببرامج التدريب التي تساعدهم على ضمان زيادة إنتاجيتهم، بما يتوافق مع المعايير العالمية».

وتعد هذه الشراكة جزءاً من دعم الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المستمر للقطاع الزراعي في مصر، الذي يساعد المزارعين في صعيد مصر على أن يصبحوا أكثر اعتماداً على أنفسهم، وذلك من خلال إقامة روابط بالأسواق المحلية والدولية، وتمكينهم من الحصول على التمويل، وزيادة الالتزام بممارسات الغذاء والسلامة.

البنك المركزي المصري (رويترز)

التجارة الإلكترونية الهندية لأسرع معدلات نمو في العالم

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تشهد صناعة التجارة الإلكترونية الهندية البالغة 30 مليار دولار اتجاهاً تصاعدياً بعد الإغلاق الذي تبع الفيروس، وذلك رغم تداعيات أزمة «كوفيد - 19» والركود الاقتصادي، لتسجل زيادة بنسبة 23 في المائة في حجم الطلب اعتباراً من يوليو (تموز)، مقارنة بفترة ما قبل الإغلاق.

وحققت قطاعات مثل الإلكترونيات، والأجهزة المنزلية، والأزياء والإكسسوارات، والصحة والأدوية، والسلع الاستهلاكية سريعة الحركة أداءً جيداً حيث بلغ متوسط النمو 133 في المائة في المبيعات.

ووفقاً لتقرير صدر عن «يونيكوميرس» التي تعد أكبر منصة إلكترونية في الهند والتي تركز على التجارة الإلكترونية، تُظهر المقارنة بين منصة سلسلة التوريد في صناعة التجارة الإلكترونية خلال في فبراير (شباط) 2020 ويوليو 2020 أن القطاع قد نما بنسبة 122 في المائة.

ومن المتوقع أن يصل النمو في الهند إلى 120 مليار دولار بحلول عام 2022 بمعدل نمو سنوي قدره 51 في المائة، وهو أعلى معدل نمو في العالم، وفقاً للعديد من المحللين.

اللاعبون الرئيسيون في التجارة الإلكترونية الهندية هم «أمازون»، و«فليبكارت» و«وولمارت»، والوافد الجديد شركة «ريلاينس إندستريز ليميتد» التي يمتلكها الملياردير موكيش أمباني، التي انتهت للتو من جمع أكثر من 20 مليار دولار من المستثمرين، بما في ذلك «فيسبوك» و«غوغل»، لمنصة الخدمات الرقمية الخاصة بها، فيما راهن مؤسس أمازون جيف بيزوس باستثمارات بلغت 6,5 مليار دولار على النمو في الهند.

استثمر وولمارت أيضاً في مشروع آخر بقيمة 1,2 مليار دولار في «فليبكارت»، عملاق التجارة الإلكترونية الهندي في يوليو. الجولة الجديدة من الأسهم بقيادة وولمارت، التي استحوذت على أغلبية أسهم «فليبكارت» مقابل 16 مليار دولار قبل عامين، دفعت قيمة «فليبكارت» لتبلغ 24,9 مليار دولار.

يقول المحللون إن شركة «أمازون» التي يمتلكها جيف بيزوس التي حصدت حصة كبيرة من التجارة الإلكترونية في الهند منذ دخولها في عام 2013 ستواجه منافسة شرسة من منصة «ريلاينس» الجديدة على الإنترنت التي تحمل اسم «جيومارت».

وقد أطلقت أمازون مؤخراً خدمة صيدلانية على الإنترنت في الهند للاستفادة من القطاع سريع النمو الذي اكتسب زخما كبيرا في أعقاب الإغلاق الناجم عن فيروس «كورونا» في البلاد. لكن قفزات أمازون في هذا الفضاء لم تكن مفاجئة، فمن المتوقع أن يحقق قطاع الصحة الرقمي في الهند إيرادات بقيمة 4,5 مليار دولار في السنة المالية الجارية المنتهية في مارس (آذار) من العام المقبل، وفقاً لمؤسسة «ريد سير كومسولتنغ».

كذلك اشترت «ريلايانس» حصصاً كبيرة في شركة «فيتالسيم» التي تدير صيدلية «نيتميدس» على الإنترنت في الهند. وتتوقع مؤسسة «مورغان ستانلي» أن تهيمن شركة «جيومارت» على نصف سوق البقالة عبر الإنترنت في الهند في السنوات القادمة.

تغيرت أنماط شراء المستهلك وتفضيلاته بشكل كبير، حيث شهدت فئات مثل الصحة والأدوية والسلع الاستهلاكية والزراعة زيادة هائلة ونمواً كبيراً مع زيادة عدد المتسوقين الذين دلفوا إلى عالم الإنترنت للمرة الأولى.

وارتفعت أعداد المستهلكين من المتسوقين في التجارة الإلكترونية بواقع 42 في المائة، وفقاً لدراسة أجرتها شركة «كنتار» الاستشارية، 50 في المائة منهم مستخدمون جدد للتجارة الإلكترونية جاءوا من مدن المستوى الأول والثاني.

وبالنسبة لتلك الفئة من المتسوقين الجدد، برزت «أمازون» و«غوغل» كمنصات اكتشاف مفضلة قبل إجراء عمليات الشراء. في المقابل، وقبل تفشي الفيروس في الهند، كان 22 في المائة فقط من مستخدمي الإنترنت النشطين في المناطق الحضرية يتسوقون عبر الإنترنت.

من المتوقع أن تمثل التجارة الإلكترونية، خاصة البقالة، أكبر ساحة معركة لشركات الإنترنت في الهند، مع سوق من المتوقع وصوله إلى 112 مليار دولار بحلول السنة المالية 2025 (60 في المائة من الإنترنت في الهند)، وفقاً لتقديرات «بنك غولدمان ساكس». ونشأت الصناعة بسبب زيادة الإنترنت وانتشار الهواتف الذكية بشبكة الجيل الرابع وزيادة ثروات المستهلكين.

في سوق الإنترنت الهندية، تتوقع شركة «سيسكو سيستم إنك» أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت إلى 900 مليون بحلول عام 2021.

ومع استمرار العمل من المنزل، استمر الطلب على أجهزة الكومبيوتر المحمولة وأجهزة الشحن والأجهزة المحمولة في الارتفاع. وشهدت الهند أيضاً مبيعات ضخمة من شركات التجارة الإلكترونية - بدءاً من عروض شركة «مينترا» التي حملت عنوان «إند أوف ريزون» ومرورا بمبيعات شركة «فليبكارت» التي جاءت تحت عنوان اسم «يوم الاستقلال» وانتهاء بعروض «أمازون» الكبرى تحت اسم «برايم داي».

ولا تزال التجارة الإلكترونية تهيمن على أكبر خمس مدن في الهند، حيث تمثل دلهي و«مهاراشترا» و«كارناتاكا» أكثر من 65 في المائة من طلب المستهلكين.

ومع ذلك، هناك أيضاً اتجاه متزايد للمتسوقين من مدن المستوى الثاني والثالث. فشركات مثل «أمازون» و«فليب كارت» أيضاً تركز على «المستهلكين الجدد» من المدن الأصغر بمبادرات مثل نهج «اللغة العامية» في إعلانات التسوق.

بعد إعلان «الطوارئ» الاقتصادية

تحسن في قيمة الجنيه السوداني وارتفاع التضخم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

استرد الجنيه السوداني بعضا من عافيته بعد تدهور كبير في قيمته مقابل العملات الأجنبية في الأسابيع الماضية، وذلك عقب إجراءات طوارئ صارمة اتخذتها الحكومة في مواجهة المضاربين في السوق الموازية (السوداء)، وفي غضون ذلك ارتفعت معدلات التضخم إلى 166,83 في المائة.

ونفذت السلطات الأمنية حملة اعتقالات واسعة في اليومين الماضيين، وألقت القبض على العشرات من تجار العملة، كما داهمت منازل بعضهم وحرزت مبالغ مالية كبيرة بالدولار والعملات الأخرى.

وذكر متعامل في السوق الحرة للعملات لـ«الشرق الأوسط» تحسن قيمة الجنيه من 250 إلى 220 جنيها مقابل الدولار، وأرجع ذلك إلى الملاحقات الأمنية لكبار التجار في السوق.

وأفاد المتعامل الذي فضل حجب هويته، خوفا من ملاحقة السلطات له، بأن الإجراءات الحكومية الأخيرة والتي توعدت فيها المتعاملين بالسجن والغرامة ومصادرة الأموال، خلقت حالة من الركود في السوق وتوقفت حركة البيع والشراء بنسبة كبيرة، مما أدى إلى انخفاض في الأسعار بواقع 30 جنيها.

وتوقع متعامل آخر أن تعاود أسعار الدولار الارتفاع مجدداً في ظل الشح والندرة في العرض الذي تشهده الأسواق، نتيجة للطلب المتزايد لصغار التجار لمواجهة حاجة الاستيراد من الخارج.

وأعلن جهاز الإحصاء المركزي، ارتفاع معدلات التضخم لشهر أغسطس (آب) الماضي إلى 166,83 في المائة، بزيادة 23 في المائة عن يوليو (تموز) حيث سجل 143 في المائة، وعزا ذلك إلى ارتفاع مكونات مجموعة من السلع الغذائية والمشروبات، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف النقل في المواصلات العامة، مشيرا إلى ارتفاع معدلات التضخم في المناطق الحضرية والريفية.

وكانت الحكومة السودانية شكلت قوات مشتركة من الجيش والدعم السريع والشرطة وجهاز المخابرات العامة، لملاحقة المتلاعبين بالاقتصاد، وشرعت في تأسيس نيابات ومحاكمة طوارئ خاصة ضد تجار العملة. واعتبرت الارتفاع الكبير في أسعار الدولار مقابل الجنيه في الفترة الماضية عملية تخريب ممنهجة للاقتصاد بالبلاد ومحاولة لخنق الحكومة الانتقالية بشن حرب سياسية من خلال التلاعب في أسعار العملات الأجنبية.

وأجازت وزارة العدل على نحو عاجل قوانين رادعة لحماية الاقتصاد من التخريب، تجرم حيازة وبيع الذهب غير المشغول، ويعاقب بالسجن مدة لا تقل عن 10 سنوات مع الغرامة ومصادرة المضبوطات.

ومن جهة ثانية تتواصل اجتماعات رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، مع ممثلي تحالف الأحزاب (الحاكم)، الذي يعارض السياسات، للتشاور حول الأوضاع الاقتصادية والاتفاق على رؤية موحدة لإدارة الاقتصادي في المرحلة المقبلة.

وقالت مصادر بالمجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، وهو أعلى هيئة سياسية بالتحالف الحاكم، إن هذه الاجتماعات تهدف إلى إزالة الخلافات بين الحكومة والحاضنة السياسية حول البرنامج الاقتصادي للبلاد، وحث الحكومة على التراجع عن تبني سياسات صندوق النقد الدولي التي أدت إلى خفض قيمة العملة الوطنية. وأوضحت أن التحالف رفض الموازنة المعدلة رفضا باتا، وتدعو الحكومة لتبني البرنامج الإسعافي الذي شاركت في وضع غالبية الأحزاب السياسية من قوى الثورة.

وأضافت المصادر أن الاستمرار في السياسات الاقتصادية الحالية من شأنها أن يفاقم الأوضاع المعيشية في البلاد، ونسعى للتوافق مع الحكومة حول رؤية مشتركة للخروج من الأزمة الاقتصادية الحالية.

ومن المنتظر أن ينعقد في نهاية الشهر الحالي المؤتمر الاقتصادي الذي تشارك فيه أحزاب التحالف والحكومة وخبراء اقتصاديون لمناقشة الأوضاع الاقتصادية في البلاد ووضع حلول استراتيجية متفق عليها.

وأجازت السلطة الانتقالية في السودان، في أغسطس الماضي تعديلات جوهرية في الموازنة العامة للعام الحالي 2020 أقرت تعديلا تدريجيا لسعر الصرف والدولار الجمركي، تستمر لعامين لحين الوصول إلى السعر الحقيقي الجنيه، وتعهدت في ذات الوقت باستمرار الدولة في دعم المحروقات والقمح وغاز الطبخ.

ويواجه السودان نقصاً كبيراً في الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية، ما يدعو التجار والمستوردين إلى الشراء من «السوق السوداء»، مما يؤدي بدوره إلى انخفاض قيمة الجنيه السوداني.

استرد الجنيه السوداني بعضاً من عافيته مقابل الدولار بعد إعلان «الطوارئ» الاقتصادية (رويترز)

عملية تحرير الفكر العربي لا يمكن أن تحصل من دون معركة كسر عظم

خواطر حول فلسفة الزمن الحاضر

هاشم صالح

هناك نظريتان لفلسفة التاريخ: الأولى تقول إنه ليس للتاريخ البشري أي معنى؛ والثانية تقول العكس: أي إن له معنى ما ووجهة محددة، ولكنها لا تُرى بالعين المجردة، وحدها عين الفلاسفة الكبار تستطيع أن تراها. الأولى تلخصها عبارة شكسبير الشهيرة الواردة على لسان ماكبث: «الوجود البشري عبارة عن قصة مروية من قبل أبله، قصة مليئة بالضجيج والعجيج والهيجانات الجنونية، ولكن لا معنى لها». ضمن هذا المنظور، يمكن أن نشعر باليأس أمام مشهد السلوك البشري. إنه عبث في عبث، تفجيرات في تفجيرات، مذابح في مذابح، طوائف ومذاهب مشتعلة... وهذا يعني أن البشر منخرطون في مغامرة عمياء لا يرى فيها العقل بصيص نور ولا أي نظام أو قانون. وهذا التصور العبثي لمسيرة التاريخ يتطابق عموماً مع تصور شوبنهاور المتشائم السوداوي. فهو على عكس عدوه اللدود هيغل لا يعتقد إطلاقاً بأن التاريخ يتقدم إلى الأمام، أو أن الإنسان يمكن أن يتحسن ويصبح أفضل مما كان عليه. ففي رأيه، لا يتطور الإنسان ولا يتغير، وإنما يظل هو هو عبر العصور والأجيال. إنه يظل أسير نزواته وغرائزه السيئة عموماً. لماذا؟ لأنه خاضع لمبدأ الإرادة الأساسي الذي يتحكم بالبشر، ألا وهو الأنانية. الإنسان أناني بطبعه، وفي أعماق أعماقه؛ إنه شخص متقوقع على ذاته، ولا ينتعش إلا على مصائب الآخرين. وقد كان كذلك منذ أقدم العصور حتى اليوم، وسيظل كذلك حتى نهاية الأزمان. الإنسان البدائي أناني، والإنسان الحضاري أناني، لا فرق في ذلك بين سكان باريس الحضارية وسكان أدغال أفريقيا البدائية؛ الجميع محكومون من قبل المبدأ والقانون الصارم أنفسهما، وبالتالي فلا تطور في التاريخ ولا تقدم ولا من يحزنون.

ولكن هناك التصور المتفائل المضاد لتصور شوبنهاور، وهو يتجسد في عدة فلسفات تقدمية للتاريخ، أولها فلسفة كانط، وثانيها فلسفة هيغل، وثالثها فلسفة ماركس، ورابعها فلسفة سان سيمون، وخامسها فلسفة أوغست كونت، وآخرها فلسفة فرانسيس فوكوياما ذات الاستلهام الهيغلي. كان كانط ينظر إلى التاريخ على أساس أنه عبارة عن تحسين تدريجي للوضع البشري، أو للإمكانات المضمرة الموجودة في الطبيعة البشرية. كان ينظر إلى التاريخ بصفته صيرورة يطور الكائن الإنساني من خلالها كل الإمكانات المضمرة التي يحملها في داخله، وهي تشبه البذور قبل أن تتفتح. وهكذا، يخرج الشيء من حالة الكمون إلى حالة التحقق الفعلي، وبالتالي فكانط متفائل بالنتيجة أو المحصلة النهائية، رغم كل هذه الفوضى الظاهرية للتاريخ أو حتى الفظائع والحروب الأهلية. والسؤال المطروح الآن هو التالي: كيف يمكن للصراعات الدموية والأهواء البشرية الهائجة والمجازر أن تكون محركاً للتاريخ أو وسيلة للتقدم البشري؟ الجواب هو أن التاريخ يصفي حساباته مع نفسه، ويعزل تراكماته من خلال كل هذه الفظاعات والتفجيرات المرعبة والآلام. وبالتالي، فنحن جميعاً لسنا إلا وقوداً أو حطباً لقطار التاريخ. وهنيئاً للأجيال المقبلة التي ستتمتع بثمار كل ذلك، والتي ستنهض على أنقاضنا. وهذا يعني أن البشر سائرون لا محالة نحو التقدم، نحو الحرية، نحو الانعتاق من براثن الماضي، ولكن بعد أن تدفع الأجيال السابقة الثمن. بعد ثلاثين أو أربعين سنة مقبلة، سوف تظهر أجيال عربية «نظيفة أو مطهرة ومنظفة»؛ أي متحررة كلياً أو جزئياً من العصبيات الطائفية والمذهبية المدمرة. ولكن بانتظار ذلك، كم ستتعذب وتحترق أجيال؟

ثم جاء هيغل، أكبر منظر لفلسفة التاريخ، الذي كان يعتقد أن وراء كل ما يفعله البشر يختبئ عقل كوني أو روح مطلقة. وهذا العقل الكوني هو الذي يقود العالم نحو مزيد من الحرية، ومزيد من العقلانية، ومزيد من الأخلاقية. وهذا ما تحقق في ألمانيا بعد أن تجاوزت مرحلة الحروب المذهبية الكاثوليكية - البروتستانتية الضارية، وأصبحت أوروبا حضارية مستنيرة. ولكن كم هو الثمن المدفوع والدم المراق؟ نصف شباب فرنسا ذهبوا حطباً أو وقوداً في حروب نابليون، وثلث سكان ألمانيا في حرب الثلاثين عاماً! والفيلسوف الفرنسي المعاصر لوك فيري يعتقد أن فلسفة كانط وهيغل والأنوار كلها ليست في نهاية المطاف إلا علمنة ناجحة ورائعة للدين المسيحي، وللمذهب البروتستانتي اللوثري على وجه الخصوص. إنها تفكيك راديكالي للانغلاقات التراثية المسيحية التي سببت الحروب الطائفية أو خلعت عليها المشروعية الإلهية. فمتى سيظهر مفكر عربي قادر على عقلنة التراث الإسلامي أو علمنته أو تنويره من الداخل؟ هذا هو السؤال المطروح حالياً، وبإلحاح: من سينقذنا من جهالات التخلف وظلاميات القرون؟

قد تقولون وما علاقة كل ذلك بالتاريخ العربي؟ علاقته أكثر من واضحة، فما ينطبق على التاريخ البشري ينطبق أيضاً على التاريخ العربي؛ نحن لسنا استثناء ولا استعصاء على الجنس البشري. الفرق الوحيد بيننا وبين الأمم المتقدمة هو أنهم حلوا مشكلاتهم، وصفوا حساباتهم التاريخية مع أنفسهم على مدار قرنين أو ثلاثة.

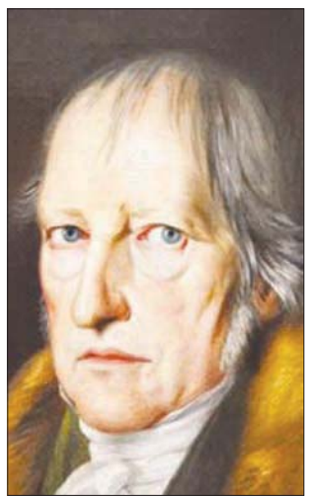
هيغل

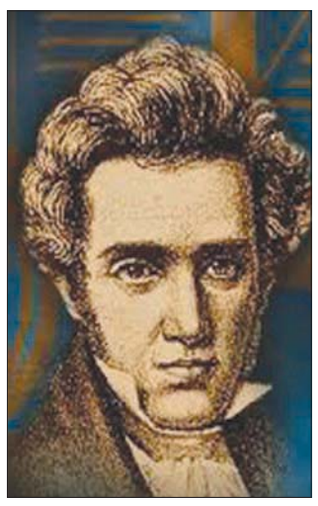
كيركيغارد

لقد أتيحت لهم الفرصة الكافية لكي يفتكوا بأنفسهم فتكاً ذريعاً في حروب أهلية طائفية لا تبقي ولا تذر. وبعدئذ، استقروا واستكانوا وتعقلنوا وتصالحوا بعضهم مع بعض من خلال فكر ديني جديد. ولكن ليس قبل ذلك! أما نحن فلم يتح لنا حتى الآن أن نفعل ذلك ونتنفس الصعداء. لم يتح لنا أن نكنس أمام بيتنا حتى الآن، ولا أن نعزل تراكماتنا التراثية المتكدسة بعضها فوق بعض على مدار القرون. وأقصد بها تفكيك كل رواسبنا الطائفية والمذهبية والعرقية الموروثة عن الماضي البعيد. ما معنى الصراع السني - الشيعي؟ ما معنى الصراع العربي - الكردي؟ ما معنى الصراع الإسلامي - المسيحي؟ ما معنى الصراع العربي - الأمازيغي في منطقة المغرب الكبير؟ وهذه العملية التفكيكية أو التحريرية الهائلة للفكر العربي لا يمكن أن تحصل من دون معركة كسر عظم على صعيد الواقع العملي. هناك انهيار على مستوى الفكر، وانهيار على مستوى الواقع، وبالتالي فتفكيك بنية الاستبداد التاريخي الراسخة في خلايانا وشرايينا عملية ليست سهلة على الإطلاق. لهذا السبب يحصل ما يحصل الآن.

التاريخ العربي يعاني من انسدادين خطيرين كبيرين: تراثي داخلي... وسياسي خارجي تمثل في الصراع العربي ـ الإسرائيلي الجهنمي المدمر

هذه هي مسيرة التاريخ البشري؛ إنه دموي عاصف قبل أن يصل إلى شاطئ الأمان. وهناك ثمن باهظ مدفوع. لقد ابتدأت عاصفة التاريخ العربي، ابتدأت الزوابع والأعاصير، ولن تنتهي عما قريب. لماذا أبيع نفسي الأوهام؟ فهناك احتقانات تاريخية ضخمة متراكمة على مدار ألف سنة، وليس من السهل تجاوزها أو القفز عليها أو حلها في يوم أو يومين، بل إن ذلك من رابع المستحيلات. لقد حاولت الآيديولوجيات التقدمية العربية ذلك، من البعث إلى الناصرية إلى الماركسية الاشتراكية الشيوعية، ولكنها فشلت في نهاية المطاف. فالعقبة التراثية الكأداء أكبر منا، إنها لا تزال أمامنا. ولذلك نقول ينبغي أن تفرغ البراكين التراثية العميقة كل احتقاناتها المتراكمة، وتقذف بكل حممها الجوفية، قبل أن ينجلي الأفق العربي عن سماء صاحية. أما الآن، فهي ملبدة بالغيوم أكثر من اللزوم، كما يقول شكسبير. ولن تصحو قبل هبوب الإعصار. بكلمة مختصرة: لقد ابتدأت تصفية الحسابات التاريخية للعرب مع أنفسهم، وسوف تهتز الأرض كلها قبل أن تنحل! ولن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام قبل المرور بمرحلة الانصهار التاريخي، وأتون المعاناة الخلاقة، والاحتراق.

أخيراً، سأقول ما يلي: لقد كان التاريخ العربي يعاني من انسدادين خطيرين كبيرين: الأول تراثي داخلي، وقد تحدثت عنه فيما سبق. وأما الثاني، فهو سياسي خارجي، وأقصد به الصراع العربي - الإسرائيلي الجهنمي المدمر. على مدار سبعين سنة، كان شغلنا الشاغل وبحق. فلم يكن من السهل تحمل كل هذا الظلم والقهر الذي لحق بفلسطين وشعبها. وكان من الطبيعي أن تجيش كل الطاقات لمواجهة هذا الكابوس الرهيب الذي فرض علينا من الخارج فرضاً بشكل اعتباطي تعسفي. ولكن بعد مرور نحو القرن على الفجيعة الفلسطينية الكبرى، وبعد كل تلك التضحيات الجسام، هل يمكن أن نستمر على الخط نفسه، أم أن هناك خطاً آخر ممكناً لقيادة الصراع؟ أقصد أنه قد يتحول من صراع قتالي إلى صراع حضاري، ومن الرفض المطلق للآخر إلى الاعتراف بوجوده. أعرف أن قبول ذلك أصعب علينا من تجرع السم الزعاف، بعد أن عشنا على كرهه ونبذه في المطلق زمناً طويلاً. ولكن لا بد مما ليس منه بد. بصراحة، التاريخ تعب من الآيديولوجيا العربية القديمة التي هيمنت علينا بكل شعاراتها ومقولاتها طيلة قرن كامل تقريباً. لقد مللنا منها، وهي الآن تحتضر أمام أعيننا، رغم كل الصراخ والزعيق والحنين لجيوش من المثقفين والصحافيين. وبالتالي، فلا بد من تجديدها، وتجريب خط آخر. فإذا كانت إسرائيل تمتلك جامعات حديثة ومراكز بحوث تؤمن لهم ليس فقط التفوق العلمي والتكنولوجي، وإنما أيضاً التفوق الفكري والفلسفي، فلماذا لا نمتلك نحن؟ إذا كانت جامعاتها تسمح بطرح كل المسائل الفكرية، بما فيها الدينية الحساسة، فلماذا لا نمتلك نحن؟ باختصار شديد، إذا كانت تسيطر على الحداثة العلمية والدينية والفلسفية، فلماذا لا نسيطر نحن؟ هذه هي بعض التساؤلات التي قد تخطر على البال. لماذا أركز كل هذا التركيز على المسائل الدينية والتنويرية؟ لأننا بحاجة إلى التطبيع مع أنفسنا أيضاً، وليس فقط مع إسرائيل! هناك تطبيعان في الواقع مطروحان علينا، لا تطبيع واحد، وإن كان التطبيع مع إسرائيل هو الأصعب والأشق على النفس بطبيعة الحال. أخيراً، لقد تجرأت الإمارات العربية المتحدة على فتح ثغرة في جدار التاريخ المسدود. من هو هذا القائد العربي الذي قفز القفزة واتخذ القرار؟ «لحظة حسم القرار لحظة جنون»، كما يقول الفيلسوف الكبير كيركيغارد. ثم تبعتها البحرين، بلد الثقافة والمحبة والخير والجمال.

النوع الأسوأ من الروائيين هم الذين لا يعرفون كيف يموتون في النص بسلام

الطاهي يقتل... الكاتب ينتحر

عزت القمحاوي

مشهد من فيلم «رحلة المائة قدم» إخراج لاسي هالستر... وفي الإطار نجيب محفوظ

قدرة نجيب محفوظ على التكتم استثنائية، حتى أنه لم يُقدم على كتابة مذكرات، وبحسه الساخر أراد أن يلاعب هواة التلصص؛ فقال مبرراً عدم حماسه لكتابة سيرة إنه كتب كل شيء في الروايات

بينما كنت أقطع قرن فلفل أحمر متفاخر بانسياب جسمه وورقتين تزيّنان عنقه كشارب أبي الفوارس عنترة، جزعت فجأة، إذ تذكرت في اللحظة ذاتها ما قالته سيدة هندية لابنها عندما كانت تُعلِّمه مهنة الطبخ وتُبصِّره بتبعاتها: لكي تطبخ، يجب أن تتحمل تبعات أن تكون قاتلاً. إنك تقبض أرواحاً لكي تصنع منها شبحاً. تلك الأم كانت في فيلم «رحلة المائة قدم» (The hundred foot Journey).

وهي لم تتعد الحقيقة؛ فما يصنعه الطبَّاخ بالفعل هو استدراج الأرواح الساذجة من المكونات الحية إلى مطبخه، وتقطيعها وخلطها وسبكها بالنار. يضع كل جهوده ومهارته في إعداد طبخة واحدة منسجمة مع نفسها من كل تلك الأرواح التي كانت حية قبل قليل.

ولن يستطيع أن يعيد إلى المكونات الطازجة أرواحها الأصلية. لا يستطيع حسن. وهذا اسم طباخ الفيلم. أن يعيد الأومليت بيضة، مثلما لم يكن بمقدوري بعث قرن الفلفل المتفاخر، أو إعادة حمرة الخجل لوجه ثمرة طماطم، ولا الطبع الحاد لقشرة قرفة. لا يمكن لأحد أن يجعل قطعة اللحم تتجمع مع غيرها في خروف بعينين جميلتين تنظران إلى المرعى ببال خال.

لا يرتكب الطبَّاخ القتل إلا بسبب وجود من يُقدِّر فعلته، ويُقبل على الأشباح التي يصنعها، ويشكره لأنه ارتكب نيابة عنه حماقة قطف كل هذه الأرواح.

الكاتب يختلف قليلاً عن الطاهي، فهو لا يقتل، بقدر ما ينتحر. لكن بعض ممن يعرفون القليل عن حرفة الأدب يوقعونني في الحرج، عندما يشعرون بحاجتهم للفضفضة معي، لمجرد الراحة، أو لأخذ رأيي في شأن يؤرقهم، ثم يتذكرون فجأة أنني روائي؛ فيوقفون حكايتهم بجملة اعتراضية: «لا بد أنك ستكتب ذلك». بعد هذه الملاحظة أشعر بالحرج، وأجد نفسي مُلاماً إذا انصرفت عن ثرثرة الراوي، مريباً إذا انتبهت إليه.

لا يعرف المتشكك أن ساعات من الثرثرة على رأس كاتب قد لا تصلح لشيء، وربما بالكاد، يمكن أن يتفوه ذلك الشخص بجملة قد تصلح في حوار ما برواية، أو يحكي موقفاً يصلح نسبته بعد سنوات طويلة لبطل رواية له حياة أخرى لا تشبه حياة صاحب الحكاية الأصلي في شيء.

ويظل الرافد الأساسي لنهر الرواية هو روح الكاتب نفسه. يكتب الروائي آلامه ومخاوفه هو في العادة؛ يمنح كل شخصية من شخصياته شيئاً من أفكاره، من ذكرياته، من أحلامه. وكل مجهوده أثناء الكتابة أن يخفي أي أثر لحياته وملامحه، أي أن يتقن قتل روحه ليخلق منها شبحاً.

بعض الكُتَّاب يرفضون تقبل فكرة قتل أنفسهم داخل النص، ويبقون كباراً مع ذلك، في هذه المنطقة من الكتابة يمكن أن نضع هنري ميللر، أنانيس نن، جان جينيه، وغيرهم. وهم إلى فن السيرة أقرب، وهذا ليس بالفن قليل الشأن. ومع ذلك لا يمكن أن نعرف بشكل مُطلق إلى أي حد هم طهاة يأخذون من حيوات الآخرين ما ينسبونه إلى أنفسهم، وإلى أي حد هم كتَّاب سيرة، وأن ما يعرضونه هو حيواتهم الخاصة!

النوع الأسوأ من الكتاب هم الذين لا يعرفون كيف يموتون في النص بسلام. لا خبرة لديهم في التخفي، ويُقبل على رواياتهم قراء يشبهونهم يحبون نشرات أخبار.

لكن أغلبية الروائيين يعشقون الموت في رواياتهم، ويعرفون كيف يفعلون ذلك، وكيف يواصلون التكتم متقبلين تضحياتهم بشهامة، ورغم ذلك، فإن القراء لا يتركونهم يموتون بسلام!

نجيب محفوظ من هذا النوع المتكتم، لا يترك أثراً يدل عليه داخل النص، ويحتاج إلى تنقيب جيد والاستعانة ببوح الأصدقاء، لكي نكتشف أي أجزاء من نفسه أودعها كمال عبد الجواد في الثلاثية، وأي أجزاء وزعها على الساهرين في عوَّامة «ثرثرة فوق النيل» أو أي من شخصيات رواياته الأخرى.

ومن يقرأ كتاب رجاء النقاش الحواري معه، يجد الكثير من الأبواب التي رفض عميد الرواية العربية أن يفتحها لمحاوره. ورغم ذلك يصر الكثير من القراء على البحث عن حياته وحياة عائلته داخل أعماله، وهناك ما يشبه الإيمان المستقر بأن السيد أحمد عبد الجواد صاحب الحياة المزدوجة في الثلاثية هو والد نجيب محفوظ، بينما أكد الكاتب للنقاش أن والده كان على النقيض تماماً.

قدرة نجيب محفوظ على التكتم استثنائية، حتى أنه لم يُقدم على كتابة مذكرات، وبحسه الساخر أراد أن يلاعب هواة التلصص؛ فقال مبرراً عدم حماسه لكتابة سيرة إنه كتب كل شيء في الروايات. وكأنها دعوة للتنقيب!

بعكس محفوظ، يحرص الكثير من الكُتَّاب على كتابة سيرة أو مذكرات، ويتركون للقارئ الشغوف مهمة المطابقة بين وقائع حياة الكاتب وآرائه الخاصة وبين وقائع الروايات وملامح أبطالها.

من هؤلاء البواحين نيكوس كازنتزاكس في سيرته «الطريق إلى غريكو» وماركيز في «عشت لأروي». وربما كان ماركيز الأكثر انكشافاً بين كُتَّاب القرن العشرين بحكم عمله الطويل في الصحافة؛ ذلك الموقد الذي يُجبر العاملين فيه على استمرار تغذيته بالحطب، ويتصادف أن يكون ذلك الحطب جزءاً من روح الكاتب، أو سراً شخصياً، يُرضي به قارئ الصحيفة المتعجل. وهكذا عرف العالم مبكراً جداً أن ماركيز متربص لرواية ياسوناري كاواباتا «الجميلات النائمات» فلما كتب «ذكريات عاهراتي الحزينات» كان أطباء الأدب الشرعيون جاهزين لتشريح جثتي الروايتين لكشف ما بينهما من تشابهات.

خوسيه ساراماجو أخذ الطريق الأقصر للاعتراف. في سيرته «الذكريات الصغيرة» قام بدور الدليل، أمسك بالقارئ من يده، وأخذ يحكي له موقفاً من حياته، ثم يرشده إلى مكانه في الروايات.

ولا يتطلب استمرار التخفي صمت الكاتب وحده؛ بل صمت أصدقائه وأسرته. وفي تاريخ الكتابة لا نجد نموذجاً أكثر انكشافاً من دوستويفسكي. أصبحت لدينا يومياته ومراسلاته ومذكرات الزوجة والابنة والصديقات والأصدقاء، صرنا نعرف مصدر كل مشهد من رواياته، بفضل كل عناصر الإفشاء التي اجتمعت معاً.

ومن حسن الحظ أن من يتعقبون حياة وأقوال الكاتب في كل خطوة من خطواته هم حفنة من الباحثين والقراء الأكثر افتتاناً، وبعض الكُتَّاب الذين يهمهم التلصص على الصنعة، بينما يبقى عموم قراء الرواية بعيدين عن دروس التشريح، يستمتعون بصحبة الأشباح في الروايات دون أن يشغلوا أنفسهم بالبحث عن الحمض النووي للكاتب في كل منها!

ترجمة عربية لـ«نظرية في الشعر»

دمشق: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن دار التكوين في دمشق الترجمة العربية من كتاب «قلق التأثر... نظرية في الشِعر» للناقد الأميركي هارولد بلوم (1930 - 2019)، ويقع في 207 صفحات من القطع المتوسط، ومن ترجمة وتقديم السوري عابد إسماعيل.

يقدم هذا الكتاب نظرية في الشعر عبر توصيفه لمسألة التأثر الشعري، أو لحكاية العلاقات الشعرية المتداخلة بين الشعراء. أحد أهداف هذه النظرية تصحيحي، وهو إزاحة الغشاوة عن التأويلات المكرسة فيما يتعلق بكيفية مساهمة كاتب بتشكيل كاتب آخر. والهدف الآخر تصحيحي أيضاً، وهو محاولة التنظير لشعرية قادرة على إنتاج نقد عملي أكثر دقة.

التاريخ الشعري، من منظور هذا الكتاب، غير منفصل عن التأثر الشعري، خاصة إذا عرفنا أن الشعراء الأقوياء يصنعون هذا التاريخ عبر تكتّمهم على بعضهم بعضاً؛ وذلك سعياً منهم لتهيئة فضاء شعري لأنفسهم.

جزء ثانٍ من «متاهات الحقيقة»

لندن: «الشرق الأوسط»

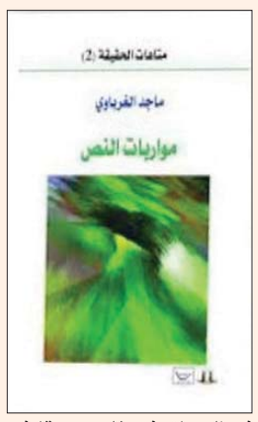

صدر في سيدني، ودار أمل الجديدة في دمشق، الجزء الثاني من كتاب ماجد الغرباوي «متاهات الحقيقة» بعنوان «مواربات النص».

والكتاب هو محاورات مع مجموعة من المثقفين والمهتمين بقضايا التشريع والفقه وأصول الأديان. ومن الموضوعات التي قاربها: جمع القرآن، تدوين السنة، إشكالية تحريف الروايات، القراءة وسلطة النص، النص وخطابات النفي، اتجاهات الغلو، النص ومراوغات المفهوم، أسيجة القداسة، الإسلام السياسي، المهيمن الرمزي، وغيرها.

جاء على الغلاف الأخير: «الأجوبة في هذه الموسوعة الحوارية متاهات الحقيقة، تقارع حصون الكهنوت وتحطم أسيجة تراثية تستغرق الذاكرة، وتطرح أسئلة واستفهامات استفزازية جريئة، بحثا عن أسباب التخلف، وشروط النهوض، ودور الدين والإنسان في الحياة. فتوغلت عميقا في بنية الوعي، ومقولات العقل الجمعي، واستدعت المهمش والمستبعد من النصوص والروايات، وكثفت النقد والمساءلة، وتفكيك المألوف، ورصد المتداول، واستنطقت دلالات الخطاب الديني، بعد تجاوز مسَلماته ويقينياته، وسعت إلى تقديم رؤية مغايرة لدور الإنسان في الحياة».

جاء الكتاب في 416 صفحة مع غلاف من تصميم الفنان التشكيلي العراقي مصدق الحبيب.

التعاون حافظ على الصدارة رغم الخسارة من بيرسبوليس في دوري الأبطال

النصر يسقط سايبهان الإيراني... ويعتلي مجموعته الآسيوية

الرياض: فهد العيسى

نجح المغربي عبد الرازق حمد الله مهاجم فريق النصر في قيادة فريقه لتحقيق فوز ثمين على نظيره فريق سيباهان الإيراني، بعدما سجل هدفين في المواجهة التي جمعت بينهما على إستاد جاسم بن حمد بنادي السد، ضمن منافسات الجولة الثالثة من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال آسيا.

واعتلى فريق النصر صدارة مجموعته الرابعة، بعد فوزه على سيباهان الإيراني، ليرفع الفريق الأصفر رصيده إلى 7 نقاط، مستفيداً من تعادل السد القطري مع نظيره العين الإماراتي.

وجاء السد القطري في المركز الثاني للمجوعة الرابعة برصيد 5 نقاط، فيما ظل سيباهان في المركز الثالث على رصيده النقطي السابق «3 نقاط»، في حين أعاد فريق العين الإماراتي آماله بالمنافسة على بطاقة التأهل عن هذه المجموعة، رغم حلوله بالمركز الأخير برصيد نقطة واحدة.

وضمن منافسات المجموعة الثالثة، خسر فريق التعاون السعودي بهدف دون رد من نظيره فريق بيرسبوليس الإيراني، إلا أن «التعاون» ظل حاضراً في صدارة مجموعته برصيد 6 نقاط، وهو ذات الرقم الذي يملكه فريقه الدحيل القطري عقب فوزه بذات الجولة على الشارقة الإماراتي.

حمد الله واصل رحلة التسجيل بهدفين في مرمى سايبهان الإيراني (الشرق الأوسط)

التعاون لم يقدم المستوى المأمول منه أمام بيرسبوليس الإيراني (الشرق الأوسط)

وكانت المباراة في طريقها للتعادل السلبي دون أهداف بين الفريقين، إلا أن شجاع خليل زاده كسر هذا الجمود بتسجيله هدفاً وحيداً للفريق الإيراني، منحه نقاط المباراة، وقاده للتقدم في لائحة الترتيب إلى المركز الثالث برصيد 4 نقاط.

وعلى إستاد جاسم بن حمد بنادي السد؛ حيث مباراة النصر ونظيره سيباهان الإيراني، بدأ البرتغالي فيتوريا بالزجّ بالثلاثي المنضم حديثاً للفريق؛ عبد المجيد الصليهم وعبد الفتاح عسيري والأرجنتيني مارتينيز إلى قائمته الأساسية التي بدأ بها المباراة.

بداية هادئة كاد يكسرها سيباهان الإيراني بزيارة مبكرة لشباك النصر بعد كرة ساقطة خادعت دفاعات النصر مع الدقيقة الخامسة، انفرد معها محسن الغساني، قبل أن يتدخل عبد الله مادو في الوقت المناسب وينهي خطورة الهجمة الانفرادية.

وقاد الصليهم هجمة نصراوية مع الدقيقة الثامنة، ومنحها صوب مارتينيز الذي تحصل على خطأ بالقرب من منطقة الجزاء، تقدم لتنفيذه، ولعبها، لكنها مرت بعيدة عن شباك الفريق الإيراني.

بدأت سيطرة فريق النصر واضحة في مجريات الميدان، حيث كان المبادر دائماً لصناعة الهجمات والبحث عن زيارة شباك الحارس نيازماند، وسط تحركات إيجابية للصليهم، واللاعب الشاب خالد الغنام.

ومع الدقيقة 28 منح مارتينيز تمريرة متقنة للمغربي عبد الرزاق حمد الله داخل منطقة الجزاء، حاول معها الأخير، لكن الكرة طالت عليه، وبعدها بدقيقة فقط نجح حمد الله في ترجمة عرضية الأرجنتيني مارتينيز، القادمة من خطأ كان خارج منطقة الجزاء، لدغها برأسه لتسكن الشباك الإيرانية كهدف نصراوي أول.

وكاد النصر يعيد زيارته شباك فريق سيباهان مع الدقيقة 33 بعدما تناقل الثنائي الغنام ومارتينيز الكرة بينهما، وانتهت خطورتها داخل منطقة الجزاء دون عنوان، وفي الدقيقة 35 حضرت أول محاولة حقيقية لفريق سيباهان، بعد تسديدة قوية تصدى لها الأسترالي براد جونز.

وقبل نهاية شوط المباراة الأول بدقائق قليلة، أنقذ سلطان الغنام شباك فريقه النصر من هدف محقق، بعدما أبعد الكرة قبل وصولها لمهاجم فريق سيباهان المواجه لمرمى فريق النصر.

وقاد سلطان الغنام مع بداية شوط المباراة الثاني هجمة نصراوية بمجهودات فردية، توغل معها داخل منطقة الجزاء، ومررها ضعيفة دون عنوان، ليخطفها مدافع سيباهان، عزت بورغاز، الذي سددها قوية، ارتطمت بالغنام مجدداً، وعادت لحمد الله الذي يقف في مواجهة المرمى حيث سددها قوية سكنت شباك سيباهان كهدف نصراوي ثانٍ.

وأضاعَ خالد الغنام هدفاً نصراوياً محققاً في الدقيقة 56 بعدما تحصل على كرة خلف دفاعات سيباهان، واجه معها المرمى، ووضعها هادئة مرت بجوار القائم الإيراني.

فرض فريق سيباهان سيطرته على اللعب بعد استقبال شباكه هدفاً ثانياً، وكاد في أكثر من لقطة يزور شباك الحارس براد جونز، كان أبرز تلك المحاولات للاعب محمد محبي الذي راوغ دفاعات النصر، وسدد كرة مرت بجوار القائم الأصفر.

وأمام بحث الفريق الإيراني عن تقليص الفارق، تدخل البرتغالي فيتوريا بالزجّ باللاعب مختار علي بديلاً عن عبد الفتاح عسيري، ليساهم في توازن الفريق على الجانب الدفاعي، خاصة في ظل الاندفاع الكبير الذي ظهر به لاعبو فريق سيباهان الإيراني.

وخطف الأسترالي براد جونز، حارس مرمى فريق النصر، نجومية الربع الأخير من عمر المباراة، بعدما نجح في التصدي لأكثر من كرة قادمة من لاعبي فريق سيباهان، ليبقى شباكه نظيفة دون ولوج أي هدف فيها.

اتحاد الرياضة للجميع يعمل على استقطاب 7055 مشاركاً

«مشينا لقدام»... حملة مجتمعية في اليوم الوطني السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد السعودي للرياضة للجميع عن إطلاق المبادرة الوطنية «مشينا لقدام» بمناسبة اليوم الوطني السعودي، في 23 سبتمبر (أيلول)، داعياً المواطنين والمقيمين في أنحاء المملكة كافة إلى التفاعل مع أنشطة هذه المبادرة الصحية والرياضية، التي تتضمن الركض والمشي من أجل التعبير عن حبهم للوطن الغالي، ومساعدة المملكة في الجهود التي تبذلها لبناء مستقبل صحي ونشط.

ومن خلال هذه المبادرة الافتراضية، يسعى الاتحاد إلى استقطاب 7055 مشاركاً؛ لكون هذا الرقم يمثّل مجموع مسافة الحدود البرية والبحرية للمملكة، بحيث سيتم رصد عدد المشاركين عبر وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للاتحاد، على أن يقوم كل مشارك في هذه المبادرة بإضاءة جزء من الحدود على خريطة افتراضية للسعودية. ليشجع الجميع لمشاركة في تمارينهم الرياضية بمناسبة اليوم الوطني سواء كانت الهايكنغ، الجمباز، الملاكمة، أو غيرها.

ودعا الاتحاد الأشخاص كافة من جميع أنحاء المملكة ومن مختلف الأعمار للانضمام إلى هذه المناسبة الجماهيرية للتعبير عن احتفالهم باليوم الوطني التسعين للمملكة، ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بهم على الوسم «مشينا لقدام» على منصتي «تويتر» و«إنستغرام». وأوضح الاتحاد، أنه لا توجد مسافات محددة أو عدد خطوات مستهدفة؛ إنما الهدف هو حثّ المواطنين والمقيمين على إظهار حبهم وولائهم لهذا الوطن الغالي، من خلال رفع مستوى اللياقة والصحة العامة.

وتعد مبادرة «مشينا لقدام» من أحدث المبادرات ضمن سلسلة من المناسبات والأنشطة والتحديات والحملات الطويلة التي أطلقها الاتحاد السعودي للرياضة للجميع لجعل المجتمع السعودي أكثر نشاطاً. وكان أبرزها، تحدي «تحرك والعب»، التي حصدت مشاركات بأكثر من 8 مليارات خطوة، وحملة «معاً نتحرك» التي جرى تنظيمها خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، والتي استطاع من خلالها المشاركون الركض والسير لمسافة 44850 كيلومتراً.

الاتحاد السعودي المجتمعي يسعى إلى تكثيف الأنشطة الرياضية الترفيهية (الشرق الأوسط)

وتعكس هذه المبادرات التي ينظمها الاتحاد الجهود التي يبذلها لحثّ المجتمع السعودي على تبني أسلوب حياة صحي ونشط، تحت مظلة برنامج جودة الحياة وبدعم وثيق من وزارة الرياضة، من أجل تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» لزيادة نسبة ممارسة النشاط البدني إلى 40 في المائة من السكان بحلول عام 2030.

وتشير دراسة أجرتها شركة «راند كوربوريشن» في عام 2019، إلى أن الناتج الإجمالي المحلي العالمي سيرتفع إلى 338 مليار دولار (1,27 تريليون ريال سعودي) بحلول عام 2025 نتيجة زيادة النشاط الرياضي. وقد تصل إلى 760 مليار دولار، أي ما يعادل 2,85 تريليون ريال سعودي في عام 2050، وفقاً لهذه الدراسة. مما يؤكد على أن اتباع الفرد نمط حياة أكثر نشاطاً، له فوائد اقتصادية أيضاً.

ومن المتوقع أن تصل قيمة قطاع اللياقة البدنية في السعودية إلى 84 مليون دولار (315 مليون ريال سعودي) بحلول نهاية عام 2020، وأن يرتفع إلى 93 مليون دولار (349 مليون ريال سعودي) بحلول عام 2024؛ مما يساهم في تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030» في تنويع مصادر الدخل والتنوع الاقتصادي للبلاد.

ولأن المحافظة على النشاط الرياضي لا تقتصر على تحسين جودة الحياة فحسب، بل يمكن اعتباره خدمة مجتمعية للمملكة ككل من خلال تحفيز من حولنا على اتخاذ الحركة والنشاط الرياضي أسلوباً للحياة. يدعوكم الاتحاد السعودي للرياضة للجميع إلى الانضمام إلى مبادرته الرياضية الصحية للاحتفال باليوم الوطني السعودي من أجل تقدير الماضي، والاستفادة من الحاضر، والمضي نحو المستقبل.

شارك 24 مرة في البطولة التي تحضنها السعودية

ناني روما يقود فريق البحرين في «رالي داكار 2021»

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلن فريق البحرين «رايد إكستريم» اختيار السائق ناني روما لقيادة سيارة الفريق المشاركة في «رالي داكار السعودية»، الذي سينطلق عام 2021، حيث سيستفيد الفريق من خبرة السائق الإسباني الطويلة في سباقات السيارات، وسجله الحافل الذي يشمل فوزه مرتين في «رالي داكار» في كل من سباقات السيارات والدراجات.

وسبق لروما أن شارك في 24 سباق رالي داكار منذ عام 1996، وكانت مشاركاته في السنوات التسع الأولى على الدراجة، ليحقق الفوز أخيراً عام 2004، بعد ذلك انتقل إلى التنافس في سباقات السيارات، ليحرز فوزه الثاني في «رالي داكار للسيارات» عام 2014؛ ما يجعل من السائق البالغ من العمر 48 عاماً أحد المتسابقين الثلاثة الذين تمكنوا من الفوز في «رالي داكار» باستخدام كل من الدراجة والسيارة.

ويمثل فريق البحرين «رايد إكستريم» مشروعاً مشتركاً بين شركة ممتلكات، صندوق الثروة السيادي لمملكة البحرين، وشركة «برودرايف» البريطانية الرائدة في قطاع السيارات الرياضية. وينتقل روما إلى الفريق البحريني من فريق من بورغفارد الألماني، حيث سبق أن خاض سباق داكار في سيارة «ميني». وقد تمكن الإسباني بفضل خبرته الواسعة في «رالي داكار» من فهم التحديات التي تمثلها المشاركة في «رالي داكار» للفرق ولسائقيها. وبفضل الخبرة والطموح المشتركين بين روما وفريق البحرين «رايد إكستريم»، يواصل الفريق تعزيز مكانته منافساً على لقب «رالي داكار 2021».

وفي معرض تعليقه على انضمامه إلى فريق البحرين «رايد إكستريم»، قال ناني روما «أنا متحمس لانضمامي إلى فريق البحرين (رايد إكستريم) بسبب الطموح الكبير لدى جميع العاملين فيه، وأتطلع إلى انطلاق رحلتي مع الفريق. يتمتع فريق البحرين (رايد إكستريم) بخبرة واسعة وطموح لتحقيق النجاح في (رالي داكار)؛ لذا كانت فرصة الانضمام إليه لا تعوض. وأعتقد أن صناعة سيارة فائزة من خلال الجمع بين تراث شركة ممتلكات في دعم رياضة السيارات، وخبرة ديفيد ريتشاردز وشركة (برودرايف)، ستؤدي إلى تغيير حقيقي في (رالي داكار)».

ويتولى ديفيد ريتشاردز قيادة فريق البحرين «رايد إكستريم»، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة «برودرايف» البريطانية. ويتمتع ريتشاردز بسجل حافل يشمل فوزه بستة ألقاب في بطولة العالم للرالي، فضلاً عن فوزه خمس مرات في سباق «لو مان»، وخبرته الطويلة في قيادة فرق «الفورمولا1»، لكن هذه ستكون مشاركته الأولى في «رالي داكار».

وبالنسبة إلى مملكة البحرين، يعدّ فريق البحرين «رايد إكستريم» آخر إنجازات المملكة في عالم رياضة السيارات، ويمثل خطوة جديدة في رحلة المملكة في عالم الرياضة.

من جانبه، قال ديفيد ريتشاردز، مدير فريق البحرين «رايد إكستريم»، «يعدّ ناني أحد ألمع سائقي (رالي داكار) وأكثرهم خبرة، حيث شارك في 24 سباق داكار، وتمكن من تحقيق إنجاز فريد يتمثل بفوزه في (رالي داكار) مرتين الأولى على الدراجة والثانية في سيارة. يعمل روما بشكل وثيق مع مهندسي شركة (برودرايف) لتقديم رؤيته وخبرته القيمة، وسيجري آلاف اختبارات على مدى آلاف الكيلومترات في أوروبا والشرق الأوسط في الأشهر المقبلة».

السائق ناني روما سيشارك في «رالي داكار السعودية» (الشرق الأوسط)

الشباب يترقب وصول بانيغا اليوم

الرياض: عبد الرحمن العمار

يصل مساء اليوم (الأربعاء)، إلى الرياض النجم الأرجنتيني إيفر بانيغا، لاعب الشباب الجديد، وسيخضع النجم الأرجنتيني إلى الفحص الطبي الخاص بفيروس كورونا، تنفيذاً للبروتوكول الطبي الذي تعتمده وزارة الرياضة السعودية قبل الالتحاق بمعسكر للفريق استعداداً للموسم الجديد.

وكانت إدارة الشباب برئاسة خالد البلطان قد أعلنت في يناير (كانون الثاني) الماضي، تعاقدها مع نجم خط الوسط الأرجنتيني إيفر بانيغا لمدة 3 مواسم بداية من الموسم المقبل في صفقة انتقال حر.

وأقام إشبيلية مؤتمراً وداعياً لنجمه الأرجنتيني يوم الجمعة الماضي، وأعرب من خلاله بانيغا عن حزنه الشديد للرحيل عن الفريق الأندلسي، وقال: «علي أن أرحل عن نادي حياتي، وسأرحل مرفوع الرأس ومعي لقب آخر».

بانيغا سيكون إضافة كبيرة لتشكيلة الشباب (الشرق الأوسط)

وحقق بانيغا مع إشبيلية الإسباني 3 ألقاب لبطولة الدوري الأوروبي، آخرها في منتصف الشهر الماضي، وذلك بفوز إشبيلية في المباراة النهائية على إنتر ميلان الإيطالي بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وفي مطلع يوليو (تموز) الماضي، وافقت إدارة نادي الشباب على تمديد عقد بانيغا مع ناديه الإسباني، حتى نهاية الموسم الرياضي، وذلك بسبب توقف المنافسات الرياضية حول العالم لتفشي وباء فيروس «كورونا المستجد». وبدأ صاحب الـ32 عاماً مسيرته الكروية في بوكا جونيورز الأرجنتيني، ثم انضم إلى فالنسيا الإسباني في عام 2008 حيث لعب 162 مباراة رسمية، وساعد الفريق في الفوز بكأس ملك إسبانيا في عام 2008.

وانتقل بعدها إلى إشبيلية ووقع عقداً معه لمدة 5 سنوات في 2014، وفي عام 2015 أحرز بانيغا 9 أهداف في 46 مباراة، وظهر في نهائي الدوري الأوروبي وساعد فريقه في التتويج بلقب كأس الاتحاد بالفوز بنتيجة 3 - 1 على ليفربول الإنجليزي.

ومثل العديد من الأندية الأوروبية الكبيرة، كأتلتيكو مدريد الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي.

حذّرت عوض خميس من الإيقاف سنة

لجنة الانضباط تغرّم الاتحاد وتهدده بعقوبات مضاعفة

الرياض: فهد العيسى

أوقعت لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم السعودي عقوبات مالية بحق نادي الاتحاد نظير عدم التزامه بالوفاء بقرارات غرفة فض المنازعات لاثنين من وسطاء اللاعبين المعتمدين، كما هددت اللجنة بأنه في حال عدم الالتزام بقرارات الغرفة فإن اللجنة ستوقع عقوبات أكبر مما أصدرته حالياً.

وغرمت لجنة الانضباط والأخلاق نادي الاتحاد بغرامة مالية قدرها 25 ألف ريال، جاءت موزعة على مخالفتين ارتكبها النادي، حيث كانت المخالفة الأولى هي امتناعه عن تنفيذ قرار غرفة فض المنازعات لصالح وسيط اللاعبين فهد باقديم وتم تغريمه بعشرة آلاف ريال تودع في حساب الاتحاد السعودي لكرة القدم، مع تحذير النادي أنه في حال عدم الالتزام بتنفيذ القرار خلال 30 يوماً فإنه سيتم إيقاع العقوبات الواردة في الفقرة الرابعة من المادة 85.

كما أوقعت لجنة الانضباط والأخلاق غرامة مالية قدرها 15 ألف ريال بحق نادي الاتحاد لعدم تنفيذه قرارات غرفة المنازعات لصالح وسيط اللاعبين جون فيولا، مع تحذير النادي بتطبيق الفقرة الرابعة من المادة 85 في حال عدم تنفيذ قرار غرفة فض المنازعات خلال 30 يوماً قادمة.

كما قررت لجنة الانضباط والأخلاق تغريم اللاعب عوض خميس لاعب فريق النصر الذي سيمثل فريق الرائد في الموسم الجديد بـ10 آلاف ريال نظير عدم تنفيذه قرار غرفة فض المنازعات لصالح وسيط اللاعب غُرم العمري، مع تحذير اللاعب بسرعة تنفيذ قرار الغرفة خلال 30 يوماً قبل تنفيذ الفقرة الرابعة من المادة 85 من اللائحة.

وبحسب الفقرة الرابعة من المادة 85 من لائحة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم، فإنه في حال عدم تنفيذ الشخص للقرار خلال المدة المحددة من اللجنة يتم إيقاع العقوبات التالية: بالنسبة للأشخاص الطبيعيين الحرمان من أي نشاط متعلق بكرة القدم لمدة لا تزيد على سنة.

أما في حال كان الامتناع صادراً من الأندية فإن عقوباتها تتراوح بين خصم نقاط، ويجب أن يكون الخصم متناسباً مع المبلغ. وثانياً، المنع من التسجيل، وثالثاً: الهبوط إلى درجة أدنى.

إدارة الاتحاد تواجه صعوبات بسبب قرارات الانضباط الأخيرة (الشرق الأوسط)

«الملياردير» ميسي أعلى اللاعبين دخلاً في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

دخل الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الإسباني، نادي النخبة للرياضيين الذين جمعوا عائدات بأكثر من مليار دولار في مسيرتهم الاحترافية، وفق مجلة «فوربس» الأميركية.

وسيكون الدولي الأرجنتيني لاعب كرة القدم الأعلى دخلاً في العالم لعام 2020 بمبلغ قدره 126 مليون دولار، بما في ذلك 92 مليون دولار في رواتب لموسم 2020 – 2021، و34 مليوناً من صفقات الرعاية وعقود أخرى.

وأصبح ميسي (33 عاماً)، الذي كان يرغب في الرحيل عن النادي الكاتالوني في أغسطس (آب) الماضي قبل العودة عن قراره، رابع رياضي يحصل على هذا الرقم الخيالي في العائدات بعد أسطورة الغولف الأميركي تايغر وودز ومواطن الأخير الملاكم فلويد مايويذر جونيور ونجم كرة القدم وغريمه الأزلي البرتغالي كريستيانو رونالدو.

كما يوجد في هذا النادي المغلق لأصحاب المليارات أسطورة كرة السلة الأميركية وشيكاغو بولز مايكل جوردان، إلا أنه تمكن من جمع هذا المبلغ بعد اعتزاله اللعبة بفضل عقده الخيالي مع شركة نايكي للملابس الرياضية واستثماره في نادي تشارلوت هورنتس، علماً بأنه حقق خلال مسيرة دامت 15 عاماً في الملاعب عائدات بقيمة 550 مليون دولار.

وفي ترتيب عام 2020، أطاح ميسي بمنافسه رونالدو من المركز الأول (117 مليون دولار، بما فيها 70 مليوناً كرواتب)، في حين حل البرازيلي نيمار مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي ثالثاً (96 مليون دولار، بما فيها 78 مليوناً كرواتب).

ويحتل النجم الآخر لنادي العاصمة الفرنسية كيليان مبابي المركز الرابع مع 42 مليون دولار، منها 28 مليوناً كرواتب، فيما يحتل المصري محمد صلاح نجم ليفربول المركز الخامس وهو اللاعب الأعلى دخلاً في الدوري الإنجليزي الممتاز (37 مليون دولار).

ويكمل لائحة العشرة الأوائل تواليا كل من الفرنسي بول بوغبا نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي، ومواطنه أنطوان غريزمان مهاجم برشلونة، والويلزي غاريث بيل لاعب ريال مدريد الإسباني، والبولندي روبرت ليفاندوفسكي قناص بايرن ميونيخ الألماني بطل أوروبا، والحارس الإسباني ليونايتد ديفيد دي خيا.

ووفقاً للمجلة المتخصصة في إحصاء الثروات ومراقبة نمو المؤسسات والشركات المالية حول العالم، فإن قائمة العشرة الأوائل في العالم قد جمعت عائدات عالمية بلغت 570 مليون دولار، بزيادة قدرها 11 في المائة مقارنة بالموسم الماضي، وذلك رغم تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على مختلف البطولات الأوروبية والاقتصاد العالمي.

ميسي أزاح رونالدو من صدارة أغنى اللاعبين

سانتو مدرب ولفرهامبتون يتطلع لمركز بين الستة الأوائل بعد بداية قوية في الدوري الإنجليزي

لامبارد يشيد بانتصار تشيلسي الأول ويأمل أن يكون أكثر صلابة في مواجهة ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب فرانك لامبارد، مدرب تشيلسي، عن رضاه من الأداء الذي قدمه فريقه وخروجه فائزاً على برايتون 3 - 1 في مستهل مشواره بالدوري الإنجليزي الممتاز، رغم تواضع العرض، خاصة في الشوط الأول، ومؤكداً على أنه يتطلع لرؤية فريق أكثر صلابة أمام ليفربول الأسبوع المقبل.

وقدم تشيلسي على ملعب «فالمر ستاديوم» أداءً خجولاً في الشوط الأول لم يرتق إلى مستوى آمال عشاق الفريق الذي صرف ببذخ في سوق الانتقالات من أجل تدعيم صفوفه، إلا أن رجال المدرب فرانك لامبارد عوّضوا في الشوط الثاني فخلقوا الفرص وسجلوا أهداف النقاط الثلاث التي وضعت الفريق في مراكز المقدمة، غير أن فرحة الفوز اعتبرت ناقصة بسبب إصابة جورجينيو وخروجه من الملعب في الدقيقة الـ85، قبل القمة المرتقبة في المرحلة الثانية أمام غريمه ليفربول حامل اللقب.

وكال لامبارد المديح للمدافع ريس جيمس، وقال إنه سعيد بالمشاركة الأولى لثنائي الهجوم الألماني تيمو فيرنر وكاي هافرتس.

وبدا تشيلسي مهتزاً في بعض الأوقات في مباراته الأولى بالموسم الجديد، لكن هدفاً رائعاً من جيمس (20 عاماً) جعل النتيجة 2 - 1 في الشوط الثاني حوّل سير المباراة في اتجاه الفريق اللندني، وكان لامبارد في غاية السعادة.

وقال لامبارد «كنا في حاجة إلى هذا الهدف، لم نكن في أفضل حالة في هذه الفترة... ريس يمتلك هذه المهارة، إنه لاعب صاحب إمكانات كبيرة. نحاول وضعه في مناطق يستطيع من خلالها تشكيل خطورة».

وأضاف «إذا حللنا حقيقة أننا تجمعنا معاً كفريق منذ أربعة أيام فقط، فمن الصعب أن نتوقع سير الأمور بطريقة سلسة في أول مباراة... أظهرنا تصميماً كبيراً، وهذه مباراة كان من الممكن أن نفقد فيها نقاطاً في العام الماضي».

وكان تشيلسي في موقف المدافع في أغلب فترات الشوط الأول، لكنه تقدم عكس سير اللعب بعد أن أظهر فيرنر لمحة من موهبته، وانطلق متجاوزاً الحارس مات رايان ليحصل على ركلة جزاء بعد مخالفة من حارس برايتون.

ونفذ جورجينيو ركلة الجزاء بنجاح في الدقيقة الـ23، وبعد أن عادل ليأندرو تروسار النتيجة في الدقيقة الـ55، جاءت لحظة ساحرة من جيمس لاعب منتخب إنجلترا تحت 21 عاماً الذي صوّب صاروخاً في الدقيقة الـ56 ليعيد التفوق للفريق اللندني قبل أن يكمل كيرت زوما الهدف الثالث من كرة تحولت من مدافع وغيرت اتجاهها خادعة حارس برايتون.

واستبدل هافرتس، الذي بذل جهداً كبيراً في خط من ثلاثة لاعبين خلف فيرنر ضم أيضاً روبن لوفتوس - تشيك وميسون ماونت، في الدقيقة الـ80، لكن لامبارد أشاد بمهاجم باير ليفركوزن السابق، وقال «أنا أحب كاي هافرتس. هذه ليست مباراة يمكن أن تشهد لحظات خالدة، وهناك الكثير يقع على عاتقه، لكننا شاهدنا لمحات مما يستطيع فعله... كل شيء شاهدته منه في غاية الروعة وجودته ستظهر. إنه موهوب للغاية».

وأشار لامبارد إلى أن رغم وفرة المواهب الهجومية في تشيلسي، فإن فريقه ما زال رهن الإعداد ومن المستبعد أن ينافس ليفربول حامل اللقب، وأوضح «نرغب في التأكيد في سد الفجوة مع ليفربول، وينبغي علينا أن نمتلك النية لكي نكون في هذه المكانة رغم أن من الصعب حدوث ذلك الآن. نحن في الخلف، ونسير خطوة بخطوة. لنأمل أن نقطع خطوات كبيرة».

وتمنى لامبارد أن يستطيع فيرنر التعافي سريعاً من كدمة في الساق قبل مواجهة ليفربول الأحد المقبل. وأصيب فيرنر المنضم من لايبزيغ الألماني قبل بداية الموسم، بعد عرقلة من مات رايان حارس برايتون التي حصل منها على ركلة الجزاء. وقال لامبارد «أصيب بكدمة عندما حصل على ركلة الجزاء، ونأمل أن تكون مشكلة بسيطة... كنت سعيداً بما قدمه تيمو. أعرف ما سيقدمه للفريق ورأينا ذلك في سرعته خلال ركلة الجزاء. سيمثل خطراً حقيقياً».

وقال فيرنر، إنه كان يشعر بألم في بقية المباراة، لكن لا يساوره أي شك في قدرته على مواجهة ليفربول، وأوضح «كانت ساقي تؤلمني كثيراً في بقية المباراة، ولم أتمكن من القيام ببعض الحركات؛ لأن العضلة كانت مصابة، لكن في النهاية أنا سعيد بالفوز، في مباريات مثل هذه (أمام ليفربول)، يكون المرء جاهزاً دائماً».

وأنفق تشيلسي قرابة 200 مليون جنيه إسترليني منذ انتهاء الموسم المنصرم، أكثر من أي فريق آخر في الدوري الممتاز بحثاً عن محاولة تقليص الهوة التي تفصله عن ليفربول، حيث أنهى فريق المدرب البالغ 42 عاماً موسم 2019 - 2020 في المركز الرابع بفارق 33 نقطة عن صاحب الصدارة.

ورغم إشادة لامبارد بأداء حارس مرماه كيبا أريزابالاغا خلال المباراة، فإن غاري نيفيل مدافع مانشستر يونايتد السابق والمحلل بقناة «سكاي سبورت» البريطانية أشار إلى أن تشيلسي يجب أن يتخلص من الحارس الإسباني إذا أراد المنافسة على لقب الدوري. وأصبح أريزابالاغا أغلى حارس في العالم عندما انضم إلى تشيلسي من أتلتيك بلباو مقابل 80 مليون يورو (95 مليون دولار) في 2018، لكنه واجه صعوبات في تقديم ما يبرر سعره الضخم.

ولم يحسن أريزابالاغا تقدير الكرة التي سكنت شباكه من تسديدة تروسار البعيدة من خارج منطقة الجزاء لتفلت منه وتسكن الشباك.

وقال نيفيل «لن تفوز بالدوري بحارس يسمح بدخول أهداف من خارج منطقة الجزاء ولا يسيطر على المنطقة وتهتز شباكه من كرات ثابتة، هذا لن يحدث».

ووفقاً لإحصائية استخدمتها «سكاي سبورت»، كانت هذه المرة الـ19 التي يستقبل فيها أريزابالاغا هدفاً بتسديدة من خارج منطقة الجزاء منذ انضمامه إلى تشيلسي، وهو ما يزيد على أي حارس آخر خلال هذه الفترة.

وسئل لامبارد عما إذا كان يسعى لضم حارس مرمى قبل غلق باب الانتقالات ولم يكن جوابه حاسماً، وقال «ليس في هذه اللحظة، لكن ما زالت هناك أسابيع عدة قبل غلق باب الانتقالات. أنا سعيد للغاية بأداء كيبا. بالنسبة لهذه التسديدة لا أعتقد إن كان بوسعه فعل أفضل من ذلك... إذا (تعاقدنا مع حارس) من أجل المنافسة فهذا سيكون للمنافسة فقط. هذه طبيعة تشيلسي».

وأوضح نيفيل «قبل سنوات عدة لم يكن ليفربول فريق بطولات؛ لعدم امتلاكه حارس مرمى يستطيع قيادته لهذه المكانة، هذا إنذار شديد للامبارد... يدرك ما يحتاج إليه، إنه لا يحب الحارس ويرغب في رحيله ويريد التعاقد مع حارس جديد. يدرك أنه قد يفقد منصبه إذا لم يفز بالدوري خلال عامين أو ثلاثة أعوام؛ لأنه أنفق 200 مليون جنيه إسترليني».

وفي مباراة أخرى بختام الجولة الأولى عاد ولفرهامبتون من عقر دار شيفيلد يونايتد بفوز ثمين 2 - صفر.

وحسم ولفرهامبتون النقاط الثلاث على ملعب «برامال لاين» في غضون 6 دقائق من صافرة البداية بفضل المكسيكي راؤول خيمينز في الدقيقة الثالثة والمغربي رومان غانم سايس (6).

وتابع ولفرهامبتون بقيادة مدربه البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو تحقيق نتائجه الجيدة بعد احتلاله المركز السابع الموسم الماضي، وبعد 34 يوماً من خسارته في الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» أمام إشبيلية الإسباني صفر - 1 في طريق الأخير لإحراز لقبه السادس في المسابقة.

وأنهى ولفرهامبتون تفوق شيفيلد يونايتد عليه على أرضه؛ إذ تميل عادة الكفة لصالح صاحب المركز التاسع في الدوري المحلي في الموسم المنصرم، حيث كان فاز قبل هذه المباراة بسبع مباريات وتعادل في أربع وخسر مباراتين في 13 مواجهة بينهما.

وامتدح نونو إسبيريتو شجاعة فريقه، حيث لم يظهر أي إشارة على التعب بعد موسم ماضٍ طويل خاض خلاله ولفرهامبتون 59 مباراة، وطاف عشر دول في مغامرته بالدوري الأوروبي، وعاد ليبدأ الموسم بالأسماء نفسها.

وقال نونو «هذه أول مباراة وأمامنا الكثير للتحسن. لدينا فكرة عن الفريق وعن المباراة، ونحن نواصل التطور بنفس الفلسفة والتواضع والشجاعة».

وأضاف «وظيفة الجهاز الفني إيجاد الحلول ومنح الحرية للاعبين في الملعب وهذه مجرد بداية».

وجدد نونو عقده لثلاث سنوات هذا الأسبوع بعد أن قاد الفريق من الدرجة الثانية إلى احتلال المركز السابع في الدوري الممتاز بالموسمين الماضيين. ومع غياب ولفرهامبتون عن المنافسات القارية هذا الموسم سيركز أكثر في الدوري الممتاز ليكون ضمن الستة الأوائل.

حارس برايتون في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة جيمس نجم تشيلسي (أ.ب)

مدرب ولفرهامتون البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو

القطري الخليفي والفرنسي فالكه مهددان بالسجن 5 سنوات

بيلينزون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة بيلينزونا السويسرية أمس، الدفوع المقدمة للأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الفرنسي جيروم فالكه والقطري ناصر الخليفي رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي ومجموعة «بي إن» الإعلامية، في قضية فساد تتعلق بمنح حقوق البث التلفزيوني لنهائيات كأس العالم 2026 و2030. وبدأت المحكمة الجنائية الفيدرالية في بيلينزونا أمس، جلسة استماع لفالكه الذي يواجه حكماً بالسجن لمدة 5 سنوات مثل الخليفي، من خلال التطرق إلى جوهر القضية بعد اليوم الأول الذي خصص لاعتراضات دفاعهما على الدعوى.

ورفض القضاة السويسريون الثلاثة الدفوع التي اعتبرت هذه القضية «ملطّخة» و«ملوّثة» بشبهة التواطؤ بين النيابة العامة السويسرية و«فيفا»، والتي هي موضوع تحقيق فتح هذا الصيف.

واعتبرت المحكمة أنه ليس هناك ما يثبت «أن وسائل الإثبات في الإجراءات الحالية ستفسد» بهذه القضية التي هي بالتأكيد مدوية، ولكنها منفصلة تماماً.

وبدأ القضاء بالتالي الاستماع إلى الأمين العام السابق للفيفا، اليد اليمنى حتى عام 2015 للرئيس المخلوع جوزيف بلاتر.

وتتهم النيابة العامة فالكه بالحصول من الخليفي على الاستخدام الحصري لفيلا فاخرة في سردينيا، مقابل دعمه للأول لحصول شبكة «بي إن» على حقوق البث التلفزيوني لمونديالي 2026 و2030.

وأوضح فالكه (59 عاماً)، وهو صحفي سابق في قناة «كانال بلوس»، وأصبح متخصصاً في سوق حقوق النقل التلفزيوني، قبل توليه مناصف بـ«فيفا» أنه لم يعد لديه «دخل» منذ تعرضه للإقالة في عام 2015، وإيقافه بعد ذلك لمدة 10 سنوات من قبل القضاء الداخلي في الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ولخّص فالكه حديثه قائلاً: «من دون عمل، مع عائلة، أؤكد لكم أن المال يحترق بسرعة كبيرة»، مشيراً إلى أنه باع يختاً ومجوهرات، وأنه منذ عام 2017 غير قادر على فتح حساب مصرفي في أوروبا، إلى درجة أنه قام في العام التالي بتطليق زوجته حتى تتمكن من فتح حساب باسمها».

وتابع: «لقد بدأت مشروعاً زراعياً في بلد ما وآمل أن توفّر المحاصيل دخلاً في الأشهر المقبلة»، رافضاً قول المزيد بعد «محاولتين أو ثلاث محاولات أخرى» لإطلاق بداية جديدة تم «تلويثها» بتدخلات «فيفا».

القطري الخليفي لدى توجهه للإدلاء بأقواله أمام محكمة سويسرا الفيدرالية (إ.ب.أ)

نيمار: تصرّفت بحماقة لكن تعرضت لإساءة عنصرية

باريس: «الشرق الأوسط»

أقر النجم البرازيلي نيمار بأنه «تصرف كالأحمق» بنيله بطاقة حمراء في الثواني الأخيرة من «كلاسيكو» الدوري الفرنسي الذي خسره فريقه باريس سان جيرمان على أرضه الأحد أمام غريمه مرسيليا (صفر - 1)، لكنه شدد على ضرورة وضع حد للعنصرية في ملاعب كرة القدم.

ودعا البرازيلي مسؤولي كرة القدم إلى بذل جهد أكبر في مكافحة العنصرية بعد اتهامه المدافع الإسباني ألفارو غونزاليز بنعته بالقرد، وهو ما نفاه الأخير.

وشهد الكلاسيكو توتراً كبيراً بين لاعبي الفريقين أرغم الحكم على إشهار البطاقة الصفراء خمس مرات في الشوط الأول، وتسع في الثاني.

وزادت حدة التوتر في الدقيقة السادسة الأخيرة من الوقت بدل الضائع باشتباكات ثنائية بين الأرجنتينيين ليأندرو باريديس (سان جيرمان) وداريو بينيديتو من جهة، وجوردان أمافي (مرسيليا) ولايفين كورزاوا فطردهم الحكم، الأولان بالبطاقة الصفراء الثانية، قبل أن يطرد نيمار لضربه ألفارو غونزاليز بدون كرة لحظة الاشتباك.

وبحسب مشاهد بثتها شبكة «تيليفوت»، اشتكى نيمار بعد نصف ساعة على بداية المباراة إلى الجهاز التحكيمي، مكرراً في عدة مناسبات «العنصرية، لا!»، في إشارة إلى مدافع مرسيليا المكلّف بمراقبته.

قال نيمار للحكم الرابع وهو يترك ملعب بارك دي برانس مطروداً: «انظروا إلى العنصري! لهذا ضربته».

غرّد نجم برشلونة الإسباني السابق وأغلى لاعب في العالم بعد ساعة من نهاية المباراة: «أسفي الوحيد عدم ضرب هذا الأحمق على وجهه لقد وصفني بالقرد وسبني بألفاظ نابية، وفي النهاية أنا من أعاقب!».

وساند سان جيرمان أغلى لاعب في العالم، معرباً عن «دعمه بقوة»، لكن نيمار أقر أمس بأنه سيقبل العقوبة التي من المتوقع أن تكشفها لجنة الانضباط في رابطة الدوري اليوم.

وقال لاعب برشلونة الإسباني السابق في منشور مطول على «إنستغرام»: «تمردت. عوقبت بالبطاقة الحمراء لأني أردت ضرب شخص أساء إلي. اعتقدت أنه ليس بإمكاني المغادرة دون القيام بشيء لأني أدركت أن المسؤولين لن يفعلوا أي شيء، لم يلاحظوا (الإهانة العنصرية) أو تجاهلوا الحقيقة».

وتابع نيمار: «في رياضتنا، الإهانات، الشتائم جزء من اللعبة، من النزاع. لا يمكنك أن تكون رقيقاً. أتفهم هذا الرجل (ألفارو غونزاليز) جزئياً، كل شيء جزء من اللعبة، لكن العنصرية والتعصب غير مقبولين».

وتساءل: «هل كان يتوجب علي أن أتجاهل ذلك (الإهانة)؟ لا أعرف... اليوم، وبهدوء، أقول نعم، لكن خلال المجريات وما حصل في اللقاء، طالبت ورفاقي من الحكام المساعدة وتم تجاهلنا. أقبل عقابي لأنه كان يتوجب علي أن أتبع طريق كرة القدم النظيفة. آمل من ناحية أخرى أن يعاقب الجاني أيضاً».

وقال: «العنصرية موجودة، وعلينا أن نوقفها. لا مزيد (من العنصرية). كفى!».

وأضاف: «كان الرجل أحمق (ألفارو غونزاليز). لقد تصرفت أيضاً مثل الأحمق لأني سمحت له بأن يورطني في ذلك».

وخسر سان جيرمان، حامل اللقب ووصيف بطل أوروبا، مباراتيه حتى الآن وله ثالثة مؤجلة يخوضها اليوم على أرضه ضد متز بعد عودته المتأخرة من المسابقة الأوروبية (وصل إلى نهائي دوري الأبطال وخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني)، فيما حقق مرسيليا فوزين من مباراتين.

ولم يبق مرسيليا مكتوف الأيدي بل دافع عن غونزاليز الذي نفى بعد المباراة أنه وجه إهانات عنصرية لنيمار، ناشراً رسالة على موقع «تويتر» قال فيها: «لا مكان للعنصرية. مسيرة نظيفة مع الكثير من الزملاء يومياً. يجب تقبل الخسارة أحياناً والإقرار بها في الملعب، ثلاث نقاط رائعة. شكرا للعائلة».

وأرفق لاعب إسبانيول وفياريال السابق الذي يخوض موسمه الثاني مع مرسيليا، رسالته بصورة له أمام طائرة مع تسعة من زملائه، من بينهم قائد مرسيليا وحارسه ستيف ماندندا، ديميتري بايه، وجوردان أمافي وبونا سار، واللاعبون التسعة من أصول ليست بأوروبية.

وشدد مرسيليا في بيان على أن «ألفارو غونزاليز ليس عنصرياً. لقد أظهر لنا ذلك من خلال سلوكه اليومي منذ انضمامه إلى النادي، وشهد زملاؤه على ذلك».

ويمكن للجنة الانضباط في رابطة الدوري التي ستقرر العقوبات، التحقيق في مزاعم نيمار ضد غونزاليز الذي ادعى مرسيليا أنه كان ضحية بدوره بعد أن بصق عليه جناح سان جيرمان الأرجنتيني أنخل دي ماريا. وتعهد مرسيليا بالتعاون الكامل مع أي تحقيق، وقال إن النادي سيبقى منفتحا أمام أي تساؤل من لجنة الانضباط.

وأي سلوك عنصري قد يؤدي إلى عقوبة الإيقاف لعشر مباريات كحد أقصى، فيما يمكن أن يؤدي البصق الموجه إلى لاعب آخر إلى الإيقاف لست مباريات. ويواجه كورزاوا احتمال إيقافه حتى سبع مباريات بسبب سلوكه العنيف بعد لكمه أمافي.

نيمار يتبادل الجدل مع ألفارو قبل الاشتباك بالأيدي (إ.ب.أ)

التعاقد مع برونو فرنانديز أسهم في حل كثير من المشاكل لكن الفريق ما زال بحاجة لتدعيم

سولسكاير أكد مع يونايتد أن الموهبة أكثر أهمية من الخطط التكتيكية

لندن: دانيال هاريس

دعونا نتفق في البداية على أن هناك أساسيات لا تتغير في كرة القدم، وأن هذه اللعبة بسيطة وسهلة، لكن الأشخاص هم المعقدون، وهو ما يعني أن العناصر المحدودة التي تمتلك الموهبة والعقلية الجيدة ستكون دائماً أكثر أهمية من الجوانب الخططية والتدريبية.

ومن الواضح أن المدير الفني لمانشستر يونايتد، أولي غونار سولسكاير، يدرك هذا الأمر جيداً، لكنه يتعرض للسخرية بسبب افتقاره إلى الفطنة والخبرة. صحيح أنه في بداية الموسم الماضي، كان مانشستر يونايتد يعاني في بعض الأحيان أمام الأندية التي تلعب بعمق دفاعي وبأعداد كبيرة في الخط الخلفي، لكن المشكلة الأساسية التي كان يعاني منها يونايتد لم تكن تتمثل في الاستراتيجية والخطة التي يلعب بها الفريق، لكنها كانت تتمثل في عدم وجود لاعبين من أصحاب القدرات والإمكانات الكبيرة - ويتفق الجميع مع ذلك الرأي، باستثناء أولئك الذين يتوقعون سحراً وإبداعاً من لاعبين من أمثال سكوت مكتوميناي وأندرياس بيريرا وجيسي لينغارد وفريد! لذلك تعاقد المدير الفني النرويجي في يناير (كانون الثاني) مع النجم البرتغالي برونو فرنانديز، الذي غير شكل الفريق تماماً داخل الملعب.

في الحقيقة، لا يعد فرنانديز هو السبب الوحيد وراء تحسن أداء ونتائج مانشستر يونايتد في الفترة الأخيرة، فهناك عدد من اللاعبين الآخرين يتطور مستواهم بشكل ملحوظ، وأبرز مثال على ذلك المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال. وعلى الرغم من أن مانشستر يونايتد تأثر في منتصف الموسم الماضي من غياب عدد من أبرز لاعبيه بداعي الإصابة، فإن الفريق كان يقدم مستويات جيدة حتى قبل وصول فرنانديز، الذي يقدم أداء رائعاً ويساعد في ربط خطوط الفريق المختلفة، لكنه ليس السبب الوحيد وراء «صحوة» الشياطين الحمر في الآونة الأخيرة.

وعلى الرغم من سجل سولسكاير الرائع أمام الأندية الأخرى صاحبة المراكز الستة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن الطريقة التي يعتمد عليها المدير الفني النرويجي في تلك المباريات تعكس بوضوح عدم امتلاك مانشستر يونايتد قائمة قوية من اللاعبين، حيث كان المدرب يعتمد في تلك المباريات الكبرى على الدفاع المنظم وشن الهجمات المرتدة السريعة، لأنه لم يكن لديه خيار آخر ولا يمتلك الأدوات التي تمكنه من مجاراة هذه الفرق المدججة بالنجوم. وفي المباراة التي تعادل فيها مانشستر يونايتد مع ليفربول، أحرز مانشستر يونايتد هدفه بالطريقة التي خطط لها سولسكاير تماماً، في حين أن فوزه في الدوري الإنجليزي الممتاز على مانشستر سيتي - ذلك الفريق الذي يمتلك مديراً فنياً على مستوى عالمي والذي تغلب عليه يونايتد ثلاث مرات الموسم الماضي - كان السبب الرئيسي فيه هو الأداء الاستثنائي الذي قدمه اللاعبون في شوط المباراة الأول.

ويتجلى إيمان سولسكاير بفلسفته والطريقة التي يلعب بها في قراره بالتخلي عن خدمات المهاجم البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو، وهو لاعب جيد للغاية كان من الممكن أن يقرر أي مدير فني آخر الاعتماد عليه، لكن المدرب النرويجي رأى أنه لا يناسب الطريقة التي يلعب بها الفريق والتي تعتمد على اللعب السريع والشرس. وبالمثل، لو كان سولسكاير اعتمد على ميسون غرينوود في الفترة التي ابتعد فيها مارسيال عن الفريق بداعي الإصابة، كان من الممكن أن يحقق مانشستر يونايتد نتائج أفضل ويحصل على عدد أكبر من النقاط. لكن مرة أخرى، وبدلاً من القيام بالأمر السهل - والشيء الذي قد يساعده بشكل أكبر في الاحتفاظ بوظيفته - قرر المدير الفني النرويجي القيام بالشيء الصحيح، حيث قرر الدفع بغرينوود ببطء وتعقل، بدلاً من الدفع به مرة واحدة لمجرد أن يلعب في مركز يعاني فيه الفريق من نقص حاد به، ولو كان سولسكاير قام بذلك ودفع بهذا اللاعب الشاب مرة واحدة في أتون الدوري الإنجليزي الممتاز لكان من الممكن أن يقضي عليه في بداية مسيرته الكروية.

هناك مشكلة أخرى يعاني منها الفريق؛ وهي عدم القدرة على تحرك اللاعبين داخل الملعب كما ينبغي، رغم أن هذا يتعارض مع ما يُقال وما يتم فعله. وقال سولسكاير عن ذلك مؤخراً: «إننا نقوم بكثير من العمل فيما يتعلق بطريقة اللعب وتمركز اللاعبين داخل الملعب. إننا نتفهم أن اللاعبين قد يتحركون ناحية اليمين أو اليسار أو يتحركون في مواقع مختلفة، لكن يتعين علينا أن نملأ مساحات مختلفة داخل الملعب».

وتجب الإشارة إلى أن العمل الذي يقوم به سولسكاير في هذا الشأن بات ينعكس على أداء الفريق داخل المستطيل الأخضر. ومن الواضح أن التحركات السريعة وتبادل المراكز - خصوصاً ناحية اليسار - لا تحدث عن طريق الصدفة، وإنما هي نتاج تدريب مكثف يساعد الفريق في شن هجمات منظمة على مرمى الفرق المنافسة، ما أدى إلى إحراز الفريق 50 هدفاً في آخر 23 مباراة. ومن المؤكد أن هذه التحركات ستكون أفضل عندما يلعب اللاعبون بعضهم مع بعض لفترات أطول ويكتسبون مزيداً من الثقة والخبرات.

لكن يجب أن نشير في هذا الصدد إلى أن سولسكاير ليس من نوعية المديرين الفنيين الذين يُلزمون اللاعبين بأداء أدوار معينة داخل الملعب وحفظها عن ظهر قلب، بالشكل الذي نراه مع مديرين فنيين آخرين مثل المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، والمدير الفني لليفربول يورغن كلوب. وعلى الرغم من أن غوارديولا وكلوب هما الأفضل في الوقت الحالي، فإن سولسكاير أيضاً يتميز بالذكاء الشديد، وقد قضى مسيرته الكروية في دراسة هذه اللعبة. وبالتالي، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل غوارديولا وكلوب أفضل من سولسكاير فيما يتعلق بفهم النواحي الهجومية؟

دعونا نتفق على أنه من الصعب للغاية على أي فريق مجاراة الطريقة التي يلعب بها غوارديولا، والتي تعتمد على التحرك المستمر وتناقل الكرات السريعة والضغط القوي على حامل الكرة. لكن هناك بعض العيوب التي تظهر عندما لا تسير الأمور بشكل جيد عند الاعتماد على هذه الطريقة، وهو ما حدث في كثير من المرات التي أخفق فيها مانشستر سيتي تحت قيادة غوارديولا. علاوة على ذلك، فإنه على الرغم من عبقرية غوارديولا، فإنه فشل في الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا من دون أعظم لاعب في التاريخ، وهو ليونيل ميسي، ومن دون أعظم خط وسط على الإطلاق، وهو خط وسط برشلونة بقيادة تشافي وإنييستا.

أما كلوب فيعتمد على طريقة أبسط، تتمثل في الضغط القوي على حامل الكرة واستخلاصها، واستخدام المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو وظهيري الجنب لصناعة اللعب للجناحين، مع خلق حالة من التوازن من خلال الدفع بثلاثة لاعبين في وسط الملعب يكون لديهم القدرة على الركض بشكل متواصل. هناك بعض التفاصيل الدقيقة في ذلك الأمر بالطبع، لكن ليفربول ليس فريقاً رائعاً، لأن كلوب مدير فني رائع في النواحي الخططية والتكتيكية، فالفريق جيد لأن كلوب مدير فني رائع فيما يتعلق بتحفيز اللاعبين، ونظراً لأن كلوب رجل رائع يلهم اللاعبين ويساعدهم في تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب. أو بعبارة أخرى، تخيلوا مديراً فنياً آخر غير كلوب يعطي التعليمات نفسها التي يعطيها الألماني للاعبيه، ثم تخيلوا غوارديولا وهو يعطي التعليمات نفسها للاعبين بخلاف هؤلاء الذين اختارهم بنفسه في مانشستر سيتي!

ولم يكن من قبيل المصادفة أن أبرز نقاط قوة المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد، السير أليكس فيرغسون، كانت تتمثل في اكتشاف المواهب ثم مساعدتهم في تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر. وعندما كان مانشستر يونايتد تحت قيادته يتعرض لحالة طرد ويلعب الفريق بعشرة لاعبين، كان فيرغسون يترك مهمة إعادة التنظيم للاعبين الموجودين داخل الملعب، لأنه دربهم على كيفية اتخاذ قراراتهم بأنفسهم؛ فكما أن تقييم مهارات اللاعبين هو مهارة في حد ذاته، فإن هناك مهارة أيضاً في تقييم عقلية اللاعبين وتقدير متى يتعين عليك أن تترك لهم حرية التصرف. على أي حال، لا تحتاج الاستراتيجيات المتطورة إلى خطة تدريبية مفصلة، لأن أي مدير فني، مهما كان رائعاً، لا يعرف كيفية بناء الهجمات أكثر من اللاعبين رفيعي المستوى أنفسهم! إن أهم ما يميز الفريق الحالي لبايرن ميونيخ، الذي فاز بالثلاثية التاريخية، عن بقية الأندية هو أن الفريق يمتلك في كل مركز تقريباً لاعباً رائعاً يمتلك عقلاً رائعاً فيما يتعلق بكرة القدم.

ورغم أن سولسكاير حقق تقدماً ملحوظاً في أداء مانشستر يونايتد، فما زال هناك كثير من العيوب والمشاكل، حيث عانى الفريق بشكل واضح في المباراتين اللتين تعادل فيهما أمام ساوثهامبتون ووستهام قبل نهاية الموسم الماضي، ولم يتمكن من ممارسة الضغط العالي على حامل الكرة. وعلاوة على ذلك، يعاني الفريق بشكل واضح في النواحي الدفاعية، وهو الأمر الذي كان عاملاً رئيسياً في خروج الفريق من ثلاث بطولات من الدور نصف النهائي هذا الموسم. من المؤكد أن مانشستر يونايتد ما زال بحاجة إلى مزيد من التطور والتحسن إذا كان يريد المنافسة على البطولات والألقاب.

ومن المؤكد أن أي مدير فني شاب يتعلم الكثير ويكتسب الخبرات أثناء عمله، لكن لا يجب أن نقلل من النتائج المميزة للغاية التي حققها سولسكاير مع نادي مولده النرويجي، حيث قاده للحصول على لقب الدوري لأول مرة في تاريخه، ثم الاحتفاظ باللقب، ثم تصدر مجموعته في بطولة الدوري الأوروبي رغم أنها كانت تضم كلاً من سلتيك الاسكوتلندي وأياكس أمستردام الهولندي وفنارباغشة التركي. وتحت قيادته، تطور شكل وأداء مانشستر يونايتد بسرعة كبيرة، وهذا يعني أنه في غضون عام تقريباً نجح في تجديد دماء الفريق ومساعدته في تجاوز المرحلة الصعبة التي كان يعاني منها - وهو إنجاز يفوق ما قام به كل من لويس فان غال وجوزيه مورينيو، رغم أنهما يعتبران أسطورتين في مجال التدريب.

ومع ذلك، لا يزال من الصعب للغاية أن يقود سولسكاير مانشستر يونايتد للحصول على أي بطولة - التفوق على مانشستر سيتي بقيادة غوارديولا، وليفربول بقيادة كلوب، قد يستعصي على أي مدير فني في العالم في الوقت الحالي. لكن المشكلة الرئيسية التي ما زال يعاني منها الفريق، على الرغم من التعاقد مع النجم الهولندي دوني فان دي بيك، لا تتمثل في النواحي الخططية والتدريبية، لكنها تتمثل فيما إذا كانت عائلة غليزر الأميركية المالكة للنادي ستسمح لسولسكاير بشراء المواهب والعقليات القادرة على تنفيذ خططه وفلسفته داخل الملعب أم لا!

تعاقد سولسكاير مع برونو فيرنانديز منح تشكيلة يونايتد مزيداً من الإبداع (أ.ف.ب)

فان دي بيك اختيار جديد ليونايتد من أصحاب المهارة (أ.ف.ب)

أزعج ليفربول في اللقاء الافتتاحي... وخطط بيلسا قد ترهق لاعبيه مع استمرار المباريات

ليدز فريق صاعد حديثاً لكنه لا يشعر بالفزع أمام الكبار

لندن: جوناثان ويلسون

لطالما اشتهر الأرجنتيني مارسيلو بيلسا بخططه الصارمة القوية، ولم يتوقع أحد من الأساس أن يتبدل هذا التوجه ليعطي الحرية للاعبيه، ما جعل ليدز يونايتد فريقاً خطيراً وجديراً بالاحترام.

أو على الأقل هكذا ما بدا عليه الأمر أثناء مباراة السبت الافتتاحية التي خاضها ليدز أمام ليفربول وانتهت بفوز الأخير 4 – 3، ما يوحي بأنه انتصار تحقق بشق الأنفس على أرض استاد أنفيلد، السبت. هيمن على متابعي المباراة شعور قوي بوجود حركة نشطة ودؤوبة في جميع الاتجاهات داخل أرض الملعب تجذب الحواس. جدير بالذكر هنا أن لاعب قلب دفاع نادي بوكا جونيورز، خوان سيمون سبق وأن وصف تجربة اللعب أمام فريق يتولى بيلسا تدريبه بأنها تشبه تعرض المرء للدهس من جانب جرار. وقد بدا الأمر كذلك بالفعل لدى مشاهدة أداء ليدز يونايتد، خاصة أمام فريق آخر معروف بإصراره الشديد على الضغط والهجوم بقيادة المدرب يورغن كلوب.

ومع هذا، تساور البعض من مسؤولي اتحاد الكرة الأرجنتيني المخاوف من أن الصبغة «البيلسية» التي طغت على كرة القدم المحلية وأضرت نهاية الأمر بالكرة الأرجنتينية، وأنها أولت الأولوية الأولى للسرعة والضغط على أي شيء آخر، وأنها لدى تنفيذها من جانب لاعبين أدنى مستوى تتحول لمجرد ركلات وجري محموم. وقارن بعض المسؤولين الأرجنتينيين هذا النمط من كرة القدم بالكرة التي سادت «الأدوار الأدنى من بطولة الدوري الإنجليزي خلال ثمانينيات القرن الماضي»... واللافت أن هذه العبارة جرى التفوه بها بنبرة ازدراء واضحة. أما الرد الأمثل على مثل هذا الحديث، فهو الإشارة لمثل هذه المباراة التي جرت بين ليدز يونايتد وليفربول والتي أظهرت ما يمكن أن يصبح عليه الأمر لدى اعتماد خطة لعب تقوم على الضغط ينفذها لاعبون بارعون.

ومع هذا، فإنه مع انحسار هالة الانبهار الأولى، تبقى لدى المرء بعض المخاوف، فرغم أن ليدز يونايتد خسر نهاية الأمر بسبب ركلة جزاء احتسبت في الدقيقة 88 من المباراة، فإن ليفربول صوب 22 مرة بينما صوب الأخير الكرة ست مرات فقط. وأشارت معظم نماذج «إكس جي» إلى فوز ليفربول بنسب تقدر بحوالي 3,25 إلى 0,25. وقد نجح ليدز يونايتد في تسجيل أهدافه من كراته الثلاث التي صوبها على مرمى المنافس، وبطرق متشابهة في الارتداد الهجومي السريع بأكثر من لاعب. وربما تكون الخطة رائعة للمتفرج لكنها بالطبع مجهدة للاعبين، وسيظهر ذلك خلال الجولات المقبلة.

من جهته، بدا بيلسا واعياً جيداً لهذه النقطة، وذلك عندما انتقد مسألة خلق لاعبي ليدز عددا قليلا للغاية من الفرص رغم الاستحواذ. وجاء الهدف الذي سجله فيرجيل فان دايك برأسه نتيجة خطأ واضح في مراقبته أثناء لعبه من نقطة ثابتة. ورغم أن مدى استحقاقية ركلة الجزاء الأولى تبقى مبهمة، بالنظر إلى ارتداد الكرة من فخذ روبين كوخ إلى ذراعه، فإن ركلة الجزاء الثانية جاءت نتاج رعونة وتصرف طائش دون داعٍ من جانب رودريغو.

من ناحية أخرى، يعتبر نجاح ليدز يونايتد في التصدي لـ13 محاولة هجومية، ما يزيد على ضعف الإجمالي الذي حققه ليفربول وفرق الدوري الممتاز الأربعة التي لعبت في وقت سابق خلال اليوم الأول معاً، أمرا مبهرا للغاية يكشف عن مستوى كبير من التفاني وبراعة في اختيار نقاط تمركز اللاعبين بالقرب من المنافسين.

بيد أنه على الجانب الآخر، يعني ذلك أنه مرت لحظات كانت ديناميكية المباراة أشبه بمواجهة في بطولة كأس - فريق صغير يلقي كل شيء على المحك - وهذا توجه خطير على المدى الطويل. في الواقع، ربما يكون السبب وراء المخالفة التي ارتكبها رودريغو في وقت متأخر من المباراة إلى الطبيعة المحمومة للدفاع التي اتبعها ليدز يونايتد، الفريق المنضم حديثاً إلى الدوري الممتاز والذي يبدو حريصاً للغاية على إظهار أنه لا يقل تفانياً وحماساً عن باقي فرق البطولة.

وربما لا يهم ذلك، فليفربول في النهاية ليس المنافس الرئيسي لليدز هذا الموسم. وقد كان الناديان بعيدين كل البعد عن عالمي بعضهما البعض خلال المباراة الافتتاحية للموسم الماضي، عندما قدم ليفربول أداءً غير مقنع بعض الشيء أمام فريق صاعد حديثاً هو نوريتش، ومع ذلك بحلول نهاية الشوط الأول كان متقدماً بنتيجة 4 - 0.

وأثارت نتيجة 4 - 3 التي تمخضت عنها المباراة في الأذهان ذكريات فوز ليدز يونايتد أمام ليفربول خلال بطولة درع الاتحاد الإنجليزي عام 1992، وهي مباراة يبدو اليوم وأنها شكلت نهاية حقبتين في تاريخ الناديين. خلال المباراة، سجل إريك كانتونا ثلاثية من الأهداف، ومع ذلك رحل عن ليدز بعدها بثلاثة شهور. أما ليفربول، فقد بدأ مرحلة التداعي تحت قيادة غرايم سونيس. ومع هذا، بدت المواجهة الأخيرة حدثاً أكثر إيجابية للناديين.

من جانبه، ربما يساور ليفربول القلق إزاء الأهداف الثلاثة التي اخترقت شباكه، لكن هذا لا ينفي أنهم خضعوا لاختبار يختلف عن كل ما واجهوه الموسم الماضي وكانوا أكثر هيمنة خلال المباراة بكثير عما توحيه النتيجة النهائية. في المقابل، نجح ليدز يونايتد في أن يدمي أنف البطل. ورغم أن المنافسة بين الفريقين لم تكن وثيقة بالدرجة التي توحي بها النتيجة (4 - 3) تظل الحقيقة أن ليدز يونايتد تمكن من الصمود بوجه الفريق الذي كان الأفضل على مستوى البلاد الموسم الماضي. وأثبت ليدز أنه ليس مجرد فريق صاعد حديثاً لبطولة الدوري الممتاز يشعر بالفزع أمام الأندية الكبرى؛ وهذا في حد ذاته أمر يستحق الثناء.

مدافعا ليدز فرضا رقابة لصيقة على ماني نجم ليفربول خلال مواجهة الافتتاح (إ.ب.أ)

من تشرشل إلى الأميرة ديانا وأميرة موناكو غريس كيلي... 300 قطعة تستعرض كيف أصبحت الحقيبة أهم إكسسوار

الحقائب في معرض لندني... تاريخ وصناعة ومشاهير

لندن: عبير مشخص

كيف أصبحت حقيبة اليد قطعة أساسية للمرأة والرجل؟ كيف تحولت إلى قطعة كمالية باهظة السعر كما الحال هذه الأيام؟ في عالم التصميم والموضة للحقائب تاريخ ودور وتطور، تعكس الحقيبة أساليب حياة وأذواقاً وأيضاً ترتبط بشخصيات سياسية واجتماعية وتاريخية. هي الحقيبة البسيطة التي اتخذت مكاناً متميزاً في خزانة كل امرأة وكل رجل أيضاً.

في معرض «الحقائب من الداخل للخارج» الذي يُفتتح في متحف «فيكتوريا آند ألبرت» في 21 من نوفمبر (تشرين الثاني) القادم يمكننا استكشاف السرد التاريخي والمجتمعي لحقيبة اليد، ليس أمراً هامشياً على الإطلاق إذا ما وضعنا في الاعتبار أن الأزياء جانب مهم من حياة الشعوب، وهو أمر يبرع في تقديمه وتناوله متحف «فيكتوريا آند ألبرت».

إلى المعرض إذن، الذي تأجل عرضه بسبب «كوفيد - 19»...

المثلة الأميركية غريس كيلي تحمل حقيبة عليها اسمها من تصميم دار «هيرمس» (غيتي)

نموذج من حقيبة بملحقات تعود للقرن التاسع عشر (فيكتوريا آند ألبرت)

حافظة من القماش المطرز لحمل ختم إنجلترا من القرن السادس عشر (فيكتوريا آند ألبرت)

حقيبة أوراق كانت ملكاً لرئيس الوزراء البريطاني السابق وينستون تشرشل (سوذبيز)

صندوق سفر من تصميم لوي فويتون من عام 1900 (فيكتوريا آند ألبرت)

يستدعي المتحف من مجموعته ذائعة الصيت مئات القطع التي تروي قصة الحقيبة، وحسبما أعلن المتحف أمس، فالقطع ستجمع بين التاريخ والسياسة والعلم ونجوم السينما ونجوم تلفزيون الواقع. وبهذا السرد سنرى حقائب ارتبطت بالملكة إليزابيث الأولى ورئيس الوزراء السابق وينستون تشيرشل والأميرة ديانا وصولاً إلى نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان. ومن ناحية التصميم نرى مبتكرات من كبار المصممين العالميين ونماذج من دور أزياء شهيرة مثل «شانيل» و«هيرمس» و«لوي فويتون» وغيرها.

بطريقة مشوقة يقدم المعرض رؤية للحقائب من الداخل وهو محتوياتها وما تخبئ، ومن الخارج حيث نتأمل في خطوط التصميمات المختلفة لحقائب السيدات والرجال أو حتى حقائب الظهر التي يستخدمها العسكريون، وأخيراً حقائب الملابس الأيقونية مثل حقائب «لوى فويتون» للسفر.

يعتمد العرض على نقاط أو مواضيع معينة يرتكز عليها مثل القسم الخاص بالوظيفة أو المستوى الاجتماعي وغيرها.

لننطلق إذن مع السرد الذي اختارته قيّمة المعرض لوشيا سافي، ونبدأ من القسم المعنون «الوظيفة» حيث نعود للأصل في استخدام الحقيبة والحاجة العملية لحفظ الأغراض الخاصة مثل الأوراق المهمة والنقود وأدوات التجميل والملابس. بعض الحقائب صُمم لأغراض معينة وخاصة بوضع معين مثل الحقيبة التي صُممت لتحمل قناعاً واقياً من الغاز وهي خاصة بالملكة ماري لاستخدامها في حال الهجوم على بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

حقيبة من القماش على هيئة ضفدع من القرن السابع عشر (متحف أشموليان)

من النماذج المعروضة في هذا القسم وتعود للقرن السادس عشر هي حافظة من القماش المطرز يدوياً خُصصت لحفظ ختم إنجلترا، وكانت مِلكاً للملكة إليزابيث الأولى. ونمر بحقيبة شهيرة من الجلد الأحمر استخدمها رئيس الوزراء البريطاني السابق وينستون تشيرشل لحفظ الأوراق الحكومية المهمة.

ومن الحقائب الضخمة التي صُممت لحفظ الملابس حقيبة من تصميم دار «لوي فويتون» كانت ملكاً لسيدة المجتمع إميلي غريغسبي، وتحمل ملصقات من الأماكن التي سافرت إليها الحقيبة بصحبة مالكتها. الحقيبة التي تم ترميمها حديثاً في ورش العمل بالمتحف كانت محط حلقة من برنامج تلفزيوني دار في كواليس المتحف العريق تحت عنوان «أسرار متحف».

القسم الثاني من المعرض والمعنون «المكانة والهوية» يتعرض لدور الحقائب في صور المشاهير وحياتهم، من حقيبة «كيلي» التي صممتها دار «هيرمس» على اسم أميرة موناكو الراحلة غريس كيلي، إلى حقيبة «ليدي ديور» التي صممتها دار «ديور» لليدي ديانا. هنا يعكس العرض حياة المشاهير واستخدامهم للترويج للمنتجات الفاخرة وهو ما كان سبباً أساسياً وراء ازدهار مبيعات الحقائب الغالية وتحويلها إلى قطع مطلوبة بشدة من شرائح المجتمع.

وعبر أمثلة لحقائب شهرتها نجمات مثل حقيبة فندي «باغيت» التي ظهرت بها سارة جيسيكا باركر في مسلسل تلفزيوني شهير، إلى حقائب من تصميم مارك جاكوبز اكتسبت شهرة عالية بعد أن ظهرت بها نجمتا تلفزيون الواقع كيم كارداشيان وباريس هيلتون.

القسم الأخير من العرض يقدم نظرة خلف الواجهة البراقة للحقائب، فهو يستعرض الصناعة وتفاصيلها، من الرسومات المبدئية مروراً بمراحل العمل المختلفة إلى المهارات الخاصة التي تناقلتها أجيال من الصناع. وعبر «طاولة الصانع» يمكن للزائر متابعة تفاصيل صناعة الحقائب.

> القسم الأخير من العرض يقدم نظرة خلف الواجهة البراقة للحقائب، فهو يستعرض الصناعة وتفاصيلها، من الرسومات المبدئية مروراً بمراحل العمل المختلفة إلى المهارات الخاصة التي تناقلتها أجيال من الصناع. وعبر «طاولة الصانع» يمكن للزائر متابعة تفاصيل صناعة الحقائب

ومن خلال القسم الأخير توجد نماذج لتصميمات فنية «شاطحة» مثل حقيبة على هيئة ضفدع من القرن الـ17، إلى حقيبة على شكل كلب للمصمم هكتور، ونمرّ بحقيبة من دار «شانيل» على هيئة علبة حليب، وغيرها من الصرعات.

بالنسبة إلى القيّمة على المعرض لوشيا سافي، فالمعرض سوف يوفر فرصة للنظر عن قرب وفهم وظيفة وتصميم الحقائب عبر العالم وعبر التاريخ. وأضافت في بيان: «هذه القطع المحمولة والتي تخدم وظيفة محددة لطالما سحرت الرجال والنساء بجانبيها الخاص والعام».

«البن الخولاني» مصنف عالمياً بـ«الأرابيكا»

إقبال متزايد على زراعة البن في جنوب السعودية

جدة: عائشة جعفري

تشهد زراعة البن إقبالاً متزايداً من الأهالي في جبال منطقة جازان (جنوب السعودية)، وهو إرث متأصل بين أبناء المحافظات الجبلية بالمنطقة، والممتد من محافظة العارضة جنوباً وفيفا والداير بني مالك والعيدابي وهروب إلى الريث شمالاً.

وتعد محافظة الداير أحد مواقع انتشار «البن الخولاني» الذي يعد من أندر وأغلى أنواع البن في العالم، وتعتلي مزارعها قمم الجبال، ويقطن محافظة الداير 100 ألف نسمة تقريباً.

وقال يحي المالكي، المشرف على مزرعة وادي العين الحديثة للبن في محافظة الداير، لـ«الشرق الأوسط»، إن المنطقة «تحتضن ما يقارب من خمسة آلاف شجرة بُن، زرعت منذ عشرات السنين، وتُسقى بطرق طبيعية عبر مجرى مياه الأمطار والسيول في الوادي»، وقال إن المزارعين رسموا في محافظة الدائر لوحة مميزة من العناية والرعاية عبر تاريخ طويل من زراعة البن متغلبين على الطبيعة الجبلية القاسية؛ فانتشرت أشجار البن على السفوح وبين الجبال وعلى ارتفاعات يُقدرها المزارعون اختصاصاً بنحو 800 متر عن سطح البحر.

أبناء المزارعين يبدأون في العمل بمزارع البن منذ نعومة أظفارهم (الشرق الأوسط)

> تعد محافظة الداير أحد مواقع انتشار «البن الخولاني» الذي يعد من أندر وأغلى أنواع البن في العالم، وتعتلي مزارعها قمم الجبال، ويقطن محافظة الداير 100 ألف نسمة تقريباً

وكشف محمد آل عطيف، مدير فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة جازان، عن أن الحكومة تدعم مشاريع البن ببرامج ومبادرات عدة، منها مشروع تأهيل المدرجات الزراعية في 158 موقعاً، بعدد 1664 مدرجاً زراعياً بمساحة 899176 متراً مربعاً، تتوزع بين فيفا والعارضة والداير.

إضافة إلى إنشاء مصنع للبن وتحويل 60 مزرعة بن نموذجية مصحوبة بتمكين الكوادر الوطنية المؤهلة، مع دخول البن ضمن مشاريع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) كأول مشاريع الصندوق في المملكة وهو «مشروع تنمية سلاسل القيمة للبن في منطقة جازان».

وأضاف أنه تم إنشاء وحدة أبحاث للبن، بمركز الأبحاث الزراعية في جازان، وتعد الأولى من نوعها، حيث جاءت الموافقة على استحداثها لنجاح منطقة جازان في زراعة البن، وتماشياً مع رؤية الوزارة في توطين الزراعات بالمملكة وتحسين جودة المنتج الزراعي.

وأضاف حسين سلمان، في مزرعة العين، أنه يقدر عمر مزرعة وادي العين في الداير بـ600 عام توارثها الأجيال بالرعاية والعناية والتي تنتج وحدها ما يقارب 5 أطنان سنوياً من البن الخولاني، وقد حرص المزارعون في الدائر وغيرها من محافظات القطاع الجبلي بالمنطقة على تعليم أبنائهم زراعة أشجار البن مع تعليمهم حب الشجرة؛ وذلك حرصاً على استمرار زراعتها وإثمارها؛ مما أسهم في زيادة عدد أشجار البن في المحافظة لتصل إلى أكثر من 54 ألف شجرة بن، وبلغ عدد المزارعين أكثر من 500 مزارع بن في محافظة الداير وحدها.

ويصف المزارع سالم الريثي، من منطقة الريث شرق جازان، طريقة زراعة وجني ثمار البن، مشيراً إلى أن الشجرة تبدأ في الإثمار بعد نحو ثلاث سنوات من زراعتها، وتحتاج بعدها إلى نحو ستة أشهر تتحول الزهرة البيضاء خلالها إلى حبة، ثم تكتسي اللون الأحمر الداكن تدريجياً إيذاناً بموعد قطافها، حيث يحمل المزارعون السلالم لاعتلاء الأشجار وصولاً للثمار البعيدة في أعلى الشجرة.

المجمع التجاري كان يرتقب افتتاحه بعد 6 سنوات من الانتظار

احتراق تحفة زها حديد يثير حزناً وغضباً بين اللبنانيين

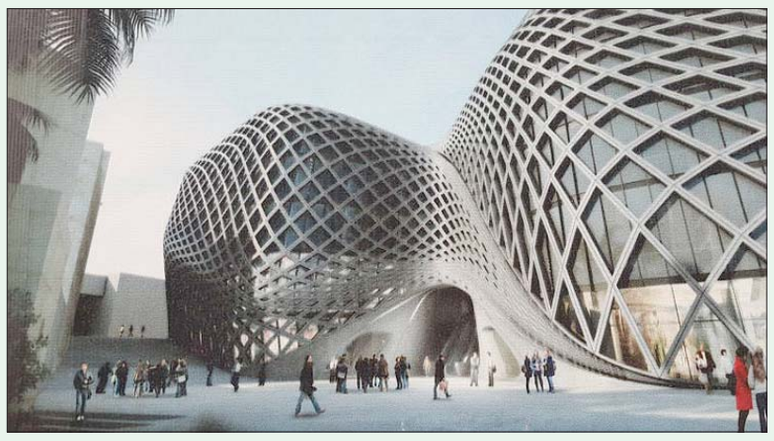
تصميم زها حديد وسط بيروت من الخارج

بيروت: سوسن الأبطح

كارثة جديدة استفاق عليها اللبنانيون صباح أمس؛ إنه الحريق الثالث في بيروت خلال أسبوع واحد، وفي المنطقة نفسها، بعد انفجار المرفأ المروع في أغسطس (آب) الماضي، وأودى بحياة ما يقارب 200 شخص. هذه المرة الضحية هي التحفة التي تزين وسط بيروت للمهندسة المعمارية العراقية العالمية زها حديد. وصل المبنى الجميل الذي استغرق إنشاؤه 4 سنوات إلى خواتيمه، بقيت اللمسات الأخيرة قبل افتتاحه.

واجهة تصميم زها حديد بعد أن التهمت النيران جزءاً منه

ولم يتمكن انفجار المرفأ الذي وقع الشهر الماضي، وأحدث أضراراً مفجعة، رغم قربه منه، من تدميره. وجاء اشتعال النار في الناحية المقابلة لفندق هيلتون ليقضي على ما يقارب نصف هذه الناحية، وإحالتها سواداً. الحريق أضر بشكل رئيسي بالواجهة الخارجية للمبنى الذي صمم ليكون المجمع التجاري الوحيد في وسط بيروت.

وتعود ملكية المبنى إلى شركة «سوليدير» التي أولت عناية خاصة لجمالية الأماكن في وسط المدينة. والمجمع يأتي امتداداً لأسواق بيروت التي دمرت بشكل كلي في أثناء الحرب الأهلية، وأعيد بناؤها بتصميم يجمع بين الروح الشرقية والحداثة الغربية، ووضع تصميمها كل من الفرنسي رافئيل مونيو والإنجليزي كيفن داش. وأوكل تصميم المجمع الملاصق لها إلى المعمارية زها حديد، بصفته امتداداً للأسواق في جغرافيتها، وفي جماليتها الفنية البديعة.

وحديد تعرف بيروت جيداً وهي التي درست في الجامعة الأميركية، وكان لها رأيها الخاص في إعادة بناء الوسط المدمر بعد الحرب، وأتيح لها أن تشارك قبل وفاتها في وضع لمستها عليه.

و أصدرت شركة «سوليدير» التي تعود لها ملكية المبنى بياناً، جاء فيه: «في حدود الساعة 7:50 من صباح يوم الثلاثاء، الواقع في 15 (سبتمبر) أيلول 2020، وعند قيام بعض عمال يعملون لصالح متعهد بناء مشروع المهندسة الراحلة زها حديد (قيد الإنشاء) بإصلاحات على غشاء عزل المياه في الطابق الأرضي من البناء الكائن في الجهة الشمالية الغربية من أسواق بيروت، اشتعلت النيران عند قيامهم بتنفيذ الإصلاحات الضرورية.

وقد أدى هذا الأمر إلى امتداد النيران بسرعة، رغم محاولة عمال الموقع السيطرة عليها باستعمال مطافئ الحريق، ولكن من دون جدوى، إلى أن تدخلت عناصر فوج الإطفاء والدفاع المدني بشكل فوري، وقاموا بإخمادها».

وفي الوقت عينه، أصدرت شركة المقاولات «سلطان ستيل» بياناً ترد فيه على ما يتردد من أن سبب الحريق في مبنى زها حديد يعود إلى أعمال تلحيم تقوم بها الشركة. وجاء في البيان: «إن شركة (سلطان ستيل) تنفي أن يكون الحريق الحاصل في مبنى زها حديد سببه التلحيم أو أعمال قامت بها الشركة»، مؤكدة أنها أنجزت أعمال التلحيم في القسم الذي حصل فيه الحريق منذ أكثر من سنة.

واستغرق تصميم هذه التحفة المعمارية سنتين، وتمت المباشرة في بنائها قبل 4 سنوات، لكن الأمور سارت ببطء، وزاد من تباطؤها الأزمات المتلاحقة، وآخرها أزمة كورونا. والمجمع التجاري في بيروت هو آخر، أو من بين آخر، ما صممته زها حديد.

ويتكون من طوابق خمسة، بمساحة تبلغ 26370 متراً مربعاً، إضافة إلى أقسام المتجر في الطابقين الأرضي والسفلي، ويفترض أن يشمل شققاً ومطعماً على سطحه العلوي. وهو يتميز من الخارج باستدارته، وبالخطوط البيضاء التي تلتف حوله، وتشكل ما يشبه مكعبات مختلفة المقاسات. ومن الداخل، يحتفظ بروح المنحنيات الخارجية نفسها. ويبدو أن شركة «سوليدير» مصممة على إعادة إصلاح ما أفسده الحريق.

ويشرح معماري سبق له أن عمل في المبنى أنه يقام وفقاً لمقاييس عالمية، وتتبع في إنشائه أقصى معايير السلامة العامة. وكونه استثنائياً في تصميمه، فإن أصعب ما في تنفيذه، والأكثر تكلفة، هذه الواجهات الخارجية التي احترق جانب منها. ويتردد أن تكلفة هذه التحفة تصل إلى 40 مليون دولار.

وسادت مشاعر غضب بين اللبنانيين، أمس، نتيجة الحرائق المتكررة التي عزيت دائماً إلى عمليات تلحيم خرجت عن السيطرة. وكان هذا المبنى الجميل الذي عشقه بعضهم، وكان ينتظر افتتاحه، ولم يعجب آخرين، في حين لم ينتبه له فريق ثالث، قد شغل الصحافة العالمية إثر احتراقه، كما شغل اللبنانيين أنفسهم الذين باتوا ينتظرون في كل صباح خبراً أسود جديداً. أما الخبر الوحيد الجميل، فهو أن الخسائر مادية، وأن فرق الدفاع المدني سيطرت على النيران قبل أن تلتهم أجزاء أكبر ومساحات أوسع.

المركز التجاري كما تصورته زها حديد من الداخل

عمرو دياب يحيي حفلاً موسيقياً على شواطئ الرأس الأبيض عبر «كروز» السعودية

عمرو دياب في حفل على شاطئ الرأس الأبيض (الشرق الأوسط)

جدة: أسماء الغابري

رست سفينة «كروز» الفاخرة «سيلفر سبيريت»، على شواطئ «الرأس الأبيض» في مدينة ينبع السعودية، على البحر الأحمر، حيث كان اللافت فيها إحياء أول حفلة موسيقية منذ بدء جائحة «كورونا»، وقد أحياها الفنان عمرو دياب.

وجذبت رحلات السفينة السياحية التي قدِمت لأول مرة للسعودية، والتي تنطلق من مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، الكثير من نجوم الغناء العربي لإحياء حفلاتهم ضمن برامجها، مثل الفنان عمرو دياب والفنان حسين الجسمي الذي سيحيي حفلاً بمناسبة اليوم الوطني السعودي 90.

وشهد ركاب رحلة الكروز في رحلتها الثانية العديد من الفعاليات الترفيهية التي منها حضور الحفل الأول على رمال شاطئ الرأس الأبيض الذي أحياه الفنان عمرو دياب، فيما انطلقت السفينة بعد ذلك لمنطقة نيوم التي لأول مرة تزورها سفينة سياحية ليكتشف الركاب في يومهم الثالث جمال طبيعة جزيرة سندالة.

السعودية تحظر التمييز بين النساء والرجال بالأجور

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد عدة قرارات سعت إلى تعزيز بيئة العمل السعودية وتمكين المرأة للعمل، أصدرت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية قرار التنظيم الموحّد لبيئة العمل، أول من أمس، وذلك لمواكبة التطورات التي تشهدها سوق العمل السعودي، من أبرز بنوده «حظر التمييز بين أجور العاملين من النساء والرجال في العمل ذي القيمة المتساوية».

ويهدف القرار إلى تهيئة بيئة العمل الجاذبة والآمنة وتوفير فرص عمل لائقة ومستدامة للمواطنين والمواطنات، ومعالجة التحديات التي تواجه العاملين وأصحاب العمل، حيث يشتمل هذا التنظيم على ضوابط تشغيل العاملين في الأنشطة كافة.

وجاء ضمن بنود القرار، ضوابط تشغيل العاملين في الأنشطة كافة، وفيها أكدت أنه «يُحظر على صاحب العمل التمييز بين العاملين لديه سواءً في أثناء أداء العمل أو عند التوظيف أو الإعلان عنه مثل الجنس أو الإعاقة أو السن أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى».

رحلات فينوس: نظرة على التاريخ ومتى يمكننا العودة

نيويورك: شانون ستيرون*

رسم تخيلي من «ناسا» للمركبة الأميركية «بايونير فينوس 2» (نيويورك تايمز)

كشف علماء فلك، الاثنين، رصد مادة الفوسفين الكيميائية داخل السحب الحامضية لكوكب فينوس، الأمر الذي يمثل مؤشراً محتملاً على وجود حياة على سطح فينوس. وأثار هذا الإعلان رغبة حثيثة في نفوس بعض العلماء المعنيين بالفلك والكواكب للعودة إلى ثاني كوكب في المجموعة الشمسية، خصوصاً أولئك الذين يشعرون أن فينوس تعرض للتجاهل على مدار فترة طويلة لصالح المريخ وعدد من الكواكب الأخرى.

في هذا الصدد، قال بول بيرن، العالم المتخصص في الكواكب بجامعة نورث كارولينا: «لو كان هذا الكوكب نشطاً وينتج الفوسفين، وهناك شيء في الغلاف الجوي لفينوس ينتجه، فإن هذا يعني أن علينا نسيان كل ذلك الهراء عن المريخ. إننا بحاجة لمركبة هبوط وأخرى تدور في مدار فينوس، باختصار نحن بحاجة إلى برنامج».

ومع هذا، ليس من السهل زيارة فينوس، ذلك لأن غلافه الجوي الغني بثاني أكسيد الكربون أكثر كثافة عن غلافنا الجوي بمقدار 90 مرة عن غلافنا الجوي، في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط درجة حرارة سطحه 800 درجة فهرنهايت. كما أن مستوى الضغط على سطحه على درجة كافية من الكثافة لسحق بعض الغواصات.

إلا أن ذلك لم يمنع برامج الفضاء من محاولة الوصول إلى فينوس. وتشير الإحصاءات إلى أن قرابة 40 مركبة فضاء «روبوتية» أطلقتها حكومات على كوكب الأرض، حاولت زيارة فينوس بطريقة أو بأخرى. وفيما يلي بعض أهم النقاط المستخلصة من رحلات سابقة لفينوس، ومدى إمكانية العودة سريعاً إليه لسبر أغوار ما يحدث داخل تلك السحب.

> ليس من السهل زيارة فينوس، ذلك لأن غلافه الجوي الغني بثاني أكسيد الكربون أكثر كثافة من غلافنا الجوي بمقدار 90 مرة ، في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط درجة حرارة سطحه 800 درجة فهرنهايت. كما أن مستوى الضغط على درجة كافية من الكثافة لسحق بعض الغواصات. إلا أن ذلك لم يمنع برامج الفضاء من محاولة الوصول إلى فينوس.

الزائرون السوفيات الكثيرون لفينوس

عام 1961، شرع برنامج الفضاء السوفياتي في محاولة استكشاف فينوس. وخلال العقود التالية، أرسل الاتحاد السوفياتي عشرات المركبات الفضائية لفينوس الذي يطلق عليه في بعض الأحيان توأم الأرض. ورغم أن المحاولات السوفياتية لاستكشاف فينوس منيت بكثير من الإخفاقات في بدايتها، تحول الاتحاد السوفياتي بمرور الوقت إلى أول دولة ترسل مركبة فضائية إلى عالم آخر، وبعد فترة ليست بالطويلة أصبح أول دولة تلتقط صوراً من على سطح كوكب آخر. وجاءت إنجازات الاتحاد السوفياتي بمجال الهندسة مذهلة، حتى قياساً بالمعايير الحديثة.

وبعد أن عاينوا كيف أن المجموعة الأولى من المركبات الفضائية التي أرسلوها إلى الغلاف الجوي لفينوس سحقت كما لو كانت علباً معدنية مصنوعة من القصدير، أدرك السوفيات مدى ضخامة مستوى الضغط في كوكب فينوس. وأدى هذا الأسلوب من التجربة والخطأ نهاية الأمر إلى بناء مركبة فضائية من المعدن بلغ وزنها 5 أطنان كي تتحمل، ولو لساعة واحدة فقط، الضغط الهائل على سطح فينوس.

وبالفعل، أصبحت «فينيرا 4» عام 1967 أول مركبة فضائية تقيس الغلاف الجوي في كوكب آخر، ورصدت وجود كميات ضخمة من ثاني أكسيد الكربون التي تسبب ظاهرة الاحتباس الحراري المستمرة على سطح فينوس.

وأنهى الاتحاد السوفياتي عام 1985 رحلاته إلى فينوس من خلال مركبة «فيغا» التوأم، التي أطلق كل منها بالونات ضخمة محملة ببيانات علمية تكشف إمكانية إجراء عمليات استكشاف أخرى عبر سحب الكوكب. وكان من شأن الوتيرة البطيئة لبرنامج الفضاء السوفياتي قرب نهاية الحرب الباردة وقف الرحلات إلى فينوس.

«ناسا» أبقت أعينها على فينوس

في الوقت الذي لطالما بدا المريخ الجائزة الكبرى أمام المعنيين بالتخطيط لبرنامج الفضاء الأميركي، أتاح برنامجا «مارينر» و«بايونير» خلال ستينات وسبعينات القرن الماضي بعض الوقت لفينوس. وكانت «مارينر 2» أول مركبة فضاء أميركية تتجه إلى فينوس عام 1962. وخلصت المركبة إلى أن درجات الحرارة كانت أقل عند المستويات الأعلى من السحب، لكنها شديدة الارتفاع على السطح.

عام 1978، منحت رحلات «بايونير» باحثين أميركيين نظرة عن قرب على الكوكب. ودارت واحدة من مركبات «بايونير» في مدار الكوكب طوال نحو 14 عاماً، الأمر الذي كشف النقاب عن كثير من المعلومات حول الغلاف الجوي الغامض لفينوس. أيضاً، لاحظت المركبة أن فينوس يتسم بسطح أملس عن الأرض، وأنه يوجد به حقل مغناطيسي ضئيل للغاية أو لا يوجد به حقل على الإطلاق.

كما أرسلت رحلة أخرى لـ«بايونير» عدداً من المعلومات حول الغلاف الجوي لفينوس والسحب الموجودة به، بجانب قراءات لرادار من على سطحه.

عام 1990، دخلت مركبة «ماغيلان» التابعة لـ«ناسا» إلى المجال الجوي لفينوس وقضت أربع سنوات ترسم خرائط لسطح الكوكب وتبحث عن معلومات تتعلق بالصفائح التكتونية بالكوكب. واكتشفت المركبة أن ما يقرب من 85 في المائة من سطح الكوكب مغطى بتدفقات حمم بركانية قديمة، ما يشير إلى نشاط بركاني كبير في الماضي، وربما في الحاضر.

وكانت هذه المركبة آخر الزائرين الأميركيين لفينوس.

زائرون آخرون لفينوس

أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية مركبة «فينوس إكسبريس» عام 2005، التي دارت في مدار الكوكب طوال ثمانية أعوام، ولاحظت أنه ربما لا يزال نشطاً من الناحية الجيولوجية.

أما الضيف الوحيد من كوكب الأرض لدى فينوس حالياً فهو مركبة «أكاتسوكي» التي أطلقتها اليابان عام 2010. وتأخرت المركبة عن موعدها مع فينوس عندما تعطل محركها أثناء توجهها نحو مدار فينوس. بحلول عام 2015، نجح القائمون على المهمة في توجيهها من جديد إلى مدار فينوس لدراسة الكوكب.

ومنذ ذلك الحين، نجحت المركبة في تغيير نظرة العلماء إلى فينوس، وكشفت وجود اضطرابات في الرياح على الكوكب فيما أصبح يعرف باسم «موجات جاذبية»، إضافة إلى وجود تيارات نفاثة استوائية في الغلاف الجوي.

ما الخطوة المقبلة؟

جرى اقتراح كثير من الرحلات للعودة إلى فينوس، وأعلنت بعض وكالات الفضاء عن طموحاتها لزيارة الكوكب، لكن من الصعب الجزم بأنها ستبعث رحلات إلى الكوكب بالفعل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بكر عويضة

فلسطين القضية... والذريعة

في بيت واشنطن الأبيض، جرى أمس توقيع «اتفاق سلام تاريخي»، بغرض أن يؤدي إلى تطبيع العلاقات بين كل من إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين. بالطبع، الأرجح أن فضائيات عربية ذات أهداف محددة، وتخدم أجندات عواصم غير عربية معروفة، انطلقت تولول وتطلق تسميات مسيئة لوقائع حدث أمس، ضمن مُفردات فصائل وتنظيمات «الرفض العربي» لوجود دولة في إقليم الشرق الأوسط تحمل اسم إسرائيل، رغم بلوغها اثنين وسبعين عاماً من عمرها. حقاً، ما أبعد الليلة عن البارحة. عندما أتيت بنغازي مطلع شبابي، خواتيم 1967، كانت أمة العرب، بأكملها، تقريباً، من محيطها إلى خليجها، تعيش مأتم هزيمة خامس يونيو (حزيران) العام ذاته، وتمني النفس بأنها ستكون «خاتمة الأحزان».

الواقع أن ذلك نوع من التمني أعجبُ إذ أسمع الكثير من الناس يرددونه في مجالس العزاء والمواساة في أعزاء راحلين، فيتردد صداه بيني وبين نفسي: هل للأحزان خواتيم؟ ويأتي الجواب بلا كثير حيرة: كلا، بالتأكيد، لأن نواميس الحياة ذاتها تفرض أن يواصل البشرُ الرحيلَ في أرجاء أرض الخالق من ضفاف فرح إلى غيوم قرح، ولولا مُرّ مذاق الحزن في الحُلقوم، ما عرف حلق الإنسان حلو طعم الفرح يجتلي به، مثلما يمحو شعاعُ بياض الفجر سوادَ الليل، فتبصر العينُ النورَ بعد دامس الظلام.

أليس المُفتَرَض أن السلام هو هكذا أيضاً، عندما يعقب كل حرب؟ نعم، إذ المأمول منه أن يأتي برخاء أمن للناس يطوي ما طال من آلام، وبازدهار عمران بعد ما حلّ من دمار. فهل هذا هو ما سيحصل في ضوء اتفاق أمس؟ الجواب غير القابل لأي جدل صعب. يعرف كل مَن يطبق النهج العلمي في العمل السياسي أن الأمور ليست تسير وفق التخيّل الأسطوري للخاتم السحري. يجب انتظار أن تُرى النتائج رؤى العين، وأن يُلمس الحصاد واقعياً. أن تكون لحدث أمس نتائج تصب في صالح فلسطين القضية وشعبها، يتوقف كلياً على ما سوف يلي من تصرف إسرائيلي، خصوصاً إزاء الفلسطيني كإنسان.

ذلك هو ما سيوضح الفارق بين خدمة فلسطين القضية وشعبها، وبين استخدامها ذريعة.

لمستُ بنفسي، منذ مطلع تجربتي الصحافية ببنغازي، كيف تُستخدم فلسطين ذريعة. كما يعرف كل متابع، عندما أطاح الضابط معمر القذافي حكم الملك إدريس السنوسي يوم 1-9-1969، تصدرت هزيمة 1967، ومن ثم تحرير فلسطين، قائمة ذرائع الانقلاب العسكري. حسناً، أعِد شريط الأحداث خمسة عشر عاماً إلى الوراء، ستطلع لك هزيمة الجيوش العربية في فلسطين سنة 1948 على رأس أسباب ما حدث بمصر في 23 يوليو (تموز) 1952، يوم استيلاء ضباط في الجيش المصري على حكم الملك فاروق.

إذنْ، كلما تدقق البحث في قوائم تبرير كل انقلاب عسكري وقع في العالم العربي، من العراق إلى سوريا، فمصر وليبيا، أو أي تحرك مسلح نفذه انقلابيون جدد، بزعم أن الغرض ينحصر في تصحيح مسار قدماء الانقلابيين، تجد مأساة فلسطين تتصدر قوائم كل الذرائع. أجائزٌ، إذن، القول إن ما مِن مبرر سوف يكون أقوى من التذرع بقضية فلسطين، لتبرير كل تجاوز يقع ضد حقوق شعوب الدول التي شهدت تلك الانقلابات؟ نعم، ليس فقط أن ذلك الافتراض جائز، بل هو واقع قائم.

لقد اختار العقيد معمر القذافي يوم ذكرى استشهاد عمر المختار، شيخ شهداء ليبيا في مقاومة الاحتلال الإيطالي، قبل تسعة وثمانين عاماً من هذا اليوم (16-9-1931) ليكون تاريخ أول ظهور علني له. هل فوجئت، إذ أتابع يومها المشهد ميدانياً كي أكتب عنه لجريدة «الحقيقة»، حيث كنت أعمل، أن الخطاب تضمن تأكيد أن تحرير فلسطين يتقدم أهداف «الثورة»؟ بالطبع كلا، بل انتظرت ذلك، وتمنيته، ومن ثم فرحت، وأخذتني الحماسة فرحتُ أصفق وأهتف، كما كل الذين حولي. هل ينبغي أن أُوبَخ لما سوف يقال، لاحقاً، إنه فرط سذاجتي؟ كلا، أيضاً. إنْ لم تجرّب لن تعرف. حتمية الوقوع في الخطأ، أحياناً، تشكل بداية الطريق نحو الصواب. المعايشة مع الممارسة، ستثبتان، خلال بضع سنوات، أن الضباط من رفاق معمر القذافي لم ينج معظمهم من فرط أنانية تقديس ذاته. لكن التوسع في ذلك يحتاج أكثر مما تتيح هذه المساحة.

عرب وعجم

● فائقة بنت سعيد الصالح، وزيرة الصحة البحرينية، استقبلت، همبرت فنسنت بويمي، القنصل العام السويسري لدى مملكة البحرين، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون المشترك في الجانب الصحي بين البلدين الصديقين، وأشادت الوزيرة بما يربط البلدين من علاقات وطيدة متميزة خصوصاً بالمجال الصحي، فيما ثمن السفير مستوى التطور الذي تشهده مملكة البحرين على صعيد تميز وجودة الخدمات الصحية والعلاجية المقدمة للمواطنين والمقيمين بالمملكة وبالأخص خلال فترة جائحة كورونا (كوفيد 19).

فائقة بنت سعيد الصالح

● رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، التقت أول من أمس، بسفير جمهورية العراق في القاهرة أحمد نايف الدليمي، لبحث سُبل تعزيز التعاون بين جمهورية العراق وجمهورية مصر العربية، في ضوء الإعداد والتنسيق الحثيث لعقد اللجنة العراقية - المصرية العُليا المشتركة خلال الفترة القريبة المقبلة، والمقرر عقدها في بغداد بين رئيسي وزراء البلدين، وفي مستهل اللقاء نقل السفير تحيّات وتقدير وزير التجارة العراقي إلى الوزيرة، مُتمنياً لجمهورية مصر العربية دوام التقدم والرفعة والازدهار.

د. رانيا المشاط

● صلاح علي المالكي، سفير مملكة البحرين لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، الشيخ الدكتور أحمد ناصر محمد الأحمد الصباح وزير الخارجية ووزير الدفاع بالإنابة بدولة الكويت، في ديوان عام وزارة الخارجية، وقد جرى خلال اللقاء، التأكيد على متانة العلاقات الأخوية بين مملكة البحرين ودولة الكويت، ومناقشة سبل تعزيزها في مختلف المجالات، خدمة للمصالح المشتركة.

صلاح علي المالكي

● محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري المصري، استقبل أول من أمس، خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري، وذلك لبحث المشاكل المتعلقة بالقطاع السياحي على مجرى نهر النيل، حيث اتفق الوزيران على استمرار تقديم الدعم للمنشآت السياحية بمجرى نهر النيل والفنادق العائمة وجدولة المديونيات المتأخرة بالسنوات الماضية، والتأكيد على حزمة من التوصيات تُبشر بمزيد من الخير للقطاع السياحي بنهر النيل. حضر اللقاء رئيس الاتحاد المصري للغرف السياحية.

كمال رزيق

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، أشاد أول من أمس، بالاهتمام الكبير الذي يوليه الشيخ خالد بن حمد آل خليفة، النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية، بدعم وتطوير المواهب والإبداعات الشبابية البحرينية في شتى المجالات، وأكد أن الوزارة تنظر بعين التقدير والاعتزاز إلى جهوده الرامية إلى صقل قدرات وطاقات الشباب، وتولي اهتماماً بالغاً بالاستفادة منها، للنهوض بمستوى الأنشطة الطلابية التي تنفذها الوزارة.

د. خالد بن عبد الله النامي

● الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استقبله أول من أمس، محمد بن محمود العلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، في مقر السفارة، حيث بحث الجانبان خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسبل دعمها وتعزيزها.

حيدر شياع البراك

● كمال رزيق، وزير التجارة الجزائري، ترأس أول من أمس، اجتماعاً مع أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة بإصلاح السجل التجاري وعمليات الرقمنة واستخدام كل الوسائل الحديثة لتتماشى ومتطلبات المتعاملين الاقتصاديين، وأكد الوزير أن السجل التجاري الإلكتروني سيساهم في القضاء على السجلات التجارية الوهمية والمزورة، مبرزاً أن الرقمنة هي السبيل نحو تطور النشاط التجاري وإضفاء الشفافية على المعاملات التجارية.

● الدكتور خالد بن عبد الله النامي، الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية في مصر، كرّمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري الدكتور خالد عبد الغفار، بمناسبة انتهاء فترة عمله، بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة أسامة بن أحمد نقلي، والملحق الثقافي الجديد الدكتور أحمد بن عبد الله الفريح. ووجّه الوزير الشكر لـ«النامي»، على الجهود الصادقة التي بذلها خلال فترة إيفاده، التي شهدت خلالها العلاقات المصرية السعودية تطوراً ملحوظاً في كل المجالات.

● حيدر شياع البراك، السفير العراقي في سيول، أكد أول من أمس، أن الحكومة الكورية قررت تزويد العراق بتجهيزات طبية بقيمة مليون دولار أميركي لمواجهة جائحة كورونا، بالإضافة إلى تبرع عدد من الشركات الكورية بمختلف المواد والتجهيزات الطبية، وكذلك الحال بالنسبة للوكالة الكورية للتعاون الدولي (كويكا) التي نفذت مئات المشاريع المهمة والكبيرة بمختلف القطاعات السكنية والنفطية والكهربائية في العراق.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- عاصمة ماليزيا.
2- متشابهان - دولة اوروبية.
3- ذهاب النور - من ينقل الأشياء من موضع إلى آخر.
4- ساحة - حرف جر.
5- يجري في العروق - حرف نصب "معكوسة".
6- الرجاء "معكوسة" - قام بالمسايرة.
7- صحراء عربية - جمع صائم "معكوسة".
8- متشابهان - سباق الرالي.
9- رجل شجاع - ضد افراح.
10- الذنب - بين اثنين "معكوسة".

عموديا

1- مطرب عراقي.
2- حاكم - مدينة امريكية.
3- عقائد وملل - أحد الوالدين.
4- حيوان جبلي - للنهي - للنفي.
5- قاعدة العدد - مطر خفيف.
6- من منتجات الحليب - وجع "معكوسة".
7- مجلس "معكوسة" - فيلسوف فرنسي.
8- اصبع - قصور "معكوسة".
9- مصيبة - الدولة الأكثر سكانا في العالم "معكوسة".
10- مقياس ارضي "معكوسة" - منزل - يعطف.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■	ن	و	ر	ي	م	ا	ك	ل	ا
2	م	ا	س	ح	■	ت	و	ن	ا	ح
3	د	ن	■	ا	م	■	ر	د	■	م
4	■	س	ي	س	ا	ن	و	ا	■	د
5	ي	ل	ا	■	ن	ي	ب	■	د	ح
6	ب	ا	ب	■	ي	■	ا	م	ا	ل
7	ا	■	س	ا	ل	م	■	ا	ل	م
8	د	م	■	ب	ا	■	م	ي	ت	ي
9	ل	ا	ق	ن	■	و	و	و	و	و
10	■	ق	ي	د	ن	ز	■	ن	س	

سودوكو

		4	5	8		3		
1			6			7		
					3			
6	1			9				
	7		8			5		
9		2					6	
					9		5	
2								
	6		3			2	4	

الحل السابق

8	2	7	4	3	5	9	1	6
1	3	5	6	7	9	8	4	2
6	9	4	2	8	1	3	7	5
2	8	3	9	1	6	4	5	7
4	5	9	7	2	8	1	6	3
7	6	1	3	5	4	2	8	9
9	1	2	8	6	7	5	3	4
5	4	6	1	9	3	7	2	8
3	7	8	5	4	2	6	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 16 September 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15268

الأربعاء 28 محرم 1442 - 16 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15268

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

سولسكاير أكد مع يونايتد أن الموهبة أكثر أهمية من الخطط التكتيكية

سمير عطاالله

العاميتان والشاعران

منح اتحاد كتّاب مصر جائزة الشعر العامي مناصفةً بين المصري مجدي نجيب واللبناني طلال حيدر «وفاءً لمنجزهما الباذخ». مع الاعتذار، أعرف القليل عن مجدي نجيب. أما طلال حيدر فقد رفع الشعر المحكي في لبنان إلى مرتبة أعلى بكثير من العاميات واللغة المحلية. وكما قال أحمد شوقي إن بيرم التونسي يشكّل خطراً على الفصحى، فإن طلال حيدر واحد من كوكبة صغيرة، جعلوا العامية في مصافّ الفصحى. هذه الكوكبة لم يعد معها الشعر العامي «زجلاً» ولم يعد شعراؤه «قوّالين» من نوع «التروبادور» الجوال الذي كان يجول القرى والمدن في بريطانيا وفرنسا، يثير مشاعر الحاضرين، ويتلاعب بها، حزناً أو فرحاً أو مرحاً.

الشعر الذي كتبه «الأخوان رحباني» وميشال طراد وطلال حيدر، ما عاد «عامياً». أصبح صيغة غير خاضعة لمقاييس الفصحى، لكنها أيضاً بعيدة عن الإيقاع العامي المباشر والخالي من لطائف اللغة. وظل شعر هذه الكوكبة معبّراً بالدرجة عن الحب والهوى والنجاوى، لكنَّه طاف أيضاً بمعاني الحياة وشجونها وصورها. وحلّق به طلال حيدر تحليقاً. وأصبح شعره مفترقاً يقف عنده البادئون: هل أنت قادر على كتابة العامية بلغة طلال حيدر؟

المشكلة أن طلال حيدر كان مُقلاً مثل صاغة الذهب الخالص. غنّت فيروز بعض أجمل ما أتحف: «وحدن بيبقوا مثل زهر البيلسان- وحدن بيقطفوا وراق الزمان». أيضاً ارتفع طلال حيدر بالشعر الوطني من المباشرة إلى الأسلوب العالي والصورة البديعة. وكذلك في الشعر السياسي، فمنعه من الخطابية والخشبية والابتذال.

كتبت دائماً، في نوع من التشديد الرمزي أو الرومانسي، أن الشعر العامي حق مصر وحدها، بسبب عبقرية اللغة المصرية وموسيقاها. وكان في ذلك ظلم غير مقصود للعامية اللبنانية كما أصبحت بريشة طلال حيدر وجوزف حرب والرحبانيين. وكما قُيّض للعامية المصرية من ينشرها في الأمكنة، مثل أم كلثوم، قُيض للعامية اللبنانية فيروز. وقد ظن بعض كبار شعراء الفصحى وعتاة اللغة أن العامية امتحان سهل ينزلون إليه من بروجهم، فيا للصدمة الكبرى.

اخفق سعيد عقل كثيراً حين حاول الغناء فوق الحلبة العامية. واكتفى «الأخطل الصغير» بقصيدة «يا ورد مين يشتريك- وللحبيب يهديك» بناءً على طلب محمد عبد الوهاب، الذي غنّى له الكثير من شعره الفصيح. وكان أخطل لبنان على حكمة حين فعل.

تحمل جائزة هذا العام اسم الشاعر الراحل اللبناني الأصل فؤاد حداد. وكانت له شعبية كبيرة في مصر، خصوصاً بين النخبة، لكنه ظل شبه مغمور بين كبار الشعراء طبقة بديع خيري مثلاً. وربما كان يشعر في داخله بعقدة ذنب لأنه لم يكتب بالفصحى، فقال في إحدى قصائده: لغة العرب في قلبي تضوي ضي- لغة العرب هي اللي بتزوّد- في كل ليلة عندنا القنديلة.

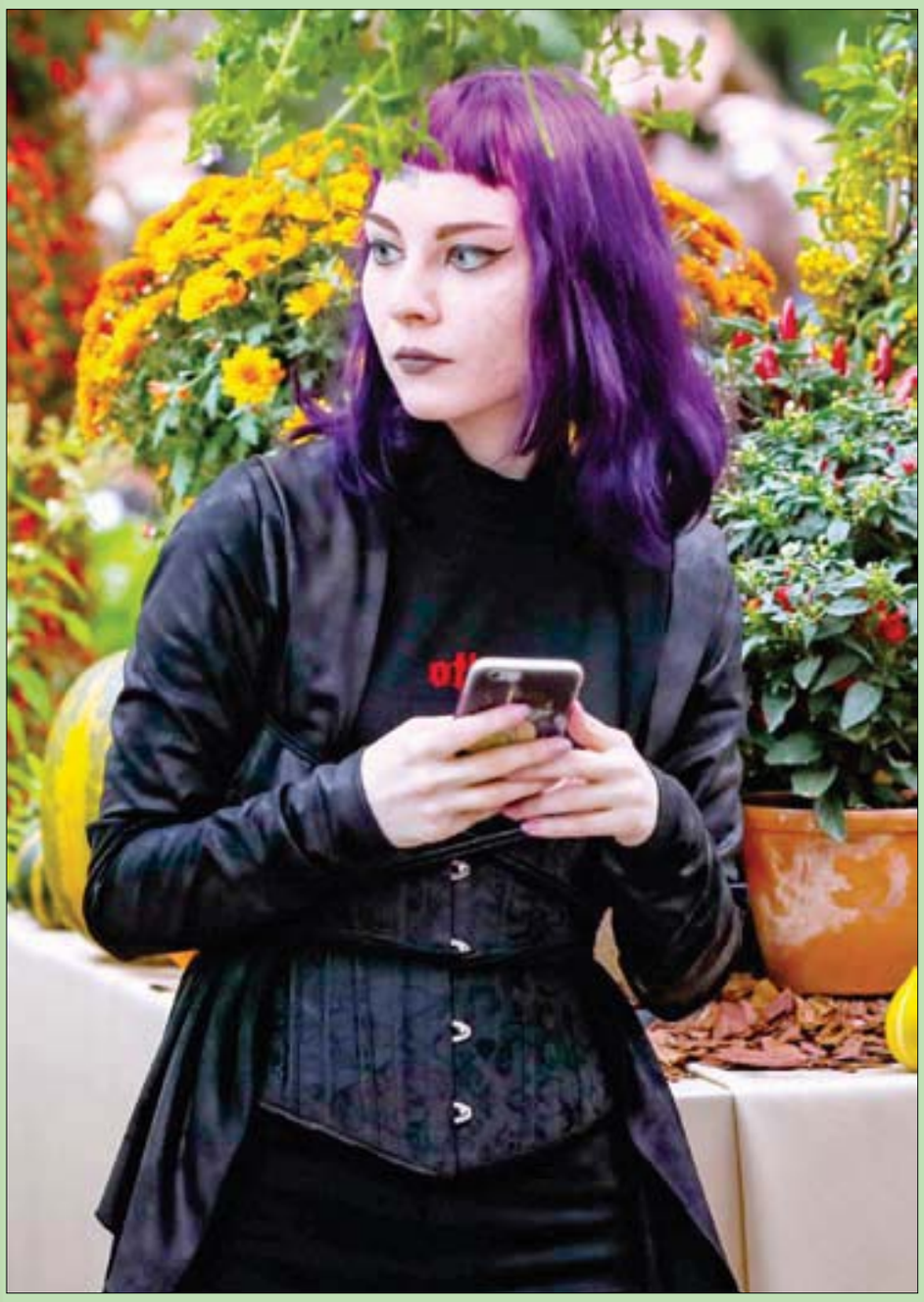

روسية في الحديقة النباتية خلال المهرجان السنوي «ألوان الخريف» بجامعة موسكو (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

كالامار... أين حماسك وجولاتك لإعدام «أفكاري»؟

نفذت إيران وعيدها، وأعدمت الرياضي الإيراني المصارع «نويد أفكاري»، بتهمة أنه قتل عنصراً حكومياً في مظاهرات شعبية بمدينة شيراز، عام 2018، بينما نفى الأخير إلى ساعات قبل إعدامه أنه فعل ذلك، وتحدث عن تعرضه لتعذيب شديد، هو وأخواه المسجونان معه.

المشكلة أن جسد السلطات الإيرانية «لبّيس» لتهمة التزييف والتلفيق، فلها سوابق كثيرة في إعدام «عشرات الآلاف» من المعارضين بمحاكم صورية، من أيام خلخالي (جزار الثورة)، مروراً بإبراهيم رئيسي (تلميذ خامنئي المقرب)، حتى لحظة إعدام المعارض الإيراني نويد أفكاري قبل أيام.

تنفيذ الإعدام كان محرجاً للدول الغربية، أو لنقل بشكل أدقّ «المجموعة الأوروبية» التي تدافع بالنفس والنفيس عن إبقاء العلاقات دافئة مع النظام الإيراني. وقد رأينا رفض فرنسا تصنيف عصابة إيران في لبنان (حزب الله) إرهابية.

ألمانيا عبرت عن احتجاجها بـ«شوية» تغريدات على «تويتر»، وبتأجيل زيارة وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف إلى ألمانيا، رغم أن صحيفة «بيلد» الألمانية نقلت أن التأجيل تم لأسباب «لوجيستية»!

الإعدامات السياسية -أكرر لعشرات الآلاف من الإيرانيين- هي أمر ممنهج من السلطات الإيرانية منذ 1979، وليست تصرفاً شاذاً مارقاً لا قياس عليه، كما جرى في ظروف غامضة مع الصحافي السعودي المؤيد للخط الإخواني جمال خاشقجي (رحمه الله). لكن رغم ذلك، رأينا «ماكينة» فاجرة إعلامياً وسياسياً تصور السعودية بلداً يحاسب المعارضين بحفلات الإعدام، على غرار ما انتهجته إيران التي كان لها «براءة اختراع» الإعدام على روافع العربات الثقيلة المخصصة لأعمال البناء!

منظمة العفو الدولية بنفسها قالت إن محكمة الثورة الإيرانية أصدرت حكماً بالإعدام «مرتين» على نويد أفكاري، باعترافات أخذت قسراً من الشاب نويد.

أما الفرنسية أغنيس كالامار التي احترفت العويل على السعودية بسبب قضية خاشقجي «الشاذة» عن السلوك السعودي التاريخي، التي حوسب فيها الفَعَلة، وتم عقابهم عقاباً شديداً، بعد عفو أسرة خاشقجي عن حق القصاص الخاص... أقول هذه الفرنسية اكتفت بخطاب عزاء لأسرة نويد أفكاري، وكلمات إدانة باردة؛ أين منها الجولات المكوكية لها حول قضية المرحوم خاشقجي، ليس حباً في الأخير بل شهوة لإلحاق الضرر بالسعودية، خاصة في هذا العهد؟!

حتى تركيا الإردوغانية التي كانت كالامار تصدح منها حول قضية جمال لم تكن في شاشة رادارها، لتحدثنا عن عشرات آلاف قضايا الإعدام والطرد والسجن والاختفاء للصحافيين والمعارضين! ولم نرَ حماسة كالامار حول اغتيال الصحافي العراقي المعارض لـ«الحشد الشعبي» الطائفي، المرحوم هشام الهاشمي، أمام منزله وأسرته.

الصورة، صورة السيدة الفرنسية ومنظمتها ومن معها ومن يشبهها، واضحة المعالم.

حل لغز الحاسة السادسة المغناطيسية عند الحيوانات

القاهرة: حازم بدر

تستطيع السلاحف البحرية والطيور والأسماك، العودة إلى موطنها الأصلي بعد تحركها لمسافات طويلة بعيداً عنه، وهو ما يرجع لامتلاكها ما يعرف بـ«الحاسة السادسة المغناطيسية»، المضبوطة على المجال المغناطيسي للأرض.

وكانت هوية المستشعر المغناطيسي في الحيوانات غامضة، رغم أن استخدام المجال المغناطيسي الأرضي للتوجيه والملاحة قد تم تحديده جيداً على مدى العقود الخمسة الماضية، غير أن دراسة دولية نشرت في العدد الأخير من دورية «فيلسوفيكال ترانسكشن أوف رويال سوسيتي»، تمكنت من اكتشاف سر هذه القدرة.

وتوصلت الدراسة التي قادها باحثون من جامعة وسط فلوريدا بأميركا، إلى أن السر قد يكمن في علاقة تكافلية بين هذه الحيوانات والبكتيريا الممغنطة (MTB)، والتي تعمل كآلية أساسية وراء الحاسة المغناطيسية في الحيوانات.

والبكتيريا الممغنطة هي مجموعة متعددة من البكتيريا التي تتأثر حركتها بالمجالات المغناطيسية، بما في ذلك الأرض، واكتشفت لأول مرة في عام 1963. وتحتوي على بلورات مغناطيسية تساعدها في الوصول إلى مناطق تركيز الأكسجين بشكل أمثل.

وقدم الفريق البحثي خلال الدراسة أدلة تشير إلى وجود الحمض النووي لهذه البكتريا في عينات من الحيوانات، بما جعلهم يرجحون أنها قد تكون السبب في منحها هذه القدرة.

ويقول روبرت فيتاك، الأستاذ المساعد في قسم البيولوجيا والباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني لجامعة وسط فلوريدا: «على سبيل المثال، ظهرت بكتيريا (كانديدتس ماجنيتوباكتريم بافاريكوم) في طيور البطريق والسلاحف البحرية ضخمة الرأس، في حين ظهرت أنواع (ماجنيتوسبيريلوم) و(ماجنيتوكوكوس) في أنواع الثدييات من الخفافيش البنية وحيتان الأطلسي».

ويضيف: «لا زلنا إلى الآن لا نعرف أين تعيش البكتيريا المغناطيسية في الحيوان، ولكن قد تكون مرتبطة بالأنسجة العصبية، مثل العين أو الدماغ».

وعن قيمة هذا العمل، يوضح فيتاك أن «تعلم كيفية تفاعل الكائنات الحية مع المجالات المغناطيسية يمكن أن يحسن فهم البشر لكيفية استخدام الحقول المغناطيسية للأرض لأغراض الملاحة الخاصة بهم، ويمكن أن يساعد البحث في تفاعل الحيوانات مع المجالات المغناطيسية أيضاً في تطوير العلاجات التي تستخدم المغناطيسية لتوصيل الأدوية».

وقبل ثلاث سنوات أظهر الباحثون من «المعهد الوطني للتصوير الطبي الحيوي والهندسة الحيوية بأميركا»، أن البكتيريا الممغنطة يمكن استخدامها كأداة فعالة في توصيل الأدوية المحاربة للأورام، ونشروا بحثا حول هذه الآلية في أغسطس (آب) من عام 2016 بدورية نيتشر.

بلجيكا تعيد لغواتيمالا قناعاً عمره ألف عام

لندن: «الشرق الأوسط»

تسلمت حكومة غواتيمالا قناعاً من حضارة المايا يزيد عمره على ألف عام بعد أن صادرته بلجيكا عام 2008، وذلك بعد سنوات من التقاضي. وقالت وزارة الخارجية في بيان إن ذلك القناع «سُرق من غواتيمالا على نحو غير قانوني من جانب مهربين دوليين»، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ). ويرمز القناع المصنوع من حجر اليشم، إلى إله المطر والرعد والجهات الأصلية للمايا، ويعود تاريخه إلى العصر الكلاسيكي لحضارة المايا من عام 600 إلى 900 بعد الميلاد. وبعد 12 عاماً من التقاضي، حكمت محكمة بلجيكية بأنه ينبغي إعادة القناع إلى غواتيمالا، وتم تسليمه بالفعل إلى سفارة جواتيمالا ببروكسل.

قناع من حضارة المايا عمره ألف عام (أ.ف.ب)

الأمير هاري يحتفل بعيد ميلاده السادس والثلاثين

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفل الأمير البريطاني هاري، أمس، بعيد ميلاده السادس والثلاثين، في حفل خاص في الولايات المتحدة مع زوجته ميغان، دوقة ساسكس. وكان قد نشر الحساب الرسمي لملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، جدة هاري، على «تويتر»، الأمنيات الطيبة بمناسبة عيد الميلاد وصورة للملكة (94 عاماً) وهي تحضر حفل استقبال للقادة الشباب مع حفيدها في قصر باكنغهام في عام 2017.

كما نشر الأخ الأكبر لهاري، الأمير وليام، وزوجته كاثرين ميدلتون، دوقة كامبردج، تغريدات على «تويتر» للتهنئة بعيد الميلاد مع صورة لهاري وهو يفوز بسباق عدو ضد ويليام وكيت على مضمار لألعاب القوى، حسب وكالة الأنباء الألمانية. ونشر الأمير تشارلز، والد هاري، تغريدة بصورة لهما وهما يتحدثان في إحدى فعاليات «إنفيكتوس جيمز»، وهي فعالية رياضية دولية أطلقها الأمير هاري في لندن عام 2014 للجرحى والمصابين والمرضى من الجنود من الرجال والنساء.

الأمير هاري وزوجته ميغان (أ.ب)

علماء يعدلون الجينات لإنتاج ماشية «الأب السوبر»

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح العلماء في إنتاج حيوانات معدلة وراثياً قالوا إنها يمكن أن تكون بمثابة «آباء سوبر» أو «أمهات بديلة». فقد تمكن العلماء من إدخال تعديلات وراثية عالية التقنية على الخنازير والماعز والماشية والفئران بالتحكم في الحيوانات المنوية التي تحمل المادة الوراثية للحيوانات المانحة، بغرض القضاء على جين خصوبة الذكور في أجنة الحيوانات، حسب «بي بي سي».

وبالفعل ولدت الحيوانات عقيمة، لكنها بدأت في إنتاج حيوانات منوية بعد حقن الخلايا المنتجة للحيوانات المنوية من الحيوانات المانحة. وأفاد فريق أميركي - بريطاني مشترك بأن هذه التقنية ستمكّن الذكور البديلة من إنجاب ذرية تحمل المادة الوراثية لحيوانات منتخبة عالية القيمة مثل الثيران القوية التي تفوز بجوائز في حلبة المصارعة. وبحسب الفريق البحثي، ستكون هذه التجربة خطوة نحو تعزيز الثروة الحيوانية وراثياً لتحسين إنتاج الغذاء.

وفي هذا السياق، صرح البروفسور جون أوتلي، الأستاذ بكلية الطب البيطري بجامعة واشنطن: «يمكن أن يكون لذلك تأثير كبير على معالجة نقص الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم. فإذا استطعنا معالجة هذا الأمر وراثياً، فهذا يعني كمية أقل من المياه، وأعلافاً أقل، ومضادات حيوية أقل للحيوانات».

وجرى التأكد من أن السلالة البديلة لديها القدرة على منح حيوانات منوية نشطة، حيث أنجبت الفئران ذرية سليمة تحمل جينات المتبرع. لم تتم تربية الحيوانات الكبيرة بعد، بيد أن البروفسور بروس وايتلو، الأستاذ بمعهد روزلين بجامعة إدنبرة، قال إن الدراسة قدمت دليلاً قوياً على إمكانية نجاح هذا المفهوم.

واستطرد قائلاً إن «ذلك يظهر للعالم أن التكنولوجيا الجديدة حقيقية ويمكن استخدامها. علينا الآن أن نبحث عن أفضل السبل لاستخدامها بشكل عملي ومنتج للمساعدة في إطعام عدد السكان المتزايد في العالم». ووفقاً للباحثين، يمكن أن تساعد تلك التكنولوجيا أيضاً في الحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض.

قد يكون من الممكن، على سبيل المثال، استخدام الحيوانات المنوية المجمدة من وحيد القرن المهددة بالانقراض لتجديد الأنواع، لكن الباحثين أفادوا بأن السرعة التي يمكن بها تنفيذ العلم ستتأثر بصانعي السياسات. لم تُمنح الماشية المعدلة وراثياً بعد الموافقة على الاستهلاك البشري في ظل وجود مخاوف بشأن سلامة المنتج، وعنصري الأخلاق والرعاية الحيوانية.

«التراث المعماري العربي» في معرض تشكيلي كويتي بمشاركة 220 فناناً

لندن: «الشرق الأوسط»

انطلق بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، صباح أمس الثلاثاء المعرض التشكيلي الافتراضي «صيفنا أحلى» بمشاركة 220 فنانا من 15 دولة عربية. ويقام المعرض بمناسبة حصول المجلس على منحة مؤسسة جيتي (Getty Foundation) لدراسة الحماية المستدامة لفن تصميم وتنفيذ الأطباق المعدنية التي تغطي الهياكل الكروية لأبراج الكويت، التي كانت صممتها المعمارية الدنماركية ميلينا بيورن في عام 1968. حيث تدور الأعمال المشاركة في فلك العمارة التراثية العربية.

فإن المنحة التي حصل عليها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تسهم في «حماية قيمة الأبراج التاريخية والثقافية، وتحقيق شروط الأصالة، حسب معايير لجنة التراث العالمي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو).

وقالت منظمة المعرض، الفنانة التشكيلية ابتسام العصفور، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إن «المعرض انطلق أمس بمشاركة فنانين من دول الكويت والسعودية والبحرين وقطر والإمارات وسلطنة عمان واليمن والعراق وسورية ولبنان والأردن والمغرب والجزائر ومصر وفلسطين.

وأشارت إلى أن التراث العمراني، هو نبض الماضي، وروح الحاضر، وإلهام المستقبل وشاهد تاريخي لحضارات الشعوب، لافتة إلى أن ذلك التراث جرى تجسيده في 247 عملاً تشكيلياً، أبدعتها أنامل 220 فنانا عربيا، يعرضون من خلال أعمالهم صورا ورؤى عمرانية، في التجريد أو الواقع وبخطوط فنية مختلفة.

ولفتت العصفور إلى أنه سيقام على هامش المعرض، الذي يستمر حتى نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الجاري، مجموعة من المحاضرات الافتراضية حول التراث المعماري العربي، بمشاركة باحثين متخصصين بمجال الآثار والتراث.

ورأى الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كامل العبد الجليل، أن حجم المشاركات بالمعرض، يؤكد اهتمام الفنان التشكيلي العربي بتراثه المعماري، من خلال تقديم أعمال تهدف إلى توثيق أبرز المعالم التاريخية والمعاصرة في الوطن العربي. ونقل البيان عن العبد الجليل القول: «اهتمام الفنان التشكيلي العربي بتراثه المعماري ثابت، من خلال إنتاجه المميز، ومساهمة هذا الطيف الكبير من الفنانين العرب إخوانهم الكويتيين يأتي كدليل يعكس حرص الفنان العربي على دعم تراثه والاهتمام بالنواحي العمرانية التي تزخر بها بلداننا العربية ومدنها العريقة تاريخياً وحضارياً».

وأشاد العبد الجليل بدور فناني الكويت وأشقائهم من فناني البلدان العربية، في «توظيف الفن والإبداع كرسالة واعية تجاه أهمية التراث المعماري، ودوره في صون الذاكرة الجمعية للشعوب».

وأكد الدكتور عيسى الأنصاري، الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة والفنون، بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، على اهتمام قطاعه بالأنشطة الفنية بمختلف ألوانها. واعتبر الأنصاري أن المعرض يشكل فرصة جيدة لإحياء الفنان التشكيلي العربي قضايا التراث والعمارة، كلٌ في بلده.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية